من ذاكرة الوطن

من قرانا المهجرة في الجليل

الجزء الأول

تأليف:

جميل عرفات

Scanned by CamScanner

من ذاكرة الوطن

من قرانا المهجرة في الجليل

- الجزء الأول -

تأليف

جميل عرفات

طبعة مزيدة ومنقحة ١٩٩٩

Scanned by CamScanner

الفهرس

الإهداء

المقدمة

القرية	الصفحة	القرية	الصفحة	القرية	الصفحة
صفورية	٨	الدامون	١٨٧	سعسع	٣٢٤
سهل البطوف	٣٠	الرويس	١٩٥	علما	٣٣٣
المجيدل	٣٢	البروة	٢٠٢	فرعم	٣٣٨
أندور - عين دور	٥٥	ميعار	٢١٢	قديثا	٣٤١
معلول	٦٩	الكويكات	٢١٨	قدس	٣٤٥
لوبيا	٧٦	عمقا	٢٢٩	النبي يوشع	٣٥٢
السجرة	٩٢	الغابسية	٢٣٤	هونين	٣٥٧
حطين	١٠٩	السميرية	٢٣٩	الجاعونة	٣٦٣
ناصر الدين	١٢٠	المنشية	٢٤٦	الخصاص	٣٧٩
نمرين	١٢٧	الكابري	٢٤٩	الصفصاف	٣٩٢
سوق الخان	١٣١	الزيب	٢٥٧	ياقوق	٣٩٦
سارونه	١٣٧	البصة	٢٦٥	ميرون	٤٠٠
الحدثة	١٤٣	قلعة جدين	٢٧٤	عين الزيتون	٤٠٤
كفر سبت	١٤٧	إقرث	٢٧٩	الخرائط	
عولم	١٥١	طربيخا	٢٨٤	شمال البلاد	٤٠٩
معذر	١٥٦	سحماتا	٢٨٨	قضاء الناصرة	٤١٠
سمخ	١٦٠	دير القاسي	٢٩٨	قضاء طبريا	٤١١
للجدل	١٦٨	كفر عنان	٣٠٢	قضاء عكا	٤١٢
خان المنية	١٧٢	جب يوسف	٣٠٥	قضاء صفد	٤١٣
هوشه	١٧٨	فراضية	٣١٠	وثائق	٤١٤
كردانه (افق)	١٨٣	كفر برعم	٣١٧		

Scanned by CamScanner

الإهداء

إلى روح أمي وأبي
إلى كل لاجئ ومهجر غريب عن وطنه
إلى باحث عن جذوره
إلى كل جوال في ربوع هذا الوطن
إلى هَلي أبناء الجليل أينما كانوا
إلى شهداء الكرمل وأبناء الروحة وكل فلسطيني أينما وجد
أقدم هذا الكتاب
جميل عرفات

Scanned by CamScanner

مقدمة

هذا الكتاب ثمرة جهد استمر عدة سنوات، قمت خلالها ببحث ميداني حيث زرت كل موقع ذكر في الكتاب من جليلنا الحبيب، وكرملنا الأشم، والتقطت له صوراً حية، كما سجلت لمعمريه الذين عاشوا الأحداث حديثهم كما سمعته منهم بصورته الحية الصادقة.

لقد عملت في ظروف صعبة للغاية، لقد بحثت عن شعب مشتت مع غياب معظم معمريه ولم يبق منهم إلا القليل بعضهم يتذكر بألم والبعض الآخر لا يريد أن يتذكر الألم، في ظل ذلك اصبح من الضروري تسجيل شهادات المعاصرين للقرى الفلسطينية قبل تدميرها، وكثيراً ما يستذكر الفلاحون البسطاء بعض الحقائق التي كشفت عنها الأرشيفات بعد السماح بفتحها.

إن تدوين ذلك يجعل الترابط مستمراً بين الأهل والوطن في الداخل والخارج مهما اشتدّت وطأة إفناء الشخصية الفلسطينية وتقسيمها إلى عدة فرق وطوائف.

لقد تحول سكان هذه القرى من شعب ومجتمع إنساني متكامل إلى لاجئين تبعثروا على قارعات الطريق وسفوح الجبال، وبطون المغاور وتحت الخيام. يحملون وطنهم معهم أينما رحلوا. كما رأى بعضهم قراهم وهي تدمر امام أنظارهم، وتقام المستوطنات الإسرائيلية مكانها، وكيف تم تحريش مواقعها بحيث لا يخطر على بال عابر الطريق العادي، فكرة أن قرية آهلة بالسكان وعامرة بالحياة كانت في هذا المكان، ولم يبق من معالمها إلا آثار كنيسة أو مسجد أو مقام وأطلال بيوت، وقبور تغطيها نباتات الصبار، وأشجار التين والزيتون واللوز والرمان.

يقول مئير بعيل: «إنّ حوالي ثلث الفلسطينيين هربوا بدافع الخوف، والثلث الآخر

Scanned by CamScanner

قام الإسرائيليون بإخراجهم بالقوة، أما الثلث الأخير فقد قام الإسرائيليون بملاحقتهم وتشجيعهم على الهرب».

يضم البحث القرى المهجرة في الشمال وقد تجاوز عددها (٢١٦) قرية، ويعتبر هذا الكتاب الجزء الأول منها، وأدعو الله أن أوفق في تكملة البحث عن باقي القرى في أجزاء قادمة.

أستميحكم العذر إذا وقعت بعض الأخطاء غير المقصودة وأعد بتصحيحها إذا وصلتني حقائق جديدة.

أقدم شكري وامتناني إلى كل كهل أو باحث ساعدني في إخراج هذا الكتاب، خصوصاً الذين زودوني بالوثائق والمعلومات من داخل الوطن وخارجه.

وأسأل الله أن يسير بنا على طريق المعرفة بخطى ثابتة ليعيننا على مواصلة الدرب.

والله الموفق

جميل عرفات

Scanned by CamScanner

صفورية

مقدمة

ترددت كثيراً قبل أن أكتب عن صفورية لأنها كانت مرابع صباي، وضمني وإياها صحبة ونحن في ريعان شبابنا، بعضهم هجرنا واستقرّ في مخيم عين الحلوة مثل محمود حسن ليلى وبعضهم الآخر مازال حياً يرزق في الناصرة مثل فيصل محمد علي، كنت أخشى أن تسيطر عاطفتي على عقلي فأبتعد عن طرح الحقيقة، كما كنت أخشى أن لا اجد ما أريده عند أهالي صفورية الأحياء.

وقد دفعني إلى الكتاب بعض الإخوة الذين اتصلوا معاتبين، وبعد الاستفسار توجهت إلى الشيخ عبد الهادي عيسى فزودني ببعض الشيء لكن ذلك لم يكن كافياً، ثم توجهت للأخ محمد رضا سليمان، وعندما وقع بصره علي عرفني، وقال معاتباً: «حتى أنت تظلم صفورية، لقد ظلمها التاريخ وظلمها سكانها وأنت جارها

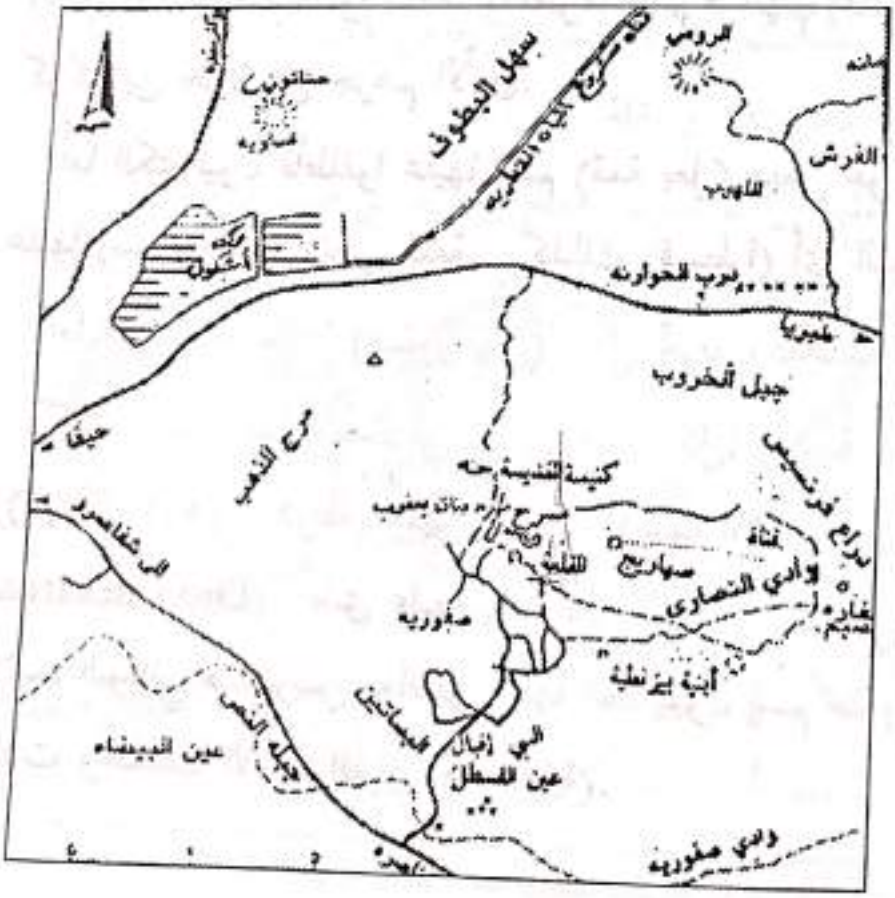

Scanned by CamScanner

كتبت الكثير وابتعدت عنها» وقد زوّدني مشكوراً بوثائق ومستندات عن صفورية.

إنّ أبا هشام لم يعرف ما كنت أشعر به عندما قررّت أن أكتب عن صفورية، فسامحك الله يا أخي.

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧٦/٢٣٩، تقع على يمين الشارع الرئيسي المتجه من الناصرة إلى شفا عمرو، تبعد عن الناصرة ٥,٥كم باتجاه شمال غرب، حيث يتفرع عن الشارع الرئيسي شارع فرعي بالقرب من موقع القسطل ليصل القلعة، وتبعد عن شفاعمرو مسافة ١٤كم.

ويمر بالجهة الشمالية منها شارع حيفا - طبريا الجديد، الذي قام على أساس الطريق القديم (درب الحوارنة) وهي إحدى تفرعات طريق البحر (فيامارس).

تقع صفورية على تلة ترتفع ٢٨٨ متراً عن سطح البحر، وقد حملت العديد من الأسماء منذ الحضارة النطوفية - حتى العربية. من هذه الأسماء: (رقات) وأطلق عليها الآراميون اسم (صفرايا) أي (شروق الشمس) أو (الصباح).

استولى عليها يشوع بن نون عام ١٢٠٠ق.م. وهدمها، ثم سكنتها قبيلة (قطورة) العربية فأعادوا بناءها وأعطوها اسم قبيلتهم (قطرون) نسبة إلى قطورة بن كركر بن حران بن جرهم الأول.

أما الكنعانيون فأطلقوا عليها إسم (قمة بعل) وبعل هو كبير آلهتهم، كما أطلق عليها إسم (حقرة) وتعني قلعة، وكذلك (قسطرا) أي القلعة.

أما اليونان فسموها (صفور يس) وهي تحريف للكلمة الكنعانية (صفرايا).

كما حملت عدة أسماء في زمن الرومان مثل: (مدينة السلام) و(المدينة المقدسة) و(تارصة) و(هار - هوطة) وذيو قيسارية: (نسبة للإله ذفس أو ديونيسيوس والقيصر (Dio Caesarea). أطلق عليها بعد الفتح العربي الإسلامي (صفورية) وهو تحريف للاسم اليوناني صفوريس. وأطلق عليها الصليبيون إسم صفوري Le-Sephorie ثم عادت وحملت الاسم العربي (صفورية).

Scanned by CamScanner

تاريخ البحث الأثري

جرت الحفريات الأولى في الموقع الأثري عام ١٩٣١م برئاسة ل. ووتيرمان من جامعة مشيغين في الولايات المتحدة، وقد بدأت عمليات حفر وبحث واسعة في السنوات ١٩٨٣ و١٩٨٥ من قِبل بعثة من جامعة جنوب فلوريدا بإدارة ج. سترينج. وبعثة مشتركة من جامعة «ديوك» في أمريكا والجامعة العبرية في القدس برئاسة «أوق ما يزر وأنيتسير». أما دراسة قنوات المياه في صفورية فأجريت من قبل «ص.تسوك».

وأهم الموجودات التي تم العثور عليها ما يلي:

١- تماثيل برونزية للإله (بان) إله الرعاة وحاميها والإله (فروميتوس).

٢- ١٩٣١ أنقاض معبد في صفورية.

٣- عيار رصاصي وعليه اسم يوسطوس مراقب الأسعار في أسواق صفورية.

٤- نقود من زمن اغرياسْ الثاني ٦٨م والوجه الثاني للنقود يضم قرنين مع اسم صفورية (مدينة السلام).

٥- مجموعة من النقود صكت أيام القيصر طريانوس (٩٨ - ١١٧)م الوجه الأول لرأس قيصر والثاني اكليل غار ونخلة.

٦- قطع نقدية أخرى عليها رسم سنابل قمح وهو (رمز صفورية).

أ. كتابة يونانية من عام ٦٨ ب.م والوجه الثاني قرني الخصب مع اسم صفورية (مدينة السلام)

• بعض النقود المكتشفة في حفريات صفورية سنة ١٩٣١ ــ ١٩٩٤•

Scanned by CamScanner

٧- نقود من أيام أنطونيوس فايوس (١٣٨ - ١٦١)م الوجه الأول كتابة مع رأس أنطونيوس. الوجه الثاني معبد روماني وفي الوسط الإله جوبتر ونقود أخرى عليها صورة معبد والإله (يونو)، وأخرى عليها (ديو - قيسارية) المقدسة، أو المدينة.

٨- وفي موقع السوق في المدينة عثر على عشرات القطع من النقد الإسلامي والتي تعود إلى عهد بني أمية، ومن المعتقد أن الأمويين بنوا لهم بيتاً لصك العملة في صفورية.

٩- إن قطع الفسيفساء التي تم العثور عليها تعود إلى القرن الرابع الميلادي وتشتمل على مشهدين مختلفين: أولهما مستوى من مناظر نهر النيل الذي برز بلونه الأزرق ويحتوي على صور الأسماك والطيور والتمساح وهو يحمل في فمه سمكه وبجواره إنسان واقف وحوله نبات اللوتس، وصورة منارة الإسكندرية، ومشهد لاحتفالات الناس بالخصوبة والأزهار. أما المشهد الثاني فتكثر فيه صور الحيوانات المختلفة، والكتابات الموجودة هي الكتابات اليونانية، كما تم العثور على قطعة فسيفساء أخرى تظهر فيها (حالة السكر) وتبرز في وسطها صورة نصف الإله ديونسيوس (إله الخمر) حاملاً عصاه وصيرورة السكر تسجد له.

وصورة أخرى يظهر فيها ديونسيوس وهو في مسيرة انتصار. أما صورة عذراء صفورية فالمثير فيها عدا جمالها ورقة ملامحها، عيناها اللتان تشخصان إليك من كل زاوية تنظر إليها، ويبدو أن هزة أرضية عنيفة قد ضربت صفورية سنة ٦٣٣م. فانهارت الجدران وحافظت على هذه الكنوز تحت التراب حتى اكتشفت.

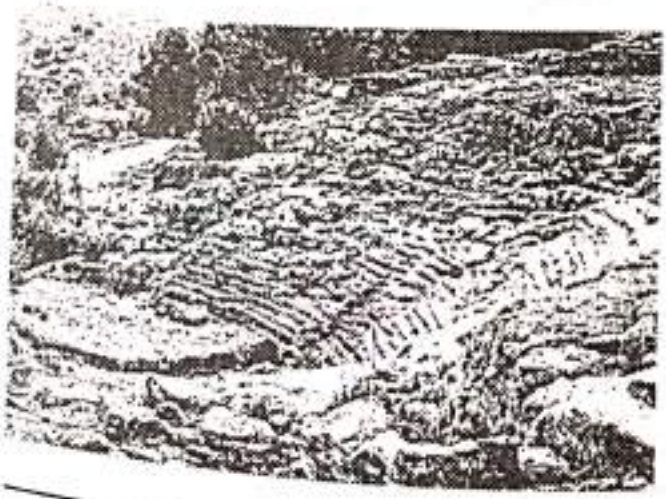

المسرح

بُني المسرح في صفورية في النصف الثاني للقرن الأول الميلادي، ويبدو إنه استعمل في الفترة البيزنطية، وقد أقيم على سفح

Scanned by CamScanner

المرتفع مستغلاً الانحدار الطبيعي لبناء المقاعد، قطر المدرج حوالي ٧٠م وقد حوى حوالي ـ ٤٠٠٠ ـ مكان جلوس، لقد سرقت المقاعد الحجرية حتى في الفترات القديمة، واليوم يمكن مشاهدة قاعدة المقاعد المنحوتة في الصخر، وإلى الخلف من الأوركسترا (وهو مكان الجوقة في المسرح اليوناني ومكان جلوس وجوه المجتمع في المسرح الروماني) بنيت منصة من الخشب قدمت عليها المسرحيات، وخلف المنصة وضعوا سكّين فرونس الذي أغلق مبنى المسرح واستخدم للتزيين، هذا المبنى مهدوم تماماً.

يرمز المسرح إلى الفرق الجوهري بين الحضارة الهيلينية واليهودية، لقد عبرت المسرحيات عن نمط حياة مادية/ إباحية، جسدية مسلية وفوق كل ذلك ـ وثنيّه بحيث كانت تناقض الحياة اليهودية تماماً. إن وجود المسرح رمز الوثنية.

شارع الأعمدة

إلى الشرق من التل كشف عن مجموعة من الشوارع المتوازية والمتعامدة، يبرز منها شارع أعمدة بني في الفترة الرومانية (في القرنين ٢ ـ ٣م) هذا الشارع، الذي شكل أحد الشوارع الرئيسة للمدينة القديمة، رصف بألواح من الحجر الجيري وعلى طرفيه وقفت أعمدة رصفت بالفسيفساء، جدد قسم منها أيام البيزنطيين، وعلى طول الشارع، وعلى كلا الطرفين قامت الحوانيت.

ويمكن ملاحظة ثقوب وخدوش في الألواح الحجرية بشكل واضح، هذه هي آثار العربات الكثيرة التي مرت عليها.

نظرة تاريخية:

ذكر موقع صفورية لأول مرة في التاريخ سنة ١٠٣ق.م عندما هاجمها (بطليموس لاتيروس) ابن كيلوبترا ملكة مصر، وأصبحت عاصمة لإحدى الولايات الخمس التي تشكلت منها المنطقة.

سنة ٥٧ق.م أصبح (غابينيوس) والياً على المنطقة، وبدأ بإنعاش المدن الهلينية التي

Scanned by CamScanner

أصابها الخراب، بعد أن قضى على ثورة (الكسندر بن أرسطوبولس)، كما انتزع كل ما كان لليهود من سلطة سياسية، وقصَر نفوذهم على النواحي الدينية فقط. وقد طبق ذلك في صفورية.

احتل المدينة هيرودوس في يوم كثر فيه سقوط الثلج وقد استسلمت له، لكنها ثارت بعد موته، فحاصرها القائد (فاروس) ونهبها وحرقها، وباع مؤيدي الثورة عبيداً. وعندما جاء انتبياس بن هيرودس، رمم المدينة ورفع من شأنها وجعلها مدينة (POLIS) عاصمة له حتى سنة ٢٦م. حيث انتقل إلى طبريا عاصمته الجديدة، وكان قد أعاد بناء صفورية من جديد، وأدخل إليها قنوات الماء، وعبد فيها الشوارع وبنى فيها الأماكن العامة. في سنة ٦٦م نشبت الثورة ضد الرومان وقام أهالي صفورية بدعوة القائد الروماني تيطس بن فسبسيانوس لدخول المدينة صلحاً لأن السكان من غير اليهود كانوا الأغلبية، وكان لهم الدور المقرر في ذلك، وهكذا سلمت المدينة من الخراب.

بعد خراب الهيكل في القدس سنة ٧٠م هرب إلى صفورية العديد من اللاجئين اليهود ومن بينهم عائلة الكنهة (يدعياهو) وأقاموا فيها مركزاً لتعلم التوراة لأنهم منعوا من دخول القدس. (سنة ١١٧ ـ سنة ١٣٨)م. زمن حُكم الإمبراطور هدريان سميت صفورية ذيوقيسرية (Dio Caesarea) وربطت بطريق حديثة مع اللجون ـ سريد ـ عيلوط ـ صفورية، لتلتقي بالطريق القادمة من عكا والمتجهة إلى دمشق.

وقد حدثت في هذه الفترة ثورة باركوخبا، ولم يشترك سكان صفورية فيها وأصبح اسمها (مدينة زيفس والقيصر) أي المدينة المقدسة واتسع نفوذها، وبني فيها هيكل تقديساً للآلهة والقيصر، وكان يدير بلدتها أتباع القيصر مع السكان الآخرين. في أواسط القرن الرابع الميلادي انتقل إليها المركز الديني السنهدرين من بيت شعريم لفترة (١٧) سنة، وكان يرأسه الراب يهودا هنسي، ثم انتقل إلى طبريا. والبعض ينسبون خطأ أنه دفن في صفورية، وذلك لأن التلمود البابلي والأورشليمي، قالا بصراحة أن الأب يهودا هنسي قد دفن في بيت شعريم، وليس في صفورية، وظلت

Scanned by CamScanner

المدينة تحت حكم الرومان وسكنها مواطنون اعتنقوا الديانة المسيحية مع مطران كان يشرف على شؤونهم، ولم تعد صفورية مدينة مركزية، حيث انتقل المركز الإداري إلى طبريا، وفي فترة حكم الإمبراطوري قسطنطين حاول القمّص يوسف بناء كنيسة فيها.

قامت الثورة ضد غالوس (٣٥١ - ٣٥٢)م. وقاد الثورة بطريخوس (باتريش)، إلا أن القائد الروماني (أورسيكنيس)، تمكن من ضرب الثورة واحتل صفورية وعاقب سكانها، بعدها بدأ عدد المسيحيين بالازدياد في صفورية، وفي سنة ٥١٨م قام المطران (ماركيدونس) ببناء أول كنيسة فيها على آثار بيت (حنة) أم السيدة العذراء، ولم يبق خلال هذه الفترة إلا القليل من السكان الذين كانوا يعتنقون الديانة اليهودية. وقد جاء في كتاب البكري: معجم ما استعجم ٨٣٧/٣ ما يلي: ان أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، (الذي عاش في القرن السادس الميلادي) قد خرج إلى الشام، وأقام بها عشر سنين، فوقع على أمة يهودية للخم من أهل صفورية، فولدت له (ذكوان) فاستلحقه أمية، وذكوان هذا هو جد (عقبة بن أبي معيط) الذي عرف بشدة أذاه للمسلمين، فأسروه يوم بدر، ولما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، قال «أأقتل من بين قريش» فقال له النبي صلى الله عليه وسلم «وهل أنت إلا يهودي من يهود صفورية». فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حن قدح ليس منها» وصلب عُقبة، وقيل أنه أول مصلوب في الإسلام.

يتضح من هذه الرواية أن (بني لخم) كانوا يسكنون المنطقة وأنه كانت لهم إماء يهوديات، وان البعض كانوا يعتنقون الدين اليهودي أو يعبدون آلهة الرومان واليونان حتى ظهر الدين المسيحي.

بعد معركة اليرموك أمر أبو عبيدة الجراح، شرحبيل بن حسنة، لفتح جند الأردن. وقد دخل طبريا صلحاً، وبنى فيها مسجداً، لكن بعض السكان عادوا وعصوا، فعاد إليها شرحبيل بن حسنة ثانية (٦٣٤)م، واحتلها كما احتل صفورية.

كما أن فلسطين زمن الأمويين أصبحت قسمين وأطلق على القسم الشمالي منها

Scanned by CamScanner

«جند الأردن» ونقلوا مركزه من بيسان إلى طبريا، وقد امتد هذا القسم من البحر المتوسط غرباً حتى الصحراء شرقاً، عبر وادي الأردن، واشتمل على عدة أكوار، كان منها عكا، صفورية، صفد، بانياس، جدر وسوسية، وغيرها.

وفي زمن العباسيين لم يتغير التنظيم، وإنما استبدلوا كلمة «جند»، بكلمة «ولاية» وكانت صفورية إحدى كورها، منذ هذه الفترة حتى الحروب الصليبية لم تتطرق كتب التاريخ إلى صفورية، وعند احتلال الصليبيين لها، كانت صفورية مدينة فيها قلعة صغيرة ضمن ولاية الجليل، ولم يسكنها اليهود، وأصبحت القلعة بعد الاحتلال الصليبي تحت سيطرة الآباء الهيكليين، أخذوها مباشرة من ملك القدس الصليبي.

«قلعة صفورية

عسكر فيها جيش بلدوين الرابع، تحسباً لما يقوم به صلاح الدين الأيوبي، وكان الجيش الصليبي بقيادة (جان دي لوزنيان) (Gay de Lusignain) الوصي على المملكة.

وفي ربيع سنة ١١٨٧ أرسل صلاح الدين قوة استطلاعية لتقوم بغارة على عكا وأطرافها، ولما علم الفرنج بذلك تجمعوا بالقرب من صفورية، وحاولا التصدي له، وحدثت معركة رهيبة عند (عين جوزة) في أرض المشهد المجاورة لصفورية، وكان اسم العين (Fontaine-de-creisson)، وذلك في أوائل شهر أيار ١١٨٧، وسقط فيها معظم الفرنجة بين قتيل وأسير ومنهم مقدم الاسبتارية. أطلق على صفورية زمن الصليبيين اسم (Le-Sepheorie) وكانت مدينة وحصناً في إمارة الجليل، وقد أقاموا كنيستهم في القرن الثاني عشر على أنقاض الكنيسة الأولى التي بنيت سنة ٥١٨م. ويقال إن كنيسة الفرنسسكان التي بنيت سنة ١٨٨٠م باسم القديسة (حنه) قد بنيت على أنقاض الكنيستين المذكورتين.

«رسم كنيسة صفورية من نهاية القرن التاسع عشر (١٨٧٥)

في أوائل تموز سنة ١١٨٧م وقعت معركة حطين وقال العماد الأصفهاني: «صفَرت صفورية من سكانها فلم يوجد بها صافر وكان بها من الذخائر مبلغ وافر».

Scanned by CamScanner

وقد هدمت القلعة بعد معركة حطين. عندما قاد فردريك الثاني قيصر ألمانيا حملته الصليبية إلى الأراضي المقدسة ووصل إلى عكا، إلا أنّ العلاقة التي كانت تربطه بالملك العادل الكامل سلطان مصر، مكنته بدون قتال من الحصول على اتفاقية يافا سنة ١٢٢٩م وبموجبها اتسع نفوذ منطقته الصليبية فشملت جانب الساحل وقطاع صفورية والناصرة والقدس.

وذكرها الحموي (١١٨٥-١٢٢٨م) في كتابه معجم البلدان بقوله «صفورية كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام وهي قرب طبريا».

وذكرها البوريني سنة ١٦١٥م، تراجم الأعيان في أبناء الزمان ١١٩/١ «إنها قرية من قرى الأردن، وهي الآن تابعة لصفد، وكانت قديماً حصناً من الحصون التي افتتحها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، ولها قلعة حصينة جدرانها قائمة حتى الآن».

زارها سنة ١٦٦٠م الرحالة دار فيو وقال: «منطقة صفورية زراعية تغطيها أشجار الزيتون وغيرها، وترويها جداول تنحدر إليها من الجبال يسكنها قلة من المسيحيين والمسلمين الذين يعملون في الزراعة».

في ٢٣ تشرين الأول سنة ١٦٩٣م زارها الشيخ عبد الغني النابلسي، وقال «وصلنا إلى قرية صفورية وهي قرية من قرى بلاد صُفد».

في ٢٠ نيسان ١٦٧٥م غادر الرحالة موندريل الناصرة باتجاه عكا، ومرّ على مرآى من كفر كنا، ثم وصل صفورية ووصفها بأنها: «قرية فقيرة تظهر فيها الخرائب».

في ١٤ آب سنة ١٧٢٩م مرّ بها الرحالة (لوكاس) وقال: «إنها قرية فيها قلة من الناس».

كما مر بها الرحالة ريتشارد بوكول في ٩ أيار سنة ١٧٣٧م وأقام عند شيخها ثم انتقل إلى قرية «مشهد النبي يونس». أصاب الركود صفورية إلى أن عادت للظهور ثانية زمن ظاهر العمر ويقول نعمان قساطلي ملخص تاريخ الزيادنة ـ مجلة الجنان

Scanned by CamScanner

سنة ١٨٧٧ ما يلي: «كانت المنطقة الخاضعة لظاهر العمر تشمل متصرفيه عكا وتتكون من ثمانية أقسام أحدها صفورية التي تسلط عليها ابنه (سعيد)، وعلى رأس تلة صفورية، رمم أحمد بن ظاهر العمر القلعة الحصينة فوق أساسات قلعة صليبية مهدومة، ويصف البناء بأنه مربع طول الحائط فيه (١٥) متراً، وسمك الحيطان في الطابق السفلي بلغ أربعة أمتار على وجه التقريب، واستعمل البناؤون في عملهم حجارة قديمة من زمن الرومان، وعلى الجانب الجنوبي من البناء نقشت زخارف بسيطة، وكانت زخارف البناء محددة وسقفه بني بشكل أسطواني وهذه هي القلعة المتبقية من صفورية».

في سنة ١٨٦١م وُلّيَ (سعيد) على صفورية. ثم أضيفت له طرعان وحطين ويحكى أن سعيداً عندما كان في صفورية سمع صراخاً ورأى بدوياً من الصقر ينهب فرساً عن بيادر القرية في وضح النهار، فلحقه وقتله وعاد بالفرس المنهوبة وهو يردد «فشر النذل يسرق من تحت شاربي!!» وقتل سعيد بأمر من حسن باشا والي عكا بعد مقتل أبيه عندما أتى مستسلماً إليه في عكا سنة ١٧٧٦م. نزل على عيون القسطل سنة ١٧٩٩م نابليون بونابرت أثناء قتاله مع العثمانيين.

وقد ذكرها الرحالة الهولندي (نيهولت) ١٦ أيار ١٨٤٠م:

«أن صفورية أشهر المدن في الجليل، وأن قلعتها تشاهد عن بعد منها».

سنة ١٨٦٥م ضرب مرض الكوليرا شمال فلسطين وكانت إصابته في صفورية قاسية حيث قال الشاعر الشعبي ما يلي:

راح صفورية واصطفت جموع مثل مرّ سبوع ملاها رمم

أما القس أسعد منصور فقد قال في كتابه تاريخ الناصرة سنة ١٩٢١: «دار الصفوري في كفر كنا أصلهم من صفورية هجرها جدهم خليل في أوائل القرن التاسع عشر وكان فيها عدة عيال مسيحية وقد أسلم بعضهم وهاجر البعض الآخر، كان اسم دار الصفوري قبل هجرتهم دار أبو داهود».

بلغ عدد سكان صفورية سنة ١٨٨٦م حسب إحصاء شومخر ٢٩٤٠ نسمة

Scanned by CamScanner

وفي سنة ١٩١٢ - ٢٧٦٧ نسمة.

سنة ١٩٢٢ - ٢٥٨٢ نسمة

سنة ١٩٣١ - ٣١٤٧ نسمة

سنة ١٩٤٥ - ٤٣٣٠ نسمة

وقد تأسس فيها المجلس المحلي سنة ١٩٣١.

تأسست في العهد العثماني فيها مدرسة للبنين وقد وصل أعلى صفوفها سنة ١٩٤٨م الصف الثاني الثانوي كما أنشئت فيها مدرسة للبنات كان مركزها في القلعة بعد أن رمموها.

قصص من صفورية

(١) أثناء فترة حكم عقيلة الحاسي كان يطلب من كل قرية دفع خاوة له ولجيشه.

كان شيخ صفورية آنذاك «سليمان إبراهيم سليمان»، فطلب عقيله منه الضريبة، ورفض سليمان دفع ذلك، جهز عقيله جيشاً لتأديب أهالي صفورية، واستعد أهالي صفورية لملاقاته، والتقوا في موقع «خلة البرانس»، كما استعد بعض السكان من صفورية في منطقة «الفَرْش»، أما جيش عقيله فقد تجمع في أرض «المديد» شرق سوليم وأرض «ظهر حرب». كان مع سليمان رجلان بقيا من جيش إبراهيم باشا، وقد استوطنا صفورية أحدهما «أبو سالم» جد محمود ارحيم، فقال لسليمان، أتريد أن أكسر لك العلم الذي على يمين عقيله بدون أن أؤذيه؟؟ فقال له سليمان افعل، وكان يحمل بارودة إبراهيمية «عصملية» طويلة، فأطلق ولم يخطئ وكسر العلم، وقف عقيله وأمر جيشه بالتوقف وقال لهم: «لو أراد هؤلاء قتلي لقتلوني، ولكنهم لا يريدون، دعونا نذهب ونتركهم وهكذا كان».

(٢) كان أهالي صفورية حتى سنة ١٩٣٢م يشربون من نبع القسطل وغيره من الينابيع الموجودة حول صفورية، أرادت بريطانيا أن تقيم معسكراً في أرض الرينة

Scanned by CamScanner

(أرض الصوانيات) لقربه من موقع القسطل، وكانت بساتين صفورية تعتمد على نبع القسطل، وكان رئيس مجلسها المحلي آنذاك المرحوم الشيخ صالح سليم محمد سليمان، وقد حضر المندوب السامي إلى صفورية واجتمع برئيسها من أجل أخذ موافقته لسحب الماء للمعسكر. فكان رد الشيخ صالح ما يلي: «ان صفورية بحاجة للماء أكثر من المعسكر لأنها تعيش منه، ولكن إذا كانت إرادتكم هكذا فلتعش بريطانيا ولتمت صفورية، والماء مقدم مجاناً للمعسكر»، عندها قرر المندوب السامي وضع ماتور (مضخة) لضخ الماء للمعسكر ولصفورية، وقام ببناء خزان ماء قرب المدرسة، مازال قائماً حتى اليوم وأوصلوا الماء إلى داخل البلد ووضعوا فيها حنفيات، وأقاموا بركة ماء لغسل الماشية وراناً كبيراً لشرب الماشية ولا زال ماتور الضخ قائماً حتى اليوم وأصبح ملكاً لبلدية الناصرة بعد سنة ١٩٤٨.

الأراضي والمواقع:

من الشرق: زيتون الأكتع ـ ذراع فرنسيس ـ مغارة بسيم ـ خلة موعد ـ الصف ـ أم الرجوم ـ المغراقة ـ الخرور ـ أبو مدور ـ خلة العبهر.

من الجنوب: النبي قبال ـ البساتين ـ جبلة النص ـ عين البيضاء ـ الوادي الأعمى ـ الشطاح ـ أبو مسنسل ـ مرج الذهب.

من الغرب: الخلادية ـ تل الحطابات ـ مدق البارود ـ البركة ـ خزارين ـ البرانس وادي العين ـ خربة بدوية ـ ذراع الخان ـ مغارة الجمال ـ المدابس ـ عيون أم حميد ـ جلام السويد ـ الجلخ.

من الشمال: وادي النصارى ـ جبل الخروب ـ الفرش ـ الرومي ـ جبال العمدة ـ أبو السريس ـ خلة طافش.

أما **أراضي البساتين** فكانت تسمى:

عين الرجال ـ الدوار ـ البجه ـ التوت ـ الصدار ـ البرج ـ البصة ـ الزغايره ـ بير نصر ـ الخلاديه ـ الجلخ المشيرفة.

Scanned by CamScanner

لقد احتوت إحدى المخطوطات التي كتبها المرحوم أسعد عبد الله العباس جميع أسماء ومساحات الأراضي في صفورية أي ما يشبه (دفتر الطابو) لكن هذا المخطوط لم نعثر عليه، ذكر أنّ مساحة الأراضي في صفورية بلغت (٥٥٣٧٨) دونماً وقال البعض أنها قد تجاوزت الـ (١٠٠,٠٠٠) دونم، كان منها ٢٢٧٠ دونماً مزروعاً بالزيتون.

أشهر العيون في صفورية: بير البدوية (حناتون) وبالقرب منه على يمين الشارع بركة (عيون النخولية) وعيون الخلدية أما الوادي فيوجد فيه ٣ غدران (غدير كليب، وغدير شحادة النتفة - وغدير الاشراف) أما من جهة الجنوب فتوجد عين البيضاء وعين الورد وعين الحج حسن والقسطل.

سكن صفورية العديد من العائلات الكبيرة والصغيرة وكانت تسود بينهم روح التسامح والتفاهم - وكان زعماء البلدة يسعون للصلح دائماً بين القرى المجاورة إذا وقعت خصومات، ومن أقدم العائلات التي سكنت صفورية هي:

١- المقادحة، كيوان - أبو صلاح - أبو رجب.

٢- المراعنة - ملحم - كريم - راشد.

أما أكبر العائلات فكانت:

١- آل نجم: ولهم عدة بطون مثل: سليمان - طه - عيسى - نصر - عثمان - مصطفى - بكر - الحاج وظهر منهم عدة شخصيات معروفة مثل: سليمان الحاج - صالح سليم - محمد سعيد عبد المعطي - مفلح الأمين - إبراهيم الحسن - صالح عفيفي - محمد سليمان - حسن عيسى.

٢- آل موعد: وقد ظهر منهم محمد سليم الموعد، محمد الموعد - إبراهيم موعد.

٣- الحدايدة - أبو ناصر، حلومه - نوفل.

٤- أبو حيط وينتسبون إلى عائلة الشنشير في لوبية، واللوابنة في المجيدل.

ويقسمون إلى عائلة توبة وعائلة عباس، وظهر منهم أحمد توبة الذي برز في جهاده سنة ١٩٣٦ - سنة ١٩٤٨، والشيخ الدكتور فضل عباس[1].

(١) يعيش في الأردن حتى اليوم.

Scanned by CamScanner

٥ـ السعدية ويقسمون إلى قسمين ـ مراد ـ عبد القادر سعيد وهم أصحاب طريقة وكانت لهم زاوية.

٦ـ الأشراف ـ الهاشميون منهم الشيخ حسين، الشيخ هاشم والشيخ إبراهيم والشيخ أحمد الحاج وعبد الكريم وعبد الغني، وكانت زاوية خاصة بالأشراف في صفورية.

٧ـ وكان بها عائلات من أصل مصري مثل:

عطية ـ الحاج حسن (مره) ـ أبو دبوس ـ أبو سالم ـ جفيلة ـ عرابي ـ البعيصة ـ الغز (وأشهرهم أبو محمود الغز)، الشربيني (عضمان).

٨ـ أبو النعاج واشتهر منهم نمر محمد أبو النعاج الذي خاض عدة معارك في الشجرة ولوبية وهوشة سنة ١٩٤٨.

٩ـ عائلة بركة وقد رحل منهم إلى شفاعمرو عائلة حمادة وعائلة حسين حوالي (١٨٩٠ـ١٨٩٥)، ومنهم في شفاعمرو رئيس البلدية اليوم السيد إبراهيم نمر حسين.

١٠ـ عائلة شحادة ويرتبطون بقرابة مع المشهد والطيرة.

١١ـ الزعارير ولهم أقارب في الرينة وكفرمندا.

١٢ـ عائلة بشر ويقسمون إلى خلف ـ وكرز.

١٣ـ عائلة الهندية ـ عبد النبي وعباس الياسين، ١٤ـ علاء الدين، ١٥ـ خطاب، ١٦ـ الغنايمة (أبو شقرة)، ١٧ـ عتابا، ١٨ـ مصلح، ١٩ـ كنعان، ٢٠ـ كليب، ٢١ـ الغلوبة، ٢٢ـ مغامس، ٢٣ـ القبلاوي، ٢٤ـ الطوباسي، ٢٥ـ محسن الشيخ محمود وسكن خربة الشيخ الرومي، ٢٦ـ الشيخ حسن ليلى، ٢٧ـ الشيخ خليل وابنه الشيخ عبد الهادي وكان شيخ صفورية وإمامها، جاء من حوران ويحكى أن أحد البدو استفتاه بعدم الصوم والصلاة، ولم يستطع أحد أن يفتيه بذلك، وتوجه إلى الشيخ عبد الهادي يطلب منه الفتوى، فسأله الشيخ عبد الهادي «الغزو حلال أم حرام؟» فقال له «دم رقبتي ليس حلالاً» يعني أنّ الغزو حلال، وأعاد عليه السؤال عدة مرات وتلقى نفس الجواب، فكتب له ما يلي: «من استحل الحرام فقد كفر ومن كفر فلا صيام ولا صلاة له».

Scanned by CamScanner

وينسب إلى صفورية:

١ـ الحسن بن الصفوري البوريني (١٥٥٦ـ١٦١٠) مؤرخ وعالم في الحديث والفقه توفي في دمشق ٩٦٣ ـ ١٠٢٤)هـ.

٢ـ أحمد بن شمس الدين الصفوري (البيضاوي) توفي ١٦٣٢م. عالم ومؤرخ وله عدة كتب.

٣ـ محمد بن عبد الرحمن الصفوري الشافعي من الفقهاء والخطباء توفي في دمشق سنة ١٥٦١م.

٤ـ الشيخ إبراهيم الصفوري والشيخ عبد القادر زين الدين الصفوري كانا من العلماء وتوفيا في صفورية ١٥٣١م.

كان لأهالي صفورية قسط وافر في ثورة سنة ١٩٣٦

عرفت فلسطين آنذاك عشرات الأسماء من أبناء صفورية مثل:

١ـ محمد محمود الغزلاني (أبو محمود) (الغز) ـ صفورية

٢ـ أحمد محمد عبد القادر توبة (أبو غازي) ـ صفورية

٣ـ الشيخ صالح أحمد طه ـ صفورية

٤ـ الشيخ نايف المصلح ـ صفورية

٥ـ محمود علي زعرورة ـ الرينة (صفورية)

٦ـ أحمد عبد القادر زعرورة ـ صفورية

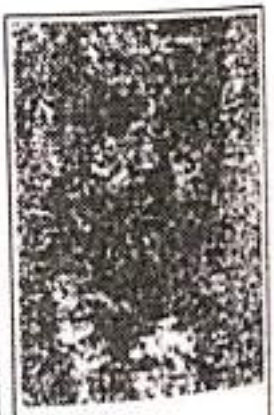

أبو محمود الصفوري

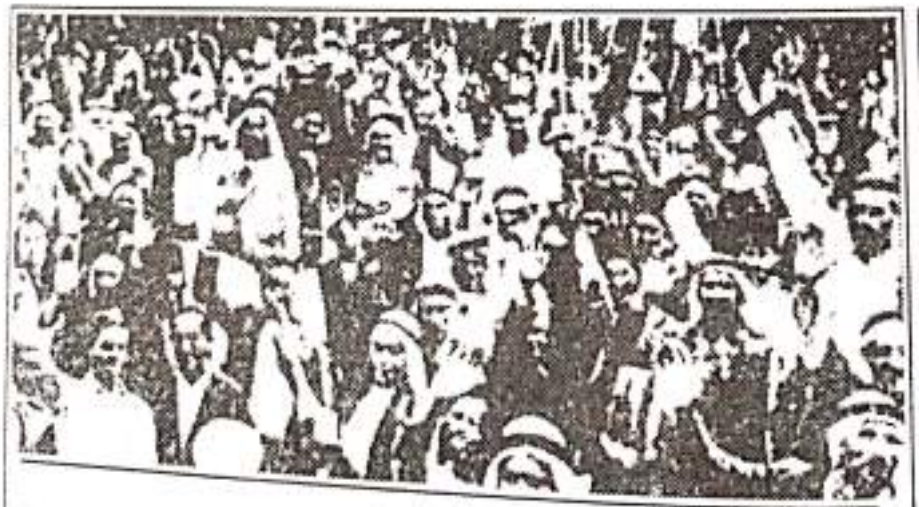

القساميون

Scanned by CamScanner

٧ـ محمد أبو سالم المصري ـ صفورية

٨ـ صالح أسعد ـ صفورية

٩ـ صالح النصر ـ صفورية وكانوا جميعاً في تنظيم الشيخ القسام.

ومع بداية حركة الشيخ عز الدين القسام وردت قائمة ذكر فيها (٤٠) إسماً بارزاً في الحركة وورد ذكر «خمسة» أسماء منهم من صفورية.

كما كان من شهداء الثورة الأوائل في فلسطين سنة ١٩٣٣م الشهيد مصطفى علي الأحمد (أبو خليل) الذي أُعدم بتهمة إلقاء القنابل على مستوطنة نهلال. كما كان لأحمد عبد القادر توبة (أبو غازي) دورٌ في اغتيال أندروز (حاكم لواء الجليل). وجاء في بلاغ رسمي للثورة ١٩٣٦/١٠/٧ ما يلي:

«في قرية صفورية بوليس إضافي اسمه (س.ع) عرف بخدمته للسلطة، وفي أثناء وقوفه في نافذة منزله أطلقت عليه النار فأردي قتيلاً وقد سمعنا الإذاعة الرسمية تنعاه وتعين مكافأة لمن يدل على قاتله».

أما جريدة الدفاع فقالت «ان «س.ع» هذا بوليس تحري اغتيل أمس، وقد أبى أحد من الأهلين الصلاة عليه، كما أقفل المسجد في وجه حاملي جثته من البوليس، فوضع الجثمان في مكان، ما لبث أن اهتدى الناس إليه وأخفوا معالمه».

في سنة ١٩٤٨ طلب سكان هوشة والكساير النجدة من صفورية بعد أن احتلت قريتهم وانسحب منها قائد جيش الانقاذ شكيب وهاب الدرزي، واندفع المقاتلون من صفورية وعلى رأسهم محمد «أبو محمود» الصفوري الملقب (بالغز) ونمر محمد أبو النعاج واسترجعوا هوشة وبقي أبناء البلاد بقيادة أحمد توبة وخضر أبو العلاء ونمر محمد أبو النعاج وأبو محمود الصفوري ومفلح السيريني. كما شاركوا في معركة الشجرة بقيادة نمر محمد أبو النعاج واستعاد الشجرة، وعندما هوجمت قرية لوبية طلب سكانها النجدة من القرى المجاورة وقد خفّ إليهم مقاتلو صفورية بقيادة أبي محمود الصفوري (الغز) واسترجع لوبية.

في ١٥ تموز سنة ١٩٤٨ جاء إلى صفورية أحد قادة جيش الإنقاذ المسمى

Scanned by CamScanner

(أحمد الشيخلي) وطلب من أهل صفورية الاستعداد لاستعادة شفاعمرو ولهذا طلب منهم إزالة الألغام عن طريق شفاعمرو - صفورية وكانوا قد زرعوها خشية تقدم الجيش الإسرائيلي، وأزيلت الألغام وتقدمت إحدى دبابات جيش الإنقاذ وفتحت أنوارها الأمامية ثم عادت، بعدها تقدمت الدبابات الإسرائيلية ودخلت صفورية وكانت تساعدها بعض الطائرات في القصف الجوي، احتلت صفورية كتيبة جولاني، وبقي بعض السكان في القرية أما بقية سكان القرية فقد رحلوا تاركين بيوتهم وأثاثهم ومواشيهم إلى القرى المحيطة بصفورية ومكثوا فيها حوالي خمسة أشهر، كانوا يتسللون خلالها إلى قريتهم ليأخذوا شيئاً مما تركوه وراءهم وقد لاقى الكثير حتفهم أثناء هذه العملية.

في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٤٨ أعلن الجيش الإسرائيلي المعسكر في القرية عن السماح للأهالي بالعودة إلى قريتهم فرجع بعضهم وأجري لهم إحصاء، ومكثوا في القرية، واستصدروا هويات من السلطات مسجل عليها مكان الإقامة صفورية.

إحدى بطاقات الهوية التي صدرت في صفورية

بعدها قام الجيش بحصار القرية وجمع الأهالي وأمرهم بالرحيل وهكذا أجلي سكان صفورية عن قريتهم وبقيت بيوتهم خاوية. وذلك بتاريخ ١٩٤٩/١/٢ أي بعد احتلال القرية بستة أشهر. ثم أعلنت الحكومة أن أراضي صفورية واقعة تحت الحكم العسكري ومنع أهلها من الدخول إليها.

وفي سنوات الخمسين نسفت القرية بالديناميت وطمست معالمها ولم يتبق منها إلا القلعة والدير، أما البيوت الحديثة البناء والتي بناها أصحابها من الحجر الصلب

Scanned by CamScanner

فقد استخدمت لإقامة السكان اليهود الذين استوطنوا فيها. وفي الستينات قامت الكرن كايميت بتحريش القرية وحولتها إلى غابة.

وفي سنة ١٩٤٩ أقيمت مستوطنة يهودية. في المكان سميت (موشاب تسيبوري)، يعيش اليوم أهالي صفورية بغالبيتهم في (حي الصفافرة) على هضبة شمالي الناصرة في مواجهة آثار قريتهم التي فقدوها.

فقدت صفورية قبل الاحتلال وخلاله وبعده عشرات الشهداء منهم من استشهد في معارك حيفا وعكا، ومنهم من استشهد خلال نجدة بعض القرى المجاورة التي كانت تتعرض للهجوم الإسرائيلي مثل:

هوشة، السجرة، لوبية، والصبيح، ومنهم من استشهد يوم الاحتلال بتاريخ ١٥/ ١٩٤٨/٧ ومنهم من قتل بعد أن حصل على الهوية في صفورية.

وفي مقابلة لي مع السيد سليمان يوسف، أفادني عن عدة أسماء من الشهداء حسب القائمة التالية:

١- إبراهيم خضر (حدمه) غنايمة قتل في كروم زيتون كفرمندا أثناء الهجوم.

٢- محمود عبد المعطي محمود السعيد قتل في كروم زيتون كفرمندا أثناء الهجوم.

٣- صبحي سليم عبد المعطي قتل بالقرب من «زمارين» أثناء العمل.

٤- سعيد سليم عبد المعطي، أثناء الهجوم في البساتين.

٥- حسن الشبلي الموعد أثناء الهجوم في البساتين.

٦- حسن الحاج عمر أثناء الهجوم في البساتين.

٧- حسن الحازم أثناء الهجوم في البساتين.

٨- صالح عرابي أثناء الهجوم في البساتين.

٩- الشيخ عمران المصري - قتل وهو يصلي أثناء الهجوم.

١٠- سليم علي بكر قتل بتفجير القنبلة في حسبة حيفا.

١١- صادق عيسى قتل بتفجير القنبلة في حسبة حيفا.

Scanned by CamScanner

١٢ـ سليمان محمد عبد الرحمن عيسى قتل في عكا أثناء الفزعة.

١٣ـ أحمد سليمان فرنسيس قتل في عكا أثناء الفزعة.

١٤ـ محمد أحمد مرهج قتل في عريشة المنطرة أثناء الاحتلال.

١٥ـ زوجة محمد أحمد مرهج قتلت في عريشة المنطرة أثناء الاحتلال.

١٦ـ محمد إبراهيم سويدان الملقب (بالدش) قتل أثناء الهجوم على القرية.

١٧ـ محمود سليمان البكر ـ قتل في حي الحليصة بحيفا.

كما وردت أسماء بعض الشهداء والشهيدات في كراس «صفورية» حقوق ومظالم ص٢٧ نذكر منهم:

شحادة قاسم السعدي، رشيدة قاسم الشيخ حسن السعدي، إبراهيم أبو رجب، فايز علاء الدين، إبراهيم الحاج حسن مره، موسى أبو دبوس، عبد المجيد عتابا، أحمد سعيد غنيم، أحمد إبراهيم قبلاوي، جبر عبد الهادي، عبد المجيد جبر حسن موسى، أحمد أمين طه، فخري الشيخ عبد الهادي، عوده حازم، فارس عبد المجيد، يوسف حسن أبو صلاح، محمد أحمد الحاج حسن، مصطفى الراشد، عبد المجيد الجبر، عبد الرحمن شحادة مصلح، أحمد صالح مصلح.

Scanned by CamScanner

منظر لقرية صفورية سنة ١٩٣١

وقد جاء في كتاب تاريخ الناصرة وقضاها ـ حسين عمر حمادة، ص٦٠.
«الشهيد مفلح السالم (١٩٢٩-١٩٦٤) ولد في صفورية واستشهد هو ورفيقه علي خربوش من عرابة في معركة غرب صفد ليلة ١٤/١١/١٩٦٤».

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- حسني أدهم جرار، أعلام الجهاد ج٢، دار الضياء، عمان، ص٩٨ - ٩٩.

٢- زياد عوده - من رواد النضال (٢+٣)، عمان ١٩٩١، ص٨٠+٨١.

٣- سميح حموده، الوعي والثورة، القدس ١٩٨٦، ص٥٦ - ٥٨.

٤- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، القاهرة ١٩٦٧، ص٢٦.

٥- صحيفة دافار ١٩٣٥/١١/١٢.

٦- جريدة الجامعة العربية العدد ٥٥٣، ٢٠ آذار ١٩٣١.

٧- يوسف رجب الرضيعي، ثورة ١٩٣٦ في فلسطين، دار الأسوار ١٩٨٦، ص١٤+١٥.

٨- نجيب الأحمد، فلسطين تاريخاً ونضالاً، دار الجليل ١٩٨٥، ص١٩٠.

٩- د. كامل محمود خله، فلسطين والانتداب البريطاني، طرابلس ١٩٨٢، ص٥٨٦+٥٨٧+٥٨٨.

١٠- بيان نويهض الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين، دار الهدى ١٩٨٦، ص٣٢٤+٣٢٥+٤٠٦.

١١- مذكرات أبو إبراهيم الصغير (مخطوطة).

١٢- مقابلات مع أهالي صفورية مثل: سليمان يوسف سليمان، سليمان عبد المجيد وآخرين.

١٣- حسين أدهم جرار، شعب فلسطين، دار الفرقان، عمان سنة ١٩٩٢، ص٩٩ - ص١١٣.

١٤- أكرم زعيتر: وثائق الحركة الفلسطينية، بيروت ١٩٧٩، ص٣٣٠.

١٥- كراس صفورية حقوق ومظالم، الناصرة، جمعية تراث صفورية، آذار سنة ١٩٩٦.

١٦- صالح مسعود بويصر: جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، بيروت: دار الفتح ١٩٧١، ص٣٧٣.

١٧- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج (٧)، ص(١٠٢ - ١١٢).

١٨- Walid Khaldi - All that Remains - Palestine Studies wa shington D.C,1992, P,350-355.

١٩- خريطة فلسطين لوحة الناصرة.

٢٠- خريطة الجليل - جاكوتين سنة ١٧٩٩.

٢١- צביקה צוק - דפורי וסביבתה - ירושלים 1995.

٢٢- האנציקל ופדיה החדשה לחשיבות ארכיאולוגית (1992) ע' (1331-1336).

٢٣- روزماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون، ص٩٨.

Scanned by CamScanner

سهل البطوف

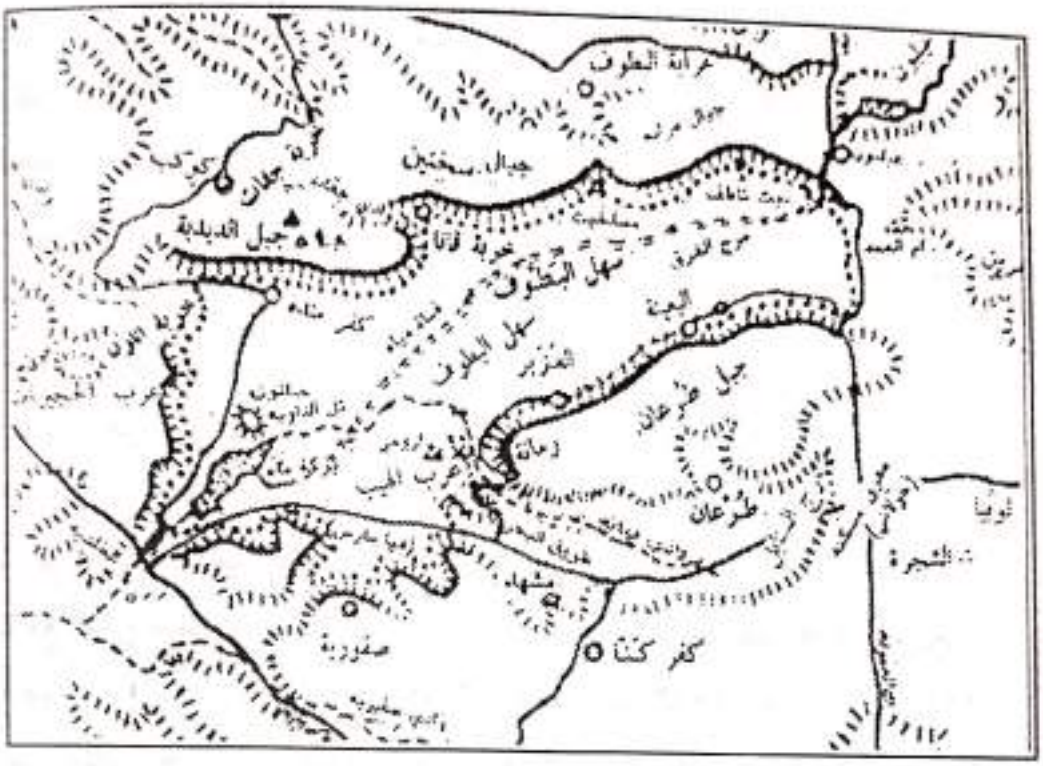

يقع بين جبال عرابة، سخنين، الديدبة من الشمال وجبال طرعان من الجنوب، يمتد على محور شمالي شرقي - وجنوبي غربي، طوله ١٧كم وتراوح عرضه بين ٢,٥ إلى ٤كم وتقدر مساحته بـ٤٥كم٢.

تحيط به الجبال من كل جانب إلى حوض مغلق واسع لا يصرفه سوى وادي صفورية الذي يشكل أحد روافد نهر الكيشون (المقطع).

يرتفع السهل بين (١٥٠ - ٢٠٠) متر عن سطح البحر، أما الجبال المحيطة به فترتفع فوق أرضه من (٣٠٠ - ٣٥٠) متراً بسفوح شديدة الانحدار.

يعتبر سهل البطوف من الأحواض البنائية في الجليل وهو ذو محور شرقي غربي بحيث يتفق محوره مع محور خطوط الانكسارات التي حددت أطراف السهل.

لقد امتلأت أرض السهل بالترسبات اللحقية ومجرفات السيول العائدة للفترة

Scanned by CamScanner

الرباعية الحديثة الصخور الكلسية الدولومتية العائدة للعصر الكريتاسي (السينوماني - التوروني).

والجدول التالي يوضح التركيب المعدني لتربة ثلاثة سهول وهي ذات تربة ركامية:

المكونات٪	سهل البطوف (تربة حمراء)٪	سهل حطين (تربة بازلتية)٪	مرج ابن عامر (تربة نهرية مختلطة)٪
رمل خشين	٧,٩	٠,٥	- - -
رمل ناعم	٩,٢	١١,٣	١١,١
غرين	٨,٩	١٣,٥	٩,٩
صلصال	٦٦	٦٦,٨	٥٧,٣
ماء رطوبة	٧,٥	٩,٤	١١,٦
كاربونات كالسيوم (جير)	- - -	٤,٢	١٠,٢
درجة الحموضة (PH)	٧	- - -	٧,٥

نظراً لخصوبة السهل فقد سكنه الإنسان منذ فجر التاريخ، وتحيط بالسهل العديد من الخرب التي كانت تشكل مدناً مزدهرة في عصرها. تشهد على ذلك رسائل تل العمارنة المصرية والكتابات البابلية.

كما تظهر في الخرائط القديمة أسماء المدن والمواقع كل حسب زمنه، والطريق التي كانت تخترقه من الغرب إلى الشارع حيث مرت بمحاذاة حدود السهل الشمالية أحياناً وحدوده الجنوبية أحياناً أخرى. وتشكل هذه الطريق قسماً من طريق البحر (فيا مارس) وقد أطلق عليها اسم (درب الحوارنة).

ونظراً لرداءة الصرف في سهل البطوف ونظراً لكثرة الأمطار والينابيع المحيطة به، وتركيبه الصخري، فإن البطوف في كثير من السنوات، يصاب حوالي (١٢,٠٠٠) دونم منه بالغرق، مما يسبب اتلاف المزروعات وإلحاق الخسائر بالمزارعين.

وقد تشكلت جمعية باسم (جمعية البطوف الزراعية) هدفها إقامة برك لتجميع

Scanned by CamScanner

مياه الشتاء، وإعادة استعمالها في ري الأراضي ومازالت الدراسات مستمرة من أجل تنفيذ هذا المشروع. تقدّر مساحة البطوف بـ (٤٥) ألف دونم يمتلك السكان العرب منه (٣٥) ألف دونم حيث صودر قسم من الأراضي لمشروع المياه القطري.

وتنقسم الأراضي في البطوف كما يلي:

سخنين	١٤,٠٠٠ دونم
عرابة	١٤,٠٠٠ دونم
البعينة	١٠٠٠ دونم
رمانة	١٠٠٠ دونم
عزير	١٠٠٠ دونم
كفرمندا	٣٠٠٠ دونم
كوكب	٥٠٠ دونم
عيلبون	٥٠٠ دونم

نظر البطوف من الديدبة

Scanned by CamScanner

يعتبر سهل البطوف من أخصب بقاع الجليل، ذكره الرومان باسم سهل اسوخيس (Asoches) ووصفه شيخ الربوة سنة ١٣٢٧م في كتابه «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر».

تل الداوية ـ خربة البدوية ـ حناتون

يقع عند نقطة التحديد ١٧٤٤/٢٤٣٥ في طرف البطوف الغربي بمحاذاة الطريق العرضية الهامة التي تربط غور الأردن بعكا، يمكن الوصول إليه بسهولة من الطريق المؤدية إلى كفرمندا، ومنه يمكن مشاهدة البطوف بكامله.

يرتفع التل ١٩٦ متراً عن سطح البحر، استوطن التل في الفترة الكنعانية القديمة وأطلق عليه اسم (حناتون) بمعنى (المنظور إليه بالنعمة) أو (الله المعطي).

وقد ورد ذكره في رسائل تل العمارنة في منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وجاء في إحدى الرسائل التي كتبها ملك بابل إلى فرعون مصر ما يلي: «إن رجال (شوتتنة) ملك عكا قد تعرضوا لقافلة من تجار بابل بالقرب من حناتون، عندما كانت في طريقها إلى مصر وسرقوا ونهبوا القافلة وقتلوا جميع رجالها».

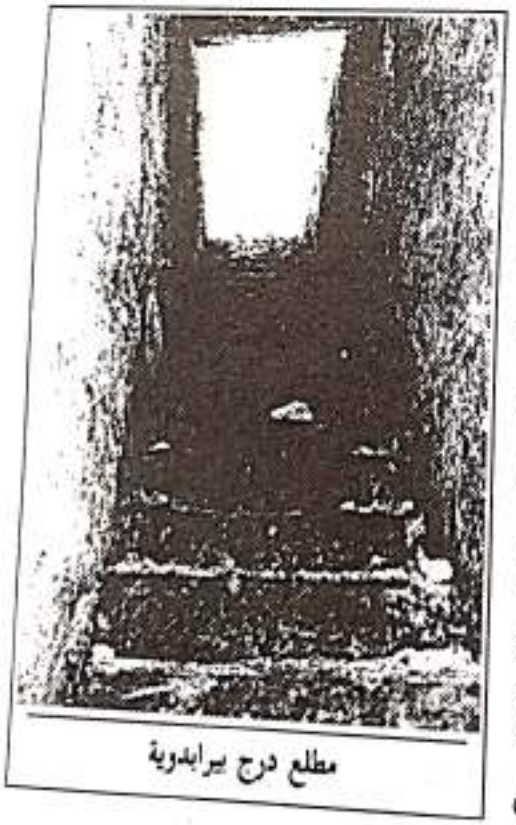
مطلع درج بيرابدوية

كما ذكر أنّ «ملك نابلس (ليبه) قد ألقي القبض عليه وسجن في مجدو ثم نقل إلى عكا وأثناء الاستراحة في (حناتون) تمكن من الهرب وقد ألقي القبض عليه وقتل في جنين». كما ورد اسم حناتون بين أسماء المدن التي استولى عليها تجلات فلاسر الثالث ملك آشور سنة ٧٣٢ق.م وخربها، وقد أقيم في نفس الموقع أثناء الحكم الصليبي حصن وخان يتبع لفرقة (الداوية) الصليبية التي كان لها عدة حصون في الجليل

Scanned by CamScanner

ومنها حصن (الفولة)، وقد أخذ اسم التل من فرقة الداوية، حيث أطلق عليه اسم (تل الداوية)، ثم حُرف إلى (تل البدوية). وقد ظلّ الخان قائماً في الفترة المملوكية العثمانية. ذكره الرحالة الانجليزي ريتشارد بوكوك في رحلته سنة ١٧٣٧ بقوله: «غادرنا عكا في ٨ أيار سنة ١٧٣٧ باتجاه الناصرة وقد اخترقنا سهل عكا والتلال التي تليه.. ومررنا بقرية عبلين حيث استضافنا شيخها.. ثم اتجهنا جنوباً إلى أن وصلنا تلاً تقع عليه (خربة البدوية)».

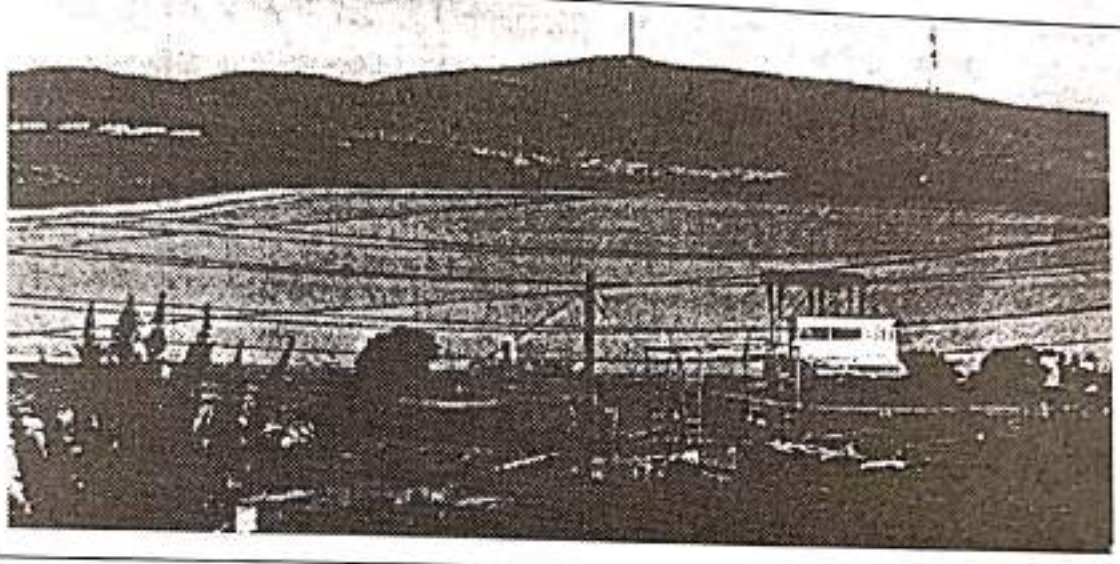

خربة البدوية (الداوية) حنانون مقابل بركة اشكول

خربة بيت ناطف: Bet Netofa

تقع عند نقطة التحديد ١٨٦٣/٢٤٨٨ تسيطر على الطرف الشمالي الشرقي لسهل البطوف كما تقع على بعد كيلومتر واحد إلى الغرب من عيلبون، لقد ذكرت في عدة مراجع قديمة وقد عرف عنها «ان زيت نطوف يمتاز بجودته» .

تبعد الخربة عن العين حوالي كيلومتر واحد إلى الجهة الشمالية الغربية. كما تمر بالقرب منها طريق تمتد باتجاه شرق ـ غرب تصل إلى سخنين وعرابة غرباً ثم وادي حطين شرقاً.

لقد قرر «تسفي جال» أحد علماء الآثار في البلاد أنه كان في الموقع استيطان

Scanned by CamScanner

ابتداء من المئة العاشرة قبل الميلاد، وقد تجدد أثناء الحكم الفارسي بعد أن هدم زمن الحكم الآشوري، كما تدل بعض المخلفات هناك بأن الموقع قد استوطن زمن الرومان والبيزنطيين والمماليك، كما يحتوي الموقع على شبكة من الكهوف والمغر كانت تستعمل للاختباء فيها.

ومن الآثار التي مازالت شاهدة على أهمية الموقع، وجود آثار ساحة كبيرة وإلى الغرب منها بركة ماء صغيرة محفورة بدقة مع جدران ترتفع متراً واحداً عن سطح الأرض، وتمتد منها إلى الساحة قناة مياه محفورة في الصخر.

عين ناطف (جنوبي عرابة)

خربة مسلخيت

نقطة تحديدها على الخريطة ١٨٢/٢٤٨ من جفات (يوطباتا) لخربة مسلخيت (مسلح) طريق خربة قانا مسافة (٦,٥ كيلومتر). تقع إلى جهة الشرق على سفح جبال سخنين الديدبة (الجنوبي) شمال سهل البطوف وترتفع ١٧٥ متراً عن سطح البحر.

قانا

كلمة سريانية بمعنى (العش)

تقع على نقطة التحديد ١٧٧٨/٢٤٧٨ ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر، وتبعد ٣كم إلى الجهة الشمالية الشرقية من كفرمندا، تقع على تلة يفصلها وادي جفات عن جبال الديدبة، يمكن الوصول إليها مشياً على الأقدام عبر طريق ترابي يمر شمال سهل البطوف، تقع على الطريق التجاري القديم الذي كان يتجه من عكا إلى وادي

Scanned by CamScanner

عبلين ـ كفر مندا قانا مسلخيت بيت ناطف ـ أم العمد ـ حطين وادي الحمام ـ كنيرت ـ جسر بنات يعقوب ـ دمشق وتشكل جزءاً من طريق البحر (فيا مارس) وتسمى «درب الحوارنة». لقد ورد ذكر اسم (قانا) في الكتابات المصرية القديمة منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد ضمن المدن التي فتحها تحتمس الثالث، وذلك حسبما ورد في كتابات (تل العمارنة). كما ذكرها سيتي الأول ورعميس الثاني والثالث من بين المدن التي احتلوها.

احتلها تجلات فلاسر سنة ٧٣٢ق.م، كما عسكر فيها هيرودوس ويوسف بن متتياهو، وقد دمرها فسبسيانوس بعد القضاء على الثورة اليهودية في الجليل.

ثم عادت المدينة إلى عهدها وطبيعتها بعد أن دمرها الفرس.

وتشكل اليوم هضبة من الأنقاض وآثار جدران، صهاريج وشققاً من الفخار.

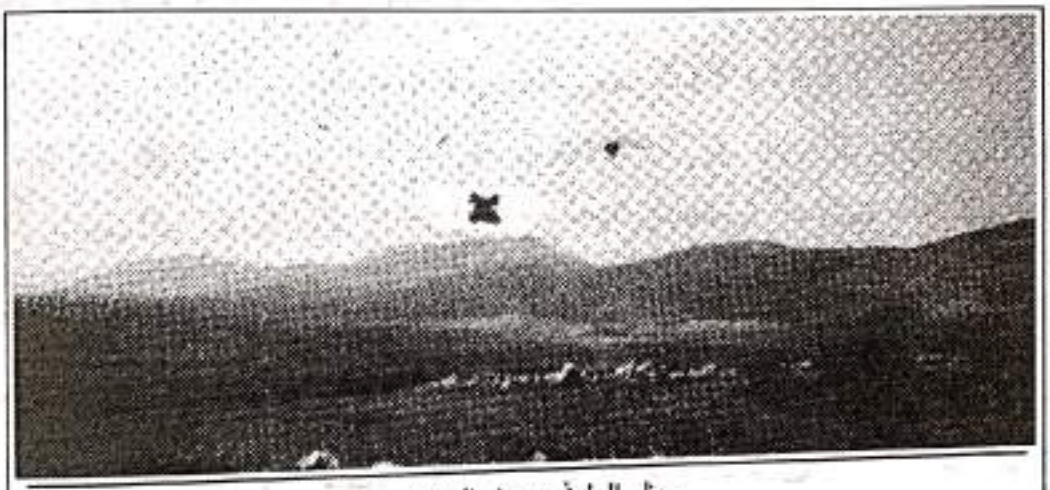

منظر البطوف وجبل الدبدبه

منظر للبطوف والغرق

Scanned by CamScanner

خربة الخلدية «يفتاح ايل»

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧١/٢٤٠ تقع على بعد ٨ كيلومترات شمال غرب الناصرة وتعرف باسم خربة العسكر، ترتفع ١٥٠متراً عن سطح البحر، لعلها مدينة الملك التي ذكرت في برديات تل العمارنة تحت رقم ٤٥ وبردية تختمس الثالث.

كما عرف وادي صفورية بوادي الملك نسبة إلى المدينة الكنعانية (الملك) التي ورد ذكرها في التوراة (١٦:١٩).

نقب في الموقع «أليوت براون» وتبين أن الموقع يعود إلى ٣١٥٠ ـ ٣٠٠٠ق.م وقد تمّ الكشف عن خمسة عشر بناء دائري الشكل، والعديد من الخزانات الرمادية، من النحاس، اما الزخرفة فتشبه شمال سورية مما يدل على وجود صلة بين أهل المدينة والمدن الأخرى.

وقد عثر في إحدى زوايا المنازل على جرة تحتوي على أكثر من ألفي حبة فول، وجرة أخرى مليئة بالعدس، وبقايا عظام حيوانات مثل الغزلان والماعز والبقر والخنازير والوعول وغيرها.

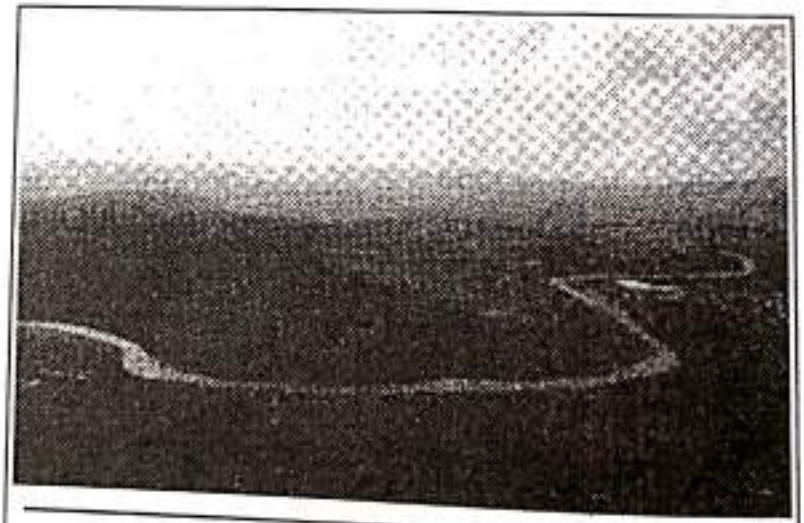

وادي رمانة (المنظر من الفرش)

Scanned by CamScanner

خربة الرومي

تقع في طرف سهل البطوف في جهته الجنوبية الغربية، على نقطة التحديد ١٧٧٦/٢٤٣٨، عرفت باسم : (ارومي) أو (ارومي - ذعرتا)، وقد ظهر هذا الاسم واضحاً في خرائط البلاد في الفترة الآشورية والفارسية عندما كان الجليل تابعاً للواء «مجدو» كما ظهر معها أسماء (حناتون - قانا، جفات، وعرابة).

كانت مقراً لأنطونيوس قيصر زمن الرومان، ويقال أنها كانت ترتبط بنفق تحت الأرض مع صفورية، كما قيل عنها أنها المكان الذي سيظهر فيه السيد المسيح وقد أطلق عليها الرومان اسم (روما Ruma) وأثناء عمليات الحفر التي تمّت في الموقع تمّ العثور على شبكة منتظمة للاختفاء من الأعداء، كما وجد العديد من الأواني الفخارية من الفترة الفارسية واليونانية والبيزنطية والمملوكية والعثمانية.

تقع خربة الرومي في الجهة الشمالية الغربية لعرب الهيب - فروش رمانة وذكرها ياقوت الحموي باسم: (رومه، من قرى فلسطين).

ومن المعتقد أن كلمة (رومي) محرفة من الكلمة السريانية (اراما) بمعنى العالي والمرتفع.

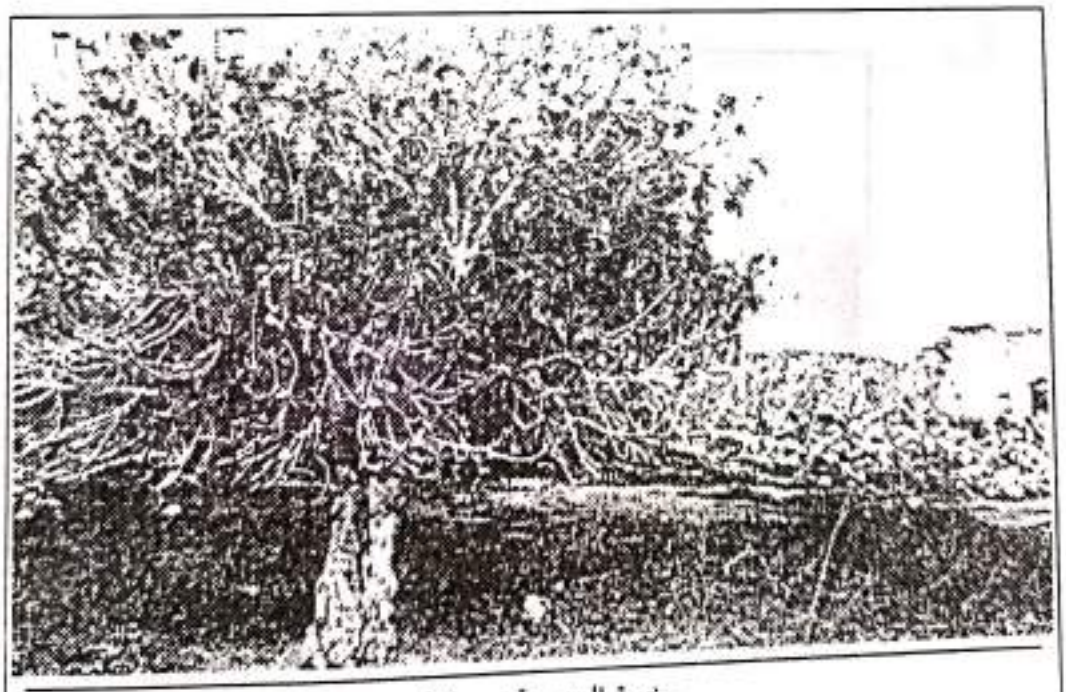

خربة الرومي قرب رمانة

Scanned by CamScanner

كما ذكرت ضمن المدن التي استولى عليها تجلات فلاسر الثالث، كما ذكرها يوسف بن متتياهو في وصفه بطوله أخوين من (اروعي) في معاركه ضد الرومان وخصوصاً في معركة (جفات - يوطباتا). كما اشتهر من بين عائلاتها قديماً عائلتا «ممل» «غورين» اللتان عرفتا بكرمهما وعطائهما وتبرعهما للمساكين والمحتاجين.

خربة ـ أم العمد

نقطة تحديدها على الخريطة ١٨٨/٢٤٦ تبعد عن بيت ناطف (عين ناطف) ٣ كيلو مترات باتجاه الشرق، كما تبعد ٨ كيلومترات إلى الشمال من مفرق مسكنه (جولاني).

ترتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر، يقال انّ اسم الموقع كان (عوزا) أو (كفار عوزئيل)، وقد أطلق عليه اسم أم العمد نظراً لكثرة الأعمدة فيه، وقد دلّت الآثار فيه على أن الموقع كان بلداً كنعانياً هاماً، وقد احتوى على كتابات آرامية منها:

«يوعزر حزنه وأخيه شمعون بنوا بوابة رب السماء». يحتوي الموقع على قواعد أعمدة وعتبات منقوشة، وحجارة مزخرفة ومدافن وصهاريج منقورة في الصخور، وآثار معاصر، وطريق قديمة مرصوفة كانت تربطها بحطين من الشرق وبيت ناطف ومسلخيت من الغرب. وكان الموقع مقراً للقوافل المتجهة من عكا إلى دمشق على (طريق الحوارنة).

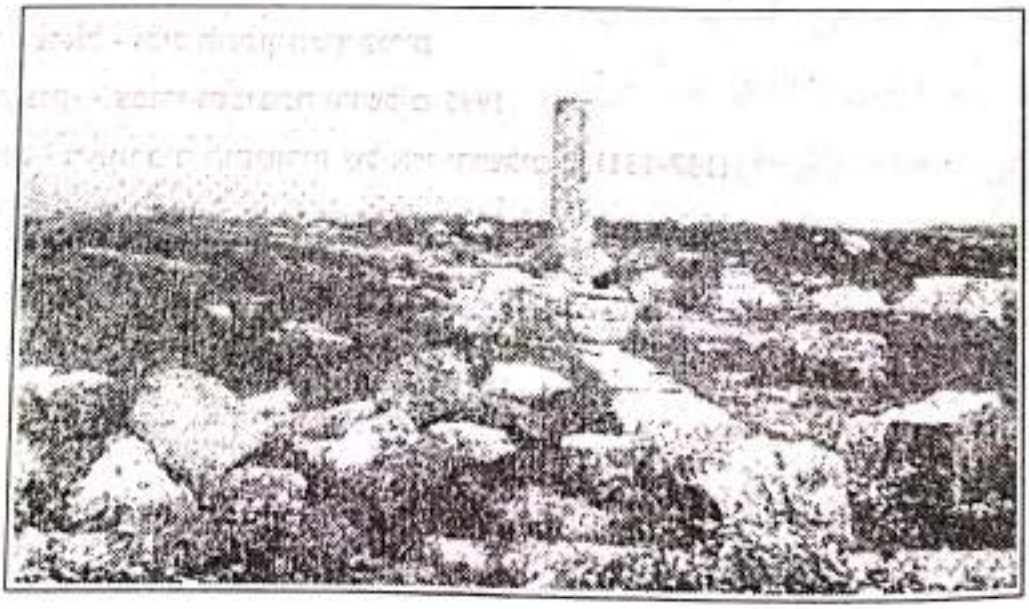

Scanned by CamScanner

خربة اللون ـ اسوخيس (Asoches):

تقع في الجهة الجنوبية الغربية من كفرمندا، كانت تقوم عليها مدينة اسوخيس (Asoches) الروماني وقد سُمي سهل البطوف باسمها زمن الرومان (سهل اسوخيس)، ويقال أنه قامت في نفس الموقع مدينة (سيحين) في العهد اليوناني.

في سنة ١٠٢م قام بطليموس التاسع من عكا بهجوم على اسكندر يناي عندما كان في صفورية، وفي طريقه إلى صفورية احتل مدينة (سيحين)، ثم خربت المدينة، وقد اشتهرت بكثرة السحرة والمنجمين الذين كانوا يسكنونها.

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ١، ص(٤٠٧).

٢- מדריך ישראל - גליל תחתון וארץ כנרית.

٣- צביקה צוק - צפורי וסביבתה ירושלים 1995.

٤ـ אבי יונה - גיאוגרפיה הוסטורית של אייי ירושלים ע' (131-137).

٥ـ ש. קליין, צפורי ספר הישוב - ירושלים (ע' 130-142).

٦ـ حسين روحي، جغرافية فلسطين، القدس ١٩٢٣.

٧ـ خريطة فلسطين، لوحة الناصرة.

٨ـ יוסי בירמן - לטייל בגליל התחתון - ע' (94-44).

٩ـ الأب أ ـ ومرجي الدمنيكي، بلدانية فلسطين العربية، بيروت سنة ١٩٢٣، ص٢١٢.

Scanned by CamScanner

المجيدل

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧٢/٢٣١ تقع في الطرف الشمالي من مرج ابن عامر (عيمق يزراعيل)، منها يمكن مشاعدة جبل الكرمل وبلاد الروحة (هضبة منشي)، وجبل الدحي (جبعات همموريه)، وقسماً من جبل جلبوعة (جبال فقوعة)، تخترقها طريق الناصرة ـ حيفا. تبعد ٨ كم عن الناصرة إلى الجهة الشمالية الشرقية من حيفا. ويمر بالقرب منها من جهة الجنوب خط أنابيب البترول العراقي (I.P.C) خط كركوك ـ حيفا.

تقع في الجهة الغربية من المجيدل مستوطنة نهلال وتبعد عنها ٢كم.

ترتفع (٢٤٠) متراً عن سطح البحر وأقرب القرى العربية إليها قرية معلول ويافا، ويفصل وادي الحلبي بين أراضيها وأراضي معلول، كما يفصل وادي (الغميق) بين أراضي المجيدل وأراضي يافا، كما يوجد في شمالها وادي المجيدل (أبو الذينين) الذي يبدأ من الخلة في منطقة (المرجة) ويخترق مرج ابن عامر ليشكل رافداً من روافع نهر المقطع (الكيشون).

يوجد حول المجيدل العديد من العيون، بعضها صالح للشرب وبعضها ترتفع فيه نسبة الملوحة.

Scanned by CamScanner

وأشهر هذه الينابيع في الجهة الغربية ـ عين النبعة، العين الجديدة ـ المغراقة في الجهة الجنوبية شدود وطربنه.

مساحة أراضيها ٢٨٨٣٦ دونماً زرع منها ١٦٠٠ دونم بالزيتون.

أما الأراضي المحيطة بالمجيدل فهي:

من الشرق: الراس، الجلجل، راس حسين السعيد، أرض خلايل عثمان، المرجة، وادي أبو الذينين.

من الغرب: خلة الفول، خربة دار الطويل، النقب، وقف الجامع، خلة سعيد (حدود معلول)، الغربي، المغراقة حتى حدود (جباثا).

من الشمال: المالحة، وادي حمام، حرش جنجار.

تقع حولها عدة خرب أهمها: ١ـ خنيفس ـ تقع جنوب المجيدل وقد قامت على آثارها مستوطنة سريد في ١٩٢٦/٥/١٥.

٢ـ تل شدود ـ تل أثري في الجهة الشرقية من خنيفس، يحتوي على صخور منحوتة وأنقاض وبئر ماء.

٣ـ جباثا ـ في ظاهر خنيفس الشمالي الغربي، تقوم على موقع (جبايا) الرومانية وقد أطلق عليها الصليبيون Gebetya.

٤ـ تل الفار وتل العجول في الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية.

٥ـ طربنه: إلى الجنوب من مستوطنة جنجار في مرج ابن عامر على الخط الحديدي الحجازي درعا ـ حيفا، ترتفع ٧٠م عن سطح البحر كانت تقوم عليها بلدة (تارلنت) الرومانية.

في سنة ١٦٤١م زمن السلطان مراد الرابع تعهد الرهبان في الناصرة بدفع جميع الأموال والرسوم والضرائب المطلوبة من الناصرة والمجيدل وخنيفس.

سنة ١٨٠٨ أمر سليمان باشا العادل والي عكا بتشكيل لجنة لفصل الحدود بين بلاد (حارثة) وبلاد (صفد) أي الحدود التابعة لولاية (صيدا) وحدود سنجق (اللجون)، وكان من بين أعضاء اللجنة (٥) من المجيدل هم:

Scanned by CamScanner

أحد السكان يفلح أرضه في المجيدل

عبد الله الأحمد - واكد عروق - عبد الله شحاده - يوسف خليل - محمد عروق.

مرّ ظاهر العمر سنة ١٧٣٨ مع بعض رجاله من الناصرة فالتقاه الخوري خليف ودعاه للغذاء، فأبى لأنه كان مسرعاً فألح عليه أن يشرب القهوة فوافق وبينما هم ينتظرون القهوة أتى بخروف مطبوخ فبهت ظاهر العمر، وقال له هل كان هذا معداً من قبل فأجاب «لا وإنما رأيت بأنكم على عجل فذبحت الخروف ووضعته على النار وأخذت أبل الخرق بالزيت المغلي وألقيها في القدر فنضج سريعاً». فسر ظاهر العمر وتبرع له بكرم زيتون كبير في المجيدل بقي ورثته يستغلونه حتى سنة ١٩٤٨م.

لقد شاركت المجيدل في أحداث سنة ١٩٣٦ بنشاط جبار، وكان فصيل المجيدل من الفصائل الأولى في الثورة، وقد جاء في كتاب حسين عمر حماده - تاريخ الناصرة وقضاها ما يلي:

«أما فصيل المجيدل فكان يقوده جبر محمد لوباني ومعاونوه عبد حسين لوباني (أبو طارق)، ومحمد الصوص، عبد الله الصوص، يوسف مسعود، عارف لوباني، حسن لوباني، فياض أبو قاسم، يونس الشامي، والشاعر الشعبي فرحات سلاّم

Scanned by CamScanner

وصبحي عروق».

وقد تمّ إعدام الشيخ أحمد مصطفى سنة ١٩٣٦ في مدينة عكا بتهمة اشتراكه في الثورة بعد إلقاء القبض عليه في إحدى المعارك. إلا أنه بعد نهاية الثورة وفي أيامها الأخيرة استغل بعض مرضى النفوس الظروف لنشر التعديات وقتل الأبرياء من زعماء ومشايخ القرى ظلماً وعدواناً، وما هم إلا قتلة اقترفوا جرائمهم لحزازات شخصية، وكان من بين الذين قتلوا في هذه الفترة كل من المرحومين: إبراهيم السليمان مختار المسيحيين ومطلق الغازي مختار الإسلام، وتوفيق أحمد خطيب آخر رئيس بلدية (مجلس محلي) مسلم في المجيدل، والملاّك فرح الخوري.

ومن الذين اشتركوا في الجهاد في حيفا سنة ١٩٣٦ كان:

فائق واكد (أبو سامي) . خليل مسعود أبو خميس - من حلقات الفدائيين.

أحمد خطيب - من حلقات الفدائيين.

وفي ٢٩/كانون أول/١٩٣٧ وقعت معركة بين الثوار والجيش الإنجليزي في أرض عرابة البطوف في موقع مسلخيت دامت (٤) ساعات واشترك فيها طائرتان سقطت إحداهما وقتل الطيار، واستشهد الشيخ يوسف أبو حريره القسامي. أما المجاهد محمد صالح أبو سالم فكان مقيماً في حيفا، ويقوم بتوزيع الأسلحة على المجاهدين.

في ٢٢ أيار سنة ١٩٤٨ أصدر قائد الجناح المصري محمود صدقي المليجي أمره إلى خمسة طيارين هم:

- قائد السرب عبد الرحمن عنان، الطيار الأول ت سعيد صادق، الطيار الثاني - عبد الكريم محرم، وقائد السرب نور الدين زغلول - والطيار بشارة كامل بشارة، وقد ضلّت الطائرات طريقها وحلقت في مناطق لا زال الإنجليز يسيطرون عليها قرب مطار (رامات دافيد) في حيفا، فتصدت لها الطائرات والمقاومات الأرضية البريطانية وأسقطتها، وتمّ أسر قائد السرب عبد الرحمن عنان، والطيار بشارة كامل بشارة، وسقط الطيار سعيد صادق في أرض المجيدل واستشهد هناك ودفن في منطقة (راس المصلى).

وقد استشهد العديد من سكان المجيدل سنة ١٩٤٨ حسب شهادة المجاهد عبد

Scanned by CamScanner

حسين لوباني (أبو طارق)، منهم من استشهد في المعارك ومنهم نتيجة غارات جوية أو أثناء الحصار والتنقل.

١) عبد الحليم كساب اللوباني
٢) خليل إبراهيم الكايد
٣) سليمان الشاعر
٤) خضرة الشاعر
٥) يوسف دبور
٦) حسن يوسف بربور
٧) نايف حمدان
٨) سعيد أبو رجب
٩) عبد العباس الخطيب
١٠) مصطفى النخاش
١١) محمد هاشم
١٢) علي سلامة ابداح
١٣) محمد علي بربور
١٤) عوض النداف
١٥) يوسف قويدر
١٦) عبد الغني سليمان
١٧) عواد إبراهيم
١٨) محمد صالح
١٩) خليل الخربان
٢٠) يوسف سماره
٢١) رباح سماره
٢٢) جمال عروق
٢٣) زينب يوسف العبد
٢٤) محمود دبور
٢٥) يوسف مبدى شتيله
٢٦) اسماعيل الطبعوني
٢٧) سليمان النخاش
٢٨) عبد الله الصوص
٢٩) أم محمد الشيخ رومي
٣٠) محمد الشيخ رومي
٣١) ذياب حمدان من أم الفحم ٤٨/٧/١٦
٣٢) عبد الرحمن أحمد الحبشي - إكسال ٤٨/٧/١٢

المجاهد عبد حسين لوباني

Scanned by CamScanner

بلغ عدد سكان المجيدل سنة ١٨٨٦ (١٠٠٠) نسمة حسب قائمة شوماخر سنة ١٩١٢ (٨٥٣) نسمة وفي سنة ١٩٢٢ (١٠٠٩) نسمات وفي سنة ١٩٣١ (١٢٤١) نسمة وفي سنة ١٩٤٥ (١٩٠٠) نسمة منهم (٢٦٠) مسيحياً وفي سنة ١٩٤٨ (٢٢٠٠) نسمة.

كما كانت تسكن حول المجيدل عدة عشائر بدوية أهمها عشيرة (الغريفات). التي تنتسب إلى عشيرة الموالي في سوريا. وكان يسكن البلد حتى سنة ١٩٤٨ عدة عائلات منها:

١ـ اللوابنة: ومن رجالها عبد حسين لوباني (أبو طارق) ـ كساب (المختار)، عارف لوباني، حسن لوباني.

٢ـ واكد: وكان شيخها الحاج سعيد.

٣ـ الخطيب: وكان شيخها توفيق الأحمد.

٤ـ علي الموسى: وكان شيخها اسماعيل علي الموسى وكان من أثرياء القرية.

٥ـ أبو خميس: وكان شيخها الحاج هاشم.

٦ـ المصاروة: ومنها عائلة الحريري، المصري، النخاش، شريف.

٧ـ عروق: صبحي عروق ونايف عروق.

٨ـ بشيري: شيخها محمد الصوص وعبد الله الصوص.

كما ضمّت بعض العائلات الصغيرة مثل دار الشيخ رومي، الشيخ محمد الشافي وغيرها.

٩ـ أما العائلات المسيحية فكان منها عائلة الكسابري وعائلة الخوري ومن زعمائها سليمان عودة، صليبا الخوري، عبد البطرس وجبرا نعمة عودة.

كانت المجيدل من بين القرى الأولى التي فتحت فيها مدارس وقد قالت المفتشة الإنجليزية (فرنسيس إميلي نيوتن) سنة ١٩٠٥ ما يلي:

«كان عشر مدارس في المدينة، وست مدارس في القرى، هي الشجرة، الرينة، كفر كنا، المجيدل، يافة الناصرة ومعلول».

Scanned by CamScanner

وفي سنة ١٩٣٢-١٩٤٣ كانت في المجيدل مدرستان، واحدة للبنين، وأخرى للبنات، وكان فيها مجلس محلي حتى سنة ١٩٤٢.

سقطت المجيدل بعد ظهر يوم الجمعة السادس عشر من تموز سنة ١٩٤٨م بعد خوض معركة رهيبة سقط فيها العديد من الضحايا، ودمرت القرية تدميراً كاملاً ولم يبق من آثارها سوى دير الفرنسيسكان الواقع على الشارع العام حيفا - الناصرة، والكنيسة الأرثوذكسية قبالة الدير، وبعض أشجار الصبر.

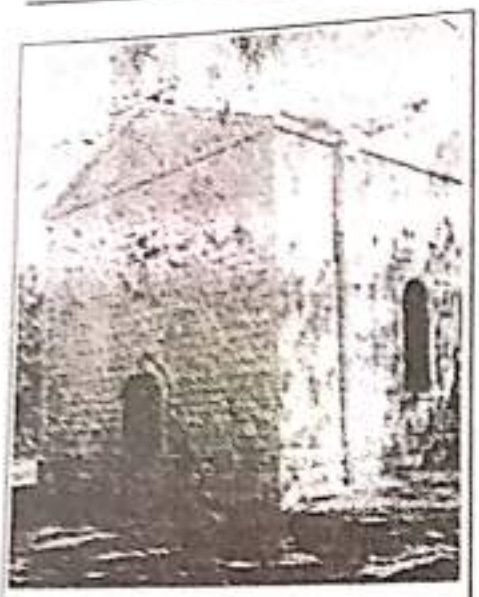

كنيسة الروم

مدرسة المجيدل:

افتتحت المدرسة في ١٨٨٢/١٢/٦ وحتى عام ١٨٨٦ ظلت المدرسة تحت إشراف وكيل القنصلية الروسية في حيفا السيد س.ك. خوري وفيما بعد انتقلت وبات يشرف عليها الأستاذ اسكندر كيزما.

يجدر أن نذكر هنا أن النبيل الروسي سيرجي الكسندروفتش الذي شغل منصب أول رئيس للجمعية الروسية - الفلسطينية والنبيلة يلازفيتا فيدروفنا والنبيل بافل الكسندوفتش، قد زاروا القرية أثناء زيارتهم لفلسطين عام ١٨٨٦. وتفقدوا أحوال المدرسة والقرية، كما زار القرية الكثير من أعضاء الجمعية منهم د.د. سميشلايف، وقد قدم تقريراً عن أحوال المدرسة وما تعانيه من مصاعب. وفي تقرير المربي الروسي عضو الجمعية ف.ب. كولين يذكر أنه وجد في المدرسة ١٦ تلميذاً. وزار القرية أيضاً مساعد سكرتير الجمعية ن.ن.خيتروفو وكتب ملاحظاته عن الوضع القاسي الذي تعانيه مدرسة المجيدل أما كثرة زيارات الموظفين الروس لهذه المدرسة فتأتي مثلما ذكرنا لكون هذه المدرسة الأولى في فلسطين.

Scanned by CamScanner

وفي تقرير انيتشكوف يذكر أن معلم المدرسة هو الأستاذ جريس خوري الذي تخرج من سمينار الناصرة.

•دير الفرنسيسكان الواقع على الشارع العام حيفا ــ الناصرة

•تربية المواشي فرع اقتصادي هام في المجدل

Scanned by CamScanner

نمر الصادق

من كتاب «قصائد من حديقة الصبر ١٩٨٨»

. حنا أبو حنا .

إلى نمر الصادق حيثما كان

حاشية

ذات صباح

استوقفني بمحطة مجدال هعيمق

رجلان

قلت: إلى حيفا

ركبا.. شكرا.. وتحدّثنا

العبرية عندهما مازالت تحبو تعثر

والجهد جهيد

وسألت:

هل تعرف نمر الصادق من

لمجيدل؟

- عفواً - ما؟

وأضفت..

بلّغ نمر الصادق من لمجيدل ألف سلام!

نمر الصادقْ

من لِمجيدلْ

(يا زوبعة الذكرى)،

سُمْرتهُ لعَيْني غجريّة

كَلُهاثِ الشمس

قصيرٌ، مكتنزٌ كالقط البريّ

سبّاق في ركض الميل

لوّاح الدبكة

تطلقه ألحانُ المزمار

كحبة بُنّ في المقلى

* * *

نمر الصّادق

يأتي يومياً من لِمجيدل

يحمل زنداء الفجر على كتفيْه

تُغْشيه الشّمسُ الساطعةُ أمامَهُ من

جبَل الطّور

يتقمّزُ خلفه ظلُّه

وينصت للسُّمّن والشّحرور

Scanned by CamScanner

لا يشكو ثقل حقيبته..
فزاد العلم ثقيل
أما الزوّادة في الكفّ الأخرى
فخفيفة
ومن الطرف الآخر آتي
خلفي «الطّور» وظلّي قدّامي
وضفادعُ «عين جِكلهُ» تنقّ
تُمَقْلتُ ملء الفجر وتسخر من نغم
الحسّون
وحَذْلَقَة عروس التّركُم
ومعي سرب من زملاء الدرس من
الرّينة، من طُرعان
من قانا ومن المشهد
نمشي للناصرة
نقاطع عبر الوادي والتلّة

* * *

نمر الصادق
من لِجيدل
خفيفُ الروح، ذكيّ
كم أحرج زملاءَه وهو يُحَرّك أذنيه
خلال الدرس
فانفجر الضحك وراءَه
وأرعدَ أستاذ لا يدرك سبب الضحك!

* * *

نمر الصادق
من لِجيدل
لا أنسى خبز الطابون الغارق في
زيت الزيتون
ومناقيش الزعتر
وفطوراً بين البصل الأخضر تحت
اللوز
والنظرُ فراشة
يرفرف فوق المرج المؤتلق
الألوان
ونمرُ يحدّث عن أحلامه:
هناك سيبني.. فوق التلّة.
قبل سنة
زرع الياسمينة والفُلّة
وسياجاً من عُنّاب

* * *

نمر الصادق
من لِجيدل..
تُعْجبُهُ الزفّةُ فوق حصان
والسّحجةُ تنشدُ:
«هدّا البلبل ع الرّمان»
ستكون له أحلى زفّة
فوق حصانٍ أشهب
ويطوف القرية موكبه

Scanned by CamScanner

يعقد فوق الطرقات
أقواس زغاريدٍ عاليةً
وحنين المزمار وشجو حُداء..
ستكون له أحلى زفّة
في لِمجيدلْ!

* * *

نمر الصادق
من لِمجيدل
يُدَوْزنُه الناي البلدي
يتقمّرُ حسُّه في طابون الكلمات
الشعبية
يتحدّى بحُدا لِمربّعْ:
«انت بتبدا وأنا بَتْبَعْ»،
ويغيّم على ألقِ العينين
شجَنُ الألحان:
«وِتْخلّعَتْ لغْصان من كُثُر الحسَد
أنا زرعتِ الزّرع وجا غيري حصد
يا حسرتي.. راح التعب لخلافنا».

* * *

نمر الصادق
ذرَتْهُ العاصفة الهوجاء
ولمجيدلْ
أطلالاً صارت، ومعالمها تُمحى..
مُحيَتْ
لولا ديرٌ.. وكنيسة
تصلّي فيها الريح..
ترتّل فيها الغربان
نمر الصادق
ذرَته الريحُ وخانتني أخبارهُ.
وَلمجيدلْ - معذرة - مجدالْ هعيمق -
أعشاشٌ للطير الوافد من كلّ مهبّ..
- «أحرامٌ على بلابله الدوح حلالٌ للطير
من كل جنس.»
ولمجيدلْ أضحت ترطنُ كلّ لغات
الأرض
- «ولكنّ الفتى العربيّ فيها
غريب الوجه واليد واللسان»
لكن
نمر الصادق
من لمجيدل
ما زالَ على أفق التلة
سمرته كعيني غجرية.. كلهات
الشمس
أسمعُهُ يُغني:
«احنا زرعنا الزرع..
يا حسرتي..»

* * *

Scanned by CamScanner

فرحان سلام

الحاج فرحان سلام هو أحد الشعراء الشعبيين ذائعي الصيت في فلسطين وخصوصاً في منطقة الجليل، التي أحيى الكثير من أعراسها وأفراحها ومناسباتها الوطنية والسياسية في ذلك الحين. وذلك من خلال أهازيجه وقصائده الشعبية، لقد غنى فرحان سلام للناس البسطاء وللزعماء وتنقل في البلاد حاثاً الجماهير لمعارضة السياسة البريطانية القائمة.

وإذا ما ذكرنا اليوم اسم الشاعر فرحان أمام معاصريه، سيذكرون بالطبع تلك الأيام الجميلة التي أحياها شاعرنا هذا وزملاؤه الشعراء، فليست هناك قرية في الجليل، إلا ولهم فيها طرفة أو نادرة أو حكاية. ولهم فيها صولات وجولات، ومن الشعراء الذين عاصروه نذكر الحطيني والريناوي والجلماوي، والديراوي..

الحاج فرحان: شاعر فلسطين الشعبي، الذي غنى للأرض، والوطن، وللبيادر، والفلاحين، والعمال، وللزعماء العرب المحليين.

لقد عبّر فرحان سلام عن أماني وأحلام هذا الشعب بشكل صادق وبروح وطنية عالية. كان الحاج فرحان طويل القامة ممتلئاً (جهاماً) يلبس عادة الدمياية والعباءة وعلى رأسه الحطة والعقال.

ومن صفاته أنه كان يركب الخيل عند الحداء، وهي صفة من صفات الحدائين في منطقة الجليل في ذلك الحين. ومن أشعاره:

رصاصي في لقاء الدشمان فرحان وريحتنا في البوادي مسك فرحن
متى ينزل على الساحات فرحان بيحيي ملوكنا وشعب العرب

Scanned by CamScanner

مرثاة فلسطين

ومن القصائد التي قالها الشاعر في فلسطين، تلك القصيدة الموجهة للاستعمار البريطاني الذي تآمر على الشعب الفلسطيني.

القصيدة بعنوان مرثاة فلسطين وهي مبتورة وسأكتفي بهذه الأبيات منها:

نادي باسم الإله الواحد الديان ... من ذكر هذا الاسم فرّ الشياطينا
فلسطين لا تحزني يا زهرة البلدان ... تفديك أرض العرب بكل الملايينا
بمهد عيسى وإسراء النبي العدنان ... من ظلمك يا غرب فجرت براكينا
يا غرب بعد التجارب آن للثملان ... أن يعي ويفهم الخمرة من الكينا
يا ال ثرو كهوب يا نائب السلطان ... أعرفت أوجاعنا وماذا يشفينا
خبّر ملوكك والوزراء والأعيان ... يلغوا لبلفور وعداً جاء يفنينا
إن كان بلفور يجهل قيمة الأوطان ... تسمع شكاوي الأعادي مع شكاوينا
تقاريرهم أهملت بأي شرع كان ... لولا الدراهم واشتيرن وصهيونا
يا غرب نحن من نسل قحطان ... تاريخنا يعلمك أحوال ماضينا
يطرب لصوت الموازر في رحى الميدان ... كصوت فاطر بها شاعر يُلبينا
يا مسجد الأقصى افرح، ولا تكُن حزنان ... لبيك عند الضيق لّما تنادينا
حولك تلاقي بواسل للقا شجعان ... يسقوا إلى القوم زقوماً وغسلينا
يا صخرة القدس كوني في رضا وأمان ... وإذا هجرناك إلى الرحمن اشكينا
كنيسة المهد من كان بيك طمعان ... حولك تلاقي النصارى والمسلمينا
مجمع حماك أسد لا تقبل الخذلان ... لا يقبلوا على الضيم ويحموا الميادينا
وأختم كلامي باسم طه النبي عدنان ... بلفور سقط وعدك حيث تآخينا

ومن أشعاره في الشروقي:

يا قوم يا أهل العروبة ارفعوا الأعلام ... من فوق أرض العرب من كل ناحيها
راية بني عيسى تألف رايةِ الإسلام ... الأوطانْ واجبْ من الأغرابْ نحميها

* * *

Scanned by CamScanner

بصوت المناضل سلّو شفرتين حسام بأحدب رنينه إلى الكربات يجليها
يهيجاً رأينا تنصلي نارها اضرام وبتهال دمْ ولحوم الخصم يشويها
يوم المواقع أحدنا ع الألف هجام يفرق مواكبها على البيداء يغنيها
ويهدد حصون الأعادي ويرعب الضرغام بشلفا سناها حليق الليل تضويها

* * *

جتنا لفرس تقصد السكن أيام ملكت صروح لنا عامات نبنيها
هذه مسائل عيب ترفع لها أحكام وبعد دماء العرب بالجسم جاريها

* * *

واختم كلامي باسم طه النبي العدنان غضوا النظر ان كان كسّرتْ بقوافيها

وهذا شروقي يبكي الشاعر الشعبي فيها داره التي تركها وقد كتبها في عام ١٩٥٠.

يا دارنا فيك الدهر خان وداز وحطْ الدهر يا دار فينا وفيكي
يا دارنا صرتي لغيرنا داز واحنا بقينا عرَبْ هجرتنا أراضيكي
يا داز هذي حكمة الأقداز يا دار ليل ونهار دوم أبكيكي
يا داز مني العقل والفن طاز صار الحزن طالبني وطاليكي
يا داز بيدي بنيّتك وقطّعت لحجاز ومن دم قلبي يا دار كحلت المداميكي
يا داز متى يسمحْ لنا الغفاز ونعود لك يا دار ونوّز مبانيكي

وهذا شروقي آخر فيه تجسيد وتصوير جميل يشبه بلدته بمحبوبته.

عليّ الدهر من بعدك عليّ مالْ وما كُنت أعرف هالدهر دوّاز
شوم الدهر تضرب به الأمثالْ من قبل آدم ما خلق وصاز
ع بعدك يا وليفي ما بقي لي حالْ ع فراق عينيك دوم أنا محتاز
عيوني بعدك دمعهن سيّال ع بعدك ببكي ليل ونهاز
ليش الهجر يا نور عيني طالْ وما يوم من عندك اجتني، اخباز
من يوم طعنك عن عيوني شال بعيني صارت شبه غول الداز
من يوم هجرك ما هديلي بالْ عنّك عم اسأل كل طير طاز

Scanned by CamScanner

ما يوم طارش اجا لعندي وقال: حبّك ع بعدك شاغل الأفكار
قاعد بخاطب النسمة لعلي بنال: منها جواب ان كانْ لها شِعار
صدري انقفل بجملة من الأقفال: ومن يوم نورك عن عيوني انداز
يا حبي بالله اترك هذه الأفعال: ع فراقنا تشمتوا الأشرار
الدهر بين آدم وحوا حال: ومن الجنة خرجوا بلمحة الأنظار
تاهوا وأمرْ ربّنا بِوْصال: من بعد ما داروا الدنيا سبعْ أدوار
يا رب بعد ما جمعت شملهم بعد المحال: تجمع شملنا بعدها اللي صار

ولد الشاعر في قرية المجيدل القريبة من الناصرة، تلقى تعليمه في مدرسة الراهبات في القرية، في العام ١٩٣٢ عمل في سلك البوليس الفلسطيني، وعند اندلاع الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، كان أحد المشاركين فيها ليس بشعره فحسب بل بجسده أيضاً، لذا أطلق عليه لقب «ثائر وشاعر». في عام ١٩٤٠ - ١٩٤٤ نفي إلى الأردن بسبب قصائده الشعبية التي مجدت الثوار والثورة وبسبب علاقاته مع بعض الشخصيات الوطنية في ذلك الحين مثل رشيد الحاج إبراهيم رئيس الجمعية الإسلامية المسيحية في حيفا، والحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا وغيرهم.

بعدها عاد إلى البلاد وبقي فيها حتى عام ١٩٤٨. التجأ بعدها إلى سوريا وسكن في مخيم اليرموك.

ومن القصائد التي قالها الشاعر في احتلال مقر حاكم طبريا وحرق جميع مستنداته يوم ٢-٣/١٠/١٩٣٨.

أبو إبراهيم رتب عسكره بتنظيم
حط المياجن عبد الغفار راعيها[٢]
كسبوا بارود وبيها يحرقوا العدوان
نار الغزيرة تشتعل بي أهاليها
راحت عساكر وبيها تيتمت أطفال

(٢) عبد الغفار/ الاسم الحركي للقائد أبو إبراهيم الصغير.

Scanned by CamScanner

والله وأكبر على ما حضر فيها
جمّع فصايل أبو أحمد وإعمل المكمان
والي دخلها أبو أحمد لها منصان
خلع أبواب اتفتحوا أهاليها
الليلة الي دخلها أبو عاطف لها عنوان
غزّ البيارق وتهلل لباريها
طلع عظهر الميذنة وقال
الله أكبر على ما حضر فيها
صاح أبو إبراهيم وقال انسحاب يا إخوان
الله ربي ورب العرش يحميها

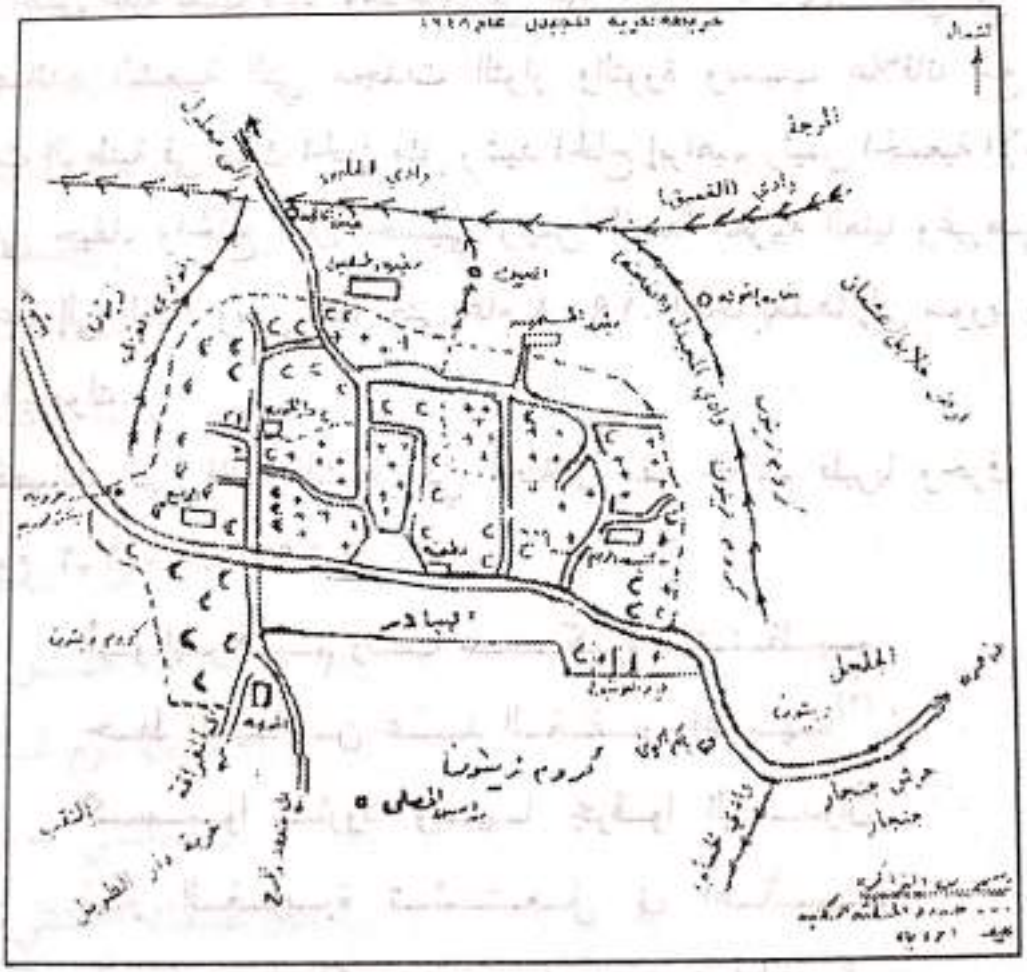

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ أنيس صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة، بيروت سنة ١٩٦٨.

٢ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٧، ص(١٣٦-١٣٨).

٣ـ מדריך ישראל - ג׳ -

٤ـ Walid Khaldi - All that Remains P,348.

٥ـ خريطة جاكوتين، لوحة عكا، الناصرة، الأردن.

٦ـ خريطة فلسطين، لوحة الناصرة.

٧ـ عارف العارف، نكبة فلسطين الجزء ١+٢.

٨ـ محمد نمر الهواري، سر النكبة، الناصرة.

٩ـ مقابلات مع الذين عاشوا الأحداث منهم المجاهد عبد حسين لوباني وآخرين.

١٠ـ عمر محاميد، مدارس الجمعية الروسية الفلسطينية ١٩٨٨.

١١ـ نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، بيروت ١٩٩٢، ص١٥٨.

Scanned by CamScanner

أندور . عين دور

قرية عربية مهدمة نقطة تحديدها على الخريطة ١٨٦/٢٢٧ تبعد عن الناصرة مسافة ١٩ كيلومتراً إلى الجهة الجنوبية الشرقية، يقع إلى الغرب منها جبل «الدحي» الذي أطلق عليه أسماء عدة مثل «حرمون الصغير ـ مصعر ـ جبعات همورية» ويرتفع ٥١٥ متراً عن سطح البحر.

توجد في الجهة الجنوبية الغربية من القرية آثار «تل العجول» الذي يرتفع ٣٣٤ متراً عن سطح البحر، وتل الصيرة الذي يرتفع (٣٣٩) متراً عن سطح البحر

تقع بين جبل أندور وجبل الدحي آثار خربة «مالوف» الكنعانية، وكان يطلق عليها اسم (ايلف)، أما الأراضي الموجودة في تلك المنطقة فهي: الخزنات، الكويم، الخربة، الخلة، الحماميات.

في الجهة الشمالية والشمالية الشرقية، يوجد نبع الصفصافة الذي يبعد كيلو متراً واحداً عن الموقع ويمر بالقرب منه خط أنابيب البترول العراقية ـ (كركوك ـ حيفا)، الذي ظل يعمل حتى سنة ١٩٤٨، وفي الجهة الجنوبية الشرقية توجد كفر مصر، أما طمرة الزعبية فتقع في الجهة الشرقية، وتوجد بينهما أرض المراغة، التي كانت منازلاً

Scanned by CamScanner

لعرب السبارجة.

يفصل أندور عن جبل طابور من الجهة الشمالية الأراضي السهلية التابعة للقرية، وشارع العفولة ـ مسحة (كفار طابور)، ووادي الشرار، وأراضي أم الغنم التي كانت ملكاً لأهالي الرينة.

تقدر مساحة الأراضي التابعة للقرية حوالي (١٢,٠٠٠) دونم معظمها أراض سهلية خصبة تعتبر من أخصب أراضي مرج ابن عامر وكان يطلق على هذه الأراضي عدة أسماء من الشرق إلى الغرب القصر ـ الشرار ـ البصة ـ الغرات ـ الخارجة ـ موارس تحت البلد.

وأهم أودية القرية وينابيعها هي:

وادي الصفصافة، ونبع الصفصافة، ونقطة تحديدها على الخريطة ١٨٧١/٢٢٧٦ تبعد نحو كيلومتراً واحداً إلى الشمال من القرية وكان السكان يرتوون ويسقون حيواناتهم منها، يعتقد الباحثون أن المدينة الكنعانية القديمة (عين دور) قد بنيت حول نبع الصفصافة، وتعتبر من أهم المصادر التي كانت تزود وادي الشرار بالمياه التي تصب في وادي البيرة، وادي (تابور). أما الجهة الغربية فيوجد وادي دبوش، ووادي خلة الشيخ حسن، وكانت ينابيعها تجف في أواخر الصيف، أما في داخل القرية فتوجد في الجهة الجنوبية منها وداخل كهف واسع عين ماء عذبة نقية تسمى عين «الدلافة» كانت تستعمل للشرب خصوصاً في فصل الصيف بسبب برودة مائها

قرية الدور سنة ١٩٢٢

Scanned by CamScanner

ونقاوته وكانت مياهها توزع على الناس بالتساوي. ذكرت في الكتاب المقدس صموئيل الأول (٢٨) باسم «مغارة الساحرة».

أما الجهة الشرقية فتوجد خلةمعروف، ووادي البصة الشرقي المحاذي لطمرة.

كانت تتبع للقرية بساتين معظمها حول الصفصافة وبعضها في وادي الشرار.

تعتبر أندور قديمة قدم التاريخ سكنها الكنعانيون في الألف الثالث قبل الميلاد هذا ما تؤكده الآثار التي وجدت في موقع القرية والتي تعود إلى العصر الحجري والبرونزي وأغلبها أدوات صوانية، تعرضت أندور للهدم أكثر من مرة إلا أن أصحابها كانوا في كل مرة يعيدون البناء من جديد، ويذكر إن الآشوريين قد خربوها، ثم بناها الرومان وجددوا بناءها في العهد البيزنطي.

يقال أنها كانت موطن إحدى العرافات وقد ورد أن الملك شاؤول قد استفتح عندها قبل دخوله معركة جلبوع، كما كانت قرية عامرة في القرن الرابع عشر وقد ذكرها الفرنجة باسم (Aindor) وجاء اسمها تحريفاً للاسم الإفرنجي.

سنة ١٢٢٣هـ أمر سليمان باشا والي عكا آنذاك، الشيخ عبد الله الفاهوم أن يقوم بتشكيل لجنة لفصل الخلاف على الحدود بين بلاد حارثة وبلاد صفد وكان ثلاثة من أعضاء اللجنة من أهالي أندور وهم: عمر أبو مسره، ناصر أبو مسره وسليمان المشلوط.

توفيق الإبراهيم (أبو إبراهيم الصغير)

كان للقرية دور هام في ثورة سنة ١٩٣٦ وقد تأسس فيها أول فصيل للثورة بتمويل ذاتي من السكان بقيادة توفيق إبراهيم المكنى «أبو إبراهيم الصغير» تميزاً له عن خليل محمد عيسى «أبو إبراهيم الكبير»، وقد ضم هذا الفصيل خيرة رجال (أندور) آنذاك وهم: أحمد أبو يوسف، علي حسن إبراهيم، يوسف عبد

Scanned by CamScanner

الخالق، محمد خليل إبراهيم، سالم عبد الخالق المكنى بـ «شريم» حسين بخور يوسف، سعيد حسين.

وقد كمنوا عدة مرات للدوريات الإنجليزية المتجولة في مرج ابن عامر وأوقعوا فيها الخسائر، ودارت بينهم وبين الإنجليز معارك حامية، كان أشهرها معركة «القصر»، نسبة للأرض التي دارت فيها المعركة، كانت نتيجتها قتل جنديين وجرح ثلاثة جنود وتحطيم طائرة، وذلك يوم ٢٩ آب ١٩٣٦، وقد استشهد على أثرها كل من «سالم عبد الخالق» و«سعيد حسين صالح». وعندما تعرف الإنجليز على هوية الشهيدين، قاموا بتطويق القرية واستدعاء السكان إلى البيادر، وطلبوا منهم تعبئة الناقلات العسكرية بالحجارة، ثم قاموا بمطاردة السكان وضربهم بالحجارة، نتيجة لذلك سقط العديد من السكان بين جريح ومغمى عليه، وقد هاجم الجيش البيوت، وكان أفراده يضربون الشيوخ والنساء والأطفال، وأصيب عدد كبير بجراح مختلفة من العصي والحراب وأعقاب البنادق، وإمعاناً في الانتقام، قام الإنجليز بنسف دار الوجيه رافع الفاهوم المؤلفة من ثلاثة طوابق وتشتمل على (٣٦) محلاً و(١٦) غرفة مؤثثة، كما كانت تحتوي على محصول ٥٠ فداناً من الأرض، وعندما طلب الإنجليز من صاحبها إخلاءها أجابهم «انسفوها فلتذهب فداء فلسطين»، ونسفت هي وثلاث محلات مجاورة لها. كل ذلك كان بتهمة أن المرحوم رافع الفاهوم، كان يزود الثوار بكل ما يحتاجونه من عتاد ومؤن.

وقد تغنى السكان بمعركتهم بأهازيجهم الشعبية:

«بين القصر والشرار صار إشي عمرو ما صار»

كما أوكلت لهذا الفصيل الذي كان أكثر عناصره من (أندور)، مهمة القيام بعدة عمليات، كانت إحدها احتلال مقر حاكم طبريا وحرق جميع مستنداته، وبعد فشل الثورة لجأ «أبو إبراهيم» إلى دمشق، واستقر فيها حتى سنة ١٩٤٧، حيث عاد إلى البلد، وأسندت له كتائب (الجهاد المقدس) التابعة للهيئة العربية العليا، وكان مركزها مدينة الناصرة، وبقيت تدافع عن الناصرة رغم قلة إمكانياتها، كماشاركت

Scanned by CamScanner

في الدفاع عن عين ماهل، كفركنا، الصبيح، السجرة، لوبية، هوشة. وبقي حتى سقطت الناصرة فانسحب إلى سورية وبقي هناك حتى توفي سنة ١٩٦٦.

ومما يؤسف له من الحوادث التي حدثت في (أندور) بعد أن ضعفت الثورة، قيام البعض بإجراء تصفية حسابات خاصة على حساب الثورة كان ضحيتها ثلاثة رجال من أندور قتلوا في أرض المشهد يوم عيد الأضحى سنة ١٩٣٨ وهم:

١ـ سليمان أبو جوهر.

٢ـ فهد الحامد مناصرة.

٣ـ سعيد الحامد مناصرة.

ومن الشخصيات التي عرفت في أندور واشتركت في ثورة ١٩٣٦ كان:

سليم أبو عاشه صوالحه، ذيب عبد الخطيب، حسان أبو حسان، قاسم أبو حسان، علي عرب الحايك، أمين محمد يوسف، إبراهيم عنيزان، عبد الله حسين، حسن أبو علي، إبراهيم الأحمد، شافع الحايك، فايز الإبراهيم، أسعد أحمد الأسعد، قاسم محمد (المختار)، سالم عبد الخالق، يوسف عبد الخالق (أبو أحمد)، محمد القصاص، صبري الحايك، عبد الله الصالح، سعيد الحسين.

بلغ عدد سكان أندور سنة ١٩٤٥ (٦٢٠) نسمة وكانوا يتألفون من عدة عائلات هي:

١ـ القنابنة (الدلاقمة): ومنهم توفيق إبراهيم، أحمد أبو يوسف وأسعد الأحمد.

٢ـ الحايك: ومنهم يوسف عبد الخالق وأخيه سالم عبد الخالق.

٣ـ المناصرة: وكان مختارهم قاسم محمد المصطفى.

٤ـ أبو جوهر: منهم سليمان أبو جوهر.

قائد المنطقة الشمالية أديب الشيشكلي والشيخ توفيق الإبراهيم

Scanned by CamScanner

٥- الصوالحة: ومنهم محمود العبد الله.
٦- الزيادنة: ومنهم إبراهيم محمد خليل (العباش).
٧- يوسف: وكان كبيرهم قاسم أبو حسان.

أما الأراضي فكان أغلبها ملكاً لورثة عبد الله بك الفاهوم (رافع وعبد المجيد) وتقدر بـ٧٥٪ من أراضي القرية.

لقد سقطت القرية بتاريخ ١٩٤٨/٥/١٧ ورحل العديد من سكانها إلى الناصرة والقرى المجاورة وبعضهم إلى شرق الأردن وبقي فيها حوالي (٢٧٨) شخصاً أجبروا على الرحيل ثم نسفت القرية بكاملها.

كما نهبت قطعان الأغنام والماعز التي كان يملكها قاسم أبو حسان وأخوه حسان.

وقد استشهد من القرية سنة ١٩٤٨:

١- سليمان حسين يوسف صالح.
٢- خليل قاسم الجدي الزيداني.
٣- صبحة صالح

من أبناء أندور الشهيد خالد أمين أبو يوسف الذي يعتبر أول شهيد لجبهة التحرير الفلسطينية على أرض فلسطين، وقد استشهد أثناء مهاجمته لمستوطنة «ديشوم» التابعة لقضاء صفد بتاريخ ١٩٦٧/١/١١.

مما بقي من أندور

Scanned by CamScanner

أندور وثورة ١٩٣٦

معركة الشرار بتاريخ ١٩٣٦/٨/٢٩م

سمّيت هذه المعركة بهذا الإسم لأنّها وقعت على مقربة من وادي الشرار، تنفيذاً للأهداف التي أقرتها قيادة الحركة الجهادية.

أصدر القائد أوامره لأحد فصائل الرصد والمتابعة بمراقبة تحركات دوريات الإنجليز، وبعد تنفيذ أوامر القيادة،حددت حركة دورية بريطانية منتظمة تخرج من معسكر باب الشومرية بحيفا، وتمر من خط الشرار المجاور لبلدة أندور. ثم تواصل مراقبة خط الكهرباء القادم من مشروع روتنبرغ على ضفة نهر الأردن[٣]. عاد قائد فصيل المتابعة سعد الخالدي إلى قيادة الثوّار، وقدم تقريراً كاملاً، وبعد ذلك وضعت الخطة الهجومية لمواجهة الدورية أثناء عودتها من مراقبة المشروع، واختاروا موقعاً مناسباً للقضاء عليها وتدميرها.

سير المعركة[٤]:

نصب الثوار كميناً بقيادة الشيخ نايف الزعبي، والشيخ توفيق الإبراهيم، والشيخ سعد سويدان الخالدي ومعهم نحو ٣٠ مجاهداً منهم: سالم عبد الخالق، علي الحسن، محمد الخليل، إبراهيم قنابنة، وأحمد أبو يوسف، محمود الحايك، محمود القصاص، صبري الحايك، يوسف عبد الخالق، حسين أبو حسان، عبد الله الصالح، سعيد حسين، مصطفى المسرب، وسالم الطافوري، محمود الفياض، يوسف عبيد، منيزل سبروجي، رشيد الزعبي، محمد الخالدي ومصطفى الفحيلي، وكمنوا

(٣) القضية الفلسطينية، أكرم زعيتر، ص٦٩.

(٤) شهود عيان «محمود المشهداوي» ومذكرات «أبو إبراهيم» الصغير (مخطوطة).

Scanned by CamScanner

للدوريات الإنجليزية التي تتجول على خط العقولة - جسر المجامع في موقع الشرار.

في الساعة العاشرة ليلاً حضرت سيارتان عسكريتان: الأولى من سيارات نقل البوليس الشحن، ذات الصندوق الصغير، والثانية حافلة عسكرية مصفحة.

وكانت المسافة بين كمائن الثوار والشارع لا تزيدعن ١٠٠م، وتقدم فصيل حماية بقيادة عرب الصقور من آل الملاك إلى ساحة المعركة، واستولى على محتويات السيارتين من أسلحة وعتاد.

وسقط من المجاهدين الشهيد سعيد حسين مصالحة وعارف عبد الله الملاك.

اعترافات حكومة الانتداب

من خلال بلاغ رسمي صدر بجريدة الدفاع يوم السبت ١٩٣٦/٨/٢٩م، اعترفت حكومة الانتداب بالمعركة التي وقعت بين قواتها وقوات المجاهدين.

«في ساعة متأخرة من ليلة أمس أطلقت النار على دورية عسكرية بالقرب من أندور في الجهة الشرقية لمرج ابن عامر وقد أجاب الجند بالمثل وقتلوا شخصاً عربياً من أفراد العصابة. وأخذوا بندقيته ويأسف المندوب السامي أن يعلن بأن نتيجة إطلاق النار، قتل الجنديان (فوكس وهمشول) التابعان للفرقة الأولى، وقد أصيب ثلاثة جنود الفيلق نفسه بجراح طفيفة». وعلى أثر هذه المعركة. توجه فريق من الثوار إلى (مستوطنة كفار تابور) مسحة حيث هاجموها وأوقعوا فيها إصابات مختلفة، ومما يذكر أن الإنجليز لم يصلوا ساحة المعركة إلا الساعة الثامنة صباحاً خوفاً من كمائن الثوار.

جريدة الدفاع الفلسطينية

في ٣٠ آب ١٩٣٦ تحت عنوان التفتيش المعتاد على أثر المعارك. الناصرة في ٣٠ آب لمراسل الدفاع الخاص.

على أثر المعارك بين الثوار والجنود قرب أندور، كما أخبرتكم أمس ذهبت قوة كبيرة من الجند إلى القرية بأسلحتها وقامت بالتفتيش المعتاد وكان من أثر معاملتهم الشديدة أن أصيب السادة: سليم أبو عاشة صوالحة وذيب عبد الخطيب وحسين أبو

Scanned by CamScanner

حسان ويوسف عبد الخالق وعلي عرب الحايك وأمين محمد اليوسف وإبراهيم عنيزان وعبد الله حسين وحسن أبو علي وإبراهيم أحمد وشافع الحايك والحاج فايز إبراهيم وأسعد أحمد أسعد والمختار قاسم وفرض غرامة قدرها ٣٠٠ جُنيه فلسطيني وتهديد بنفس البيوت، وسارع إلى إسعافهم طبيب الصحة السيد جميل طقطق، وقد نقل أربعة جرحى منهم إلى مستشفى الناصرة وأوقفت السلطات السيدين محمد خليل إبراهيم ومحمد محمود الصروع. هذا وقد رحل الأهالي وتشردوا في القرى المجاورة، وتنوي الحكومة نسف بعض المنازل.

البيان في جريدة الدفاع

الإثنين ١٣٥٥/٦/١٣هـ، آب ١٩٣٦م، جريدة الدفاع الناصرة في ٣١ آب لمراسل الدفاع الخاص.

ذكرت لكم في رسالة سابقة أن السلطة أمس عملت على هدم بعض المنازل في قرية أندور، بسبب المعركة الدامية التي نشبت بالقرب منها بالأسبوع الماضي، وفي صباح اليوم توجهت إلى قرية أندور قوة كبيرة من رجال الجيش البريطاني يقدر عددها ٧٠٠ جندي، حيث رابطت في كافة الجهات للقرية وقد كانت مصحوبة بعدد كبير من الدبابات والمدافع والمصفحات ولما كان الآهلون على علم بذلك فقد غادروا القرية قبل أن تحل بهم النكبة وقررت السلطة نسف ثلاثة منازل ولم تمهل أصحابها المدة الكافية لنقل أمتعتهم ولهذا كانت الخسائر كبيرة وهدمت دار السيد رافع الفاهوم المؤلفة من ثلاثة طوابق على ٣٦ غرفة ملأى بالأثاث والحنطة وفي لحظة النسف باتت أنقاضاً. وتقدّر الخسائر بما لا يقل عن ١٥ ألف جنيه فلسطيني، كما تصدعت بيوت مجاورة، ثم أكمل رجال الجيش النسف بمنزلي السيد خليل الإبراهيم ومحمد الصروع، وبعد الانتهاء، غادر الجيش البريطاني القرية. وبعدها أبرقت اللجنة القومية في الناصرة برقيات الاحتجاج إلى المندوب السامي، تستنكر فيه العمل الإجرامي اللاإنساني على القرية المنكوبة، وبعد الحادثة إعتقلت السلطة

Scanned by CamScanner

الوجيه رافع الفاهوم عضو المجلس الزراعي، وقد جاء هذا بعد نسف منزله في قرية أندور، ثم أرسلته موقوفاً إدارياً من سجن الناصرة إلى بستان في القرية وأخيراً أمضى سجيناً مدة ٦ شهور في سجن عكا.

الشاعر يخلد

من طباع الشاعر أن يكون مرآة تعكس البيئة التي يعيش فيها، يبين آمالها وآلامها، أفراحها وأحزانها، في عرس لقرية (كفرمصر) في قضاء الناصرة اجتمع عدد من الشعراء، ومن بينهم الشاعر (توفيق الريناوي)، وألقى قصيدة خلّد فيها إسم المعركة فقال:

بين القصر والشرار صار ... اشي عمره ما صار
أبو إبراهيم[٥] يا مغوار ... يالي للعدا قهار
الدبابة أحرقوها ... والعسكر راحت دمار
إجى من العسكر ميّة ... ما رجع غير ست انف١٧ر
فليحيا جيش الثوّار ... خلّى الدنيا شعلة نار
إجى الصايح على أندور ... يتناخوا زي النمور
والقلب منهم جسور ... هجموا على الدبابات
اجى الصايح على نين ... وين خيّالة الحصن وين
من عيّن أحمد الحسين[٦] ... الموت ابوّز البارودة
عالشيخ نايف تطويقات ... لعين عيونك أبو دياب[٧]
واليوم تشوف الحراب ... واليوم تشوف الشباب
إجى الصايح عاتمرة ... وليلة عتمة وقمرة
يتناخوا عَ الدبّابات ... صدوّا أبشع الغارات

(٥) أبو إبراهيم: الشيخ توفيق الإبراهيم.
(٦) أحمد الحسين: قائد فصيل سيرين.
(٧) الشيخ نايف الزعبي ـ قائد فصيل قرى الزعبية.

Scanned by CamScanner

١ـ معركة دابو:

بتاريخ ١٩٣٧/١٠/٩م تحرّك فصيل الصحابي «دحية الكلبي»، بقيادة المجاهد محمود الحايك، إلى موقع بين قريتي دابو وكفر مصر لتفجير أنابيب البترول.

وكان بانتظارهم حارس المحطة عبد الله عودة الذي كان يساعدهم في مهمّتهم، وبعد الحفر عن الأنبوب وثقبه وإشعال النار فيه، أضاءت المنطقة من هول النيران، مما دفع دوريات الإنجليز إلى محاصرة الموقع، فاشتبك الثوار مع العدو في معركة حامية أدّت إلى استشهاد القائد محمود الحايك وحمد عواد السبروجي وجرح مناور أبو جوهر وتمكن رفاقه من نقله.

وفي صباح ١٩٣٧/١٠/١٠م وصلت النجدات إلى ساحة المعركة لتفقد قتلى الإنجليز، أما الشهيدان فقد ربطهما الجنود في مؤخرة سيارة عسكرية إلى بلدة «قوميه» وطلبوا من سكانها دفنهما. استمر بوليس الأثر بمتابعة انسحاب الثوار فوصل إلى بلدة كفرمصر.

انتقام الإنجليز من أهالي كفرمصر

طلب قائد الحملة البريطاني من مختار القرية حسن ارشيد الزعبي تجميع أهالي البلدة عند البيادر، وامتثالاً للأوامر تجمع السكان دون معرفة الأسباب، بدأت عمليات الاستجواب والتعذيب لمعرفة مرتكبي عملية الليلة السابقة. ولم يعترف السكان بالحادثة فأمر القائد البريطاني (رودي) Ridway سكان القرية من الذكور بالاصطفاف طابوراً واحداً، ففعلوا.

بدأ بالتعداد من ١ـ١٠ ومن كان رقمه العاشر، استل مسدسه وأطلق عليه النار ثم عد إلى ٢٠ ففعل وعد إلى ٣٠ ففعل وعد إلى ٤٠ ولم يفعل، ليس رأفة بأبناء كفرمصر بل لأن عددهم كان وقتئذ ٣٩ مواطناً.

الشهداء الذين أعدموا رمياً بالرصاص في تلك الحادثة هم:

١ـ الشهيد توفيق العبيد الزعبي. ٢ـ الحاج محمد علي صالح الزعبي. ٣ـ علي حسونة.

Scanned by CamScanner

معركة بدرية

استشهاد قائد فصيل اندور

نزل في قرية دبورية قائد فصيل قرى الزعبية الشيخ نايف، وحسين العلي قائد فصيل الرضوان وسالم الحايك قائد فصيل أندور، ضيوفاً في ديوان الشيخ منصور، وبعد صلاة العشاء، أحست فصائل المراقبة بحركة غريبة وضجيج سيارات حول القرية. وتبين أنهم محاصرون من الإنجليز. خرج الثوار إلى كروم القرية من الناحية الغربية، واصطدموا بالقوات المحاصرة، وتمكنوا من الإفلات من الطوق.

وكعادة الإنجليز في الانتقام من أهالي القرى، وجدوا المواطن حمدان حدواشة نائماً بجانب بيدره فأيقظوه من نومه وأطلقوا عليه الرصاص. كما قتل محمد المشهداوي في وادٍ شمال البلد لازال يحمل لقبه (الدن).

نصب المجاهد سالم الحايك كميناً يرافقه حسن الإبراهيم، عبد الله الصالح، صبري الحايك، محمد صوالحة، عبد العزيز الصقري، محمد الموسى، محمد سليمان مناصرة وأحمد ابو يوسف للدورية في موقع يدعى بدرية شمال كوكب الهوى، وما إن اقتربت القافلة حتى انهمر الرصاص على الجنود ودامت المعركة حوالي ساعة، سقط القائد وأخوه شهيدين وجرح محمود المشهداوي[٨] وأوقعوا في صفوف العدو إصابات كثيرة وفي بلاغ عسكري بتاريخ ١٩٣٨/٧/١٦ صادر عن قوات الانتداب، اعترفت بوقوع معركة في أراضي كوكب الهوى، وبمقتل ضابط إنجليزي وجرح جندين واستشهاد عربي وجرح آخر.

•الوجيه رافع الفاهوم

(٨) محمود عبد الغني بركات.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- عيسى السفري - فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، يافا ١٩٣٧.

٢- أنيس صايغ، بلدانية فلسطين، بيروت سنة ١٩٦٨.

٣- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام (١)، ص٣١٦.

٤- مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين ج٧، (١٢٧ - ١٢٩).

٥- الوقائع الفلسطينية، ١٦٢.

٦- أرشيف الدولة، القدس.

٧- خريطة فلسطين، لوحة أندور.

٨- Walid Khaldi- All that Remain's P.(344-347).

٩- מדריך ישראל (גי) (161-162).

١٠- דנון עזרא: תעודות ודמויות מגנזי הכנושיות הערביות - ת"א 1982

١١- אוחנה יובל - פלאחים במרד הערבי באי"י ת"א 1982.

١٢- יוסי בירמן - לטייל בגליל - 1993 ע' (143-144).

١٣- مقابلات مع شهود عيان عاشوا الأحداث، ومخطوطات.

١٤- الكتاب المقدّس «سفر صموئيل الأول» الإصحاح ٢٨.

Scanned by CamScanner

معلول

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧٦/٢٣٥ تبعد ١١,٥ كم غرب الناصرة ويمكن الوصول إليها من الشارع الرئيسي ـ حيفا الناصرة، بعد المجيدل بكيلومتر واحد باتجاه حيفا، حيث يوجد شارع فرعي في الجهة اليمنى يصل إلى عين معلول الواقعة في الجهة الجنوبية الغربية من القرية.

«معلول» لفظة كنعانية معناها «المدخل» أو «البوابة» ومن المعتقد أنها أقيمت فوق المكان الذي كانت تقوم عليه أهالول (Ahalol) الرومانية، وكانت تابعة في حينه لصفورية. عرفها الصليبيون باسم ماعولا (Maula)، ترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر، يفصل أراضيها وادي الصفصاف عن أراضي قرية المجيدل المجاورة لها من جهة الجنوب.

أما الأراضي المحيطة بالقرية فكانت كما يلي:

من الشمال: عين البصة، العقدة، عراقة أبو راس، بلاطات دغمان.

من الغرب: كرم عيد، جبل العين، البلاطية، الذيل.

من الجنوب: السريسة، خلّة سعيد.

من الشرق: باط الروس ووطات عودة.

شهدت معلول نزاعاً مريراً على

Scanned by CamScanner

الأراضي، بين السكان من جهة والحكومة التركية ونقولا سرسق والكيرن كيميت من جهة أخرى.

في سنة ١٨٦٩ باعت الحكومة التركية أراضي معلول مع عدة قرى أخرى في مرج ابن عامر لتجار من بيروت كان أشهرهم نقولا سرسق. وفي سنة ١٩٢١ باعت عائلة سرسق للكيرن كيميت، ما مساحته ٢٠,٠٠٠ دونم من أراضي معلول وبعد احتجاج السكان على هذه الصفقة رفعوا شكواهم وتظلماتهم للقضاء وجاء قرار لجنة (شو) التي بحثت الوضع كما يلي:

«إن آل سرسق أعطوا المزارعين الذين بقوا في القرية ٢٠٠٠ دونم وان الشركة الصهيونية عرضت عليهم استئجار ٣٠٠٠ دونم آخر لمدة ٦ سنوات بنسبة ٦٪ من ثمن الأرض سنوياً مع الخيار في شرائها ووافقت الحكومة البريطانية على هذه الإجراءات وتسجلت معاملات الفراغ في سجلات الحكومة. وكان أحد الملاكين في القرية المسمى نعمة عواد قد اتصل بنقولا سرسق في بيروت وحصل منه على تنازله للفلاحين عن ٢٠٠٠ دونم، وبعد حصوله على قرار امتلاك الأرض تمكن نعمة عواد من امتلاك ٥٠٪ من الأراضي والبيوت وقد دفع السكان له نصف ثمن بيوتهم».

لقد دافع عن أهالي معلول المحامي وديع البستاني وعندما ربحها من الكيرن كيميت حمله السكان على الأكتاف وكانوا يهزجون:

(بلاوش) خبر دولتك ـ المرج والوعر لنا

(وبلاوش) هذا، هو إبراهيم بلاوش المسؤول عن أملاك الكيرن كيميت، وقد قسمت أراضي معلول إلى قسمين بين السكان ونعمة العواد، وكانت أرض الوعر الجبلية والعين والحواكير قسماً، والأرض السهلية في المرج قسماً آخر.

واختار السكان العين والأرض الجبلية لسبب وجود العين فيها.

كانت معلول من بين القرى الأولى التي كانت فيها مدرسة منذ سنة ١٩٠٥ (١) وقد قالت المفتشة (فرنسيس إميلي نيوتن) ما يلي: (الشجرة، الرينة، كفركنا،

Scanned by CamScanner

المجيدل، يافة الناصرة، معلول) وكنت أزور في الأسبوع مدرستين من هذه المدارس، كنت أحمل زوادتي معي لكنني لم أذقها وتأبى الضيافة العربية إلا أن أشارك المعلمات في غدائهن من البيض الفاخر الطازج مقلياً مع البصل المفروم والحليب والجبن والزيتون والعسل وما بعدها من أطايب، إلا الماء فكنت أدخل عليه الشاي لأشربه مطهراً.

وقد أغلقت هذه المدرسة سنة ١٩٣٠ وقد كان يديرها خلف الصباغ عندما اشتكاه كبار الملاكين إلى المسؤولين مدّعين أنه كان يحرض تحريضاً طائفياً والحقيقة أنهم شعروا بأنه أصبح مصدر إزعاج لهم بسبب توعيته للجيل الناشئ.

وقد تعلم في هذه المدرسة العديد من أبناء القرية مثل:

المرحوم المطران سعيد الياس، يعقوب بشارات، شريف حسن، علي الصالح وسهيل سليمان الصالح وغيرهم.

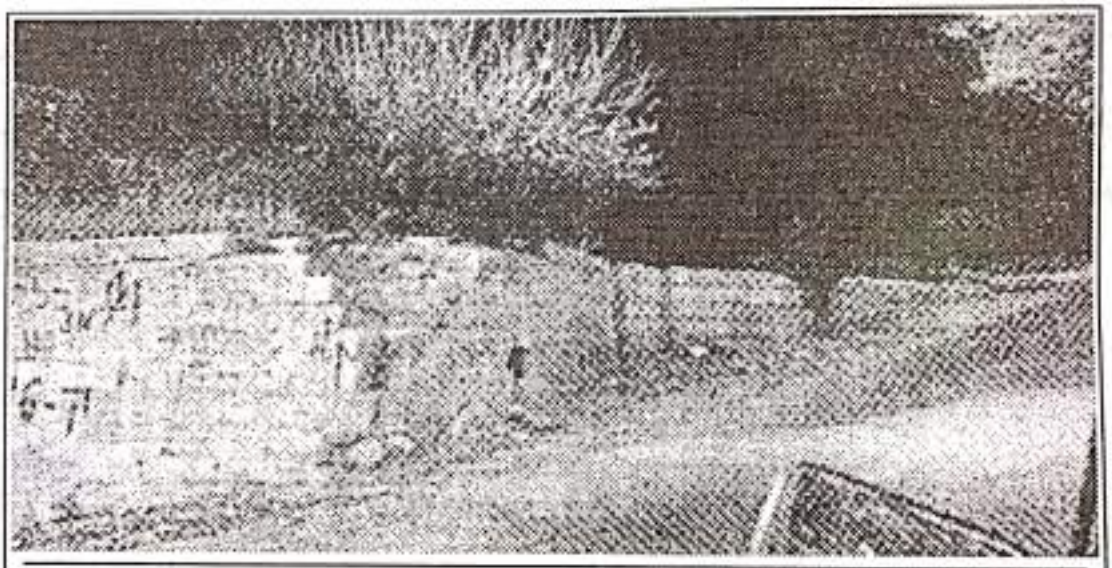

عين معلول التاريخية

كانت القرية مختلطة وتتكون من عدة عائلات مثل:

عائلة علي الصالح: وكان زعيمها يوسف محمد علي الصالح وهو مختار الإسلام.

عائلة البشارات: وزعيمها عوض الياس وهو مختار المسيحيين.

عائلة سالم: وزعيمها صالح سلامة.

Scanned by CamScanner

عائلة السراحنة: وزعيمها ذياب ذيب.
كما ضمت عائلات أخرى مثل المصاروة، القط، الحايك، المعبوك.
أما أولاد عواد الخوري فهم بشارة، نعمة، سعيد، أسعد، الياس، إبراهيم وسليم.
كما كانت تسكن حول القرية بعض القبائل البدوية مثل: المزاريب، الغريفات، والعيادات.

كان السكان يرتبطون ببعضهم بعلاقات ممتازة حميمة خالية من الطائفية والعائلية، وكذلك كان ارتباطهم بالقرى المجاورة مثل المجيدل ويافة الناصرة، وقد تميز سكان معلول بروح الدعابة اللطيفة وخفة الظل، ولا زلنا نذكر وعلى سبيل المثال المرحوم أبو السعيد سليم جبر بشارات وخفة ظله.

لقد كان لمعلول دورٌ في ثورة سنة ١٩٣٦ وقد صدر حكم بالإعدام على كل من: نمر عباس صالح، ومحمد عيسى سراحنة، ومحمد يوسف سراحنة، عندما ألقي القبض عليهم في بلدة (أم الشوف)، من قرى الكرمل، وقد تدخل المرحوم مطران الحجار حيث تم تخفيض الحكم ثم أفرج عنهم، كما تم اعتقال كل من يونس علي الصالح، محمد ذياب سرحان (أبو عطا)، وسهيل محمد، لمدة تزيد على ستة أشهر نتيجة وشاية على امتلاكهم للسلاح، مدبرة من أحد الملاكين.

لقد شكل السكان في معلول لجنة كانت تقوم بحل الخلافات بين السكان دون اللجوء إلى المحاكم، وكانت هذه اللجنة تتألف من: يوسف محمد صالح، جبر محمود صالح، ذياب ذيب سرحان، سليم يعقوب وصالح سلامة.

من حكايات معلول:

(١) في سنة ١٩٣٦ كان أحد سكان معلول وهو «سليمان مسلم السالم» على علاقة جيدة مع إحدى قريبات نعمة العواد في حيفا، وكان هذا الشخص على علاقة جيدة بالثورة، ويعرف أين كانت تخبئ الأسلحة، وقع سليمان تحت تأثير معين، ونفذ خطة وضعها له الإنجليز للكشف عن الأسلحة في معلول، وقد تخفى بلباس الإنجليز ورافق الجيش للكشف عن الأسلحة في معلول، وعندما وصل معلول

Scanned by CamScanner

عرفه السكان، بعد أن ألقي القبض على الأسلحة، طلبه السكان للحكم العشائري وقد حاكمه (ابن الأزور) من بلد الشيخ ومساعده علي شحادة علي، بعد تدخل أهل القرية، اتفقوا على أن يدفع سليمان جميع خسائر العائلات التي سجن أولادها بسبب إخباريته.

(٢) في سنة ١٩٤٢ كان عرسان الياس نقولا يرعى البقر في السهل بالقرب من نهلال، جاء اليهود وأخذوا العجال، وكان في القرية عرس. وجميع السكان منشغلين فيه، عاد الياس نقولا من السهل ليخبر السكان بما حلّ بهم، تركوا العرس جميعاً وتوجهوا إلى السهل واشتبكوا مع اليهود وأعادوا العجال.

بلغ عدد سكان معلول سنة ١٩٤٥ (٦٩٠) نسمة منهم ٢٠٠ مسيحي، سقطت معلول في ١٦ تموز سنة ١٩٤٨ وهرب سكانها إلى يافة الناصرة والناصرة كما هربت ١٢ عائلة إلى سورية ولبنان واستشهد منهم كل من: سليم محمد عباس، توفيق عوض الحايك، سليمان سليم، عيسى سالم وشيخة عبد الهادي. وقد هدمت القرية عن آخرها ولم يبق منها سوى أطلال المسجد والعين والكنيستين.

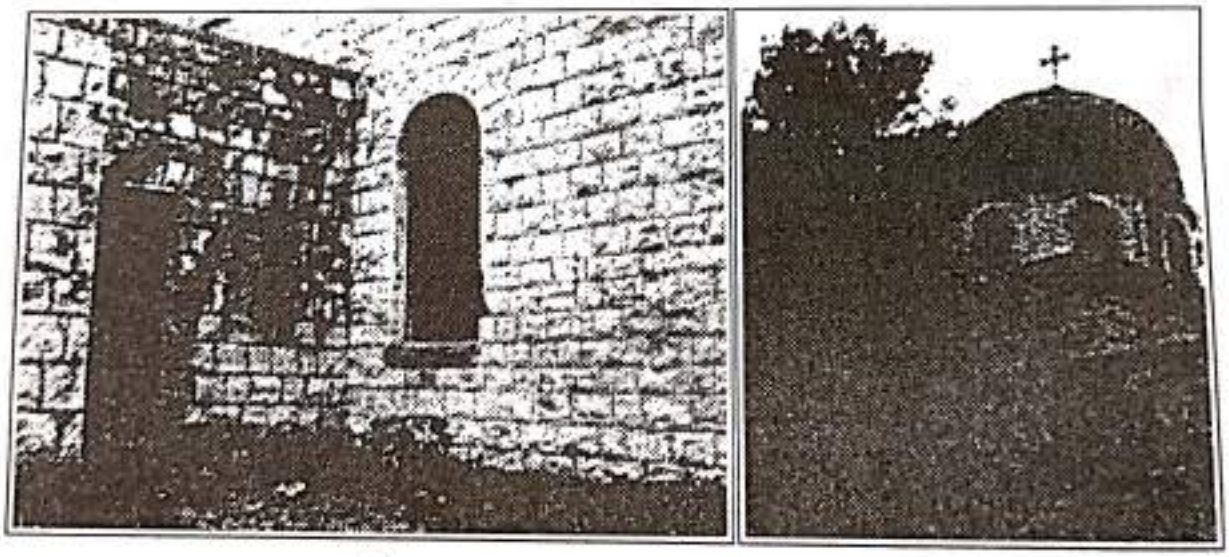

ومن الجدير بالذكر أن السيد ميشيل خليفي من سكان الناصرة الذي درس السينما في بروكسل قد أخرج فيلماً سنة ١٩٨٥ باسم «معلول تحتفل بدمارها» والذي يتحدث في ثلاثين دقيقة عن قرية معلول التي هدمت سنة ١٩٤٨ وطرد سكانها، وبقي في القرية كنيستان ومسجد.

Scanned by CamScanner

توجد بالقرب من معلول آثار خربة سمونية وقد أخذت اسمها من الإسم السرياني (Sammane) سماني ومعناه الأدوية والعقاقير - وكانت من أملاك نقولا سرسق، وقد أطلق عليها زمن الرومان Simonis وفيها اليوم تل أنقاض وآثار بناء فيه أعمدة وقواعد وقبور منقورة في الصخر.

كان فيها عام ١٩٠٨ ثلاث مدارس واحدة تابعة للجمعية الروسية - الفلسطينية، وأخرى للكنيسة اليونانية وثالث إنكليزية للبنات. أما مدرسة الجمعية الروسية فكانت تقع في طرف القرية. غرفة صغيرة الحجم، النواقص كثيرة أهمها الضوء، فالغرفة بدون شبابيك زجاجية. أما سقف الغرفة فكان يعتمد على قنطرتين حجريتين أخذتا الكثير من مساحة الغرفة.

تعلم في المدرسة ١٣ تلميذاً منهم ثمانية ذكور وخمس إناث.

معلمة المدرسة ماريا نجار، وقد تخرجت من مدرسة البنات في الناصرة «التابعة

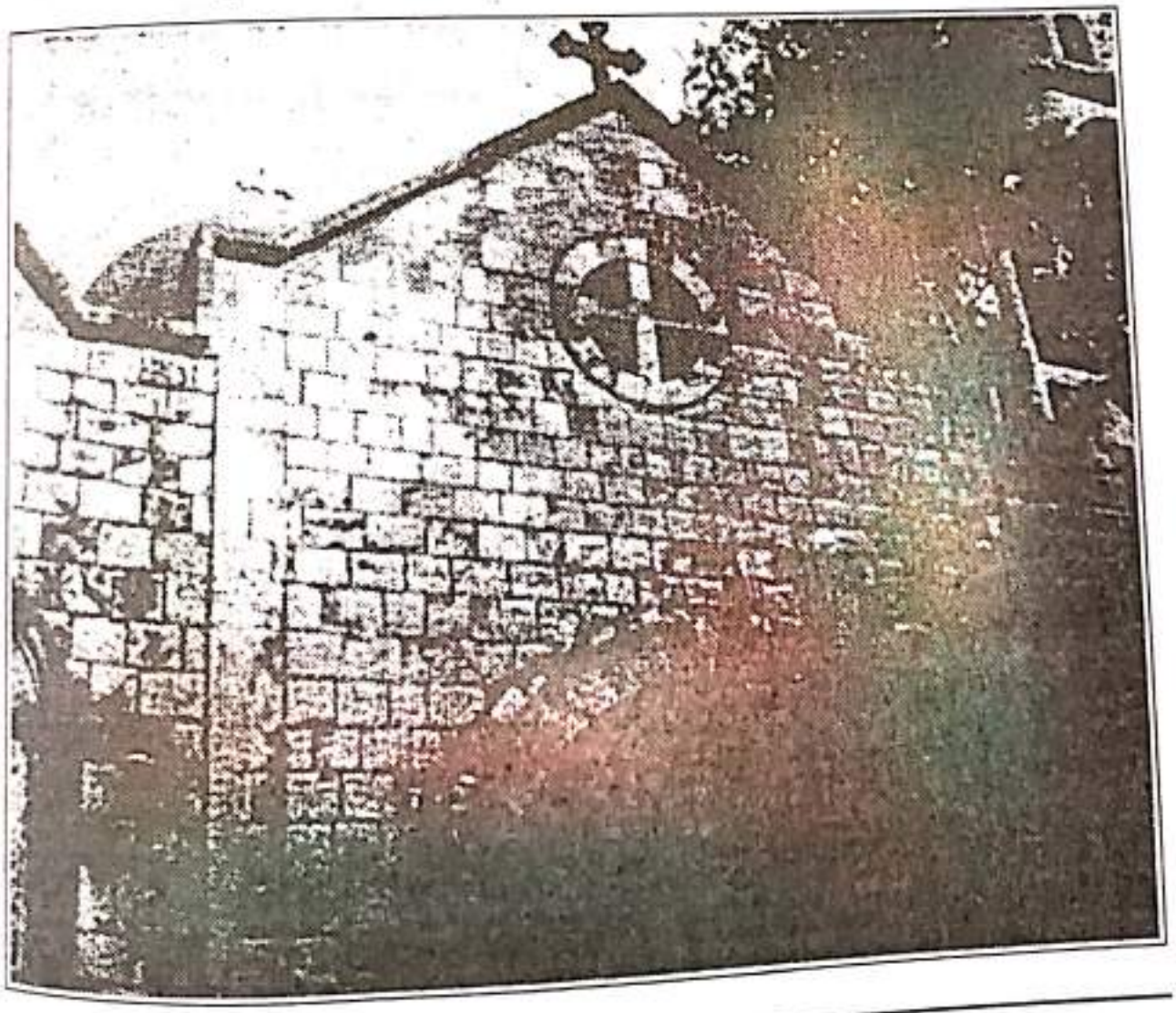

Scanned by CamScanner

للجمعية الروسية» وأكملت تحصيلها العلمي إلى أن أصبحت معلمة في دار المعلمات (سمينار) بيت جالا. وتنقلت في وظيفتها كمدرسة في مدارس الجمعية الروسية ـ الفلسطينية في شمال فلسطين، وكانت تمتاز ماريا نجار بغنى التجربة وحبها للعمل والنشاط الدائم.

أما الكتب التي درسوها فهي: «مبادئ اللغة العربية» وتعلموا أيضاً موضوع الحساب.

المراجع:

١ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٧، ص١١٨.

٢ـ قسطنطين خمّار، موسوعة فلسطين الجغرافية، بيروت، سنة ١٩٦٩.

٣ـ قاموس الكتاب المقدس ٤٩١/٢، بيروت سنة ١٩٦٧.

٤ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤، ص٢٥٢ـ٢٤٣.

٥ـ Walid Khaldi - All that Remains P.(346-348).

٦ـ خريطة فلسطين، لوحة الناصرة.

٧ـ الأرشيف الصهيوني.

٨ـ القس أسعد منصور، تاريخ الناصرة، ١٩٢١.

٩ـ مقابلة مع أهالي معلول الذين عاشوا الأحداث.

١٠ـ عمر محاميد، مدارس الجمعية الروسية ـ الفلسطينية، ١٩٨٨.

Scanned by CamScanner

لوبيا

قرية عربية كبيرة من قرى لواء طبريا، أقيمت على آثار خربة رومانية - بيزنطية على تلة ترتفع ٣٢٥ متراً عن سطح البحر جنوب شارع مسكنة (جولاني) - طبريا، تقع على نقطة التحديد ١٩٠٨/٢٤٢٦ تقابلها تلة أخرى تسمى الجبلة ترتفع ٢٩٤ متراً. إلى الشرق من لوبيا توجد بقايا بناء يسمى الخان (خان لوبيه) وقد اشتهر هذا الخان في الفترة الصليبية سنة ١٠٠٣م. باسم (فندق - دي - لبي) الذي يقع على نقطة التحديد ٢٤٣/ ١٩٢٥، كان هذا الخان في العهد العثماني محطة للتجار، حيثُ كانت تمر به قوافل التجارة القادمة من عكا إلى حوران والأردن أو من سوريا إلى مصر، ولازالت آثار هذا البناء، تحتوي على بركة ماء مهدمة وحجارة ضخمة، ويمكن الوصول إليه عن الطريق المتفرعة من المدخل القديم لكيبوتس (ليفي) جنوب الطريق القديمة.

كانت تسيطر على مساحة كبيرة من الأراضي تقدر بـ (٤٠) ألف دونم تقريباً،

Scanned by CamScanner

تمتد من حدود أراضي طبريا شرقاً أو ما تعرف بأرض (الماعون)، حتى أرض المنارة (بوريه)، وتضم السهل الممتد من بوريه حتى لوبيه، وكان يطلق عليها اسم أرض (الحمى) التي كانت تمتد حتى مستوطنة (يمة - يبنيئيل)، حيثُ كانت تسكن هناك قبيلة الدلايكة، أما من جهة الجنوب فكانت تمتد أرض (الشفى) حتى تلتقي بأراضي الشجرة وطرعان، ومن الشمال أراضي (نمرين) و(حطين).

في الجهة الجنوبية الغربية من سهل الحمى توجد خربة (دامية)، وفيها ينابيع غزيرة تنبع من سفح جبل (التل)، وتوجد هناك بركة قديمة تصب فيها هذه الينابيع التي كنت تستعمل لسقي الحيوانات وقطعان الماشية وري البساتين، إلى الجنوب من السهل وعلى سفح الجبل، كان يوجد مقام (بيسوم) على نقطة تحديد ٢٤١٥/ ١٨٩٣ شرق العين المسماة بإسمه.

أما وادي الفجاس (ينبيئيل) فيصرف مياه سهل الحمى، وفي شمال السهل توجد آثار خربة (سرجوني)، ومن المعتقد أنها كانت مركزاً لحماية القوافل زمن الرومان، وقد سكن في نفس المنطقة (عرب الخوالد).

ومن الجدير بالذكر أنّ معركة حطين التي وقعت سنة ١١٨٧م بين صلاح الدين والصليبيين، دارت في أرض لوبيه المسماة (الرقوقة).

أما الأراضي القريبة من قرن حطين والواقعة شمال شارع (لوبيه - بوريه)، فكانت تسمى أرض (حجارة النصارى) أو أرض (السبع - كسرات)، وسميت بهذا الاسم لأنّ بعض الطوائف المسيحية تعتقد أنّ جبل التطوبيات هو قرن حطين، وأنّ أعجوبة السيد المسيح الذي أكل هو وتلاميذه (كسرات الخبز) قد وقعت في تلك المنطقة، وقد أقام هناك أتباع «كنيسة الله» نصباً تذكارياً تخليداً لتلك المناسبة.

مسكنة: آثار بلدة كنعانية تعود إلى العهد الروماني تقع شمال غرب لوبيه عند تقاطع طريق طبريا الناصرة من الشرق إلى الغرب، وطريق العفولة صفد من الجنوب إلى الشمال، لا زالت توجد فيها آثار الصبار بكثرة وكذلك بركة الماء، أطلق عليها زمن الرومان والصليبيين (Manescalcia - مينز كاليكيا) وقال البعض ان اسم

Scanned by CamScanner

مسكنه جاء من كلمتين (ماس - كنيا) أي ضريبة - الشراء ويقال إنه كان بها نقطة حدود دولية في عهد الكنعانيين الذين أطلقوا عليها هذا الاسم.

تقول بعض الخرافات ان اسم «مسكنه» جاء في الأرض المسكونة «أي الأرض التي يسكنها الجن» ويستشهد بذلك في الرواية التالية:

«ان شخصاً من لوبيه كان يؤدي شعائر الحج في مكة المكرمة جاءه أحد الحجاج يقترض منه مالاً، فأقرضه دون أن يسأله عن اسمه أو موطنه، شكره الحاج وقال له «يا أخي أنا الحاج.. وذكر اسماً غريباً ثم أضاف أنه يقيم في مسكنة، قرب لوبية»، فقاطعه الحاج اللوباني قائلاً: «لكن مَسْكنة غير مأهولة وليس فيها بيوت، فأجابه الحاج الآخر قائلاً: «لا بأس عندما تعود إلى وطنك إن شاء الله سالماً أرجو أن تأتي إلى مسكنة» وحدد له مكاناً معيناً بدقة حيث توجد مغارة هناك.

قف ببابها وناديني باسمي، فأخرج لك وأسدد لك المبلغ».

شكك الحاج اللوباني بما سمع، ونسي الأمر لكنه بعد عودته من الحج، وبينما كان يمر بمسكنه في طريقه إلى طرعان تذكر الحكاية فقال لنفسه سأجرب.

ذهب إلى المكان الذي وصفه له ذلك الحاج الغريب، فوجد فعلاً ما وصفه له ووجد المغارة التي أشار إليها الحاج وكانت مغارة صغيرة مهجورة، وقف ببابها ونادى الاسم الذي قال له، وإذا بالحاج نفسه يخرج من المغارة مرحباً، ودعاه إلى الدخول إلى داخل المغارة، وإذا بها بيت عادي نظيف واستقبل استقبالاً حاراً، وأعدوا له طعاماً وأكرموه إكراماً سخياً، وقبل مغادرته كان المضيف قد وضع المبلغ الذي استدانه في جيب الحاج اللوباني شاكراً.

أما أسماء الأراضي المحيطة بلوبيه فهي: الخلايل، العقبة، الغدران، المعابر، البصاص، المويلحات، أم السيوف، الكراسي، حلول الزعفرانية، المعترضة، أم خيط، الملعب، البرانس، الحمرة، الصحن، الكروم، العريض، الخروبة، راس الزيتون، الميدان.

ينتسب إلى لوبية الشيخ أبو بكر بن عبد الرحمن مفتي المسلمين الذي كان يدرس بدمشق في القرن الخامس عشر وقد توفي ودفن هناك.

Scanned by CamScanner

وذكرت لوبية سنة ١٦٩٨ عندما ضمها قبلان باشا المطرجي لتكون فيما بعد تحت حكم ظاهر العمر. هي وصفورية وترشيحا وصفد والشيخ دنون وعتليت والدامون.

أما أحمد باشا الجزار فقد هدم قسماً منها عندما علم بوجود تعاون بين الأمير يوسف الشهابي، وأحد موظفيه الكبار من لوبيه، المسمى خليل إبراهيم العزام من عائلة الشناشرة. وقد ذكرت سنة ١٨٣٧ بين القرى والبلدان التي ضربها الزلزال، وفي سنة ١٨٥٠ دارت معركة بالقرب منها بين الأكراد بقيادة حسن بك شندين وعقيلة الحاسي، وقد قتل حسن شندين ودفن في لوبيه. وفي سنة ١٨٦٠ كان عقيله الحاسي ينزل في لوبيه، وهناك زاره طنوس قعوار الذي كانت تربطه به صداقة متينة، وطلب منه حماية المسيحيين، وقد عمت البلاد آنذاك ظاهرة التطرف الطائفي، وكادت هذه الروح تسود في المنطقة، لولا تدخل عقيله الحاسي وإعلانه عن حماية المسيحيين في المنطقة.

من الحوادث التي وقعت في نهاية القرن التاسع عشر، الخلاف الذي حدث بين أهالي لوبيه بزعامة «أبو دهيس» وعرب الصبيح وكان نتيجة ذلك وقوع العديد من القتلى من الطرفين، وعدم تدخل الصبيح، في شؤون البلدة. كما حدث نزاع بين أهالي حطين والدروز، في موسم أعياد النبي شعيب وقد استنجد أهالي حطين بأهالي لوبيه لحمايتهم، وتدخل أهالي لوبيه وتمكنوا من السيطرة على الوضع في حطين وحماية أهاليها.

زارها بكنجهام عام ١٨١٦، وربنصون عام ١٨٣٨، ووصفاها «بأنها قرية كبيرة»، أما (وند هولده) فقال أنها قرية تقع على الطريق الرئيسية من طبريا إلى الناصرة ـ طريق كفركنا، وان بيوتها مبنية بمواد جيدة وبها آبار كثيرة ومياهها عذبة صالحة للشرب وهي محاطة بكروم الزيتون.

السكان: بلغ عدد سكانها سنة ١٨٦٥م. حوالي ٤٠٠ نسمة وفي سنة ١٨٧٥ بلغو (٧٠٠) نسمة حسب إحصاء سنة ١٩٢٢م. كان عدد السكان (١٧١٢)

Scanned by CamScanner

نسمة وفي سنة ١٩٣١ بلغوا (١٨٥٠) نسمة ولهم (٤٠٥) بيوت. وفي سنة ١٩٤٥ بلغ عددهم (٢٣٥٠) نسمة وكانت أكبر قرية في لواء طبريا.

تأسست مدرسة لوبية سنة (١٨٩٨)م. واستمرت حتى سنة ١٩٤٨.

سكنت لوبية عدة عائلات هي:

١- الشناشره: وقد قدموا إليها من كفر اللّبد قضاء طولكرم، من عائلة العبودي، وتربطهم قرابة دم بدار «أبو حيط» (توبة) في صفورية وعائلة عباس، وآل اللوباني في المجيدل والعمايرة في الجاعونة، وظهر منهم خليل إبراهيم العزام وابنه عبد القادر وصالح الرشدان وإبراهيم الرشدان، وعبد الله غيث ويوسف غيث، ومحمد الباش وعبد الرحمن الباش، وكان خليل الإبراهيم أحد الذين ثاروا على إبراهيم باشا ونهب مؤمن جيشه في كفرياسيف.

وقد عرف من هذه العائلة أيضاً، عبد القادر خليل الذي كان حاكماً لطبريا والأستاذ محمد خليل عبد القادر الذي كان من أوائل المثقفين في عهد الانتداب.

٢- العطوات: وهم ثلاثة أقسام:

أ) العثامنة: ومنهم أبو دهيس (خصم قبيلة الصبيح العنيد) ونصر محمد عبد الرحمن.

ب) الزعاترة: ومنهم محمود الزعيتر.

ج) العصافرة: ومنهم مصطفى الياسين، وقد استشهد منهم عام ١٩٤٨ إبراهيم منصور العطوات.

الأستاذ محمد خليل في لوبيه

٣- الشهابيون: وينتسبون إلى الأمير يوسف الشهابي الذي قتله أحمد باشا الجزار، وقد انتقلوا إلى لوبية بعد قتل أميرهم فاستقبلهم خليل إبراهيم العزام وأكرمهم وأسكنهم لوبية، وقد عرفوا بشجاعتهم، واستشهد منهم العديد في لوبية سنة ١٩٤٨ مثل: محمد وأحمد وسعيد أبناء مصطفى الشهابي، وأحمد محمد عبد القادر

Scanned by CamScanner

الشهابي، واسماعيل ذيب محمود الشهابي، ومحمد حسن الشهابي ومن وجهاء هذه العائلة علي يحيى الشهابي، ويحيى سعيد الشهابي، وحسين محمود الشهابي، ومحمد علي الشهابي وعبد القادر الشهابي.

٤ـ السملوت: جاؤوا مع حملة إبراهيم باشا من بلدة (سملوت) في مصر وكان من وجهائهم إبراهيم الذياب، ومصطفى المحمود.

٥ـ الصمادية: ينتسبون إلى قبيلة الصمادية في الأردن واشتهر منهم محمد حسن ذياب، وياسين الصمادي، وظهر منهم قديماً علي الأحمد الصمادي الذي كان يحكم صفد أثناء دخول إبراهيم باشا البلاد، وقد ألقي القبض عليه وأعدم في سوق الاثنين في الناصرة.

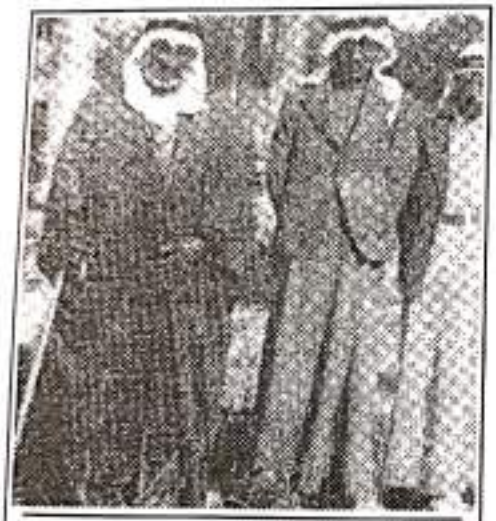
خليل عبد القادر ووجهاء الشناشرة

٦ـ آل حجّو (الكفارنة): منهم سليمان حجو، وحسين حجو، وعبد الرحمن حسن، ويوسف الفضيل الذي تربطه قرابة نسب مع دير حنا.

٧ـ العايدي: منهم محمد العايدي، وحسين العايدي، الذي نزح إلى المغار في العهد العثماني، ومن أولاده (عبده العايدي) أحد كبار الملاكين في المغار، أما محمد العايدي، فقد نزح إلى سمخ، وأصبح هو وأولاده من كبار التجار في سمخ.

٨ـ الكرزون: ومنهم كايد الكرزون.

٩ـ الرفاعية: وهم أصحاب طريقة، ولهم زاوية ويعرفون بالدراويش، وأشهرهم الشيخ مصطفى والشيخ رجا.

١٠ـ الكيلانية (الزيدية): أصحاب طريقة وينتسبون إلى الشيخ زيد الكيلاني، ومنهم محمد وعوض وغريّب الكيلاني. كما سكنت لوبيه عدة عائلات صغيرة مثل:

دار الطلوزي، دار شاهين، دار الجمل، دار الجليلية.

Scanned by CamScanner

خيال الخيل كايد

يحكى أن بعض الخيالة، من عرب الخوالد الذين كانوا يسكنون حول وادي الفجاس، قد نزلوا في قطعة أرض لأهالي لوبيه في «أرض الحمى»، وكان صاحبها اسمه «كايد»، صغير البنية، ويعتمد في قوته السنوي على ما ينتجه من هذه الأرض وكانت عنده فرسٌ عنيدة.

عندما علم بالخبر ركب الفرس واتجه نحو قطعة الأرض، ينتخي ويزمجر ويقول «كايد يا خيال الخيل»، وعندما وصل الأرض لم يستطع إيقاف الفرس، وحين رأى البدو أنه مندفع بهذه القوة، حسبوا أنه فارس مغوار فهربوا مسرعين، بعد مرور بضعة أشهر من الحادث، زار بعضهم قرية لوبيه ونزل في مضافة «أبو دهيس»، وحدثوه بما جرى، وعن الرجل الذي اسمه كايد، وطلبوا منه أن يروا هذا المغوار، استدعاه أبو دهيس وعندما حضر سأله: كيف اندفعت يا كايد ولم تحسب حساباً للرجال أو القتل، فأجابه كايد:

يا شيخ أنا لم أندفع لكن الفرس عنيدة ولم أستطع إيقافها فضحك الجميع وتسامحوا.

شهدت لوبيه عدة مصادمات بينها وبين جيش الدفاع الإسرائيلي سنة ١٩٤٨، أشهرها ١٩٤٨/٣/٢٨ وأخرى في ١٩٤٨/٦/٦، وفي ١٩٤٨/٧/١٨ وتمكن لواء (جولاني) من احتلال مسكنة ولوبيه بعد أن سقطت جميع المواقع المحيطة بها مثل: كفر سبت، حطين، السجرة، الناصرة، صفورية وطبريا، وقد بلغ عدد الجنود الإسرائيليين الذين سقطوا في تلك المعارك (٨٧) جندياً أقيم لهم نصب تذكاري في مفرق مسكنة (جولاني).

ومن حوادث لوبيا عام النكبة - والقصة كما رواها المدعو «عزرا ليفي»، وهو أحد قادة الوحدات اليهودية التي هاجمت البلدة عام ١٩٤٨م، وقال عزرا ليفي: إنّ قصة المعارك بدأت في لوبيا - القرية العربية التي تقع على الطريق الرئيسية طبريا - الناصرة.

Scanned by CamScanner

رجال لوبيا عرفوا واشتهروا بقوة عزمهم وشجاعتهم، حتى ضرب بهم المثل وطار صيتهم في الآفاق - اللوابنة كانوا أسياد المنطقة.

العرب واليهود، قرروا إغلاق الطريق الرئيسية المؤدية إلى طبريا، وذلك بعد معارك طبريا واستيلاء قوات الهاجانا على المدينة وطرد سكانها العرب.

قواد الهاجانا في المدينة قرروا فتح الطريق، لأننا بحاجة ماسة إليه، وصدرت الأوامر إلينا - يجب احتلال قرية لوبيا. ففي الثامن من حزيران عام ١٩٤٨م بدأ القتال في لوبيا.

تجمعت القوات في البدء في مستعمرة كنيرت، ثم نقلت في الباصات إلى مستعمرة يبئيل ومن هناك إلى القرية الشركسية كفركما التي كانت حليفة لنا.

عن صحيفة القلم عدد ٢٠. وحدات عزرا ليفي التي هاجمت لوبيا

وبعد الظهر من ذلك اليوم وصلت القوات إلى الشجرة اليهودية وأخذت تستعد للهجوم على لوبيا، هذا بالنسبة للقوات الرئيسية، أما القوات الثانية فانطلقت من طبريا نحو قرية لوبيا لكي تشاغلها، حتى يتسنى للقوة الرئيسية مفاجأة القرية من الخلف وضربها واحتلالها، قبل خروج القوات من طبريا خرجت سيارة نقل محملة بالرمل نحو الحفر في الشارع قرب لوبيا لكي تلقي حمولتها في الحفر لتكون الطريق صالحة أمام عربات القوات المهاجمة.

هذه المهمة ألقيت على عاتق أخي اسحاق - أخي إسحاق قاد سيارة «الماك» التي

Scanned by CamScanner

كان يملكها والد المحامي عمانوئيل ماس، وكان برفقة أخي كمساعد له «هالغريق»، وعندما وصلا إلى الموقع في ساعات المساء، بدءا بإنزال الحمولة وطم الحفر، وكانت تحرسهم من الخلف مجموعة بواردية.

اللوابنة أحسوا بالأمر ورأوا السيارة قرب الحفر، فانقضوا عليها كالنسور، وأمطروها بالرصاص، أخي وزميله صعدا السيارة وحاولا الهرب باتجاه قواتنا لكنهما لم يتمكنا، فصرخ أحد الجنود عليهما أتركا السيارة واهربا فنحن نشاغلهم بالرصاص حتى تنجوا، لكن رصاص اللوابنة قد سبق إليهم، واحترقت السيارة مع الجثتين.

عزرا ليفي كان قائد القوات التي هاجمت قرية لوبيا من الخلف أي من جهة الشجرة، في ليلة التاسع من حزيران عام ١٩٤٨، في ساعات الظلام الدامس قاد عزرا قواته ببطء وحذر وسط السنابل والربضان، لكي لا يشعر به أحد، وفي الثالثة بعد منتصف تلك الليلة وصل عزرا مع قواته مشارف قرية لوبيا، وأصدر أوامره بالهجوم على القرية، فأدرك اللوابنة أنهم وقعوا في الفخ، ولكن سرعان ما صبوا نيران أسلحتهم على قوات عزرا المهاجمة، وكان الرصاص ينزل كزخّات المطر.

هاجمنا البيوت الأوائل في طرف البلدة، أنا شخصياً، مع بعض الجنود هاجمنا أكبر بيت في القرية اعتقاداً مني أنه بيت المختار، وظننت أنني إذا احتللت البيت أكون قد عملت على إضعاف معنويات المحاربين العرب، وإفساد روح نضالهم القتالية فيستسلمون لي.

عند بزوغ الفجر بدأت تصلني أخبار غير سارة عن سير المعركة، وتبيّن أن أعداد كبيرة من رجال يينيئيل قد لاقوا حتفهم، لذلك وجب علي أن أتخذ قرار الانسحاب. (أن أنجو بجلدي) وقد كان من الصعب علي قبول الأمر، دمي ينزف بكثرة ونحن منسحبون، كنت بائساً عاجزاً، فنقلوني في سيارة إلى مستشفى العفولة وهناك أجريت لي عملية جراحية، ولكن وضعي الصحي قد تدهور فنقلوني إلى مستشفى ثان، وأجريت لي عمليتان، ولكن كف رجلي مازالت في شلل نصفي

Scanned by CamScanner

حتى اليوم. ويمضي عزرا في سرد القصة وهو يتنهد - قصة الاحتلال والتشريد، ويقول: ومضت السنون والأيام، والجراح قد تخثرت، ليس جرحي فقط، ولكن جراح الكثيرين الذين لاقوا حتفهم في المعارك، شباب أولاد سقطوا وقالوا قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة، «حتى عش الزوجية لم ندخله»! لم يستطيعوا قول الحقيقة. ولكني أقولها بصراحة، دخلت البيت ولم أجد به أحداً، صعدت إلى أعلى السقف وفجأة شعرت بألم شديد في ساقي، عندها أيقنت أنني أصبت، فاستلقيت على السقف وصحت على الممرض، فأدركني على الفور، وإذا الرصاص الذي أصاب ساقي اخترقها إلى الرجل الأخرى، فحاولت النهوض على قدمي، لكن انهارت قواي من كثرة نزيف الدم وأيقنت أن رجليّ شُلّتا ولا أستطيع الحراك. الممرض حاول إيقاف النزيف، وكنت ساعتها بكامل وعيي، ولكنه قال لي انّ حالتي صعبة ويجب نقلي فوراً، دعا أربعة رجال ونقلوني على دسكرة إلى سفح التلة القريبة التي أتفق أن تكون موقع التجمع عند الانسحاب من البلدة.

وأصدرت آخر أوامري بأن يكون نائبي هو القائد للقوات المهاجمة، وأثناءها قال لي بأنني الجريح الوحيد حتى الآن.

وفي الطريق إلى موقع التجمع، كان رجال الإنقاذ يمرّون من فوق السناسل

على بيادر لوبيا

Scanned by CamScanner

العالية، وكانوا يطلقون الرصاص بشكل عشوائي لكل الجهات، وقد ظننت أنهم سيتركونني ويولّون الأدبار، فأخرجت مسدسي من وسطي ونويت إطلاق الرصاص عليهم كي لا يتركونني، وقلت في نفسي إذا فعلوها وعصوا أوامري، على الأقل أقاوم قدر المستطاع حتى آخر رصاصة معي، وبين اللحظة والأخرى تزداد آلامي وفي نهاية الأمر وصلنا التلة، وأجريت لي إسعافات أولية.

بلغ عدد من استشهد من سكان لوبية (٥٦) شهيداً منذُ بدء القتال ١١/٢٩/ ١٩٤٧ حتى ١٩٤٨/٧/١٥. (حسب القائمة الملحقة).

كما استشهد في سمخ كل من حسين العايدي ومحمد العايدي.

معركة لوبية

في ٢٤ شباط حاولت الهاغاناة أن تختبر قوة حامية لوبيا، فهاجمت القرية ليلاً من الجهة الشرقية، ولكن يقظة المجاهدين من أهل لوبيا أوقعت فيهم خسائر بشرية بقيت في ساحة المعركة.

ذياب الفاهوم

في ٢٧ شباط اشتدت الرماية بالرشاشات بين المجاهدين من أبناء الشجرة ولوبيا وقوات «أبو عاطف» وذياب الفاهوم واستمرت من الساعة الثالثة بعد العصر إلى الساعة السادسة مساء وأصيب من المجاهدين ظاهر أحمد بكر وسليم حسين ومحمود محمد قاسم وأحمد مفضي الشهابي الذي توفي متأثراً بجراحه بتاريخ ٩ آذار ١٩٤٨م.

واشتدت المعارك على جبهة لوبيا، وقام الطيران بعدة طلعات قصف خلالها القرية واستشهد على إثرها المجاهد حسن احميد، محمد حسن احميد وعلي نزال وابنه صبحي وجرح محمد رشراش.

وبتاريخ ٩ حزيران زحفت أعداد كبيرة تحت جنح الظلام على قرية لوبيا من

Scanned by CamScanner

الجهة الشمالية والغربية وداهمت أحياء القرية (حارة العطوات والشهابية) وبعد قتال مع أهالي الحي البعيد عن القرية استطاعت القوات المهاجمة احتلال الحي الغربي لعائلة الشهابية واستشهد ١٨ شهيداً هم:

محمد مفضي شهابي، سعيد مفضي شهابي، محمد سعيد شهابي، سعيد صالح شهابي، اسماعيل ذيب شهابي، محمد يحيى عدوان شهابي، مديرس شهابي، شحادة شهابي، حسن عبد شناشرة، شنوان شهابي، محمد يوسف عزيزة، إبراهيم سلامة، سعيد حسن، يوسف حسن، وأحمد إبراهيم دلاشة (سقلاوي).

وقد عرف من مجاهدي لوبية:

رمزي أبو دهيس، سعيد مفضي محمود، فوزي أبو دهيس، مطلق عبد الرحمن، محمد إبراهيم ذياب، المجاهدة فاطمة ذياب، زكي أحمد حجو، مرزوق عودة، الشيخ سليمان العبد، كامل حميد محمد عبد الله، أحمد العوض عطوات، طاهر محمد حسين، سمير جوهر حميد، علي أبو دولة، حافظ حميد، محمد السيد، يوسف الكيلاني (وكان من قيادة الكف الأسود) أحمد الصوص، سمير جوهر.

ولم تقف القوات المحلية الفلسطينية مكتوفة الأيدي، وانطلقت باتجاه الحي ومتابعتهم إلى الشجرة ومركز قيادتهم في الخان. وقد شارك سلاح الجو السوري بمطاردتهم، وعثر على العديد من الجثث متروكة في حقول القمح لم يتمكنوا من سحبها معهم.

شارك في هذه المعركة عدد كبير من أبناء طبريا، ناصر الدين، صفورية، الشجرة، الرينة، واستشهد منهم سليم سقار ومحمد الحلبي السوري والتلاوي ومحمد سعيد الطافوري ومحمد الحطيني وخالد الصفوري ومحمود أحمد مرعي (كردي)،

من المجاهدين الذين اشتركوا في المعركة، القائد «محمد نمر أبو النعاج» ومرزوق عودة، وصبحي شاهين، عباس الطبري، محمود نعناعة، أبو عاطف المغربي، ذياب الفاهوم، أبو محمود الصفوري، شهاب السقار، حافظ البوريني، رجاء العقرباوي.

وقال الشاعر فرحات سلاّم مخلداً معركة لوبيا:

Scanned by CamScanner

في لوبيا يا ما استشهدت شبان بصمودها طردت أعاديها
ولولا الـ.. بالجليل خان ما راحت الناصرة وراحت ذراريها

في ١٠حزيران تحرك فصيل مهاجم من الهاجاناة المتحصنين في شمال الشجرة واندفع المشاة تساندهم المدفعية في محاولة لاحتلال القرية، إلا أن القوات المحلية بقيادة «أبو عاطف» وذياب الفاهوم وسرايا من جيش الإنقاذ تصدت للهجوم ولاحقتهم حتى أسوار المستوطنة، ووصلت أوامر من قيادة القاوقجي بالتوقف عن الهجوم. بعد أن سقط من المجاهدين ٦ من فصيل ابن مهيد السوري و١٢ شهيداً من السرية اليوغسلافية، وحسني علي، أحمد البرقيني، خالد الفاخوري، موسى الطافوري، سعيد بصول وحسن معارك صبيحي ومحمد عقاب صبيحي ومحمد رشيد صبيحي وحسن الصليبي، حسن سعيد، سعيد حتحوت، فياض درويش، مسعود عبد الهادي، محمد صويص، سعد خليل السعدي وقائد فصيل حطين الشهيد محمد البدوي.

كما استشهد ثلاثة من فصيل دبورية، ومن الذين اشتركوا في الدفاع عن القرية: محمد النمر، حسن عبد الله، عارف عبد الرحمن، دواس عصمان، عبد اللطيف إبراهيم، أحمد العوض، أحمد أغبيش.

وقد تدخلت قوات جيش الإنقاذ بقيادة الضابط (شنيور) الذي أمر مجاهدي لوبية بالانسحاب إلى مواقعهم، كما تدخل الصليب الأحمر في الناصرة لنقل جثث القتلى.

وكان من جرحى المناضلين: مطلق عبد الرحمن، ومحمد حسن ذيب الشهابي.

يوم الخميس ١٥ تموز ١٩٤٨م، حالة انتشار لجميع القوات النظامية على جميع المحاور، الكل يترقب ساعة الصفر وبدء الهجوم.

التنسيق على أعلى المستويات، وصلت إلى قيادة شلنر سيارة عسكرية فيها الضابط مدلول، وأكرم الديري ومهدي محمد صفا، من قادة جيش الإنقاذ، طلبوا من أبي إبراهيم الصمود في مواقعه ريثما تصل قوات عربية لتعزيز قواتهم في الدفاع

Scanned by CamScanner

عن المدينة، وبعد انتهاء الاجتماع تحركوا إلى حامية لوبيا.

بدأ الهجوم بقيادة حاييم لاسكوف - بقوات عددها ٤ كتائب، إحداها كتيبة مدرعة على لوبيا، التي لم تتمكن من الدفاع عن البلد لقلة المدافعين، وعلى الرغم من نداءات الاستغاثة فلم تتلق حامية لوبيا أية نجدة، وسقطت لوبيا.

قائمة بأسماء من عرف من شهداء لوبيه

الاسم	مكان الاستشهاد	التاريخ	ملاحظات
أحمد محمد عبد القادر الشهابي	دير الغصون	١٩٣٨	حادث تفجير
خالد أحمد خالد	بلد الشيخ	١٩٤٧	حادث تفجير
محمد مصطفى الشهابي	النهر - عكا	١٩٤٧/٣/١٠	
درويش عثمان	لوبيه	١٩٤٨/٣/٢٨	اصطدام مع قافلة عسكرية
إبراهيم منصور العطوات	لوبيه	١٩٤٨/٣/٢٨	اصطدام مع قافلة عسكرية
عارف محمد عبد الرحمن	لوبيه	١٩٤٨/٣/٢٨	اصطدام مع قافلة عسكرية
حسن حميد الشهابي	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	نتيجة القصف المدفعي
محمد حسن حميد الشهابي	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	نتيجة القصف المدفعي
عوض نزال	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	نتيجة القصف المدفعي
محمد عوض نزال	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	نتيجة القصف المدفعي
علي نزال	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	نتيجة القصف المدفعي
أحمد معطي الشهابي	لوبيه	١٩٤٨/٣/١٩	نتيجة القصف المدفعي
حسين العايدي	سمخ	نيسان/١٩٤٨	اصطدام مع الهاجاناة
محمد العايدي	سمخ	نيسان/١٩٤٨	اصطدام مع الهاجاناة
أحمد غيث شناشره	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	قصف مدفعي وطائرات
حسن عبد الله عزام	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	قصف مدفعي وطائرات
حسين علي الشهابي	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	قصف مدفعي وطائرات
زوجة محمد العزام	لوبيه	نيسان/١٩٤٨	قصف مدفعي وطائرات
علي شهاب الدين	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٨	معركة الدبابات
أحمد عوض محمد	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٨	معركة الدبابات
أحمد إبراهيم دلاشة	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٨	معركة الدبابات
إبراهيم سلامة	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٨	معركة الدبابات

Scanned by CamScanner

شحادة حسن الشهابي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٨	معركة الدبابات
محمد مفضي الشهابي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٨	معركة الدبابات
سعيد مفضي الشهابي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٨	معركة الدبابات
يوسف حسن حميد	معليا	١٩٤٨/١١/٦	معركة الدبابات
رشيد عبد الرحيم	لوبيه	١٩٤٨/٦/٨	
سعيد صالح شهابي	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
محمد يوسف حمدان	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
خالد الزين الشهابي	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
احمد يوسف عدوان	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
مديرس محمد الشهابي	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
سعيد حسن محمد	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
عبد اللطيف إبراهيم رشدان	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
حسن عبد شناشره	لوبيه	١٩٤٨/٨/٦	
حسني علي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
أحمد البرقيني	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
خالد الفاخوري	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
موسى الطافوري	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
سعيد صلاح بصول	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
حسن معارفه الصبيحي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
محمد عقاب الصبيحي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
محمد رشيد الصبيحي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
خالد صالح الصليبي (العابد)	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
حسن سعيد	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
سعيد حتحوت	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
فياض درويش	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
مسعود عبد الهادي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
محمد الصوص	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
سعيد خليل السعدي	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
محمد يوسف البدوي (الحطيني)	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من الفزيع ضُرب بالمدفعية
عرسان لافي حمدان	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من كفر كنا الفزيع

Scanned by CamScanner

عرسان لافي حمدان
لوبيه
١٩٤٨/٦/١٠
من كفر كنا الفزيع

قاسم عبد الكريم عواودة	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من كفر كنا الفزيع
أحمد اسماعيل الحكروش	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من كفر كنا الفزيع
جمال يوسف سماره حمدان	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	من كفر كنا الفزيع
عبد الله طه حبيب الله	لوبيه	١٩٤٨/٦/١٠	مدفعية الفزيع

المراجع

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج(٤)، ص(٥٤ - ٥٥).
٢- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦+ج٧.
٣- د. إبراهيم يحيى الشهابي، قرية لوبية، جامعة بيرزيت سنة ١٩٩٤.
٤- عارف العارف، النكبة، (ج١+ج٢).
٥- بيني مورس، طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين، سنة ١٩٩٢.
٦- محمد خليل عبد القادر، مخطوط، «لوبية الوطن» لم ينشر.
٧- מדריך ישראל ב' - 26 • ג' 145, 162, 166.
٨- Walid Khaldi - All that Remains. p. (527).

Scanned by CamScanner

٩- خريطة فلسطين، لوحة جبل طابور وطبريا.

١٠-

١١- مقابلات مع شخصيات عاشت الأحداث مثل الأستاذ محمد خليل عبد القادر (أبو عصام).

Scanned by CamScanner

السجرة

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧٨٧/٢٣٩٩ تقع في الجهة الغربية من الشارع المتجه من مسحه (كفارتابور) إلى مفرق مسكنه (جولاني) تبعد ١٥كم عن العفولة باتجاه مفرق مسكنه و١٨كم عن طبريا من طريق طبريا العفولة.

أما القرى المحيطة بها فكانت، لوبيا في الجهة الشمالية الشرقية، كفرسبت من الجهة الشرقية (على أرض سدي ايلان)، طرعان من الجهة الشمالية، كفركنا وعين ماهل من الجهة الغربية، سوق الخان (خان التجار) ومدرسة خضوري من الجهة الجنوبية.

قال عنها ياقوت الحموي: «السجرة قرية بفلسطين بها قبر صديق بن صالح النبي عليه السلام ويشار إلى مغارة هناك يقال أنها تحوي أجداث عدد من الشهداء».

زارها سنة ١٨٨٣ الرحالة أوليفيت ووجد فيها آباراً تدل على هيكل قديم، وقد

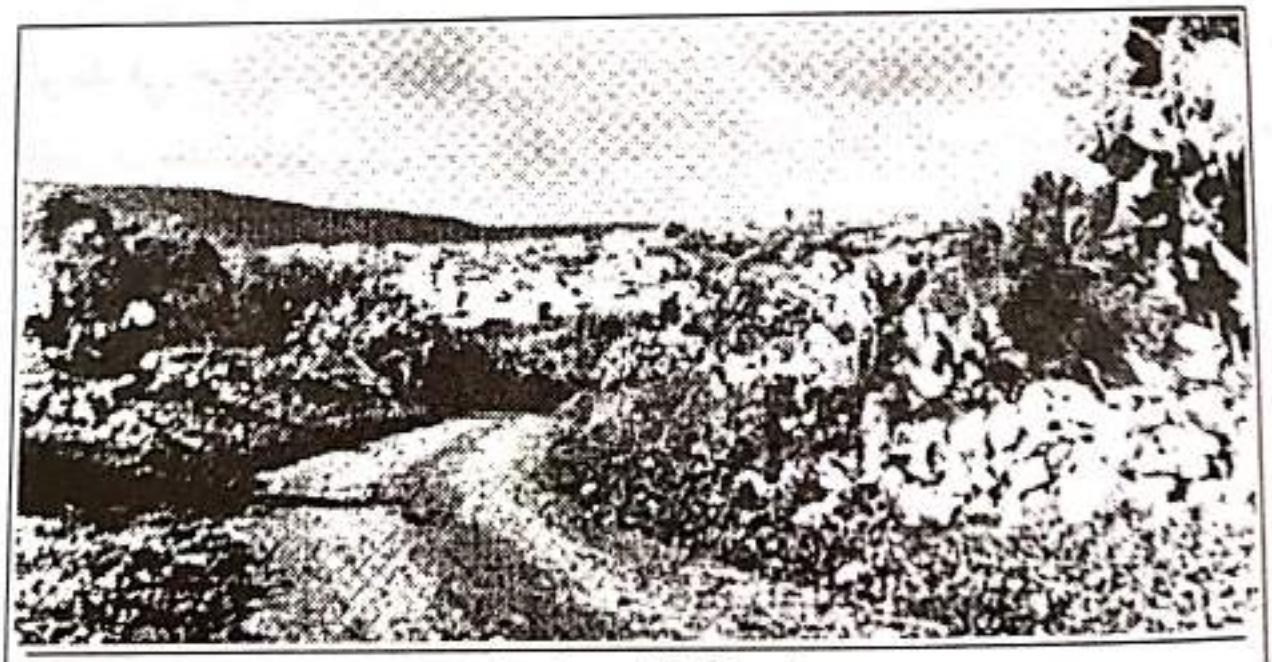

السجرة كما كانت سنة ١٩٤٦

Scanned by CamScanner

جاء في نشرة دائرة الآثار سنة ١٩٦٤ ما يلي: «في السجرة أسس كنيسة مطمورة وأعمدة وقواعد وبعض الحجارة المكسرة التي تحتوي على كتابات يونانية».

يقال ان الجامع بني على آثار كنيسة قديمة وقد قال لي شهود عيان أنّ ساحة الجامع وساحة المدرسة كانتا مشتركتين وكانتا تحويان العديد من الحجارة الضخمة المكتوب عليها كتابات يونانية أو ما شابهها، كما كانت تنتشر هناك الحجارة البيضاء الصغيرة التي تشبه حجارة الفسيفساء التي كانت تستعمل زمن الرومان في الأماكن العامة أو الأسواق.

يوجد بالقرب من الجامع عين ماء عميقة يمكن النزول إليها بواسطة (٥٢) درجة مبنية، وأمام الجامع مغارة، أما المقبرة الشرقية في (الدرب الحمراء) فكانت توجد فيها التوابيت الحجرية. كما وجدت هناك جرار مملوءة ببذور الخرّوب. ويوجد في الجهة الشمالية من القرية مقام الأربعين، وهو مبني على شكل مسجد يتكون من طابقين، الطابق الأول كان يحتوي على سراديب، وفي الطابق الثاني كانت توجد مسطبة واسعة، توجد فيها درجات داخلية تؤدي إلى السطح حيث كان يوجد بناء يشبه البرج، وأمام البناء توجد بئر ماء جمع، وفي الساحة كانت توجد زيتونة رومية كبيرة.

أما في الجهة الجنوبية حيث طريق الوادي، فكان يوجد مقام الشيخ إبراهيم، كما توجد في خرائب (القعدة) في الجهة الشمالية العديد من المغاور والرجوم، أما شرق العين فتوجد معاصر وآبار منقورة في الصخر، ويقال أنها كانت «سجرة» ضخمة في ساحة العين وقد جاء اسم البلدة من هذه «السجرة».

أما أراضي القرية فكانت كما يلي:

من الشمال أرض حجاج والبياضة

من الشرق أرض الميدان، البيادر، ودرب الوادي.

من الغرب كرم البري، بئر بيّن والجلف، والخلايل.

من الجنوب درب الوادي وعين الدايه.

Scanned by CamScanner

كما توجد في الجهة الجنوبية الغربية آثار خربة على أنقاض، مغر مدافن، معاصر، بئر مبنية بالحجارة، وأحواض منقورة في الصخر.

قبل نهاية القرن التاسع عشر حدثت خلافات بين أهالي السجرة وقبيلة الصبيح البدوية، كانت نتيجتها أن قتل أحد أفراد قبيلة الصبيح وكان القاتل من عائلة السلايمة مما دفعهم إلى الرحيل إلى قرية (تل شهاب) في سوريا، حيث بقوا هناك مدة من الزمن، وقد عاد أحد أفراد العائلة المسمى (عيسى القاسم) الذي باع قسماً من الأرض لإجراء الصلحة مع عرب الصبيح، وقام المشتري بدوره ببيع الأرض إلى أحد وكلاء البارون رتشيلد المسمى (النحماني) سنة ١٨٩٢ كما كان نفس المذكور قد اشترى بعض الأراضي من (حسن الصالح) وباعها بدوره (للنحماني) أيضاً. وهكذا أصبحت للبارون روتشيلد، أراض خاصة به أقام عليها السجرة اليهودية سنة ١٨٩٩ التي تعتبر المستعمرة الأولى في الجليل الأسفل.

السجرة اليهودية

لقد تمت في السجرة عملية التنقيب عن الآثار سنة ١٩٨٥ وتمّ العثور على نقود من زمن (اغريفاس)، أما سكان السجرة من اليهود فقد قاموا بتجميع بعض الآثار وعرضها في ساحات بيوتهم مثل عائلة (جولد) وعائلة (فيلدز).

سكنت السجرة عدة عائلات، بعضها كبيرة مثل عائلة السلايمة التي كانت تنقسم إلى ثلاثة فروع هي: دار فارس، ودار بكر، ودار ذياب، وكان من وجهائهم يوسف الدرويش، علي الأحمد، وإبراهيم محمد، وعائلة الخطيب، وكان شيخهم إبراهيم محمد الصالح.

Scanned by CamScanner

وعائلة الحيائلة وكان شيخها سليم العلي والد ناجي العلي، وعائلات أخرى مثل دار العيلوطي، العزيزي، واليتيم والسراحنة. كما كانت تضم بعض العائلات المسيحية حتى سنة ١٩٣٨ وهم دار الجدعون في الناصرة اليوم.

شاركت السجرة في الثورة الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٣٩، في ١٩٣٦/١٠/٣ أدان أهالي السجرة بياناً عن فظائع الجند حين طوقوا القرية، وكيف أخرجوا جميع رجال القرية إلى ساحة الجامع وسخّروا قسماً منهم في إصلاح طرق مستعمرة يهودية قريبة منهم، وقد أصيب ثلاثون رجلاً بجراح أو رضوض وذلك تحت إشراف مساعد حاكم لواء الجليل، وجاء في البيان أن تشغيلهم في المستعمرة قد آلمهم أكثر من الضرب.

سامي الفاهوم وذياب الفاهوم
يتوسطهم الشيخ يوسف محمد علي الفاهوم

في ١٩٣٦/١١/١٠ (٢٦ شعبان ١٣٥٥)، ورد في أسماء المعتقلين في عوجاء الحفير وصرفند أو في أحدهما أسماء (٤) من السجرة هم: إبراهيم محمد الذياب، سليمان أحمد موسى، أحمد خليل مصطفى، إبراهيم جاد الله (معلم في السجرة من عنبتا).

الشهيد نمر عوض أبو أحمد

الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود

لقد قام نزاع مرير سنة ١٩٤٧- سنة ١٩٤٨ بين السجرة العربية واليهودية وسقط العديد من الشهداء من سكان القرية مثل محمد العبد، وعبد

Scanned by CamScanner

الحليم محمد ذياب، خالد محمد ذياب.

ومن الشهداء سعد علي الأحمد، يحيى سعيد، محمود فارس، علي نوفل سرحان، صالح حسن عمر، فضل عيلوطي وابنه ياسر، طه محمد درويش، مصطفى سعد، حسن صبحي معارنة. إبراهيم حسن بكر، إبراهيم حسين عزيزي، إبراهيم محمد ذياب (أبو عدنان) أحد الزعماء الوطنيين في المنطقة.

حاول الجيش الإسرائيلي احتلال السجرة عدة مرات كان أولها في ٦ أيار سنة ١٩٤٨ مما دفع السكان إلى إخلاء القرية تقريباً، وفي ١١ حزيران سنة ١٩٤٨ قام العرب بهجوم عنيف كادت أن تسقط السجرة اليهودية لولا الهدنة، وبعد انتهاء الهدنة نشب القتال في ٩ تموز سنة ١٩٤٨ وتمكن الجيش الإسرائيلي من احتلال كفرسبت وفي ١٥ تموز سنة ١٩٤٨ سقطت السجرة وفي ١٨ تموز سقطت لوبيه.

كان يقود المقاتلين العرب في تلك المعارك (توفيق إبراهيم) أبو إبراهيم الصغير يساعده عبد اللطيف قاسم الفاهوم ومحمود سليم الصالح (أبو عاطف المغربي من قرية عموقة من اعمال صفد) والشاعر عبد الرحيم محمود (أبو الطيب) يعاونهم محمد عورتاني وذياب الفاهوم، وطاهر الفاهوم، ومحمد عبد العزيز الفاهوم وعبد الله رافع الفاهوم وسامي الفاهوم.

واستشهد في تلك المعارك المجاهد محمود سليم الصالح (أبو عاطف) الذي رفض أن يقاتل إلا وهو واقف والشاعر عبد الرحيم محمود (أبو الطيب) في ١٣ تموز سنة ١٩٤٨ وقد أصابته قذيفة في عنقه وكان يتمتم وهو محمول على أكتاف أصدقائه

احملوني احملوني واحذروا أن تتركوني
وخذوني لا تخافوا وإذا مت ادفنوني

وللشاعر قصيدة الشهيد المشهورة التي يقول فيها:

سأحمل روحي على راحتي وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسرّ الصديق وإما ممات يغيظ العدا

ولد الشاعر المرحوم سنة ١٩١٣ في عنبتا ودفن في الناصرة.

Scanned by CamScanner

كانت مساحة الأرض التابعة للسجرة في سنة ١٩٤٨ (٣٧٥٤) دونماً وقد بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (٧٧٠) نسمة.

ناجي العلي

ولد ناجي العلي في قرية الشجرة عام ١٩٣٧ ونزح مع الأهل إلى لبنان عام ١٩٤٨ واستقر في مخيم عين الحلوة في صيدا، حيث أتمّ تعليمه الابتدائي في مدرسة اتحاد الكنائس المسيحية. بعد تخرجه عمل العلي في قطف الحمضيات والزيتون في بساتين منطقة صيدا قبل أن يلتحق بالمدرسة المهنية للرهبان البيض بطرابلس حيث قضى بضع سنين، مُنح بعدها الشهادة التي أتاحت له فرصة العمل بالورشات الصناعية في بيروت، وبعدها في المملكة العربية السعودية حيث أقام مدة

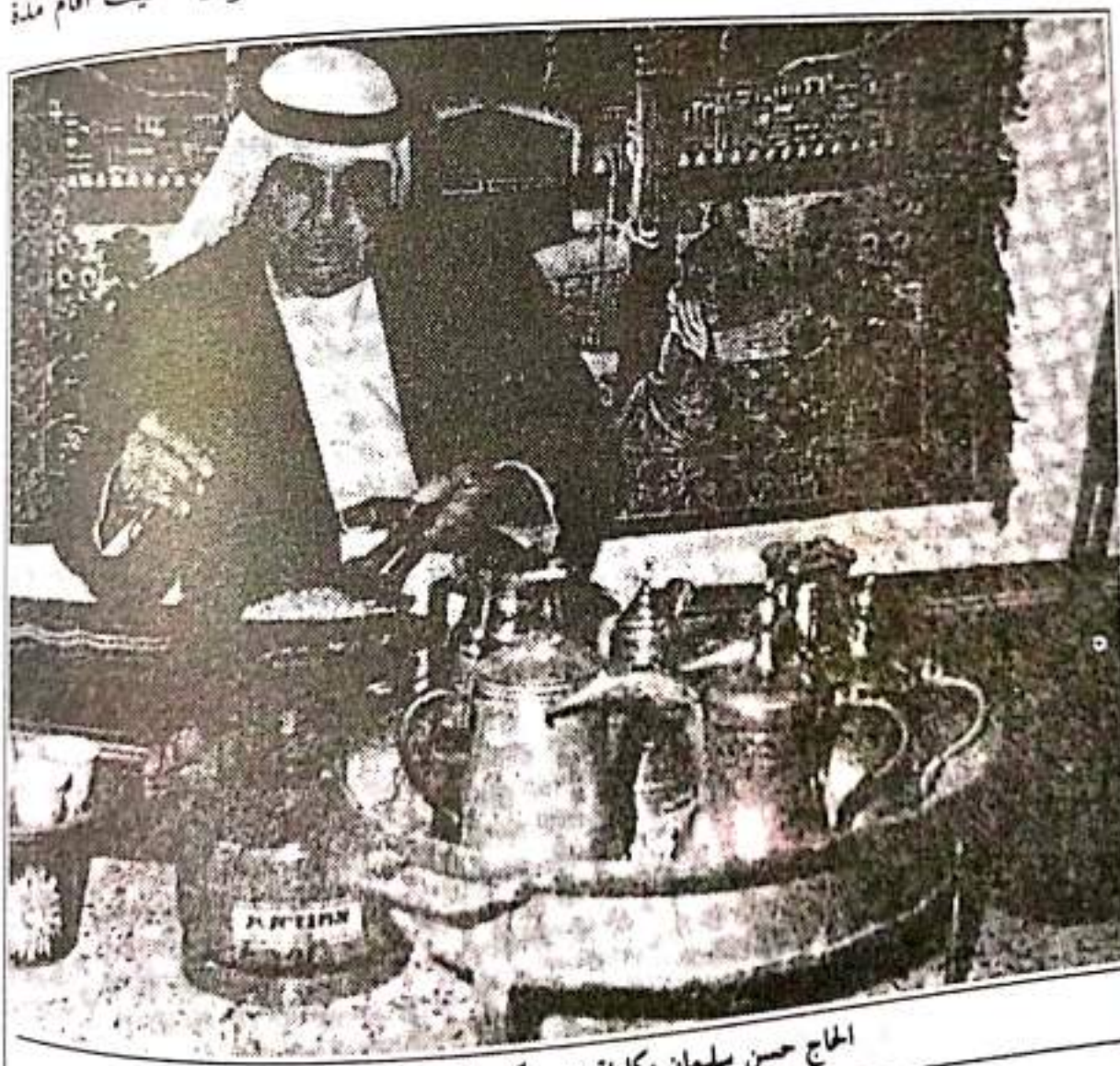

الحاج حسن سليمان بكارنة من سكان السجرة في طرعان

Scanned by CamScanner

سنتين بين ١٩٥٧ و١٩٥٩.

منذ سن مبكرة زاول هواية الرسم، وتابع هذا النمط التعبيري الذاتي أثناء أوقات فراغه بين المهن التي زاولها، وذلك حتى عام ١٩٦٢ حينما عُين لأول مرة كرسام كاريكاتوري في الكويت حيث أقام هناك حتى ١٩٧٧، عاد بعدها إلى بيروت. وفي الكويت نشرت أعماله الكاريكاتورية بداية في مجلة الطليعة وثم في جريدة السياسة.

عاد إلى بيروت، وعمل سبع سنين رساماً كاريكاتورياً سياسياً في جريدة السفير، وفي الوقت نفسه كانت جريدة السياسة الكويتية تنشر رسوماته، ثم غادر بيروت في العام التالي للاجتياح الإسرائيلي عائداً إلى الكويت ليعمل في جريدة القبس. وفي عام ١٩٨٥ انتقل العلي إلى مكتب القبس في لندن. بعد سنتين من انتقاله إلى العاصمة البريطانية استشهد العلي في صيف ١٩٨٧ بعد ٣٨ يوماً من إصابته برصاصة غادرة على رصيف أحد شوارع المدينةز ولناجي العلي كتب كاريكاتورية صدرت في الأعوام ١٩٧٦ و١٩٨٣ و١٩٨٥، وقد أقام معارض خاصة لأعماله في كل من بيروت ودمشق وعمان والكويت وواشنطن ولندن، كما شارك في معارض جماعية فلسطينية في العالم العربي وخارجه.

وقد أقيم مؤخراً مركز ثقافي في بيروت أطلق عليه اسم «مركز ناجي العلي الثقافي» تخليداً لذكراه كما حملت اسم الفنان مسابقة في الرسم الكاريكاتوري أجرتها جريدة السفير.

مدرسة الشجرة:

مدرسة الجمعية الروسية ـ الفلسطينية، تأسست عام ١٨٩٧ وهي عبارة عن غرفة صغيرة سقفها يعتمد على قنطرة، أما أرض الغرفة فهي طينية مرصوفة بالحجارة. وقد استأجرتها الجمعية من أحد سكان القرية، وكانت تدفع مقابل ذلك ٤٨ فرنكاً للعام الواحد.

Scanned by CamScanner

تعلم في المدرسة ١٨ تلميذاً من أبناء الطائفة الأرثوذكسية والذين كانوا يعدّون في القرية حوالي ٥٠ شخص.

معلم المدرسة ابن الناصرة توفيق دانيال. وقبل أن يأتي دانيال إلى مدرسة الشجرة كان يعمل في مدرسة كفرياسيف وجاء إلى مدرسة الشجرة ليحل محل المعلم نعمة سقراط الذي حال المرض دون أن يستمر في عمله كمدرس في مدارس الجمعية الروسية.

تم تقسيم التلاميذ في الصفوف حسب الجيل، ويذكر التقرير أن أحد التلاميذ لم يبن زملائه وهو جريس إبراهيم إلا أن فقر عائلته كاد أن يحرم هذا التلميذ أن يكمل تحصيله، لولا تدخل المفتش م.أ.عطية. الذي أخذ بيد التلميذ وساعده للالتحاق بسيمنار (دار المعلمين) الناصرة وإكمال تحصيله العلمي.

أما المواضيع التي تعلموها في المدرسة فهي: القراءة، الكتابة بالعربية والحساب، وكتب التدريس هي: «نخب الملاح» وكتاب «السراج المنير»

معارك الشجرة

بسبب موقعها الاستراتيجي أصبحت مركزاً للقوات بقيادة دافيد بن غوريون ويشوعا إبراهام، وداوود ميتايوف، ونمر تبلسكي ونمر العشي وفابريكان مختار القرية ووكيل وكالة (بيكا).

منذ أن تشكلت القوات النظامية لشمال فلسطين كُلّف كل من إبراهيم محمد ذياب وياسين سليم الأحمد بقيادة فصائل القرية، بالتعاون مع آمر حامية الشجرة محمود سليم الصالح - أبو عاطف المغربي.

تمكن المناضلون فضل العيلوطي وسعيد مفضي وسعد العلي من اقتحام مخازن الأسلحة ليلاً في معسكر كريات حاييم المجاور لمدينة حيفا، والاستيلاء على كمية من الأسلحة والذخائر وتوزيعها على أبناء قريتهم الشجرة، وفي شباط ١٩٤٨ اعتقلوا ومثلوا للتحقيق في مديرية بوليس حيفا، ولم تدم فترة اعتقالهم وأفرج عنهم

Scanned by CamScanner

بأعداد هائلة من الهاغاناة من جهتي الشمال والغرب وتمكنت من دخول القرية والتمركز في بعض أحيائها بعد معركة عنيفة بالسلاح الأبيض، ولم تتمكن قيادة حامية الناصرة من المشاركة في هذه المعركة، لاشتراكها في صد الهجوم على مضارب عرب الصبيح، فأوفد أبو إبراهيم الصغير سرية من قواته بقيادة مفلح الياسين الصفوري الذي قام بعملية التفاف على القوات المتقدمة وسط القرية وقصفها بالمدافع والرشاشات، مما أربك الهجوم ودفعه إلى إخلاء مواقعه والانسحاب إلى المستوطنة.

في ٨ نيسان استشهد محمد عيد علي وجرح نهار الصلاح ونمر العوض وشاويش عراقي.

في ٩ نيسان أصيب حسن القاسم برصاصة في قدمه وعبد الحليم ذياب بجراح بليغة.

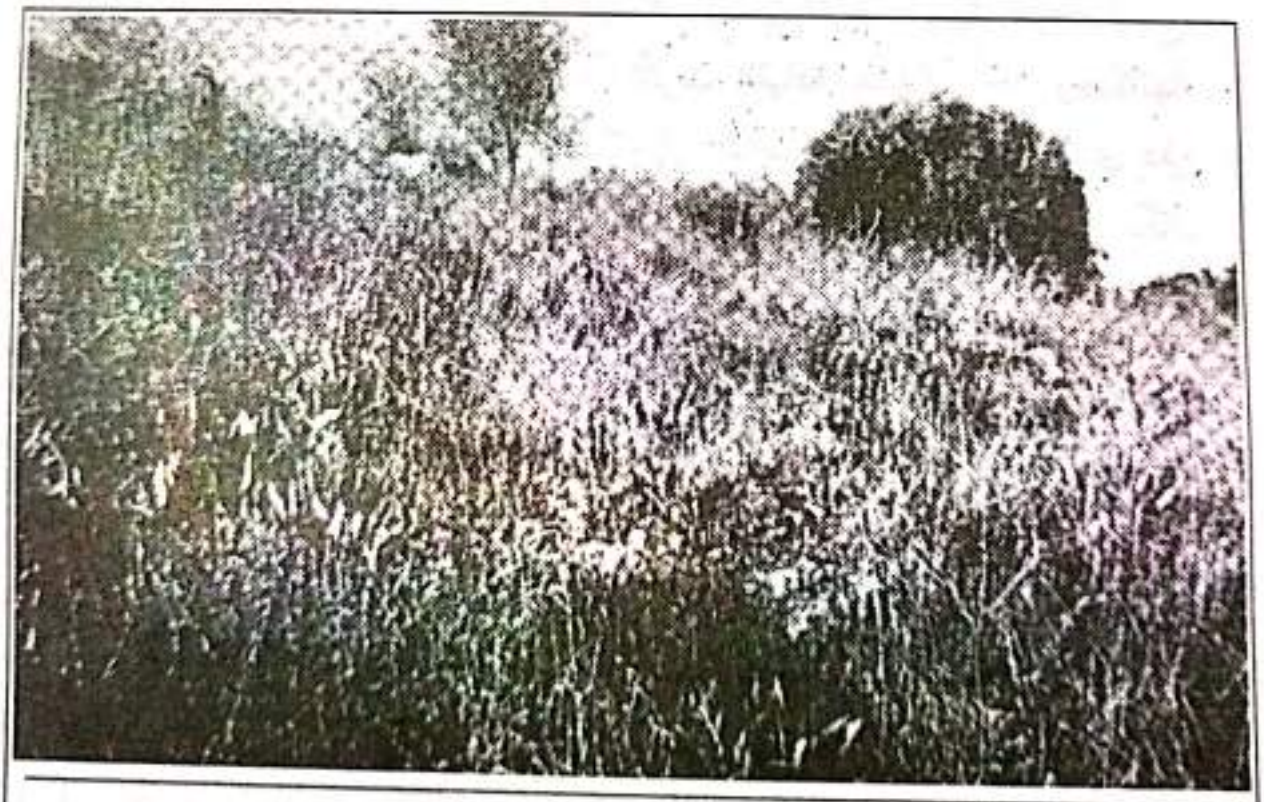

إحدى مقابر السجرة كما هي عليه اليوم

Scanned by CamScanner

سقوط قرية الشجرة

لمدة تزيد عن ستة أشهر والمعارك مستمرة على محور جبهة الشجرة دون توقف مما أرهق المدافعين، رغم شح الموارد والتنافس بين قيادة القوات النظامية لشمال فلسطين، وقيادة قوات جيش الإنقاذ، فقد رفضت قيادة حامية الناصرة الانصياع لجيش الإنقاذ ووافقت على التنسيق في المواقف العسكرية، ففي ليلة ١٩٤٨/٧/٨م وصل قائد جبهة الشجرة مدلول عباس إلى شلنر مركز قيادة حامية الناصرة محاولاً التنسيق في الأمور العسكرية على محور جبهة الشجرة وطلب المساعدة الفورية عن قرية الشجرة الاستراتيجية.

صباح الجمعة ١٩٤٨/٧/٩م تحركت قيادة الناصرة بمقاتليها ونزلت بقواتها في سهل طرعان وبدأ الهجوم صباحاً على محورين، ميمنة وميسرة تساندهم مدفعية جيش الإنقاذ من مرج الذهب، ودخلت القوات القرية بعد أن خسر المجاهدون أعداداً كبيرة من الشهداء والجرحى وبينما القائد أبو عاطف المغربي يتقدم الهجوم، إذا برصاصة تصيبه بجبينه ويقترب رجل الإسعاف (يحيى)[٩] لتضميد جرحه البليغ، ولكن القدر كان أسرع فقد أسلم روحه. تأثرت القيادة بفقدان أحد رجالاتها، وانسحب أبو إبراهيم وبعض قيادته من المعركة إلى الناصرة لإيواء الشهيد الذي دفن في مقبرة الشهداء في مدينة الناصرة، بعد أن شاركت جموع غفيرة من سكان مدينة الناصرة ورجالاتها في وداع الشهداء «أبو عاطف» وطه الحاج درويش ومحمود حسن قاسم.

وبقيت سرايا القوات المحلية التابعة لحامية الناصرة تدافع عن قرية الشجرة بالتنسيق مع قوات جيش الإنقاذ بقيادة مدلول عباس في الهجمات المتلاحقة على محاور القرية، وقد استشهد من أفراد جيش الإنقاذ الملازم جابر[١٠] وهرقزنة وعبد الله الأسود وجرح مدلول عباس والملازم طهبوب وعبد الله محمود واستحال الدفاع عن قرية الشجرة. أصدر فوزي القاوقجي أوامره لجيش الإنقاذ بالانسحاب الكامل من الجليل إلى جنوب لبنان.

(٩) «يحيى» محمد حسن مرعي من المشهد

(١٠) خيرية قاسمية، مذكرات فوزي القاوقجي، ص٢٣٠.

Scanned by CamScanner

من شهداء السجرة

الاسم	تاريخ الاستشهاد	مكان الاستشهاد	بلد الشهيد	عدد أفراد العائلة
١ـ محمود سليم صالح	٤٨/١/٨	السجرة	عموقة صفد	٦
٢ـ محمد العدوي	٤٨/٥/١٤	السجرة	طرعان	٦
٣ـ علي نوفل صالح	٤٨/٥/٦	السجرة	السجرة	٥
٤ـ سعد علي الأحمد	٤٨/٥/٥	السجرة	السجرة	أعزب
٥ـ الشيخ عبد العزيز المغربي	٤٨/٥/٨	السجرة	هوشة	
٦ـ رضا حسين الحسن	٤٨/٥/١٢	طبريا	دبورية	٥

شهداء معركة الشجرة في ٦/أيار/ ١٩٤٨م

١ـ الشهيد فضل حسين عيلوطي
٢ـ الشهيد ياسر محمد عيلوطي
٣ـ الشهيد إبراهيم حسن بكر
٤ـ الشهيد يحيى سعيد محمد
٥ـ الشهيد محمد لافي (كيوفة)
٦ـ الشهيد حسن المحمد
٧ـ الشهيد علي نوفل صالح
٨ـ الشهيد عبد الكريم المغربي
٩ـ الشهيد سعد علي أحمد
١٠ـ الشهيد إبراهيم حسين العزيزي
١١ـ الشهيد فالح حسن محمد
١٢ـ الشهيدة فاطمة الطه
١٣ـ الشهيدة فاطمة محمود
١٤ـ الشهيدة زهرة أحمد موسى
١٥ـ خالد محمد ذياب
١٦ـ عبد الحليم محمد ذياب
١٧ـ محمد علي ذياب
١٨ـ محمد صالح مطر
١٩ـ إبراهيم محمد ذياب
٢٠ـ خالد الصليبي ـ العابد (الناصرة)
٢١ـ نمر العوض أبو أحمد (الناصرة)
٢٢ـ ماجد ابو ناجي العنبتاوي (الآغا) الناصرة

وجرح في هذه المعركة كل من المجاهدين:

١ـ نهار الصلاح
٢ـ يوسف بكر
٣ـ نايف بكر
٤ـ اسماعيل سليم
٥ـ علي عوض
٦ـ عواد عوض
٧ـ محمد علي صالح
٨ـ يوسف عيد علي

Scanned by CamScanner

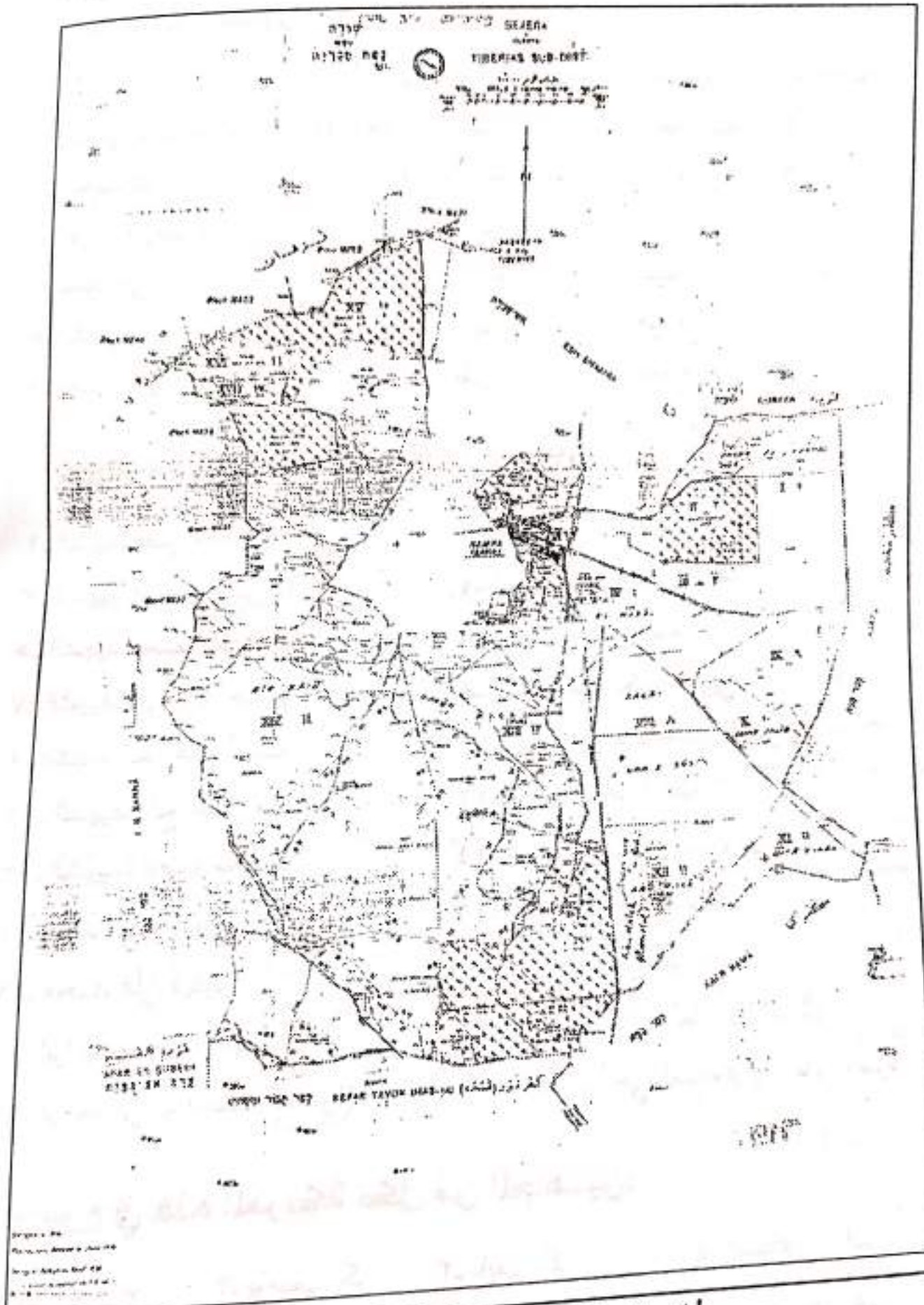

أراضي السجرة حسب خريطة دائرة المساحة سنة ١٩٣٢

Scanned by CamScanner

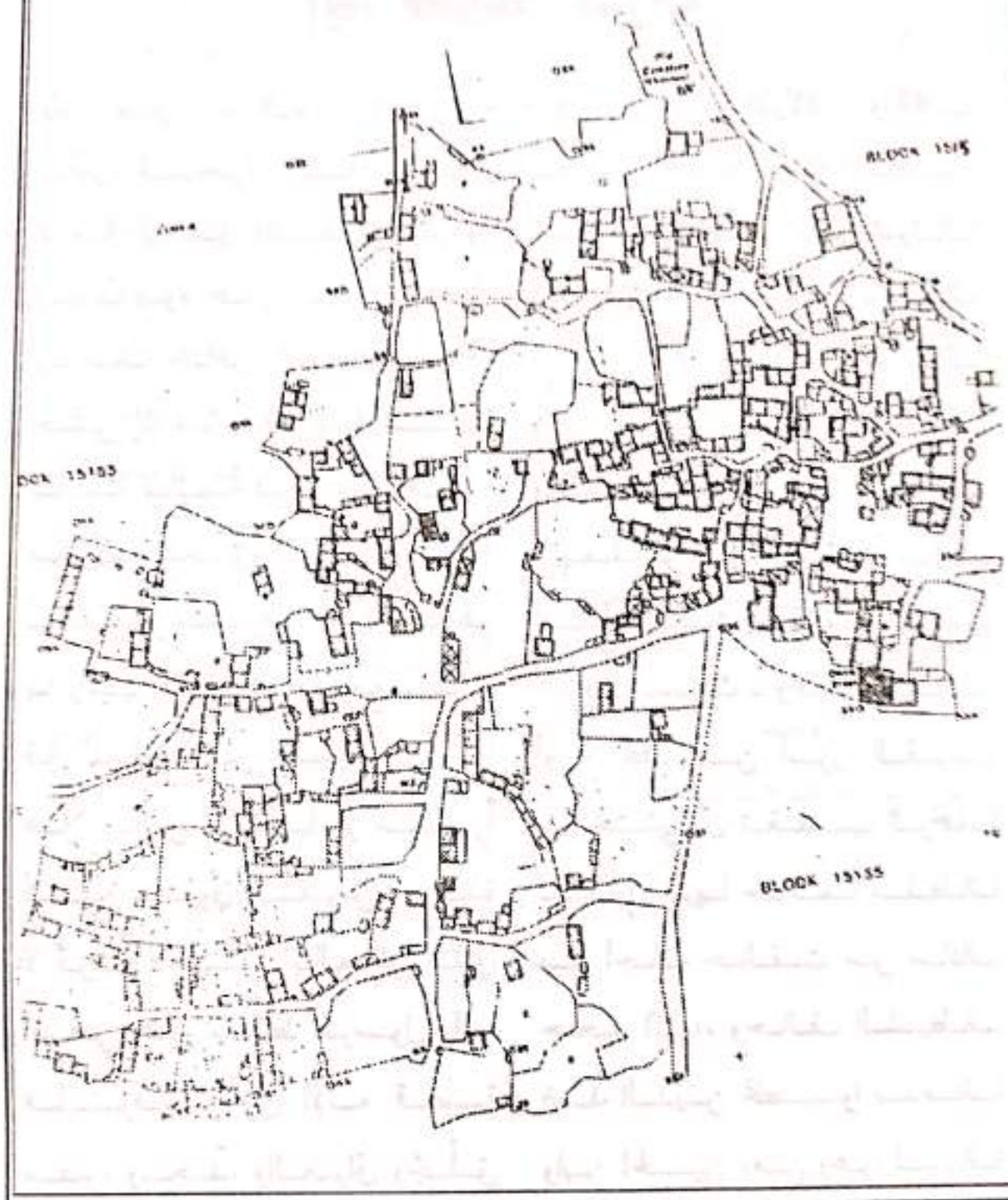

منطقة البناء في السجرة حسب تخطيط دائرة المساحة سنة ١٩٤٢

Scanned by CamScanner

قصيدة الشيخ علي الأحمد في معاتبة الزعامة العربية

إيه ملوك العرب

لله عـان حـالـف الأحـزانـا ... قـد فـارق الأولاد والخلانـا
يـاوي لـنـاصرة الجليل مـشرّداً ... يـبـكـي الجمـاد لحالـه أشـجـانـا
لا مـال يُـنـفـق والـبـنـون تـشرّدوا ... أضـحـى فـقـيراً بـائـسـاً غـرثـانـا
ولـرُبّ يـوم حـاز رتـبـة ضـابـط ... في جـيـش قـوم أنـجـب الـشـجـعـانـا
ولـربـمـا خـاض المـعـارك بـاسـلاً ... مـاكـان رعـديـداً، ولا فـزعـانـا
حـتـى إذا مـا جـفّ عـود شـبـابـه ... وأتـى المـشـيبُ مـغـالـطاً حُـسـبـانـاً
نـابَـتْـهُ نـائـبـةٌ فـأحـنـت ظـهـره ... وغـدا شـريـداً في الـورى حـيـرانـا
مع ألف ألف في الـبـلاد تـشـتـتوا ... لم يـمـلـكـوا تحت الـسـمـاء مـكـانـا
نُـسـفـت مـنـازلهم، أبـيد رجـالهُم ... أمـوالهم نُهبت لـقـوا الحرمـانـا
يـا راكـب «الـفـورد» الـسـريع بـسـيره ... أسرع ـ فـديـتـك ـ واقـصـدن عـمـانـا
قـل للمـلـيك ابـن الحـسـين مـعـاتـبـاً ... أو لم تخف مـن أنـزل الـقـرآنـا
هـلا تـكـن للإنـجـلـيز مـنـاصراً ... مـا تختـشي أن تـغـضـب الـرحمانـا
أتـبـيع مـلـيون الـنـفـوس بـبـلـدة ... لـتـكـون فـيـهـا حـاكـمـاً سـلـطـانـا
لا فُـزتَ، لا هُـنـئـت بـالـعـرش الـذي ... مـن أجـلـه حـالـفـت مـن عـادانـا
أسـفـي عـلى سـبـط الـرسـول وآلـه ... جـحـد الإلـه، وحـالـف الـشـيطـانـا
فـلـنـرفـعـن إلى الإلـه قـضـيـة ... ضـدّ الـذيـن تخضـبـوا بـدمـانـا
مـصـر، ونـجـدٌ، والـعـراق وجُـلّـق ... وابـن الحـسـين ومـن رعـوا لـبـنـانـا
رنّـاه غـرونـا وقـالـوا، حـارِبـوا ... إن لم نـنـاصركـم نـكـن عـمـيـانـا
سـاقـوا الجيـوش لأرضـنـا وتـراجـعـوا ... وبـديـل نـصـرتهم رمـوا خـذلانـا
لم أدر بـالـبرطـيـل كـفّـوا جـيـشـهـم ... أم كـان جـيـش الآخـسـريـن جـبـانـا

Scanned by CamScanner

بعثوا «أبا القاووق» يحمي أرضنا ... مع طغمة ما ذاقت الإيمانا
منهم نصيري، ومنهم مارق ... ممّن تمجّس، يعبد النيرانا
لا فاز «فوزي» والألى بعثوا به ... لاقي الشقا والذلّ والخسرانا
بالفعل سلّمها وولى هارباً ... ذعرا، ومن جيش اليهود مُهانا
هلا دعونا واليهود لوحدنا ... كنّا، إذا سنصالح الجيرانا
رباه حاسبهم على ما أهرقوا ... من دمّ قوم ما أتوا بُهتانا
رباه ملك أرضهم وبلادهم ... لعدوهم أكرم وأعظم شانا
واكتب عليهم مثلما نكثوا به ... من عهدهم، إذ أخلقوا الإيمانا
والطف بنا في كلّ حالٍ رحمةً ... من فضل جودك هبْ لنا الغفرانا
إيه ملوك العرب هل أعددتم ... عذراً إذا ما جئتم الديّانا
أو سطر التاريخ نكثَ عهودكم ... ووعودكم أن تُنقذوا الأوطانا
خير لكم من أن يُقال: تراجعوا ... وتخاذلوا أن تخلعوا التيجانا
أغضبتم ربُ السماوات العُلى ... أخجلتم تحت الثّرى قحطانا
مليون نفس هُم ضحايا جبنكم ... جرّعتموهم علقماً ألوانا
قسماً لو أنّ المومسات مكانكم ... لتركن ماخور الفجور عيانا
ولبسن مسح الراهبات تقشّفاً ... هرباً من العار الذي أخزانا

Scanned by CamScanner

ناجي العلي

المراجع

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام.

٢ـ عارف العارف، نكبة فلسطين ٦٢٢/٣.

٣ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين (٦)، ص٤٢٦-٤٢٩.

٤ـ عمر محاميد، مدارس الجمعية الروسية الفلسطينية، الطيبة ١٩٨٨.

٥ـ صبحي طوقان، شهداء فلسطين، المجلد الأول ص٢٣٢.

٦ـ خيرية قاسمية، مذكرات فوزي القاوقجي، ص٢٣٠.

٧ـ مقابلات مع أهالي السجرة الذين عاشوا الأحداث منهم: محمد عايد شمالي، حسن سلمان بكارنة،نوفل محمود تيم، المشهد وآخرين.

٨ـ مقابلات مع الذين شاركوا في المعركة منهم يحيى حسن مرعي، المشهد.

٩- מדריך ישראל - בית ע' (23) ג ע' (30, 70, 136, 147).

١٠- יוסי בוכמן - לטייל בגליל התחתון - 1993 ע' (132-173).

١١- אריה ביתן - תמורות יישוביות בגלילה תחצון תשמ"ב - ע' (42).

١٢- خريطة فلسطين، لوحة طبريا.

١٣- خرائط المساحة من١٩٣٢.

١٤- الأرشيف الصهيوني.

Scanned by CamScanner

حطين

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٢٥/٢٤٥٨ قرية عربية مهدمة تبعد ٩ كم إلى الغرب من طبريا. ترتفع من ١٠٠ ـ ١٢٥ متراً عن سطح البحر.

يمكن الوصول إليها بطريقتين الأولى عن طريق طبريا ـ الناصرة. بعد خروجنا من طبريا بحوالي كيلومتر واحد، باتجاه الناصرة نلتقي بالمفرق الأول من جهة اليمين والمتجه نحو الغرب وعليه لافتة تدلنا على الاتجاه للوصول إلى قبر النبي شعيب.

أما الطريق الثانية فهي للقادم من الناصرة، فإنه سيجد في الجهة اليسرى بالقرب من مفرق (بوريا) مفرقاً ترابياً يتجه نحو الشمال فإذا سار فيه فإنه يلتقي مع الشارع القادم من طبريا.

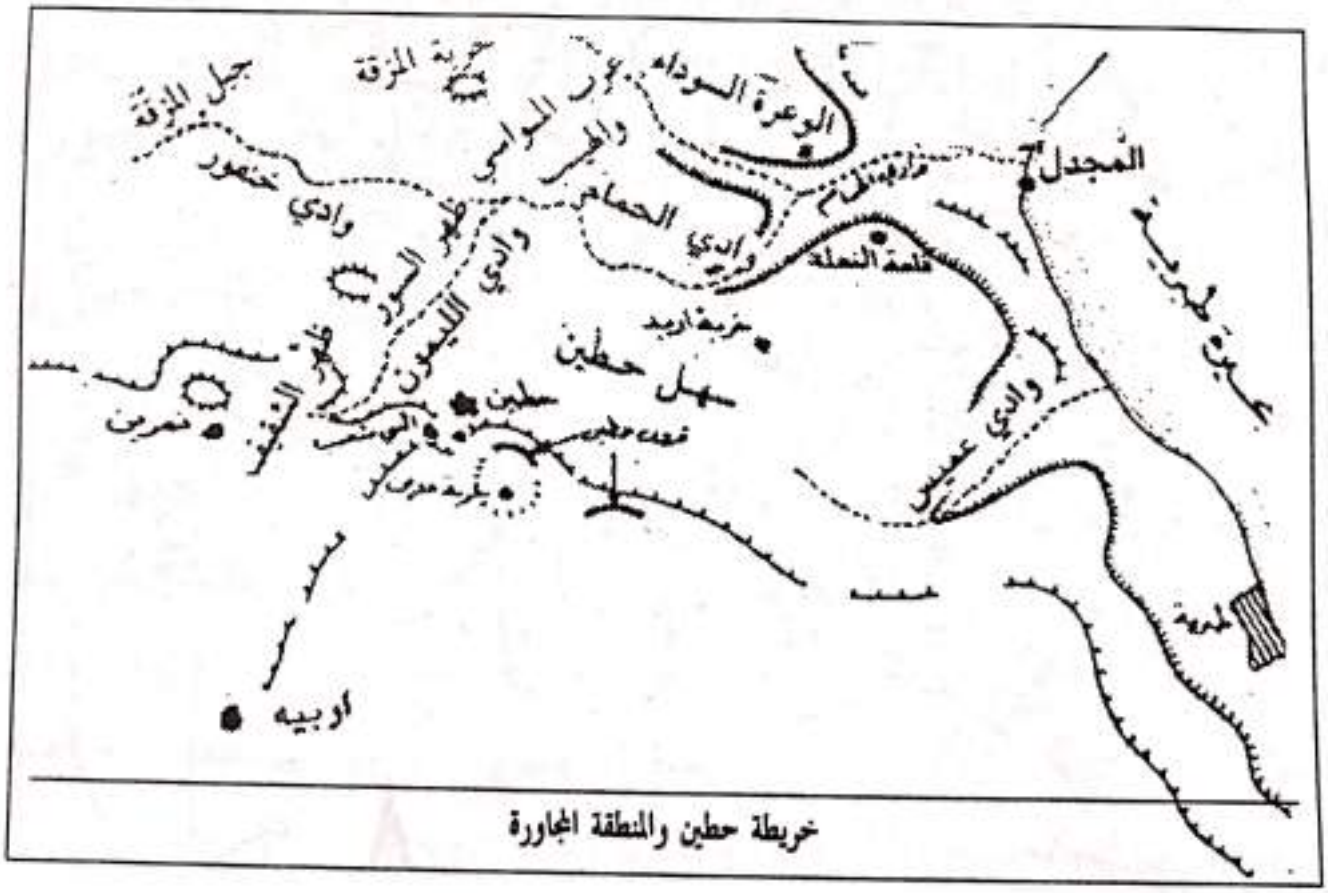

خريطة حطين والمنطقة المجاورة

Scanned by CamScanner

حطين ذات موقع استراتيجي هام حيث يمكن منها السيطرة على سهل حطين الذي يتصل بسهل طبريا وسهل جنوسار من الشرق، وسهل الحمى (ينيئل) من الجنوب، وسهل طرعان ومرج الذهب وسهل البطوف من الغرب، كل هذه تربطها معها ممرات جبلية سهلت طريق المواصلات وجعلت حطين مركزاً لها.

الأراضي:

أراضي القرية واسعة تقدر مساحتها بـ٢٢٧٦٤ دونماً منها ٢٠٠٠ دونم مزروعة بالزيتون، أراضيها خصبة ذات تربة بازلتية، مناخها معتدل، مياهها الجوفية وفيرة لاسيما في الجزء الشمالي حيث توجد مجموعة الينابيع والآبار على طول جبل المزقة وقد انتشرت هناك بساتين الخضار والفواكه. كما نقلت مياهها عبر أنابيب فخارية وقنوات مفتوحة حتى قلعة النعلة في وادي الحمام التي كانت مركزاً هاماً زمن الرومان وزمن حكم فخر الدين المعني.

تحيط بالقرية الأراضي التالية:

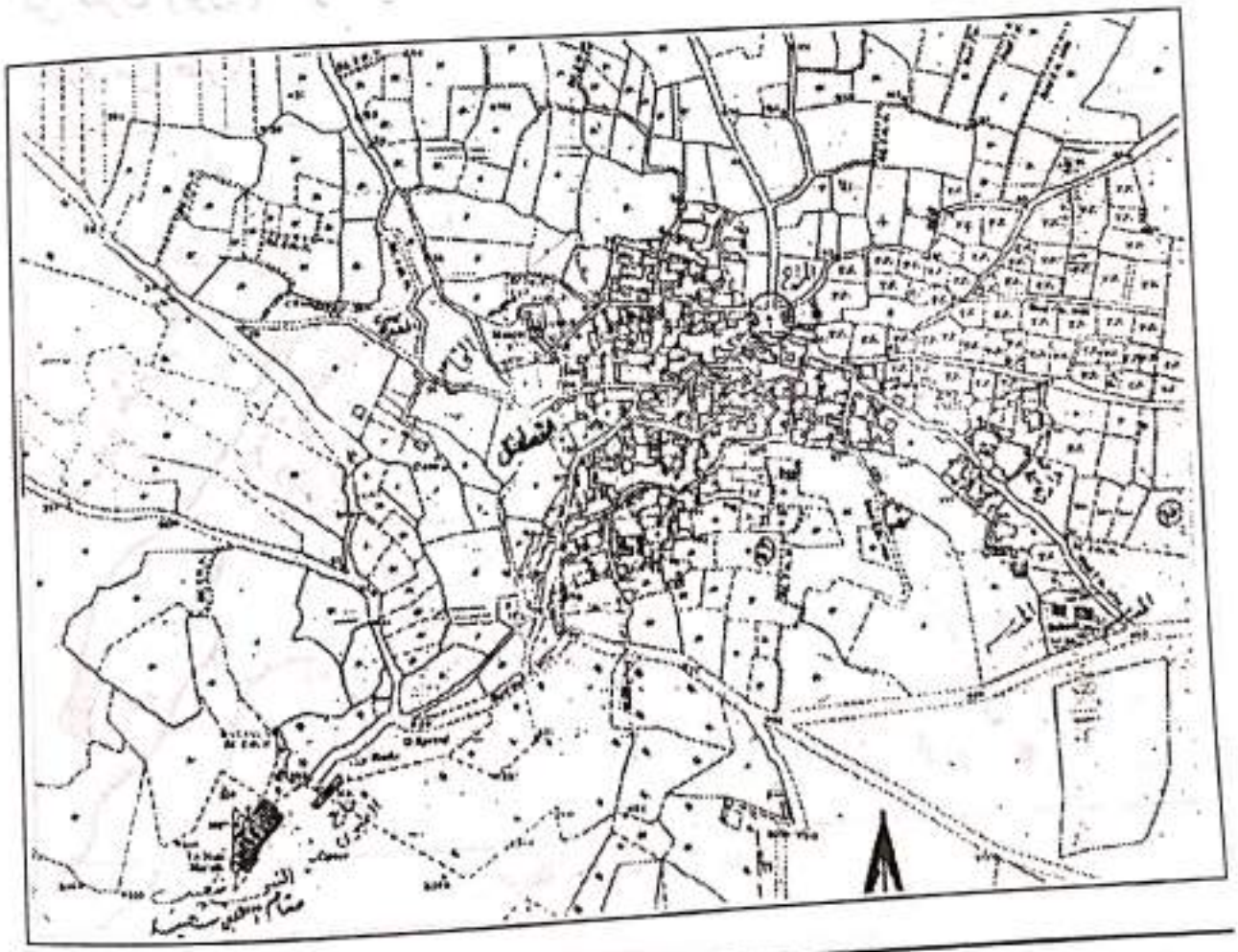

Scanned by CamScanner

من الشمال: رغبات - البطوس - الصرارة - بستان أبو مخيمر.

من الغرب: مغارة التينة المقبية - قطمون - أبو السنانيف - أبو الفش - وادي شومر - الوعرة السوداء (قرية الأمير).

من الجنوب: جبل المنطار - الأيكه - الصافح - شجرة البطم (المستحية) - مغارة الست سكينة.

امتدت أراضي حطين على مساحات واسعة تزيد على (٣٠,٠٠٠) دونم حتى نهاية الحكم العثماني حيث تسرب ٢٠٪ من الأراضي بطريق الخديعة إلى القائمقام في طبريا (فوزي رمضان)، وهو من أثرياء بيروت، كان يتظاهر بدفع (البدل) عن المطلوبين للجندية وبدلاً من النقود يسجل الأراضي باسمه، وسكن في القرية أخيراً. ومن القصص التي سمعتها عنه ما يلي: بعد مرور فترة طويلة من زواجه رزق بطفلة سماها (نظيرة) وذهب بعض الملاكين للمباركة فقالهم: «ماذا أحضرتم (نقوطاً) للطفلة». فقالوا له: (قطعة أرض الوسطاني) وقد تنازلوا له عنها رسمياً، وهي قطعة الأرض التي أقيمت عليها مستوطنة (متسبي) فيما بعد، لأن القائمقام المذكور قد باع جميع أملاكه لشركة يهودية أقامت عليها مستوطنة (متسبي) عين القتب.

لقد مرت القوافل التجارية عبر هذه الممرات الجبلية مروراً بحطين منذ فجر التاريخ، تدلنا على تلك المواقع الأثرية القريبة والمحيطة بالموقع مثل: قرية الأيكة، قرية مدين، قرية اربد (اربيل)، قلعة النعلة (ابن معن) وغيرها.

قامت القرية في السهل الممتد بين جبل المزقة وظهر السور وظهر الشقيف شمالاً وقرون حطين وقرية مدين جنوباً.

يخترق أراضيها واديان رئيسيان وروافدهما وهما: وادي الحمام الذي يصب في بحيرة طبريا بالقرب من المجدل ويمر قبل مصبه بـ٥٠٠ متر تقريباً بقلعة النعلة (قلعة ابن معن) التي كانت تسيطر على الطريق التجارية المارة من هناك. وروافد وادي الحمام أحدهما المسمى وادي الليمون يمر بالقرب من القرية ووادي خنفور - أم العمد - ومنها إما باتجاه مسكنة، أو باتجاه حناتون (قرية بدوية).

Scanned by CamScanner

الإسم:

هي إحدى المدن الكنعانية التي أدخل بعض التحريف على اسمها، فقد أطلق عليها الكنعانيون اسم (صديم) أي الجوانب، وذهب بعض الباحثين أن جماعة من الحثيين نزلوا في قرية (حثا) من اعمال غزة، و(حطين) من اعمال طبريا، وخلدوا اسمهم في هذين الموقعين.

وذكرت في العهد الروماني باسم كفار حثايا Kfar Hittaya زارها الرحالة الفارسي الناصر خسرو في القرن الحادي عشر وقال عنها: «في الجانب الغربي منها واد به عين ماء عذبة تخرج من الصخر وقد بني أمامها مسجد على الصخر به بيتان صخريان فوقهما سقف من الصخر ايضاً وعليهما باب صغير يستطيع الزائر دخوله بصعوبة وهناك قبران متجاوران أحدهما قبر النبي شعيب والثاني قبر ابنته التي كانت زوجة موسى، ويعتني أهل القرية بهذا المسجد عناية فائقة من تنظيف وإنارة وغير ذلك».

قرون حطين:

تقع إلى الجنوب من حطين قرون حطين وهي عبارة عن جبل بركاني يرتفع ٣٢٦ متراً عن سطح البحر وله قمتين مما جعل العرب يطلقون عليه اسم قرون حطين.

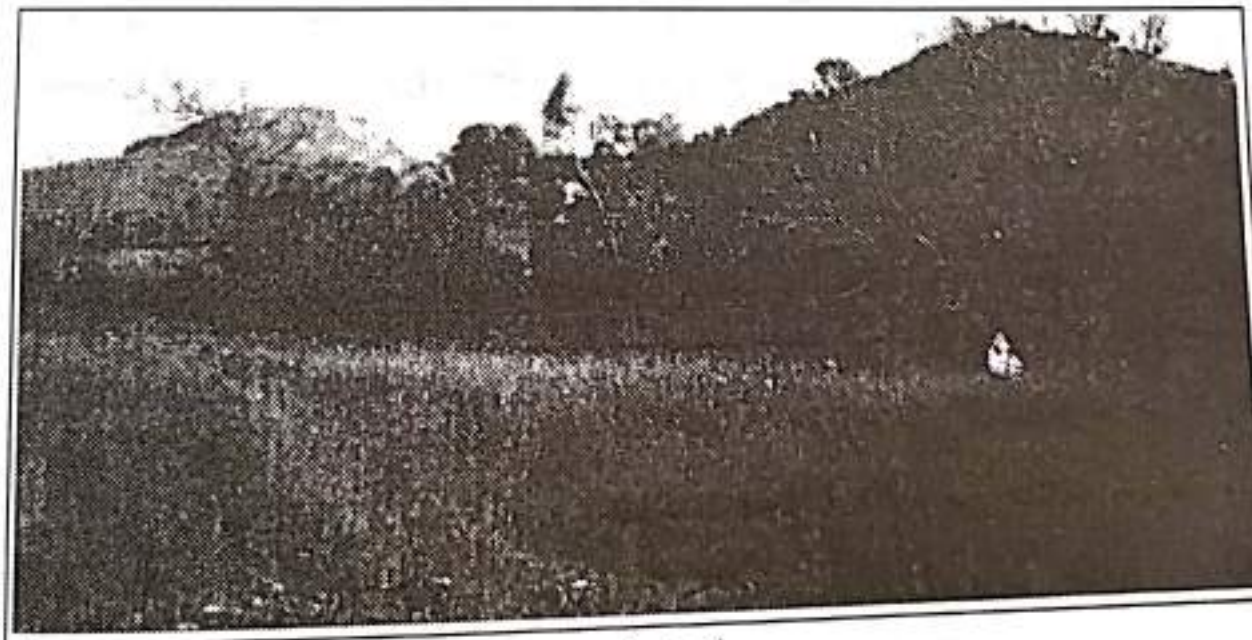

قرون حطين

Scanned by CamScanner

يسيطر على الطريق الصاعدة من غور طبريا إلى الجليل الأسفل ومنه يمكن مراقبة سهل الحمى (يبنيئيل) في الجنوب وسهل اربيل (اربد) حطين في الشرق، ومنابع وادي العمود وجبال صفد في الشمال، يمكن الوصول إليه بواسطة طريق ترابي يتفرع من الشارع الرئيسي - الناصرة - طبريا قبل الوصول إلى مفرق بوريا بكيلومتر واحد من الجهة اليسرى.

العجمي:

١٩٢٧/٢٤٥٦ جنوب القرية ذكره إيفليا جلبي عام ١٦٧١ باسم «تكية المغربي» وحولها حوالي ١٠٠ درويش، وقد عيّنه صلاح الدين لخدمة ضريح الشيخ عماد الدين ومقامه على بعد ٣٠٠ خطوة أسفل مقام النبي شعيب.

السكان:

عمل سكان القرية بالزراعة رياً وبعلاً كما عمل بعضهم بالتجارة وفي سنة ١٩١٨ كان في القرية ٤ دكاكين:

١- توفيق حسن رباح. ٢- أحمد سليمان شعبان. ٣- مصطفى حسن عزام.
٤- الحاج قاسم السعدي.

٤ معاصر للزيتون: ١- لعائلة رباح. ٢- لعائلة عزام. ٣- لعائلة شبايطة و٣ نجارون هم: ١- حسن عطا. ٢- سليمان قدوره. ٣- يونس نجار.

كما كانت تضم العائلات التالية: عائلة رباح - ومختارها أحمد قاسم رباح.
عائلة عزام - ومختارها أحمد أبي راضي.

والعائلات الأخرى مثل: شعبان، دحابره، شبايطة، القيم، عباس، البدوي، الحوراني وغيرهم.

كما كانت تخيم حولها قبائل المواسي في منطقة الوعرة السوداء والوهيب في منطقة وادي الحمام. لقد كان للقرية دور هام في ثورة ١٩٣٦. وجاء في الوثائق الفلسطينية ما يلي:

في ١٩٣٨/١١/١٠ اقترف الجند البريطانيين مذبحة رهيبة في حطين حيث

Scanned by CamScanner

طوقوا القرية وانتقوا ستة من شبابها وفتيانها وأطلق عليهم الرصاص أمام جماهير الناس وهم:

يوسف جنيد نمر خالد أبو سويد سليم البهنس أحمد حسن أبو سويد (دقه)
عبد الله العناني مصطفى الأحمد (بيكه)

كما جاء في وثيقة أخرى (ص٢٢٧) ما يلي:

بتاريخ ١٩٣٧/٤/٢٤ فرض المندوب السامي غرامة على أهالي حطين وكلف سكانها تقديم (١٠) بنادق، لكن السكان غادروا قريتهم ولم يبق فيها سوى العجزة وكان السكان قد جمعوا مبلغ (٣٠ جنيها) لبناء مدرسة لأولادهم، إلا أن المندوب السامي احتجز المبلغ.

أما في سنة ١٩٤٨ فقد استشهد في طبريا كل من : محمود يوسف شعبان، محمد سعيد فياض دحابره. أما في ناصر الدين فقد استشهدت عائلة كاملة هي عائلة علي فياض مصطفى وعبد الهادي سعيد التي كانت تعمل في أرض الطبري.

كما استشهد في معركة القرن محمد يوسف بدوي (أخو الشاعر أبي السعيد الحطيني) و(١٦) شهيداً من لوبيه أكثرهم من عائلة الشهابي. كما قتل مع شهداء عيلبون (محمد القيم)، أما مختار القرية أحمد أبي راضي فقد هرب هو وعائلته بعد احتلال القرية ولجأ إلى قرية الصفصاف وسكن المدرسة هو وعائلته وأولاده وعند

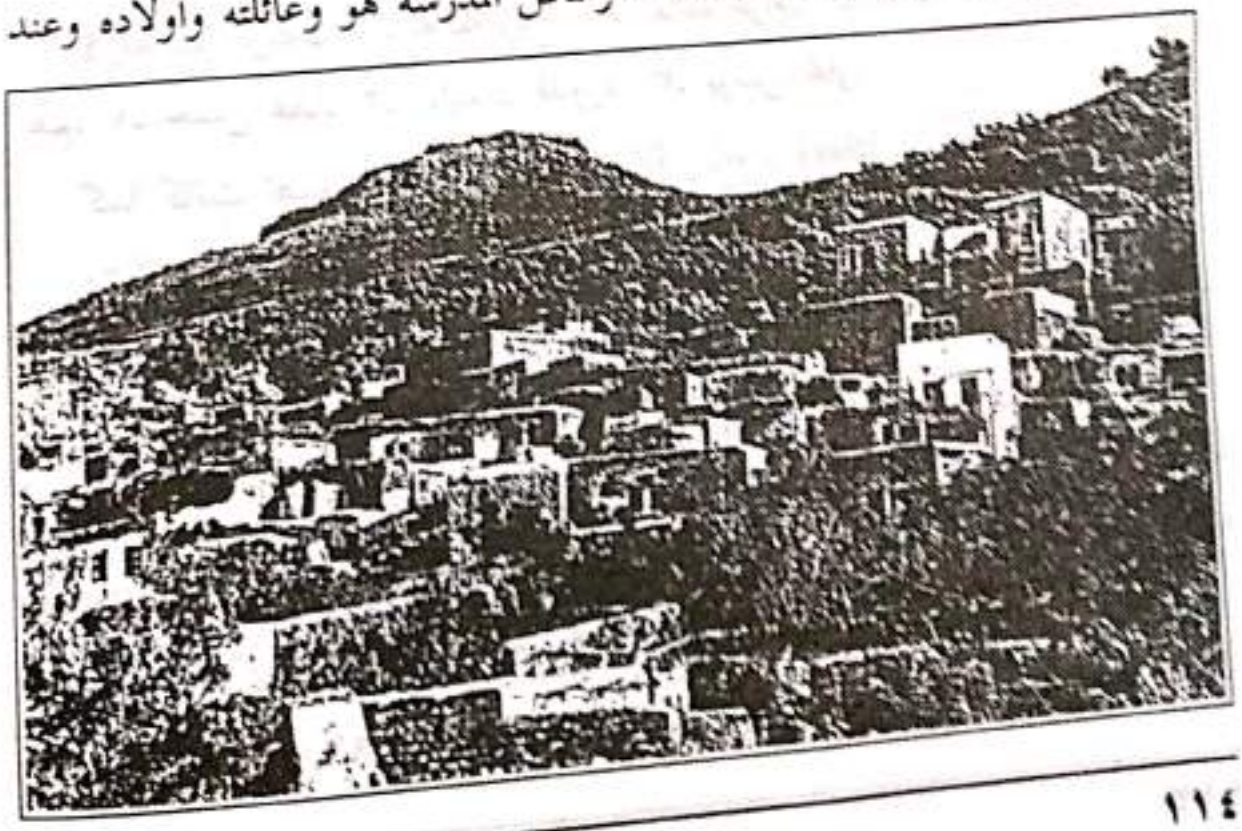

Scanned by CamScanner

سقوط الصفصاف ذبح في المدرسة هو وجميع أفراد عائلته. بلغ عدد سكان القرية سنة ١٩٤٥ حوالي ١٥٠٠ نسمة، هاجر ٩٠٪ إلى لبنان (مخيم عين الحلوة) وبقي ١٠٪ في البلاد في القرى المجاورة مثل عيلبون ـ دير حنا ـ عرابة.

من أشعار الشاعر الحطيني الشهير مصطفى يوسف البدوي أبو السعيد:

لحطين الأثيلة عج أصيلا وحيي قرنها العالي الطويلا
أنا اللي أوراق الحب ماضي وما بنسى الزمان إن صار ماضي
صلاح الدين يا أبو سيف ماضي بقرن حطين طاب الموت طاب

* * *

بتداء المعركة بأول نيسانا ومظن الرب من فكروا نسانا
ذا ماتت رجالنا تحاربهم نسانا ثم طفالنا ترضع دما

* * *

دقينا نوبات الحرب مد جيوشك لاقينا
بتعرفنا ملوك الغرب لما غضبنا ومشينا

* * *

ولما حلت النكبة قال:

دول العرب سبع ملوك شتتهن ابن شرتوك
فوزي باشا يا مهتوك جيوشك عتالة بالسوق

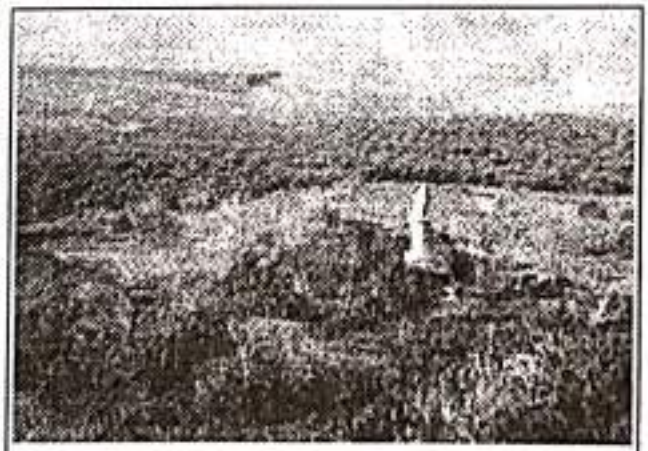

ما تبقى من حطين

Scanned by CamScanner

النبي شعيب:

بعث لأهل مدين الواقعة في جنوب العقبة وشمال الحجاز وقد أطلق عليهم القرآن الكريم اسم أصحاب الأيكه. وهو حمو النبي موسى، ذكر في التوراة بعدة أسماء مثل (رعو الحباب) (רעו אלחובב) (الكيني - קיני)
وكان حسب تعاليم الدروز مرشداً للنبي موسى الذي ظهر كنبي مكشوف، وقد عمل قومه بالتجارة واختلطوا بالكنعانيين، وهم الذين سحبوا يوسف من البئر الذي ألقاه فيه اخوته وباعوه للقافلة التجارية، وكان ثمنه ٢٠ شاقلاً من الفضة. ومن المرجح أن الحادثة وقعت في القرن السابع عشر قبل الميلاد، لقد بخس أهل مدين الكيل والميزان وعبدوا الأصنام وكان كبيرهم (قرمش)، فعارضهم شعيب ودعاهم للاستقامة فاضطهدوه وظلموه فهاجر إلى فلسطين هو ومن آمن به ومات في حطين عند سفح الجبل، أما قومه فقد أخذتهم الرجفة (الزلزال).

يتألف بناء المقام من قاعة ينسبها الدروز لصاحب القبر، النبي شعيب، وبالقرب من البناء عين ماء جارية.

أما البناء المجاور للمقام فيتكون من ثلاث طبقات تزينها القناطر ويضم ٣٠ غرفة بنيت بالحجارة وحجرة النبي موجودة في الطابق الثالث من المقام، في حين دعيت إحدى غرف الطابق الثاني بغرفة نسيب بك جنبلاط وهو الذي بناها.

يقال أنّ صلاح الدين الأيوبي بعد انتصاره في حطين أوقف أرضها على النبي شعيب حسب الحدود التالية:

من الشرق بحيرة طبريا، ومن الغرب التينة المقبية، ومن الشمال مغارة الزطية، ومن الجنوب حجر النصرانية. كما أنه أحضر من صفد إحدى العائلات الشريفة التي تنتسب إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم لتقوم بالمقام وتخدمه وقد بقيت هذه العائلة تخدم المقام حتى سنة ١٩٤٨، وكان المقام والأرض التابعة له من الأوقاف الإسلامية. أما القيم اليوم فهو درزي من جبل الدروز من سوريا واسمه حسن طافش (أبو منصور).

Scanned by CamScanner

تقع جنوب قرية حطين وإلى الشرق من المقام آثار قرية (الأيكه) على اسم (أهل الأيكه) قوم شعيب، وتعرف باسم المنطار أو ظهر السوق أو قرية العطية.

لقد ربط الأركيولوجيون قرية حطين بمملكة (مادون) أما أهاروني فقد أثبت أنّ هذا المكان كان المدينة الكنعانية شمس ادوم ( ) الشمس الحمراء، التي ذكرتها سجلات تحتمس الثالث وكانت هدفاً هاماً لأمنحوتب الثاني عندما احتل البلاد في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وقد أطلق عليها فيما بعد (ادمه) ولا تزال هناك بعض الأراضي القريبة تحمل نفس الاسم تقريباً.

تشبه قمة الجبل (الجرن) كما تظهر فيها بقايا أسوار ذات حجارة كبيرة وآبار وأبنية أكثرها من الجهة الجنوبية من الجبل وقد تبين بعد إجراء بعض التنقيبات الأثرية أنه يوجد فيها سوران: الأول يضم ٩ دونما وقد أقيم في الفترة البرونزية المتأخرة.

والسور الثاني يضم ٥ دونمات في المئة التاسعة قبل الميلاد، كما يوجد فيها آثار حصن من الفترة المملوكية، وبالقرب منه آثار بركة ماء، ذات جدران وسقف من القناطر.

ومن المعتقد أنّ السيد المسيح قد ألقى موعظته الخالدة (التطويبات) في قرون حطين سنة ٢٨م. وهي مذكورة في إنجيل متى. من الإصحاح الخامس إلى نهاية الإصحاح السابع.

Scanned by CamScanner

وقد أقام هناك أتباع (كنيسة الله) نصباً تذكارياً إيماناً منهم بأنّ الموعظة كانت في موقعها وليس بالقرب من كفرناحوم. (مادون) هي خربة (مدين) ومعناها (القضاء والحكم). كانت حطين في الفترة الصليبية خالية من السكان وعلى هذه القمة وأطرافها دارت معركة حطين الفاصلة يوم الجمعة وصباح السبت في ٢٥ ربيع ثاني سنة ٥٨٣هـ ٤ تموز سنة ١١٨٧م. وتخليداً للنصر بنى عليها القائد صلاح الدين الأيوبي قبة سماها (قبة النصر) لازالت أسسها موجودة حتى يومنا.

بعد تدمير القرية سنة ١٩٤٨ أقامت إسرائيل على أراضيها مستوطنة اربيل (١٩٦٢٤٦) شمال القرية سنة ١٩٤٩ ومستوطنة كفار زيتيم (١٩٨٢٤٦) في الجهة الشمالية الشرقية، أو كفار حطيم المجاورة (١٩٧٢٤٥)، فقد تأسست سنة ١٩٣٦ شرق القرية، ومستوطنة متسبه (١٩٧٢٤٣)، التي تأسست سنة ١٩٠٨ شرق القرية أيضاً وعلى أراضيها.

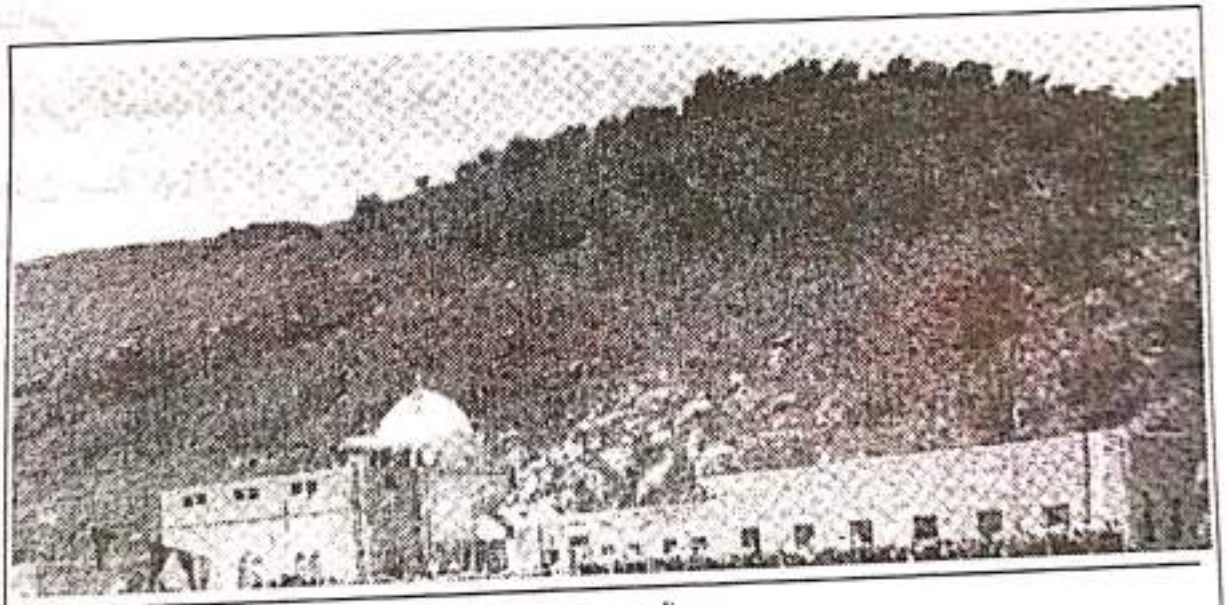

النبي شعيب

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص٣٤٨.

٢ـ ياقوت الحموي، معجم البلدان/٢، ص٢٧٣ـ٢٧١.

٣ـ ياقوت الحموي، المشترك ص١٣٦.

٤ـ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ليدن سنة ١٨٧٦ (٥٣٤/١١، ٥٧٣).

٥ـ اليعقوبي، كتاب البلدان، ليدن ١٨٩١.

٦ـ الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ليبسك/١٩٢٣، ص٢١٣.

٧ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين (٦)، ص٣٦٠ـ٤٠٤.

٨ـ علي الهروي: كتاب الإرشادات ١) معرفة الزيارات دمشق ١٩٥٣، ص٢٠.

٩ـ ابن شداد، سيرة صلاح الدين، القاهرة ١٩٦٤.

١٠ـ شكري عراف، طبقات الأولياء، ج٢، ١٩٩٣، ص١٢٣.

١١ـ מדריך ישראל - גליל תחתון - עי (165-166).

١٢ـ אוחנה וובל: פלאחים במרד הערבי ת"א 1982.

١٣ـ אריה ביתן - תמורות יישוביות בגליל התחתון - תשמ"ב (עי 38).

١٤ـ Walid Khaldi - All that Remains, P, 521.

١٥ـ خريطة فلسطين، لوحة طبريا.

١٦ـ خرائط المساحة سنة ١٩٣٢.

١٧ـ مقابلة شخصيات عاشت الأحداث من مهجري حطين.

١٩ـ أكرم زعيتر، الوثائق الفلسطينية، ص٢٢٧.

٢٠ـ أكرم زعيتر، يوميات الحركة الوطنية في فلسطين.

Scanned by CamScanner

ناصر الدين

قرية عربية تابعة لقضاء طبريا ـ إحداثياتها (١٩٩٧/٢٤٣١) تقع جنوب غرب طبريا، ترتفع (٧٥) متراً عن مستوى سطح البحر، سفوحها الشمالية الشرقية والغربية شديدة الإنحدار، ويقع تل الماعون الذي يرتفع (٢٠٠) متر عن سطح البحر على بعد كيلومتر واحد إلى الغرب من القرية وعليه مقام الشيخ القدومي.

تحيط به عدة أودية أهمها:

١ـ وادي حجة: في الجهة الجنوبية الغربية وهو أحد روافد وادي الفجاس الذي هو أحد روافد نهر الأردن.

٢ـ وادي أبو الرمل: في الجهة الشمالية الغربية وينتهي في بحيرة طبريا.

ومن أشهر ينابيعها:

عين البثنة ـ في الجهة الشرقية

عيون البيار ـ جنوب شرق القرية

عين الكلب ـ جنوب القرية

Scanned by CamScanner

سميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد شهداء المسلمين الذين استشهدوا في معركة حطين.

كان يعيش فيها عرب الهيب، الدلايكة الخرانبة والوهيب.

كانت معقلاً حصيناً للمجاهدين محمد الإبراهيم (أبو عارف) وعبد الله خليل ويوسف خليل الدلكي وأحمد الموسى وأبو كمال الحطيني وشهاب سعيد السقار، وحسين مجلي، وخالد السعود وأحمد الحمد، وذيب الحمد وقائد فصيل عرب الدلايكة علي الحسين.

كان علي حسين الدلكي صديقاً لتوفيق الإبراهيم «أبو إبراهيم الصغير» وقد رافقه فترة الاعتقال في سجن اللطرون.

يقول صبحي ياسين في كتابه ص(١٢٧):

«نظراً لمعاملة يوسف حنّا «مختار عين القشب» القاسية للسكان العرب فقد قُدمت ضده عدة شكاوى للحاكم الإنجليزي لكنه لم يستجب للشكاوي، فاتخذ القرار بقتله، واستعد علي الحسين وأحمد الحمد لذلك، وكمنوا له في الحرش الواقع غرب طبريا قرب مركز البوليس، وحوالي الساعة الثامنة صباحاً، مر «يوسف حنا» قرب «أبو عمر» وفجأة ارتدت الفرس إلى الوراء، وحاول أن يترجل عن فرسه ليتقدم نحو علي الحسين، فما كان من علي إلا أن أطلق عليه الرصاص وأرداه قتيلاً وغنم بندقيته وفرسه».

علي حسين الدلكي

Scanned by CamScanner

وصدر بذلك بيان رقم «٥» يقول:
بتاريخ ١٢/حزيران/١٩٣٨ قصد إثنان من المجاهدين حرش الحكومة بطبريا وكمنوا هناك ليوسف حنا، وقد قتل هناك وأخذت بندقيته وفرسه، وقد وقع البيان الشيخ يحيى هواش (أبو محمد).

نموذج لتقارير الثورة

تقرير عن عمليات فصيل ناصر الدين في منطقة طبريا.
٢/٢١ ـ ١٩٣٩/٣/٢٢

(أصل مخطوط)

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين
فصيل ناصر الدين قضاء طبريا إلى القيادة العامة الموقرة

أتشرف بتقديم مواقع وانتصارات على العدو كما يأتي:

١ـ ليلة الاثنين الواقع ١ محرم ٥٨ الساعة الثانية والنصف ليلاً قطعنا أربعة عشر عامود للتلفون ما بين طبريا والناصرة.

٢ـ الساعة الخامسة عربي ليلة (٢) محرم ٥٨ كان عدد من .. بالقرب من مستعمرة عين الكتب (ميتسبا) القريبة لطبريا وآخر اكمن في وادي الشومر والمسافة بين الكمينين ثلاثة كيلومتر في نفس الوقت خرجت سيارات الجند الداورية من طبريا التي عرض لها الفصيل المرابط عند ميتسبا وعند وصولها للفصيل المرابط بوادي النسا بادرها الفصيل بإطلاق النار واشتبكوا بمعركة حامية وقد أتت نجدة من الجند المرابط في لوبية واشتركت بالمعركة وكان سلاحهم المدافع الجبلية والرشاشات وأتت نجدة أخرى من طبريا ردها واشتبك معها الفصيل المرابط عند ميتسبا ودامت المعارك نحو ساعة ونصف انسحب على أثرها المجاهدون بسلام وفي الصباح كان أثر دماء بكثرة على الطريق محد مكمن الجنود مما يدل على إصابات بالجنود.

Scanned by CamScanner

٣- ليلة الجمعة خمسة من شهر محرم ٥٨ الساعة الثالثة ليلاً رابط عدد من الفصيل بالقرب من مستعمرة (ميتسبا) طريق طبريا الناصرة عند الكيلو (١٦٥) وعدد آخر باشر بتكسير أعمدة التلفون من الكيلو (١٦٥) إلى الكيلو (١٦٨) وكان عدد الأعمدة المتكسرة (٣٦) عاموداً وعلى أثرها أتت داورية بسيارتين من طبريا وعند وصولها إلى ميتسبا بادرها الفصيل المرابط هناك بإطلاق النار واشتبكت مع الجند وعلى إثرها أتت قوة من طبريا نجدة واشتبكوا مع المجاهدين مدة ثلاثة ساعات وقد انسحب المجاهدين بسلام والمؤكد أنه وقع إصابات من الجنود حيث كان يسمع صريخهم وفي الصباح شوهد دماء محل مكمن الجند وقد تعطلت سيارة من سيارات الجند.

٤- ليلة السبت الواقع /٢٧ محرم ٥٨ توجه الفصيل الذي عدده ٢٨ مسلحاً برفقة (٤٧) شخصاً يحملون الفاسات إلى بيارة «يما» وقد دخلوها وصاروا يقطعون أشجار البرتقال والمسلحون أحاطوا البيارة لرد نجدات اليهود وقد داموا خلالها مدة ثلاث ساعات إلى أن قطعوا نحو (٣٠٠٠) آلاف شجرة دون أن يشعر أحد من اليهود وقد انسحبوا بسلام وأما المسلحون أتوا إلى موتور الماء القريب عن المستعمرة ليحرقوه وهناك اشتبكوا مع البوليس الإضافي وهرعت أيضاً أهالي المستعمرة بسلاحهم ودام الاشتباك نحو ساعة ونصف وقد انسحب المجاهدون بسلام إلا أنه تكسر خشب بندقية أحد المجاهدون من إصابات الرشاش الذي أصابها ومن المعتقد وقوع إصابات باليهود حيث كنا نسمع صياح كصياح متألم.

٥- ليلة الاثنين الواقع /٣٠ محرم رابطنا في الطريق ما بين يما والملاحة وقد أتت سيارات الجند والبوليس الإضافي وأطلقنا عليهم النار واشتبكنا معهم نحو ساعتين بمعركة حامية انسحبنا على أثرها بسلام.

الفقير إلى الله
قائد فصيل ناصر الدين
أبو علي

Scanned by CamScanner

أما في أحداث سنة ١٩٤٧-١٩٤٨ فقد عُيّن علي حسين الدلكي آمراً لحامية ناصر الدين.

ففي ليلة ١٩٤٨/٤/١٣ هاجم قرية ناصر الدين ٤٠٠ من المهاجمين اليهود. من الجنوب والغرب وبعد قتال مرير توقف الهجوم. ثم تجدد الهجوم مرة ثانية ليلاً إلى صباح ٤/١٤ وكانت من أعنف المعارك حيث سقط عدد من المهاجمين اليهود ومن الذين دافعوا عن الموقع: كامل ذيبان، فواز الخميدي، صبحي الراجي الدلكي، حسين غورو، جاسم الحسين، حمدان الموسى، خالد العرسان، عوض بنيان، حسن الشولي، ذيب الحمد، خليل مصري.

طلب الضابط الإنجليزي مستر «هوك» من المجاهدين فترة وقف إطلاق نار لإخلاء القتلى والجرحى من ساحة المعركة. (كانت البلاد لازالت تحت الانتداب البريطاني) وبعد فترة نقل الجرحى والقتلى والبالغ عددهم أربعة وعشرين قتيلاً، تبين أنه كان يقصد من تلك المهمة رصد مراكز قوى المدافعين عن القرية.

ازدادت حدة الهجوم بعد ظهر ٤/١٤ وقاربت الذخائر على النفاذ من الحامية العربية فأصدر القائد علي الحسين أوامره بالانسحاب من الجهة الغربية عن طريق وادي الفجاس، تاركين خلفهم الشهيد عبد الله الدلكي ويوسف الدلكي، بمنزل السيد «أبي سعيد».

واستشهدت فتاة من عرب الوهيب اسمها - نوفة - وهي تنقل الماء أثناء المعركة.

كما جرح حسين الصبيحي وتمكن إخوانه من نقله خارج أرض المعركة. دخلت القوات المهاجمة القرية من ثلاثة محاور الشمال، الشرق، الجنوب، وأمرت أهالي القرية بالتجمع في وسط القرية.

ثم أمرت الأهالي بالاصطفاف وأطلقت عليهم نيران بنادقها ورشاشاتها وقام خضر الدلكي بدفن الشهداء قرب مقام الشيخ ناصر الدين وهم[١١]:

١- الشهيد علي مصطفى السعدي/ أبو كامل الحطيني.

(١١) جريدة الدفاع/ بتاريخ ١٩٤٨/٤/١٦م.

Scanned by CamScanner

٢ـ الشهيد المتوالي إبراهيم من لبنان أصلاً.
٣ـ الشهيد أحمد سليمان برهومي وولده ٢٥ سنة.
٤ـ الشهيد يوسف الدلكي.
٥ـ الشهيد أبو منصور البرهومي.
٦ـ الشهيد عبد الله الدلكي.
٧ـ الشهيدة وطفة.
٨ـ الشهيدة ابنة اسماعيل الوهيبي.
٩ـ الشهيدة أم عُقْلة الوهيبي.
١٠ـ شهيد من عرب المواسي «محمد».
١١ـ الشهيد سليمان باير ـ ٢٥ سنة.
١٢ـ ندى منصور ـ ٤٠ سنة.
١٣ـ الشهيدة شمسة (بنت عبده).

أما الجرحى فكانوا:

١ـ فارس عرسان.
٢ـ عبد إبراهيم.
٣ـ حسين هايل.
٤ـ علي موسى.
٥ـ حسن العقلة (٧٠) سنة.

بعد سقوط القرية التحق المجاهدون بحامية طبريا وانضموا إلى قيادتها للدفاع عن مدينة طبريا، تحت إمرة القائد كامل الطبري وخليل وخير الطبري[١٢].

(١٢) مصرع فلسطين، عودة بطرس عودة، ص١٣٦.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣.

٢- أكرم زعيتر، الوثائق الفلسطينية، ص٤٨١.

٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ٦، ص٤٠٥-٤٠٧.

٤- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، ١٩٩٢، بيروت، ص١٨٢-١٨٣.

٥- بيني مورس، طرد الفلسطينيين، (٢١٢-٢١٤)، عمان سنة ١٩٩٢.

٦- خريطة فلسطين، لوحة طبريا.

٧- خرائط المساحة سنة ١٩٣٢.

٨- מדריך ישראל בי+גי

٩- אריה ביתן - תמורות יישוביות בגליל המזרחי תשמ״ב.

١٠- Walid Khaldi - All that Remains P534.

١١- مخطوط عن الأحداث في منطقة طبريا.

١٢- مقابلات مع الذين عاشوا الأحداث.

Scanned by CamScanner

نمرين

تقع على نقطة التحديد ١٩٥/٢٤٥ تبعد ٣كم عن قرية أم العمد في اتجاه جنوب شرق كما تبعد عن حطين ٣,٥كم في اتجاه جنوب غرب، وتبعد ١٩كم عن طبريا وكانت تابعة لها، كما تبعد ٤كم للشمال من لوبية، أقرب القرى المجاورة لها لوبية من الجنوب، حطين من الشرق، قرية أم العمد وعيلبون من الغرب. ترتفع ٣٦٠م عن سطح البحر تقع في منتصف جبل شبه مستو يبلغ طوله قرابة ١,٥كم ويمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي حيث يزداد ارتفاعه تدريجياً نحو الشمال الغربي حتى يصل إلى ارتفاع ٣٧٩ متراً عن سطح البحر.

يبدأ وادي (خنفور) على بعد نصف كيلومتر تقريباً شرقي القرية ثم يتجه نحو الشمال الشرقي ليرفد وادي الحمام، وتقع بئر (مرج الجوع) على بعد كيلومتر واحد جنوبها كما توجد على بعد ٢كم نحو الشمال الغربي من القرية، بركة (أم العمد) وخربتها. أما الأراضي المحيطة بالقرية فهي على النحو التالي:

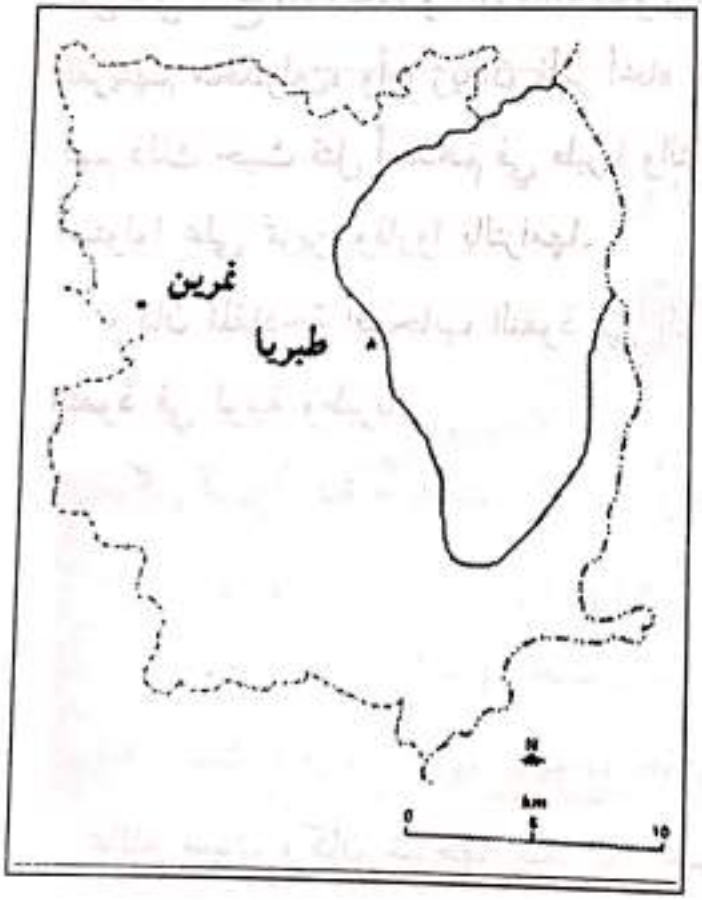

من الشمال: أرض الديسة. ووعرة الحوارنة وخلة سعدية.

من الغرب: أم السوس ومرج الذهب. ووادي البركة.

Scanned by CamScanner

من الشرق: الأعوج، المعتوق الكساير، القنازة، ووادي الدبية. وخربة مدين.

من الجنوب: الخلايل وبئر الصلاجة.

كانت القرية ترتوي من نبع عين البيضاء في شمال القرية، كما اعتمدوا على مياه الأمطار المجموعة من الآبار، وإذا احتاجوا كانوا يتوجهون إلى عين حطين يجلبون المياه منها نقلاً على الدواب.

نمرين قرية قديمة ذكرها الرومان باسم (Kfar Namra) (كفار نمرا).

وتعتبر أحد المواقع التي جدد بناءها الرومان، لقد وجدت فيها بعض الآثار مثل الصهاريج، معاصر الزيت، مغائر ومدافن.

ذكرت في نهاية القرن السابع عشر عندما نشب نزاع بين أهل قريتي عرابة ونمرين حول حدود أراضي القريتين المتجاورتين في سهل البطوف، فاختارت نمرين شيخ المقادحة الذي كان يحكم الناحية، كممثل لها في الخلاف، واختارت عرابة الشيخ زيدان ليمثلها في هذا النزاع.

وجرى التحكيم على الحد المتنازع عليه، ولكنه انتهى بصدام بين القريتين أسفر عن قتل شيخ المقادحة، وكان قاتله أخو زيدان الذي عرف بشراسته، وعاد أهل نمرين لقريتهم مخذولين، وأما زيدان فأمر أخاه بقتل من تبقى من شيوخ المقادحة، وقد تم لهم ذلك حيث قتل أحدهم في طبريا والثاني في صفورية والأخير في شفاعمرو، ثم استولوا على نمرين وفازوا بالتزامها.

وكان المقادحة أصحاب النفوذ في الناصرة وصفورية وكان الشناشرة أصحاب النفوذ في لوبية وطبريا.

سكن نمرين عدة عائلات أكثرها من حوران وهم:

عائلة علي وكان شيخها إبراهيم العلي.

عائلة طرمان وكان شيخها حسين عبده.

عائلة بنيان وكان شيخها سليمان خالد.

عائلة عليان وكان شيخها عبد الله حسن.

Scanned by CamScanner

كانت تربطها علاقات حميمة مع جارتها قرية لوبية وعلاقات نسب مع قرية حطين. كما ضمت القرية معصرة للزيتون لصاحبها عبد الله حسن بنيان، ودكانين، واحدة لسلامة خليل، والثانية لنواهي علي، أما نجار القرية فكان يوسف محمد سليمان علي.

كما عمل السكان بتربية المواشي، وكان أشهرهم سليمان خليل البيس. أما شيخ القرية وإمامها فكان الشيخ سالم صقر الذي مازال حياً يرزق وشيخ جامع كفر كنا.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (٣٥٠) نسمة كانت تمتلك ٩٠٠٠ دونم.

ومن الشخصيات التي عاشت في هذه القرية ولا زال سكان القرى المجاورة يذكرونه فهو: الدقوري من عائلة طرمان، الذي امتاز بقوة جسمه، يحكى عنه أنه كان يرى الأبقار بالقرب من قرية أم العمد فلاحظ أن أحد الثيران سيموت فذبحه وحمله على ظهره، لكنه لم يتمكن من حمل رأس الثور، فحمله بفمه حتى القرية، التي تبعد حوالي ٣,٥ كم عن الموقع، وحوادث أخرى مماثلة لا مجال لذكرها هنا.

في سنة ١٩٤٨ استشهد أحد أفراد عائلة بنيان في معركة وادي الشومر، قرب لوبية ضمن من استشهدوا من سكان لوبية آنذاك.

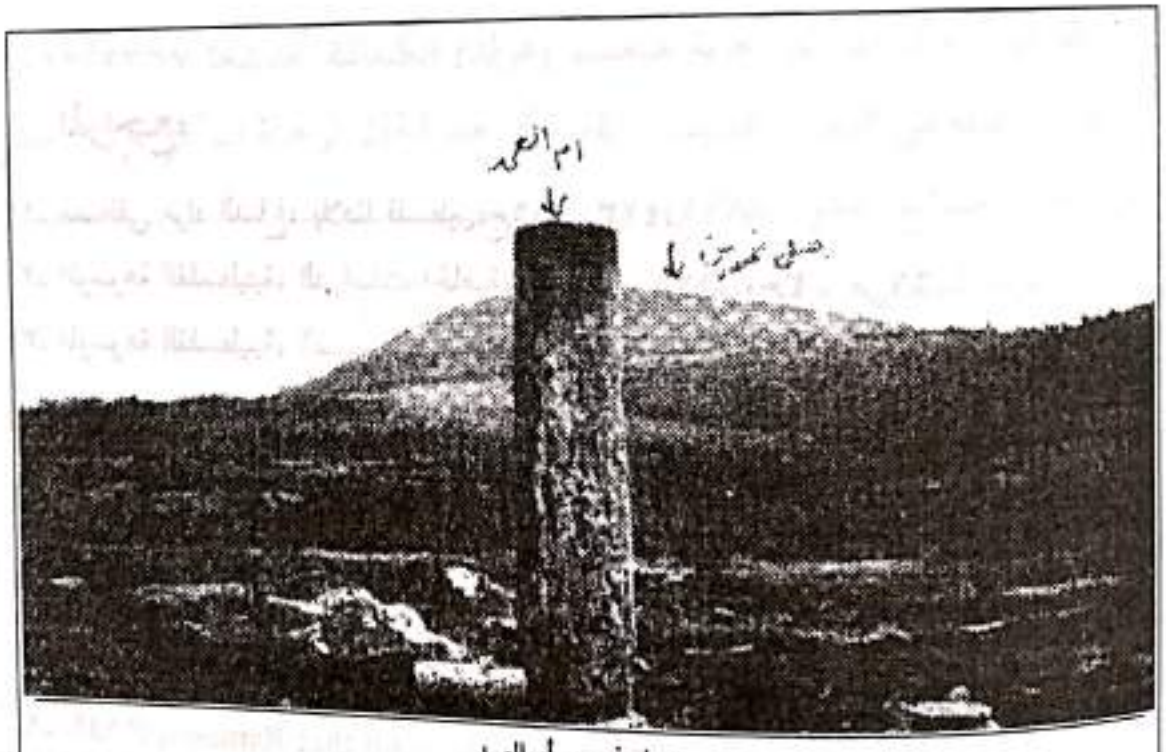

جبل نمرين وأم العمد

Scanned by CamScanner

لقد سقطت نمرين في نفس اليوم الذي سقطت فيه لوبيه، ١٨ تموز سنة ١٩٤٨ وهاجر أكثر سكانها ولم يبق في البلاد سوى عائلة واحدة سكنت دير حنا. دمرت القرية وأقيمت مكانها قاعدة عسكرية.

المراجع:

١- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين،ج٦، ص٤٢٣.
٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢ - ص٩٧٤، وج٣ - ص٦٦.
٣- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤، ص٥٠٦.
٤- توفيق معمر، تاريخ ظاهر العمر، الناصرة.
٥- الوقائع الفلسطينية، ١٦٣٧، ١٥٢٠.
٦- خريطة فلسطين، لوحة طبريا، ولوحة حطين.
٧- مقابلات مع: الشيخ سليمان صقر، سعيد فندي، أحمد الخطيب وغيرهم.
٨- אריה ביתן - תמורות יישוביות ע' 38.
٩- Walid Khaldi - All that Remains, P,535.

Scanned by CamScanner

سوق الخان

عيون التجار

نقطة تحديده على الخريطة ١٨٨٦/٢٣٦٣ أطلق عليه عدة أسماء منها، خان التجار، خان عيون التجار، سوق الخان، تكية سوق الخان، خربة سوق الخان.

يقع على شارع العفولة ـ مسكنه جولاني، إلى الشمال من مسحه (كفار تابور) يبعد كيلومتراً واحداً شمالي شرق مدرسة خضوري الزراعية، مقابل الشارع الذي يتجه نحو كيبوتس (بيت كيشت).

وجد هناك، إلى الشرق من الشارع، خان التجار، وإلى الغرب منه قلعة الخان أو قصر الخان الذي يرتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر.

بالقرب منه توجد آثار خربة صعننيم (عرفد) الكنعانية تحديدها ١٨٩٢/٢٣٦٧ وفيها آثار قلعة من العصر الحديدي. لقد ذكر هذا الخان الرحالة التركي اوليا ـ جلبي في القرن السابع عشر الميلادي، أثناء زيارته لنابلس، وقد وصف خان التجار بأن طوله ١٢٠٠ خطوة، وله بوابة شرقية، تقابلها بوابة غربية، وعلى جانبي الشارع صفان من الدكاكين فيهما نحو ٣٧٠ دكاناً، وقد نسب بناء هذا الخان إلى قوجه مصطفى باشا أو

Scanned by CamScanner

من يلقب بـ (لا لا مصطفى) سنة ١٥٦٣م.

كما ذكر هذا الخان الرحالة الألماني صموئيل كيشل Samuel Kiechel سنة ١٥٨٧م. حيث قال: بعد خروجه من خان المدينة، وصل إلى «خان عند سفح جبل طابور بجانبه قلعة صغيرة بناها أحد الباشوات لحماية المسافرين من سطو البدو».

ويقال أن الخان قد أقيم سنة ١٤٤٠م. زمن المماليك الشراكسه ورممه ونظمه سنان باشا سنة ١٥٩٥ وقال عنه «شاهدت أجمل قلعة رأيتها في رحلتي وقد بناها سنان باشا».

كما ذكرها الرحالة الإنجليزي (Jouh Sanderson) في صيف سنة ١٦٠١ وقال أنه زار «خان وقلعة».

أما الرحالة الفرنسي لوران دارفيو (Laurent d'Arvieux) فقد كلفه ملك فرنسا لويس الرابع عشر، بمهمات في هذه المنطقة ومنحه لقب Chevalier سنة ١٦٧٣، كما منح لقب (فارس أخويه نوتردام جبل الكرمل - وأخويه سان لازار في القدس) وقد زار عيون التجار سنة ١٦٦٠ وقال عنها: «تضم عيون التجار قلعة مربعة تعلو جوانبها أربعة أبراج وقد بنيت على جانبي تلة على الطريق التجاري الدولي بين دمشق ومصر، لقد كان البدو ينتظرون القوافل في هذا الموقع لنهبها لكن القلعة الآن تحمي القوافل إذ يوجد فيها حامية من الإنكشارية بقيادة صوباشي تابع لحاكم صفد، وتدخل تحت إمرته الحاميتان الصغيرتان الموجودتان في برجين، من الجهة المقابلة للطريق واللتان تدافعان عن الخان القائم في عيون التجار، حيث تتوقف القوافل للراحة، الخان جميل ذو خدمات جيدة وفيه جامع جميل وقبة مغطاة بالرصاص، وتتوفر المياه في جميع هذه الأبنية، وحتى داخل غرفة الإقامة بالخان ولا أنظف ولا أكثر راحة منه، إن سوقاً أسبوعية تقام في عيون التجار، حيث تباع الحاجيات الحياتية بأسعار معتدلة».

ثم يقول «لقد التقيت بصوباشي عيون التجار قبل هذه المرة، لذلك فقد أكرمني وأقام لي ولصحبي عشاء، كما امتنع عن أخذ الثمانية عشر قرشاً، التي كان يتوجب

Scanned by CamScanner

على كل فرد دفعها لقاء الحماية وحق المرور، لقد تم هذا الإزدهار في عهد الوزراء من آل (كوبرللي)».

أما إبراهيم الخياري، فقد قال في كتابه (تحفة الأدباء وسلوة الغرباء) سنة ١٦٧٠ ما يلي:

«خرجنا من قرية المنيه عبر مسالك وعرة، حتى وصلنا إلى عيون التجار، وهو متسع وبه قلعة عامرة على تل مرتفع يقابلها خان يضم جامعاً حسناً بمناره مرتفعة، وماء عذب يستقي منه المسافرون، وقد أقمنا فيه يوم الخميس وكذلك الجمعة حيث صلينا بالجامع الكائن وسط الخان ونظراً لهطول الأمطار الغزيرة فقد أقمنا حتى يوم الاثنين، ومن الأفضل أن نسميها «عيون البحار». أما الشيخ عبد الغني النابلسي فقد ذكره في كتابه: «الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية ٢٨ آذار سنة ١٦٩٠م. حيث قال: وصلنا في اليوم السادس إلى تكية عيون التجار، وكان جامعها مغلقاً، بسبب فتنة قتل فيها شيخ القلعة، وقد نهب الجامع وما فيه وقفلوا بابه، ومنعوا منه من يبغيه، وفي رجوعنا كان الأمر كذلك، أن نُزل عيون التجار حسن يليق أن ينزل به عيون التجار، وهو منزل من منازل القفول، ومنه يفترق المسافر الذاهب إلى مصر جهة الغرب، والذاهب إلى بيت المقدس جهة الجنوب».

أما مصطفى الصديق البكري فقد زار الموقع يوم ٢٠ آذار سنة ١٧١٠ وذكر ذلك في كتابه «الخمرة الحسية في الرحلة المقدسية»، بعد مرورنا ببركة المنيه وصلنا إلى عيون التجار التي نعق بها بوم الخراب وهذه إشارة تؤكد وضعها السيء الذي أشار إليه الشيخ النابلسي سنة ١٦٩٠ عندما قال «إن جامعها كان مغلق بسبب فتنة فيها».

أما مصطفى أسعد اللقيمي فقد ذكرها في كتابه «مدائح الأنس برحلتي لوادي القدس» في ١٩ أيلول سنة ١٧٣١:

«سرنا ليلاً باتجاه عيون التجار فوصلنا قبيل الفجر إلى خانها ونزلنا فيه مع الرفاق وبداخله مسجداً قد آل إلى الزوال والفناء، وهذا الخان صار غالبه إلى الخراب بل

Scanned by CamScanner

قارب أن يسوى بالتراب».

كما زاره الرحالة الإيطالي مريتي Abbe Giovanni Mariti سنة ١٧٦٠ فترة حكم ظاهر العمر وقال:

«اتجهنا من طبريا نحو خان عيون التجار، وقد دهشنا من الأسوار التي تحيط بها، وفيها تجارة مزدهرة، ويفد إليه التجار، من المناطق المختلفة، للمشاركة في سوقها الأسبوعي يوم الاثنين على مدار السنة، ونظراً لما تصله من أقمشة وسلع من مختلف الأنواع وكذلك من حيوانات، فإنه يصح القول أنها تتفوق بذلك على أكثر الأسواق غنى في أوروبا، أن هذا المكان هو ملتقى القوافل المتجهة إلى القاهرة أو دمشق أو القدس، وهنالك حصن مقابل عيون التجار يسمى حصن (فنشيار)».

Forteresse de Finchiar كانت تفرض فيه قبل فترة، ضريبة حق المرور على كل مسافر يمر به، نصفها للوالي ونصفها للبدو، وقد ألغاها ظاهر العمر. يظهر من هذا أنّ التأثير البدو وسيطرتهم على التجارة قد ألغيت تقريباً وأن سوق الخان قد بدأ يستعيد ماضيه بعد أن اضطرب الأمن فيه من سنة ١٧١٠ حتى سنة ١٧٣١. أما الرحالة الهولندي نيهولت T. Mchevalier Lycklama A. Nijeholt فقد زار الموقع يوم ٧ أيار سنة ١٨٦٨ ويقول:

«وفي الطريق من الناصرة إلى جبل طابور لفت انتباهي وجود خان كبير على مقربة من جبل طابور يتألف من بناءين لحصنين بُنيا كما يظهر في أواخر القرن السادس عشر على الطريق التي تصل دمشق بمصر وعرف هذا الخان بسوق أو «خان التجار»، لكونه أصبح سوقاً أسبوعية تعقد كل يوم اثنين ويبيع البدو مواشيهم فيها، كما يفد البدو إليها لسقاية خيولهم، من بركة يغذيها أحد الينابيع القريبة».

أما الرحالة الفرنسي شارم الذي زار فلسطين سنة ١٨٨٠م. أي بعد وصول

Scanned by CamScanner

الشراكسة بقليل فيقول: «أولئك الذين أسكنتهم الدولة في خان مهدم يعرف باسم خان التجار أو سوق الخان يقع بين الناصرة وطبريا، وكانت تعقد في هذا المكان كالسابق، سوق أسبوعية كل يوم اثنين يقصدها البدو لبيع الخيول وشراء الحاجيات».

وقد وجد الشراكسة في هذه المنطقة الهضبية ما يشبه مناطقهم الأصلية، وامتهنوا تربية الجياد إلى جانب الزراعة، لكن المناخ الجديد كان يؤثر عليهم ويقضي على بعضهم، كما أن السكان المحليين (عرب الصبيح) لم يرحبوا بهم.

وقد ذكر أنه في فترة حكم عقيلة الحاسي سنة ١٨٥٧ وقعت معركة بينه وبين الأكراد الذين كان يقودهم حسن شندين آغا وذلك بالقرب من قرون حطين، وقد ناصر عقيلة الحاسي في المعركة: الهوارة، عرب الصبيح، الصقر، الحرابي، البراعصة، وقد انتصر في هذه المعركة وقتل حسن شندين آغا الذي نقل إلى لوبية ودفن هناك.

ويردد أهالي عرب الصبيح القصة التالية عن سوق الخان:

«لقد حكم القلعة عديدون وكان بينهم رجل كردي اسمه «أَلْوَنّي» ودعته عشيرة الصبيح هو وأتباعه لوليمة فلفتت نظره إحدى فتيات عرب الصبيح وكان اسمها وسيمة، وطلب يدها من والدها، وكان رد العشيرة، «إن ابن عمها تحراها»، وقد أغضب هذا الرد حاكم القلعة الكردي فأرسل جنوده إلى مشايخ العشيرة يدعوهم

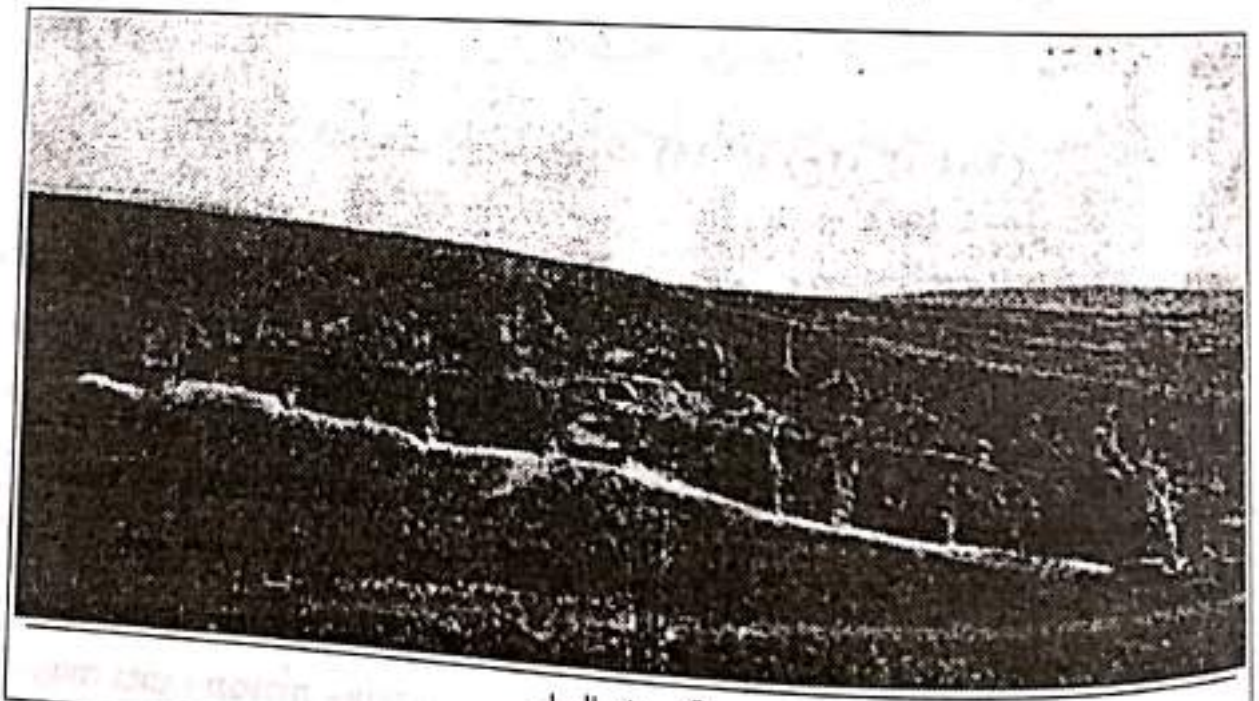

آثار خان التجار

Scanned by CamScanner

لرد الزيارة، ولحضور وجبة غداء في القلعة، وحضر الجميع فاستقبلهم الجند وربطوا خيولهم وحدودها، سوى فرس (صبح الشنيفي) الذي ربط فرسه بيده، ثم قدم الأكل ساخناً يتصاعد منه البخار، وقد لفت نظر صبح الشنيفي أن فرسه تحفر بيدها، فتسلل إليها وركبها وهرب باتجاه الغرب، وطارده الجنود حتى عيون شعين في عين ماهل، ولم يستطيعوا اللحاق به. وارتد الجند إلى الضيوف فقتلوهم جميعاً، أما ألوني فقد جمع جنوده وترك الخان والمنطقة، خوفاً من الثأر وسكن قرب قرية نمرين الواقعة بين مسكنه وحطين٥.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، بيروت (١٩٩)، (ج٢، ٣، ٤، ٦).
٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان ٢/٣٦٦.
٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، (٤١٠ - ٤١٣).
٤- العمري، مسالك الابصار في ممالك الابصار، القاهرة سنة ١٩٢٤.
٥- رحلات بيركهارت ٢/٦٥.
٦- מדריך ישראל - גי - 139.
٧- لوحة جبل طابور وطبريا.
٨- יוסי בורמן - לטייל בגלילה תחתון.
٩- אריה ביתן - תמורות - עי (44).

Scanned by CamScanner

سارونه

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٤٧/٢٣٥٥.

تقع إلى الجنوب من شارع كفر كما ـ يمه (ينيئيل) وتبعد ١,٥ كم جنوب شرق مستوطنة سارونه عند بداية منحنى الطريق النازل إلى يمه ينيئيل، ترتفع ٢٩٨ متراً عن سطح البحر.

ربما أخذت اسمها من الاسم الكنعاني سارونه بمعنى السهل أو الأرض المنبسطة أو المغطاة بالعشب والأشجار.

ذكرت في عدة مصادر تاريخية قديمة منها «رسائل تل العمارنة» المصرية حيث حُدد موقعها في الجهة الجنوبية لبحيرة كنيرت (طبريا) كما ذكرت في القرن الرابع الميلادي حيث قال المؤرخ ابسيبوس ما يلي: «يطلق على سارونه اليوم اسم لواء حوره ويمتد من جبل طابور حتى بحيرة طبريا» ويستدل من هذا القول أن سارونه كانت مركز لواء.

أما ياقوت الحموي فقد ذكرها في كتابه معجم البلدان ١٧٠/٣ كما يلي:

«سارونيه: بعد الألف راء ثم واو ثم نون مكسوره ويا مثناه من تحت: «عقبة قرب طبريا يصعد منها إلى الطور».

أما الصليبيون فقد عرفوها باسم (Saronia سارونية) في أواخر الحكم العثماني

Scanned by CamScanner

كانت سارونيه وكفر كما، وكفر سبت ومعذر وعولم ومسحه (كفار تابور) وسوق الخان، أراضي تابعة للسلطان، وفي سنة ١٨٧٨ منح السلطان كفر كما للشركس الذين طردتهم روسيا بعد الحرب الروسية التركية وقد اعتبرهم كحامية عسكرية لصد هجمات البدو، وكان قبل ذلك قد منح كفر سبت ومعذر وعولم للمغاربة أتباع عبد القادر الجزائري الذي طردته فرنسا من الجزائر هو وأتباعه في منتصف القرن التاسع عشر وكانت في حينه تحت تصرف ابنه علي باشا[1].

وبقيت قريتا مسحه وسارونه تستغل من قبل سكانها من العرب، وقد ذكرت سارونه ضمن قوائم شوماخر سنة ١٨٨٦ أن سكانها مسلمون وبلغ عدد الذكور فيها بين سن ١٦-٦٠، ٦٠ نسمة وحسب إحصاء سنة ١٩٢٢ بلغ عدد السكان ٩٢ عربياً وفي سنة ١٩٣١، ١١٤ عربياً.

خريطة لسارونة وبعض المواقع المحيطة بها

Scanned by CamScanner

وفي سنة ١٩٣٨ بلغ عددهم ١٣٨ نسمة، ومن بين السكان الذين كانوا يفلحون الأرض في سارونة ومسحه (كفار تابور) وكفر كما بعض العائلات من المشهد.

كان يسكن حول سارونه عرب الدلايكة وبعض بيوت من عرب المشارقة، وبقوا في مساكنهم حتى سنة ١٩٤٨.

لقد تمت في المواقع عدة عمليات للحفريات ووجدت بعض الحجارة التي تحمل أشكالاً ورسومات وصوراً تدل على وجود آثار للكنائس والأديرة في هذا الموقع، وقد نقلت بعض هذه المخلفات إلى متحف جوردن في دجانيا.

كما حملت بعض الحجارة أشكالاً للكرمة وهي مشابهة لتلك الحجارة التي وجدت في مقابر يمه (يينيئيل) ومن المعتقد أنها نقلت ووضعت على القبور في يمه.

كما ورد اسمها في سجل آثار فلسطين: «سارونه خربة وحجارة كثيرة مستعملة أكثر من مرة فيها الكثير من الأعمدة والتيجان والعتبات والعضادات المنقوشة وأرضه مرصوفة بالفسيفساء».

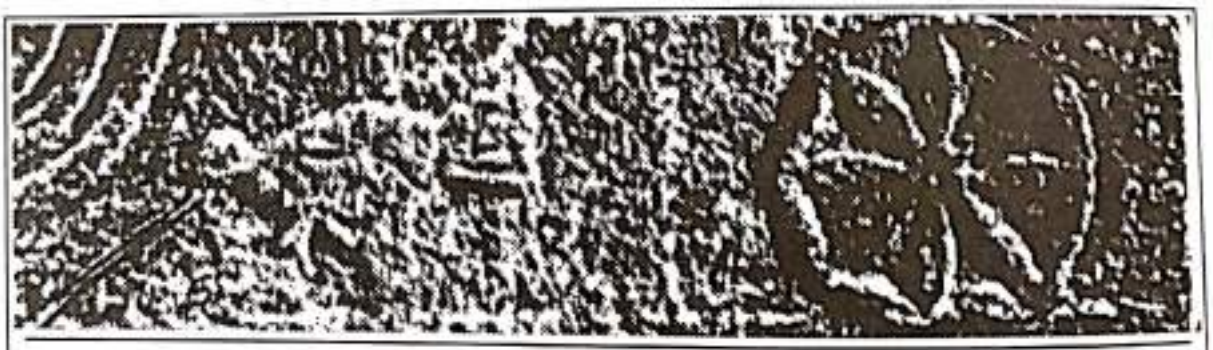

بعض الحجارة التي وجدت في سارونه

إلى الغرب من شارع كفر كما ـ يمه (يينيئيل) مقابل آثار القرية توجد خربه.

تحتوي على آثار كنيسة وقد نقل العديد من مخلفاتها إلى مستوطنة سارونه، وتمّ الكشف إلى الجنوب من الخربة عن قبرين جميلين يشهدان على ازدهار المنطقة أثناء حكم الرومان والحكم الصليبي للبلاد وقد وصلت سارونه إلى قمة ازدهارها في الفترة البيزنطية.

بالقرب من كروم اللوز التابعة لمستوطنة سارونه توجد آثار خربة (الدير) ونقطة

Scanned by CamScanner

تحديدها على الخريطة ١٩٤٨/٢٣٦٠ وتبعد عن القرية حوالي ٥٠٠ متر إلى الشمال وقد بني هذا الدير من الحجارة البازلتية وعرضه من الشرق إلى الغرب ٢٥,٧ متراً أما طوله من الشمال إلى الجنوب فيبلغ ٣٨ متراً وسمك جدرانه حوالي ٧٠ سنتمتراً وينتشر في منطقة بنائه العديد من حجارة الفسيفساء الملونة بالألوان الحمراء والوردية والبيضاء والسوداء، وفي أسفل البناء توجد عين ماء.

وتدل الموجودات الأثرية هناك، الفخارية والزجاجية أن الدير كان قائماً في المئة الخامسة الميلادية.

لقد أجريت أخيراً بعض الترميمات على عين سارونه التي تخرج من بناء على شكل عقدات من الحجارة البازلتية.

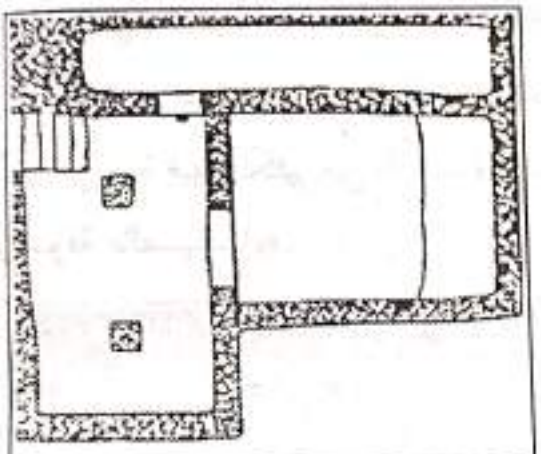

تخطيط لبناء العين القديم

وجاء في مقال نجيب نصار «الأعشار والخزينة والأهالي» في فلسطين[١٣] في كتاب «موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية سنة ١٨٩٧-١٩٠٩ لحسان علي الحلاق» مايلي: إنّ الفلاح يئن تحت نير ظلم الأعشار الثقيل والخزينة لا تستوفي حقوقها منه على التمام في بلدان كثيرة. هذه مسألة فيها نظر، يشتغل عشرة شهور في السنة، ونحو من ثلاث عشر ساعة كل يوم هو وامرأته وبنوه، ويستدين الذرة ليقتات بها بدلاً من الحنطة، ويصرف ثمن كسوة عياله من ماله، فلو رأيته يحرث منكسراً في أرض تأكل أشواكها رجليه الحافية، ويزرع في يوم هبّت عواصفه وهطلت أمطار فبللت بدنه العريان، ويحصد في فصل اشتد حره فأحرقه، وكنت من محبي الإنسانية لبكيت حزناً عليه وأنكرت نفسك في المحاماة عنه.

.. حقوق الخزينة وجني الفلاح مستهلك في بطون قوم لا يعرفون الشبع، أولئك

(١٣) ثمرات الفنون، ٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٠٨، العدد ١٦٧٩.

Scanned by CamScanner

هم المستبدون، يوجد منهم واحد أو أكثر في كل قضاء، يحتكرون الأعشار فيستوفونها أخماساً وأرباعاً ويضيفون عليها هوالك وروابط ولقاطاً وأرضية، وما بقي يأخذونه بدل رشوة دفعوها عنه كذباً أو بدل دعوى تخليصه من دعوى لفقوها عليه بالإتفاق مع المأمورين وما شاكل ذلك من المنكرات المغضبات والعياذ بالله.

شكا الفلاح أمره مراراً فجوزي على شكواه واحتج فضُرب لأنه فتح فاه، فسكت سكوت المقهور.. فإذا هو عصى أوامرهم تهددوه بالدعاوى الزورية، ثم لو رفع ذلك المزاود أمره للحكومة لقي محاولة والتواء يجب إليه ترك حقوقه.

قال لي أحد أعوان حافظ باشا من جنين: لا نربح كثيراً من التزامات جفتلك بيسان، أما أرباحنا في قضاء جنين فتتراوح بين الثمانية والعشرة آلاف ليرة في السنة، وقدم لي مثلاً ثلاث قرى لا يزيد التزامها عن العشرين ألفاً وأرباحها تربو على الألف ليرة. في قضاء طبريا أربع قرى للأمير علي باشا بدل أعشارها كلها لا يزيد كثيراً

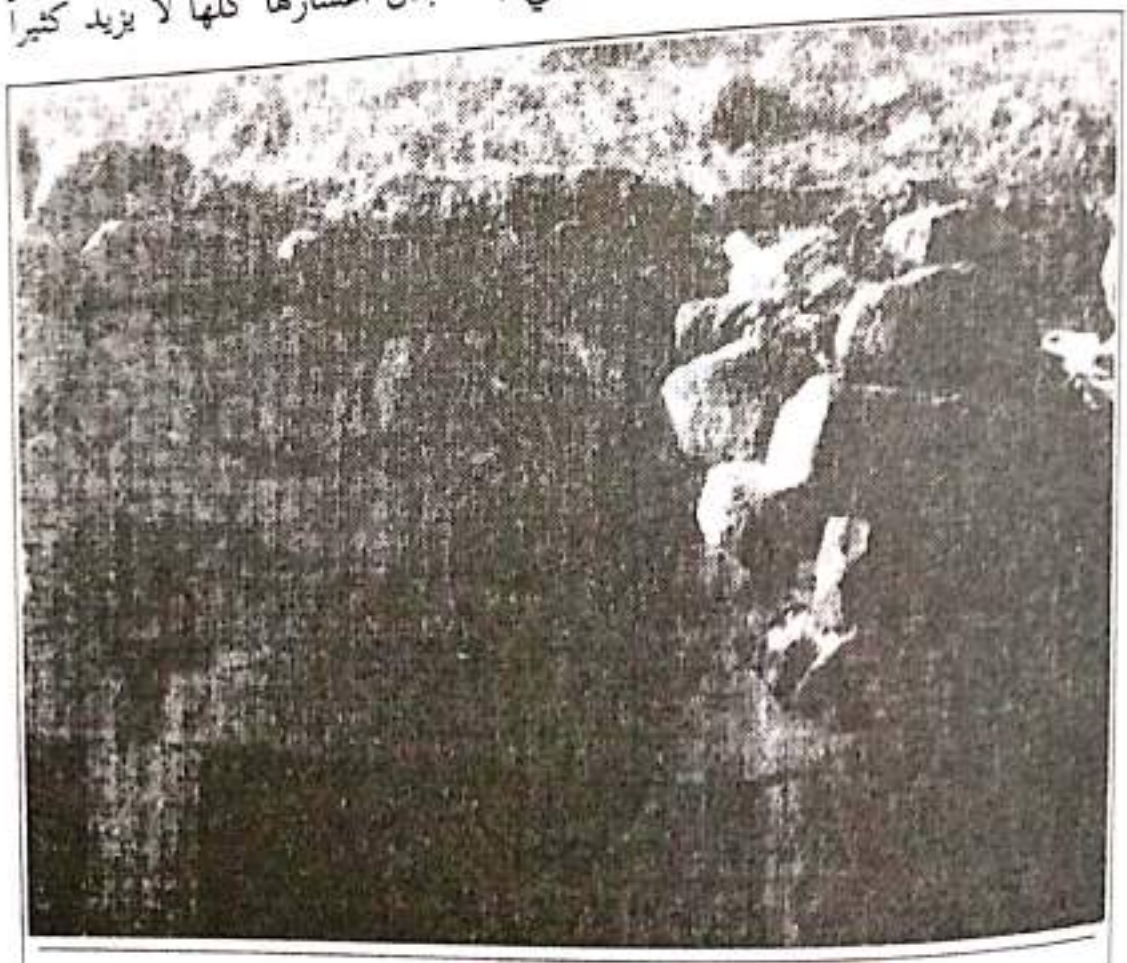

عين ساروته

Scanned by CamScanner

على نصف بدل حطين، ومساحة أراضي هذه تساوي أراضي واحدة من الأربع قرى. وهكذا قل في سارونه قرية سعيد بك الفاهوم وفي القرى التي يلتزمها مع كومبانية اليهود.. وجاءنا بعض أهالي قرية سمخ يتظلمون من اتفاق مشايخهم مع الملتزم على إعطائه عشرين مداً من الحبوب عن كل فدان رسم الهالك، فحررنا لهم عريضة لقومسيون الجفتلك بالشام والأمل أن يعاملوا بالعدل، أمثال هؤلاء المستبدين يضيعون حقوق الخزينة ويمنعون ثورة الشعب، ومن الغريب أنهم ما زالوا يحاولون السير على طرقهم القديمة.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، بيروت (١٩٩)، (ج١، ٢، ٥، ٦).
٢- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، (٤٣١).
٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٧٠/٣.
٤- ثمرات الفنون ٧- أيلول سنة ١٩٠٨، العدد ١٦٧٩.
٥- خريطة فلسطين لوحة طبريا ولوحة جبل طابور.
٦- מדריך ישראל - ג' עי (30-279).
٧- אפרים חלמי - כל הארץ
٨- מנשה הראל - אלה המסעות בארץ.
٩- צבי אילן - בתי כנסת בגליל ובגולן.
١٠- مقابلة مع أبي شوقي الشركسي من كفركنا.

Scanned by CamScanner

الحدثة

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٦/٢٣٢ تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة طبريا، كما تبعد ١٠ كم إلى الشرق من جبل طابور يمكن الوصول إليها عن طريق قرية كفر كما الشرقية حيثُ يوجد في الجهة الشرقية على يمين الشارع المتجه إلى طبريا مفرق ترابي بالقرب من عين الصفصافة وآثار خربة شعاره (التي ذكرت في العهد الصليبي باسم (Casalde Cherio) وبقيت عامرة حتى سنة ١٩٠٤) يتجه هذا الشارع الترابي باتجاه جنوبي.

ترتفع القرية ٢٤٥ متراً عن سطح البحر وهي مبنية على هضبة مرتفعة تمتد باتجاه شمالي ـ غربي تنحدر حافتها الشمالية الشرقية انحداراً شديداً وتقل حدة الإنحدار مع الإتجاه نحو الجنوب الغربي ـ وفوق هذا الجزء القليل الإنحدار تقوم قرى الحدثة معذر وكفر كما، يحيط القرية العديد من الأودية التي تغذي ينابيعها وادي البيرة (وادي طابور) حيثُ تلتقي لتؤلف مجرى واحداً وأهم هذه الأودية: وادي تفاحة، ووادي العين في الجهة الشرقية ووادي الحوارية ووادي الشومر ووادي مغره في الجهة الشمالية الغربية.

Scanned by CamScanner

كما تقع عين البيجان وعين البلد في الجهة الجنوبية الغربية منها وعين الحجل في الجهة الشمالية أما الأراضي المحيطة بالقرية فهي:

١ـ من الشمال: أرض الشفا، الداير، ودعان، عين سارونه وقرية معذر.

٢ـ من الغرب: عين المغره، الدوايرر، وادي شومر، الزعطوطة.

٣ـ من الجنوب: وادي الرمان، وادي العين، وادي غزال، أرض صبحه، وادي الحواريه، الطبزية. أما وادي أبو حصوه فيقع في الجهة الجنوبية الشرقية وكذلك عين البلد.

٤ـ من الشرق: أرض جباليطه الخابية والرجوم.

يرجع أن القرية قد أنشئت على موقع (عين حدّه) الكنعاني أي (العين السريعة).

لقد سكنت القرية عائلة الهياجنة وقد قدمت إليها من كوكب وتقسم هذه العائلة في الحدثة إلى ثلاثة أقسام هي:

١ـ دار حسين: وزعيمهم الحاج مصطفى أبو ذابله.

٢ـ دار داهود: وزعيمهم الشيخ محمود الخطيب.

٣ـ دار طه: وزعيمهم قاسم محمد.

وسكن قسم من العائلة في قرية سيرين المجاورة، كما كان يمتلك سعيد الفاهوم من الناصرة أرضاً تقدر مساحتها بـ٤ فدن (فدادين) تمتد من جنوب البلد حتى وادي البيره، وكانت تربطه بعائلة الهياجنه علاقة نسب وكان من الملاكين في البلد:

محمود خطيب، زيدان فريد، عوض عبد الكريم، قاسم طه، والحاج مصطفى أبو ذابله، وعبد المعطي أحمد سليمان، وحسين أحمد العيسى.

كان عدد سكان القرية ٣٣٣ نسمة سنة ١٩٢٢ وبلغ عددهم سنة ٢٩٤٥ (٥٢٠) نسمة وقد أنشأ فيها العثمانيون سنة ١٨٩٥ مدرسة ابتدائية توقفت زمن الانتداب.

لقد دمرت القرية ولم يبقَ من آثارها سوى الصبر والتين والرجوم، استشهد منها عام ١٩٤٨ عبد الساره.

Scanned by CamScanner

عمل السكان في الزراعة والتجارة وتربية الماشية ومن أصحاب الدكاكين فيها أحمد الحلوان (اللد) اسماعيل ياسين، محمود الأمين، أحمد الأشقر، صالح الحجي، سليمان السعد، أما سعيد العلي فكان له دكان وملحمة، كما كان يعمل طه الطه (برجاوي) تاجر قماش، أما خياطة العرايس فكانت زوجة حسن الجبر النجار، كان فيها كتّاب وكان اسم الشيخ نمر رمانه.

أصحاب الأملاك: المختار محمود عبد اللطيف، الحاج مصطفى حسين أبو ذابله، وكان حلاق القرية خالد عبد الهادي، أما البساتين فكانت: لِعبد الهادي وقاسم السعيد وعوض عبد الكريم وسعيد العلي.

خريطة الحدثة والمواقع المحيطة بها

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص٤١٥.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص١١٤.

٣ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، بيروت (١٩٩)، (ج١، ٢، ٣، ٥).

٤ـ موسوعة المدن الفلسطينية، دمشق ١٩٩٠.

٥ـ خرائط: لوحة طبريا، خريطة جاكوتين، خريطة الحرب العالمية الأولى.

٦ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، (١٩٩٨).

٧- מדריך ישראל - גי עי (150).

٨ـ אפרים חלמי - כל הארץ

٩ـ אריה ביתן - תמורות יישוביות בגליל עי (33).

١٠ـ مقابلة مع عدة أفراد من عائلة «أبي الهيجاء» منهم: محمود أبو الهيجاء (إكسال)، سليمان أبو الهيجاء (الناصرة)، أبو عمر (كفركنا).

Scanned by CamScanner

كفر سبت

أحداثياتها على الخريطة ١٩١٦/٣٣٨٨

تقع جنوب غرب طبريا وتبعد عنها مسافة ٢١كم وشمال كفر كما، وجنوب شرق (سدي إيلان) السجرة.

أنشئت في منطقة سهلية على ارتفاع ٢٢٥م عن سطح البحر:

ويبدأ من غربها على بعد ٢كم وادي دامية ويتجه شرقاً ماراً على بعد نصف كيلومتر شمالها. وهو أحد روافد وادي الفجاس الذي يصب في نهر الأردن جنوب بحيرة طبريا.

كان للقرية عدة عيون منها:

١- عين البلد في الطرف الشمالي الشرقي للبلد.

٢- عين البعيدة وبير عين البعيدة في الشرق.

٣- عين أم العلق في الجنوب الشرقي.

تحيط بالقرية أراضي سدي إيلان، السجرة ولوبية من الشمال، كفر كما من الجنوب سارونه، شفا أم العلق ودامية من الشرق ومن الغرب أراضي السجرة وسوق الخان (خان التجار).

عرفت أيام الرومان باسم كفار ست (Kefar-Set) من أعمال مقاطعة طبريا، ثم

Scanned by CamScanner

أطلق عليها فيما بعد اسم (كفار شبتاي) (Kefar Shabtay) وقد ورد ذكرها في كتاب «أحسن التقاسيم» للمقدسي حيث قال: «إنها من قرى قيسارية، كبيرة آهلة بها جامع على الجادة».

أما ياقوت الحموي فقال: «إنها قرية عند عقبة طبريا» كانت تمر بين القرية والوادي (طريق الحوارنة) التي تشكل قسماً من طريق البحر القادم من خان التجار ثم إلى خان لوبية وذلك في العهد المملوكي والعهد العثماني.

وقد دلت الآثار كما ذكر قديماً أنه كانت توجد في القرية قلعة صغيرة مساحتها (١٢X١٢م) مبنية من حجارة بازلتية كبيرة هدفها المحافظة على الطريق التجاري.

لقد شاهد الباحث جرن في الموقع عدة أقسام من الأعمدة، من المعتقد أنها كانت قسماً من كنيسة مهدمة، كما شاهد بعض الأساسات لعدة أبنية وآثار قلعة وأسوار، كما وجد فيها عدة آبار ماء محفورة، وآثار لِـ٦ معاصر، إن هذه الآثار لا ترتبط بفترة زمنية واحدة بل بفترات زمنية مختلفة من العهد الروماني إلى البيزنطي إلى العربي.

كما يوجد غلق باب محفور عليه صليب، كما شاهد العديد من تلك الآثار التي

كفر سبت قبل التدمير سنة ١٩٤٧.

Scanned by CamScanner

نقلت من موقعها وموجودة في مستوطنة السجرة وسدي إيلان عند بعض الأفراد، ومنها حجارة عليها رسومات مختلفة ونقوش جميلة.

اشتهرت القرية قديماً بمعاصر زيتها وكانت مركزاً لتجارة الزيت في المنطقة.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٢٢- ٢٤٧ نسمة وفي سنة ١٩٣١ بلغوا ٣٤٠ نسمة وذلك بما فيهم عرب المشارقة «وسكان أم العلق». وفي عام ١٩٤٥ بلغوا ٤٨٠ نسمة غالبيتهم من الجزائريين، لم تكن في القرية خدمات واعتمد سكانها على الزراعة وتربية الماشية وقد تركزت زراعتها في جنوب شرق القرية، احتلها اليهود ١٩٤٨/٧/١١ وقد دمرت فيما بعد.

من سكانها:

١) عائلة المدني ومنهم صالح المدني وعبد الوهاب المدني في دبوريه، وحسن وشعبان محمد سعيد السبتاوي وإبراهيم العبد الله (أبو خالد) في الرينة.

٢) دار عيسى أو العيسوية كانت لهم أراضٍ واسعة وظهر منهم أبو خليل السعدي أحد التجار المعروفين، بنوا بيوتاً حجرية واستحضروا البنائين من صفد،

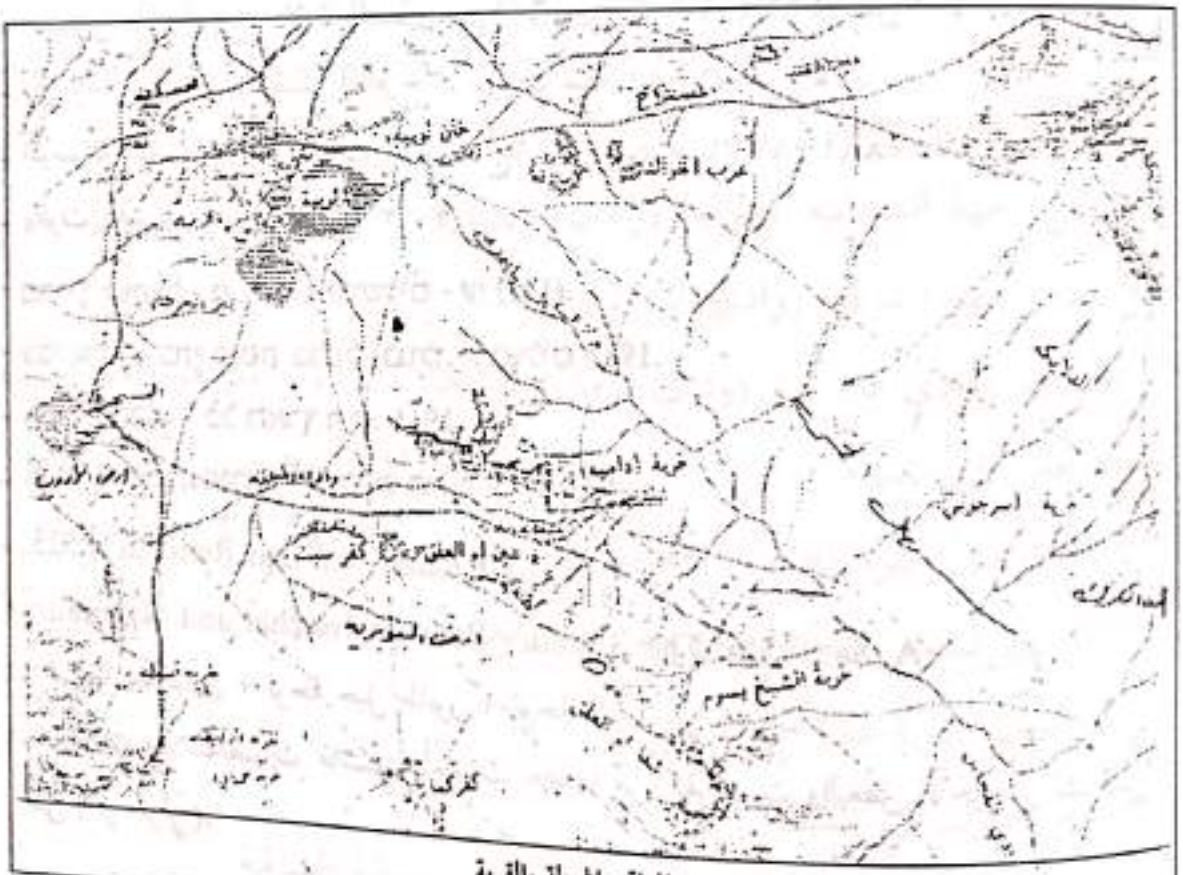

الواقع المحيطة بالقرية

Scanned by CamScanner

وظهر منهم القائد الثائر محمد العيسى الذي استشهد في عولم.

٣) دار طيب الحاج رابح، وكانت تربطهم صداقة مع الشركس خصوصاً مع عائلة الشامي، درس حسين الطيب وعبد الله الشركسي في الأزهر معاً.

كما كانت توجد عائلات أخرى في كفر سبت مثل توفيق الخطيب، سعيد الحامد، الرساوي.

تحيط القرية عدة خرب مثل:

١) خربة عطوشه في الجهة الجنوبية الغربية ١٨٩١/٢٤١٥ غرب خربتي الشيخ بشوم في الجهة الجنوبية الشرقية.

٢) خربة التل في الجهة الشمالية الشرقية.

٣) خربة دامية في الجهة الشرقية.\

المراجع:

١- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١+٦، بيروت سنة ١٩٧٤، ص٤٠٧.

٢- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام ج٣، بيروت سنة ١٩٨٤، ص٦٥٠.

٣- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢، بيروت، ص(٨٧٧+٨٨١+٩٧٥).

٤- ياقوت الحموي، معجم البلدان ٣/١٠.

٥- מדריך ישראל - גי , 1980 ירושלים - עי (145).

٦- צבי אילן - בתי כנסת בגליל ובגולן, ירושלים 1987.

٧- אפרים חלמי - כל הארץ ת"א 1966.

٨- אריה ביתן - תמורות יישוביות בגליל עי (42+43).

٩- Walid Khaldi - All that Remains. P525.

١٠- A, Saarisalo: The Boundry Between Issachar and Napntali.

١١- خريطة جاكوتين + لوحة جبل طابور + لوحة طبريا.

١٢- مقابلات مع شخصيات عاشت الأحداث بعضها من كفر سبت والبعض الآخر من الشركس مثل (أبو شوقي).

Scanned by CamScanner

عولم

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٧١/٣٠٢.

تقع جنوب غرب طبريا وتبعد عنها ٢٦كم عن طريق سارونه ـ كفر كما أنشئت على هضبة الشفا (منشي) أو ما يسمى بهضبة سيرين عولم السهلية على ارتفاع ٢٤٠ متراً عن سطح البحر شمال وادي البيره (طابور).

تحيط بها عدة أودية:

١ـ في الجهة الشمالية الشرقية (وادي العين) يتجه إلى الغرب.

٢ـ في الجهة الشرقية (وادي الرمان).

٣ـ يتحد (وادي العين) و (وادي الرمان) ويشكلان وادياً واحداً هو وادي الغزال أحد روافد وادي البيره.

٤ـ يمر وادي البيره (طابور) جنوب غرب القرية على بعد ٣كم منها.

٦ـ وادي الشومر يشكل الحد الغربي لأراضيها.

كما تضم القرية عدة عيون هي:

١ـ عين عولم في الشمال.

٢ـ عين الرمان وعين طبقة الحدي في الجهة الشمالية الشرقية.

Scanned by CamScanner

٣ـ عين وادي التينه في الشرق.
٤ـ عين الشيخ ضحوه في الجنوب.
٥ـ عيون وادي البيضاء في الجهة الجنوبية الشرقية.

تحيط بالقرية من الشمال أراضي قرية الحدثة ومن الغرب خربة قُمّل، وأراضي الطيرة، ومن الجنوب أراضي سيرين، ومن الشرق أراضي النحمية.

عرفت في العهد الروماني باسم أولاما Oullama وقد ذكرها ابسيفوس بهذا الإسم وقال عنها «تبعد ١٢ ميلاً إلى الشرق من ديو قيصرية صفورية».

كما ذكرها الفرنجة باسم (Heulem) كما ذكرت في عدة روايات وقصص منها «الرجل الذي تعدى على نار كانت تشتعل في مكان مقدس هناك، وما حدث له نتيجة هذا التعدي».

وهذه دلالة على أنّ الموقع كانت له قدسيته وإن بعض سكانها أو جميعهم كانوا غير موحدين ويقدسون النار والأوثان.

قال عنها المنقب الأثري (جرن): يوجد في الموقع الكثير من الحجارة الضخمة والعديد من الأعمدة، وبعض آثار تدل على وجود هيل مقدس لم يبقَ منه سوى بعض أسسه التي تدل على أنه قد تحول إلى كنيسة ثم إلى مسجد وفي النهاية كان يستعمل كزريبة للأبقار والأغنام، منبى من حجارة بازلتية وجيرية، وكان في حجر الغلق على الباب (الشاشية) دائرة خالية - من المرجح أنه كان يوجد في داخلها الصليب.

أما المنقب ساريسالو: «A Saarialo, the Boundry Between Issacher and Naphtali 1937». فقال:

«إن الخربة القديمة توجد في الجهة الجنوبية الغربية للقرية وقد وجد هناك الكثير من شقف الفخار من العهد البيزنطي والعديد من حجارة الفسيفساء».

أما الباحث ن. صوري

فقد قال: «توجد عدة مخلفات أثرية بعضها حجارة بازلتية منقوش عليها عدة

Scanned by CamScanner

أشكال مثل الأزهار والبراعم والأدران، كما وجد العديد من غَلَقْ الأبواب (شاشية) محفوراً عليها صليب، وقد نقلت تلك المخلفات إلى المستوطنات المجاورة وبعضها مازالت موجودة في يمه (يسنيئيل) لدى أحد سكانها «ارئيل هوخمن» الذي نقلها من موقعها، سنة ١٩٦٦ جرت فيها عملية تنقيب عن الآثار، وتبين أن مكان القرية كان إلى الشمال من المنطقة القريبة من العين، وقد وجدت هناك بعض الحجارة المنقوش عليها صلبان، كما كانت أرضية من الفسيفساء وفيها بعض الخطوط السوداء، كما وجدت بعض الحجارة التي كتب عليها باللغة اليونانية ومنها «وفي عهد...».

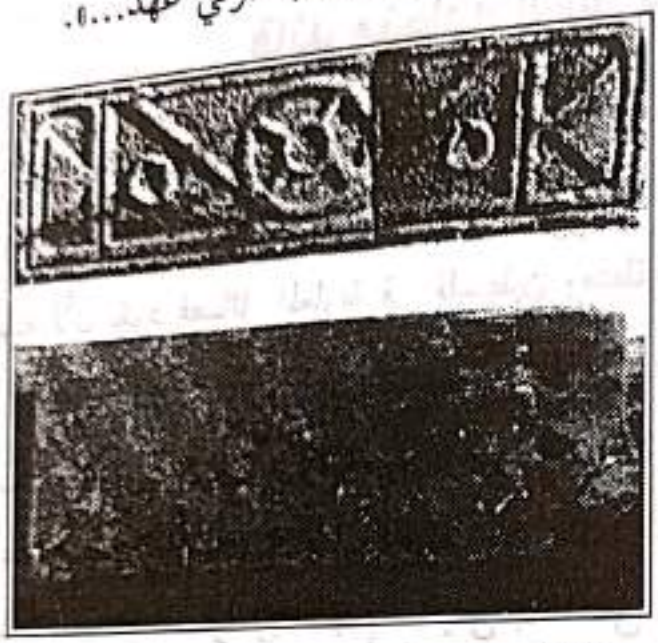

في سنة ١٩٨٤ أزيلت آثار القرية تماماً وتحولت إلى أراضي زراعية، بلغ عدد سكان القرية سنة ١٩٢٢ - ٤٩٦ نسمة، وفي سنة ١٩٣١ بلغوا ٥٥٥ نسمة، وصل عددهم سنة ١٩٤٥ مع عرب المويلحات في الجهة الشرقية من القرية ٧٢٠ نسمة غالبيتهم من أتباع الأمير عبد القادر الجزائري (مغاربه) وقد منحهم السلطان تلك المنطقة لحماية الحدود من غارات البدو في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وكان يعمل السكان بالزراعة وتربية الماشية، حتى سنة ١٩٤٨ حيثُ دمرت القرية.

قال أبو شفيق الشركسي ١٩٩٦/١٢/١٩ مايلي:

«كانت أرض المويلحات لِـ عولم وسيرين وهي مركز القمح الهيتي، هنالك عدة أنواع من القمح مثل النورسي وغيره أما الهيتي فهو أحسن قمح للخبز، كان سكان المنطقة يشترون هذا القمح للزراعة، حبه ناصح ومدور، أما النورسي فكانت حبته طويلة».

أما قمح وادي البيره فكان يتفوق على قمح سيرين في الجودة. سكان عولم

Scanned by CamScanner

وسكان كفر سبت من المغاربة من أصل واحد متشابهين شُمُر مثل سكان البلاد هنا. أما الشقر فكانوا قليلين وكانوا يسكنون معذر وشعاره.

بقي القليل من سكان القرية في البلاد أعرف بعضهم مثل: محمد قويدر (أبو زهرة) وقد سكن عرب الشبيلي وحفيد الأمير سعيد الذي سكن عين جيب، ولا أعرف عنه شيئاً الآن.

استشهاد محمد عيسى المغربي قائد منطقة الشفا في طبريا

يعتبر الشهيد من شخصيات فلسطين القيادية، عرف عنه الحكمة والإصلاح والرأي الصائب، أحب أبناء وطنه بحلمه ورجاحة عقله فكان ذا أخلاق حميدة، أهلته لأن يقود فصائل المغاربة في فلسطين ومنطقة شفا طبريا.

تمركز القائد في بلدة عولم، وأرسل فصيلاً من قواته بقيادة شهاب سعيد السفار ومناد أمشير الجزائري حيث قاموا بتفجير خط البترول، ورجع المجاهدان إلى القائد لإعلامه بالمهمة وفجأة حلقت طائرات في سماء القرية، وألقت مناشير عليها، تأمر السكان بعدم المغادرة ريثما يتم التفتيش بحثاً عن الثوار. وكل من يخالف الأوامر تطلق عليه النيران من الطائرات والقوات المحاصرة.

أمر القائد محمد بن عيسى الثوار بالإنسحاب من الجهة الجنوبية للقرية لكثافة الأشجار التي تطل على وادي الرمان المتصل بوادي الشرار، ولكن القدر كان أسرع فقبل أن يتمكن القائد وكاتبه توفيق الخطيب من الوصول إلى الوادي، أطلقت الطائرة رشاشاتها عليهما فاستشهدا.

وعرف فيما بعد أن أحد المدسوسين ويدعى إبراهيم أبو ريحه هو الذي كان يتابع أخبار الثوار ويرصد تحركاتهم للإنجليز، وبعد أسبوع من استشهاده قام أحد ثوار طبريا، يدعى صبحي بملاحقة إبراهيم أبو ريحه في أحد مقاهي المدينة وقتله، وقد عبرت الرصاصة في جسده لتصيب مواطناً زائراً للمدينة من بلدة أم قيس ليموت

Scanned by CamScanner

بطريق الخطأ، وحاول ضابط البوليس اليهودي «حزقئيل مامو» أن يلقي القبض على صبحي ولكنه فشل، وقد نعت القيادة الفلسطينية نبأ استشهاد محمد بن عيسى بما يلي:

«ننعي إلى الأمة العربية الكريمة استشهاد بطل من أبطالها هو الشهيد المرحوم محمد بن عيسى أبو سعيد - مغربي الأصل قائد منطقة شفا - طبريا، وقد استشهد عندما طوقت قوات عديدة قرية عولم وكان الشهيد في داخلها مع لفيف من إخوانه فاقتحم نطاق الجند غير آبه بمدافعهم ورشاشاتهم واشتبك معهم وجهاً لوجه فاستشهد مع ثلاثة من أخوانه رحمهم الله لقد جاوز القائد الشهيد ستين سنة».

كان يسكن بالقرب من عولم عرب المشارقة، وكان لهم نسبٌ مع دار الطبري، في طبريا كان منهم نهار كنهوش، وكان يمتلك (٥٠٠٠) رأس من الغنم ومنهم الشيخ أبو فارس، ومحمد اسمير.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣، ص٣٦٣.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢+٣.

٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص٤١٦.

٤- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٠٦-٤٠٧.

٥- מדריך ישראל גי

٦- צבי אילן - בתי כנסת בגליל ובגולן.

٧- אריה ביתן - תמורות יישוביות בגליל התחתון (ע' - 35).

٨- צנון עזרא - תעודות ודמויות מגנזי הכנופיית הערביות ת"א 1982.

٩- יוסי בורמן - לטייל בגלילה תחתון 1993.

١٠- مقابلات مع أفراد من سكان عولم وكفر كما.

Scanned by CamScanner

معذر

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٣٧/٢٣٣٤.

تقع على سهل يرتفع ١٨٥ متراً عن سطح البحر كان يطلق عليه اسم سهل وادان تقع جنوب غرب مدينة طبريا وتبعد عنها حوالي ٢٢ كم تحيط بها أراضي قرى الحدثة من الجنوب خربة ساره وكفر مصر والطيرة من الغرب كفر كما وسارونه من الشمال ودامية من الشرق.

يمر في جنوبها وادي الشومر متجهاً إلى الجنوب ويلتقي بوادي المغره الذي يشكل حداً بين هذه القرية وقرية الحدثة في الجهة الجنوبية الشرقية، وعند التقائهما مع بعض يشكلان وادي زعتريه أحد روافد وادي البيره. ، أما وادي شعاره فتتحدر إليه عدة أودية تبدأ من شمال القرية ويمر على بعد ١,٥ كم إلى الغرب منها، كما تقع عين الجوابي في شمالها وعين زموره في غربها أما الأراضي المحيطة بها فهي: عيود الجداي، البلد، الحدايق ـ أم الجحاش، بلغت مساحة أراضيها ١١٦١٦ دونماً.

أطلق عليها الفرنجة اسم ـ كفار مطر Kefar-Matter وفي سنة ١٨٥٦ قام العثمانيون بطرد القبائل البدوية إلى الشرق من نهر الأردن حتى مشارف الصحراء بسبب تعدياتهم على الفلاحين والمسافرين وإخلال الأمن، وأقاموا مواقع حصينة على

Scanned by CamScanner

الحدود تسلم البعض منها أتباع الأمير عبد القادر الجزائري الذي طردته فرنسا من الجزائر هو وأتباعه إلى سوريا ومن هذه القرى التي منحها السلطان لأتباع الأمير كانت عولم، معذر، وكفر سبت، في منطقة طبريا وديشوم وهوشه وعموقه والرأس الأحمر في منطقة صفد، وكانت تربط الأمير عبد القادر الجزائري وعقيلة الحاسي صداقة وود وقد توسط الأمير لعقيلة الحاسي عندما هرب عقيله إلى مصر في زمن سعيد باشا كما أصلحه مع الأكراد عندما عاد من مصر إلى البلاد.

وفي سنة ١٨٦٤ انضم بعض جنود عقيله الحاسي إلى مجموعات من عرب الصقر وبني صخر ونهبوا سارونه وكفر كما وكفر سبت وعولم وذلك في الفترة التي أقام بها الوالي حسن باشا كلاً من محمد آغا حمد من الهواره ومصطفى آغا أبو زيد كمتسلمين مكان عقيله الحاسي وعندما كثرت التعديات أجبرت السلطة على إعادة عقيله الحاسي إلى منصبه كمتسلم حتى توفي سنة ١٨٧٠ في عبلين. غالبية سكانها كانوا من أتباع الأمير عبد القادر الجزائري وكانوا يقسمون إلى ٣ عائلات هي: المحامدية، الزمارية، والمقاري (نسبة إلى بلدة مقراتا) في الجزائر وكان مختارها محمد علي العبد الله.

بلغ عدد سكانها ١٩٢٢، ٣٤٧ نسمة وارتفع سنة ١٩٣١ ـ ٣٥٩ نسمة وبلغ سنة ١٩٤٥ ـ ٤٨٠ نسمة.

كان في القرية جامع وبنيت فيها في العهد العثماني مدرسة وكان سكانها يعتمدون في معيشتهم على الزراعة وتربية المواشي كما زرعوا حوالي ٣٠ دونماً زيتوناً. أما أشجار الفاكهة فكانت شمال وغرب القرية. احتلت سنة ١٩٤٨ ودمرت سنة ١٩٤٩. تحتوي معذر على عقود وأساسات كنيسة وغلق أبواب.

في مقابلة مع أبي شفيق قال:

كان سكان معذر وشعاره شقراً مع وجود نَمش في وجوههم، يتكلمون العربية والبربرية وكانوا أكثر جلداً على الحياة من غيرهم، كانت أراضيهم جفتلك سكنوها سنة ١٨٧٠، أما مركز المغاربة فكان في عابدين، حوران، سوريا.

Scanned by CamScanner

كان في معذر عائلة الحاج شريف وهو صاحب أراضي وكان شيخ معذر، أما عائلة أبو ريحة فقد عرف منهم إبراهيم أبو ريحة وكان قمحي اللون صاحب حيله ودهاء اتهم بالخيانة ومعاونة الإنجليز وقتل في طبريا سنة ١٩٤١.

أقيمت على أراضيها مستوطنتا سارونة وكفار كيش.

كما تقع في الجهة الجنوبية الغربية منها خربة ساره التي تحتوي على جدران متهدمة، معاصر، وأعمدة بازلتية ومدافن منقورة في الصخر.

تقع آثار الخربة في المنطقة المشجرة لكفار كيش نصف كم شمال المستوطنة عند نقطة التحديد ١٩٣٤/٢٣١١، كان يمكن مشاهدة آثارها حتى سنوات السبعين ومنها آثار بناء عام، وبعد ذلك أزيلت الآثار تماماً وأصبحت أرضها زراعية، سوى منطقة صغيرة في غرب الخربة بقيت بعض الآثار. إن الفخار المنتشر على سطح الخربة يدل على وجوده من المئة الخامسة حتى السابعة وبعض من العصور الوسطى، كما وجدت هناك بعض حجارة الفسيفساء البيضاء وبقايا زجاج وهناك بعض الأدلة أنه كان في المنطقة مصنع للزجاج.

لقد جمعت بعض الموجودات الأثرية في المستوطنة المجاورة كفار كيش ولازال

ما تبقى من القرية

Scanned by CamScanner

بعضها موجوداً هناك لدى إيلي شيفي وبرجر.

لقد ورد اسم الخربة في الوثائق الصليبية سنة ١١٠٣م تحت اسم Sisara وربما كان ذلك تحريفاً لإسم Mesera.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢+٣.

٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص٤١٤.

٤- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤١٦-٤١٨.

٥- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

٦- شكري عراف، طبقات الأبناء والأولياء والصالحين.

٧- צבי אילן - בתי כנסת בגליל ובגולן.

٨- אפרים חלמי - כל הארץ.

٩- אריה ביתן - תמורות יישוביות - ע (34).

١٠- لوحة جبل طابور.

١١- مقابلة شخصيات عاشت الأحداث.

Scanned by CamScanner

سمخ

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٣٤٥/٢٠٥٤.

بلدة عربية طرد أهلها سنة ١٩٤٨ تقع على الشاطئ الجنوبي لبحيرة طبريا إلى الشرق قليلاً من مخرج نهر الأردن منها وتبعد ١١ كم إلى الجهة الجنوبية من طبريا.

توجد عدة تفسيرات بالنسبة للتسمية منها أن الإسم جاء من (سماحا Semaha) أو (Semmah) الإنبات أو الإنشراح والبهجة أو الضياء والنور وجميعها تنطبق على هذا الموقع الجميل، كانت تقوم في الجهة الشمالية منها مدينة الصنبرة الأموية في المكان الذي توجد فيه كلية «أوهالو» اليوم وكان هذا الموقع يعتبر مشتى لخلفاء بني أميه. وكانت تقوم في نفس الموقع في العهد الروماني بلدة سيمه وهي من أعمال مدينة هيبوس، الحصن، سوسيتا Kefar Semah.

تحيط بها من الشرق أراضي خربة التوافيق، وتل كتسير أم القصرين وخربة الشريف وتل عصفورة وتل أبو كفير ومعجان.

أما من الشمال فتوجد الخربة السمراء، الكوبر، خربة العاشق وبحيرة طبريا. ومصب وادي الفجاس ومن الجنوب خربة الدوير، أبو النمل، مسعدة وشاعر هجولان، وكانت الخربة السمره والعدسية ملكاً للبهائيين.

Scanned by CamScanner

ذكرها الرحالة السويسري بيركهاردت في كتابه حيث قال «في أيار سنة ١٨١٢ مررت ببلدة سمخ التي تقع عند أقصى الطرف الجنوبي لبحيرة طبريا وهي تضم ٤٠ بيتاً بعضها مبني من الحجر البازلتي الأسود، وكانت تحيطها حقول الحبوب التابعة لعرب الغور وهم السكان الرئيسيون في الوادي ومعظمهم من عرب الصقور والبشاتوه وعشائر الفحيلي».

كما ذكرها شكري محمود نديم في كتابه (حرب فلسطين) حيثُ قال: «شدد (فون ساندرس) القائد الألماني في الحرب العالمية الأولى على وجوب الدفاع عن سمخ وطبريا ضد الجيش الإنجليزي».

وتقدم الجيش الأسترالي في ٢٤ أيلول سنة ١٩١٨ نحو سمخ وطبريا ودار قتال عنيف استبسل فيه الألمان الذين قاتلوا حتى آخر طلقة وآخر رجل أما الأتراك فقد استسلم منهم حوالي ٣٠٠ جندي.

كانت سمخ مركزاً هاماً للمواصلات وكانت تتفرع منها عدة طرق برية متجهة إلى الجنوب نحو بيسان وشرقاً إلى الحمة وشمال شرق إلى هضبة الجولان وشمالاً إلى طبريا.

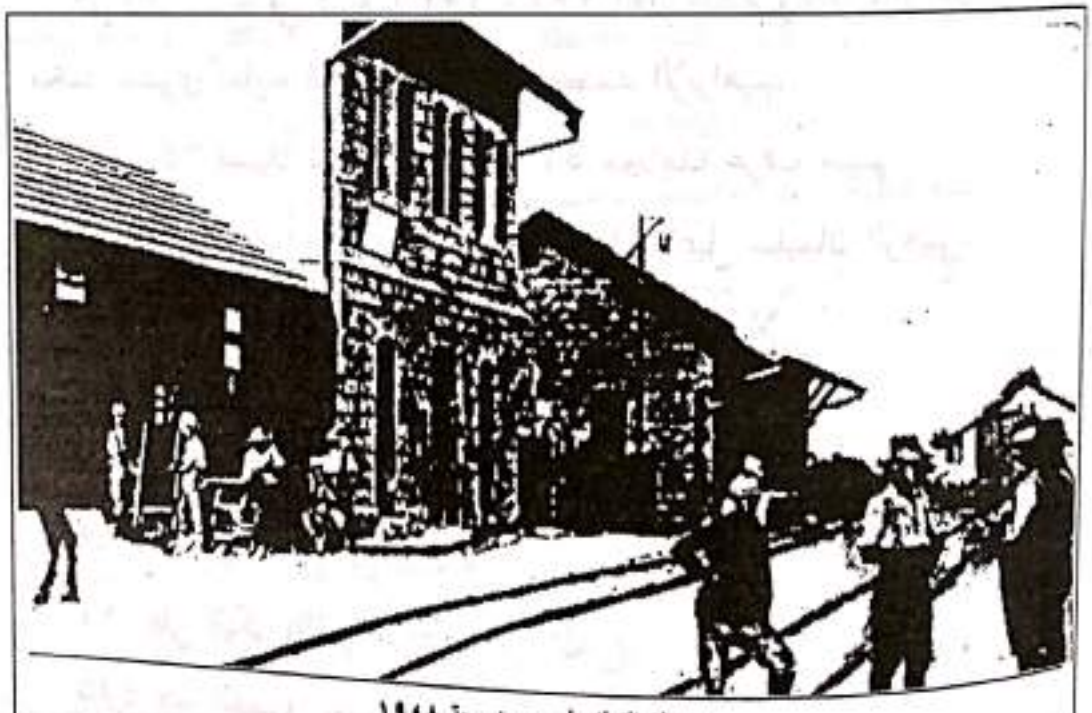

محطة القطار في سمخ سنة ١٩٤٨

Scanned by CamScanner

وقد بدأ العمل بخط سكة الحديد الحجازية في ١٩ كانون أول سنة ١٨٩٢ وافتتح رسمياً في ١٥ تشرين أول سنة ١٩٠٦ وكان يمتد من حيفا إلى درعا بقياس (١,٥) سم كفرع للخط الرئيسي الواصل بين دمشق والمدينة المنورة ويبلغ طول هذا الخط من حيفا إلى سمخ ٨٨ كم داخل حدود فلسطين. وقد اعتبرت سمخ إحدى المحطات الهامة لهذا الخط.

كانت أقرب القرى إليها حتى سنة ١٩٤٨ قرية العبيدية في الجهة الجنوبية الغربية والخربة السمرا من الجهة الشمالية الشرقية.

تنخفض سمخ ٢٠٠ متر عن سطح البحر وشاطئها يتكون من حصى دقيق من حجر الكوارتز والصوان وأصدافها من النوع الصغير الأبيض (الشخلب).

بلغ عدد سكانها حسب قوائم شوماخر سنة ١٨٨٦ (٤٥٠) نسمة معظمهم جزائريين، يستخدمهم السلطان في أملاكه ويعفون من التكاليف والضرائب. وحسب الإحصاء الذي تمّ ١٩٤٥/٤/١ كانت سمخ تعتبر أكبر قرية في قضاء طبريا حيثُ وصل عدد سكانها آنذاك ٣٤٦٠ نسمة ولوبيا ٢٣٥٠ نسمة والمغار ٢١٤٠ نسمة.

شاركت سمخ في ثورة ١٩٣٦-١٩٣٠ الفلسطينية وكان قائد فصيلها الشيخ محمد شتيوي يعاونه الشيخ أبو عارف محمد الإبراهيم.

وقد شكلا فصيلاً ثورياً يتكون من ٥٠ مجاهداً عرف منهم:

١- عبد الرحمن أبو جبار الكاتب.
٢- إسماعيل سليمان الوهيبي.
٣- إسماعيل سحيم.
٤- حسين دواس.
٥- شحاده موسى.
٦- حمام.
٧- أبو محمد من بيت مرين.
٨- أبو فهمي من بيت مرين.
٩- أحمد أبو الشيخ من بيت مرين.
١٠- علي البكر (الذي استشهد في المغار).

شارك هذا الفصيل بعدة عمليات منها:

Scanned by CamScanner

بتاريخ ١٩٣٧/١٢/٣٠ شارك في معركة الوعرة السوداء القريبة من المجدل والتي كان يسكنها عرب المواسي، وقد استشهد فيها ٨ من المجاهدين وأصيب العديد بجراح، وقد تم نقل الجرحى إلى سمخ واستضافهم الشيخ طاهر يخلف، وبالتعاون مع المرحوم محمود سليم الصالح (أبو عاطف المغربي) تم نقل الجرحى إلى سورية.

في ١٩٣٩/٤/٢٩ كان رؤساء الفصائل أبو عارف ومحمد شتيوي مرابطين في قرية الدوير بين سمخ والحمه ومعهم نحو ٥٠ مجاهداً، كشفهم الجيش الإنجليزي، واتجهت نحوهم قوة تتكون من ثماني سيارات ومصفحتين، واشتبكوا معهم واستمرت المعركة حوالي خمس ساعات وقد ساعدت الطائرات في إلقاء القنابل وإطلاق النيران، بلغت خسائر الإنجليز حوالي ٢٠ قتيلاً، وانسحب المجاهدون شرقاً باتجاه وادي خالد وعبر الحدود السورية.

كان سكانها من المغاربة من أتباع عبد القادر الجزائري ومنهم اليوم يحيى يخلف الكاتب المشهور ومن كتبه «بحيرة وراء الريح» الذي صدر في سنة ١٩٩١ في بيروت، وهو عبارة عن رواية تعطي صورة كاملة عن الحياة الإجتماعية التي كانت في سمخ حتى سقوطها سنة ١٩٤٨.

وقد ظهر منهم أيضاً الشيخ مصطفى يخلف (أبو السنوسي) والحاج محمود الذي قاد الثورة في تلك المنطقة سنة ١٩٣٦ ومن الملاكين الحاج حسين وابنه راضي ومن أراضيه قطعة أرض واسعة كانت تسمى أم المصاري.

أما بائع التذاكر في محطة القطار فكان يسمى منصور واشتهر من النساء المغربيات في تلك البلدة: بدرية وبنت العتعت وفاطمة والداية سلطانة وحفيظة أخت الرجال كما ظهر منهم سنة ١٩٤٨ الطاهر الذي عمل تحت إمرة فوزي القطب في فرق التدمير في قيادة الهيئة العربية العليا. كما ضمت البلدة بعض الشراكسة، منهم أسعد وسعيد زكريا الشامي واسحق الشامي. صاحب المطحنة هناك ومن المعروف أن الشركس كانت لهم دراية دقيقة بإدارة المطاحن وكانوا يديرون أغلب المطاحن في المنطقة. ومن عائلة الحداد ظهر سميح الحداد، أما من البشاتوة فكان سالم

Scanned by CamScanner

البشتاوي وكان بعض المصريين يسكنونها وأشهرهم زين الصعيدي، كان في البلدة عدة دكاكين ومحلات تجارية ومن أصحابها حسن سعيد الداموني، وسعيد العيد والطرعاني وعبد الكريم الحمد يخلف وعائلة العايده.

كانت تقام في ساحة القرية أمام الجُمع سوق للأغنام والطيور كما كانت توجد فيها مطحنة لصاحبها إسحق الشامي، وقد عمل البعض بالسقاية ومنهم أحمد اللا.

كما كان يوجد فيها عدة مقاهي أشهرها مقهى أبو العلاء، وقد اعتادت إحدى الزعيمات في سمخ وكانت تسمى حفيظة أخت الرجال أن تنصب بيتاً من الشعر كل ربيع فوق تل الدوير في موسم التغريب موسم جمع السمن والعسل والكشك والفريكه وجز الصوف.

ومن المزارعين قاسم النايف، أما شيخ البلدة فكان الشيخ أبو حوا والمؤذن أبو عدنان الزيادنة.

أسس الأتراك العثمانيون في سمخ مدرسة ابتدائية استمرت حتى سنة ١٩٤٨ وكانت كاملة من الصف الأول حتى السابع، ومن معلميها: محمد علي الفاهوم، محمد خليل عبد القادر، محمد حسن ليلى.

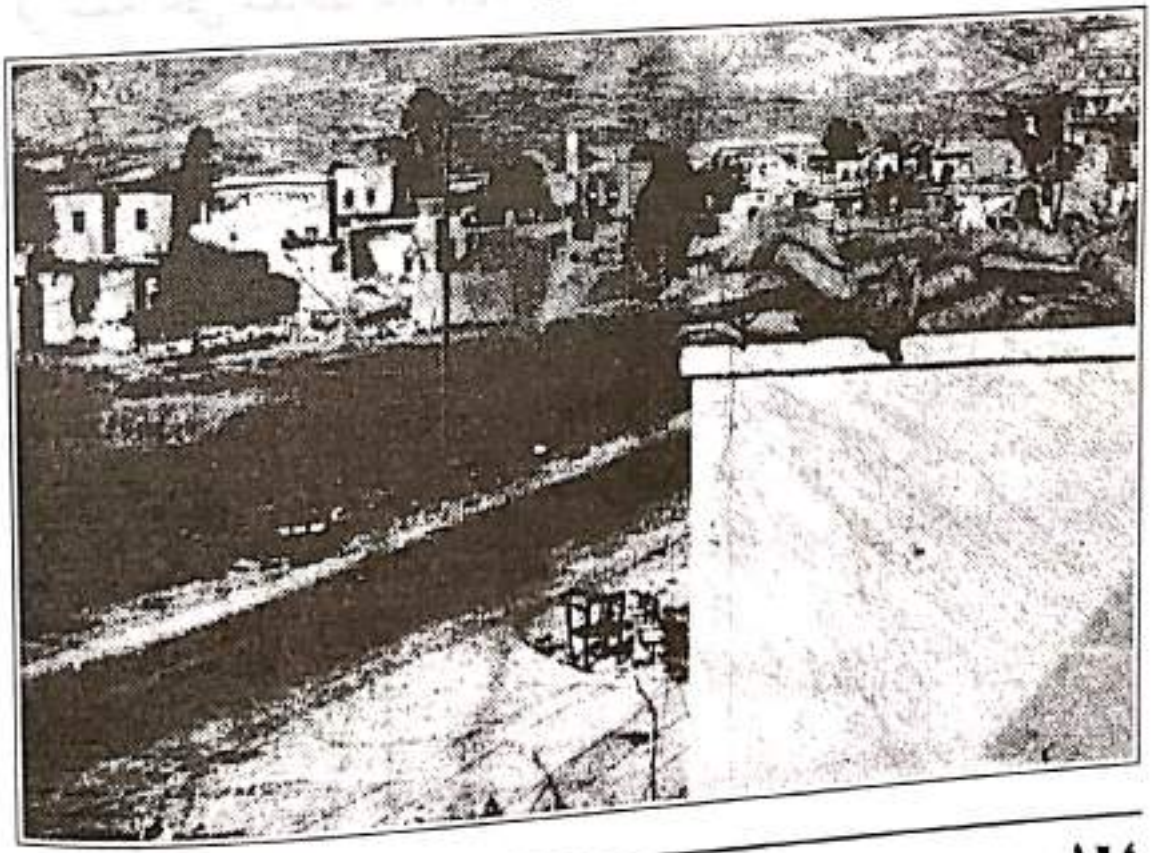

Scanned by CamScanner

وفي سنة ١٩٣٧-١٩٣٨ أحدثت مدرسة للبنات استمرت حتى سنة ١٩٤٨،
عند بدء القتال سنة ١٩٤٨ احتل اليهود الخربة السمرا وسمخ وهرب سكانها باتجاه
الحمة إلى سوريا والأردن.

وقد استشهد في معركة طيرة تسفي الزراعة كل من: سميح الحداد وسالم
البشناوي وزين الصعيدي.

وفي ١٣ أيار سنة ١٩٤٨ زحف الجيش السوري على سمخ لاستردادها وكان
يقوده العقيد عبد الوهاب الحكيم وفي ١٥ أيار اجتاز الحدود واستمر القتال حتى
١٨ أيار حيثُ احتل سمخ وسقطت شاعر هجولان ومسعده وحاول يوم ٢١ أيار
احتلال دجانيا لكنه فشل وكان الجيش السوري الذي هاجم البلدة يقوده الرئيس
أمير شلاش والرئيس حسن غانم ومعهم ٩٦٠ مقاتلاً كما ساندتهم ١٢ طائرة من
صنع أمريكي من نوع هاربرت وتعتبر هذه الطائرة طائرة تدريب.

في ١٧ أيار أبرق قائد اللواء الأول العقيد عبد الوهاب الحكيم إلى رؤسائه يقول:
«بلغت خسائرنا أثناء العمليات ١٦ أيار خمسة قتلى و٣٠ جريحاً منهم ضابطان ولا
يمكن القيام بأي هجوم قبل قدوم الجيش العراقي ليحمي جناحي الأيسر».

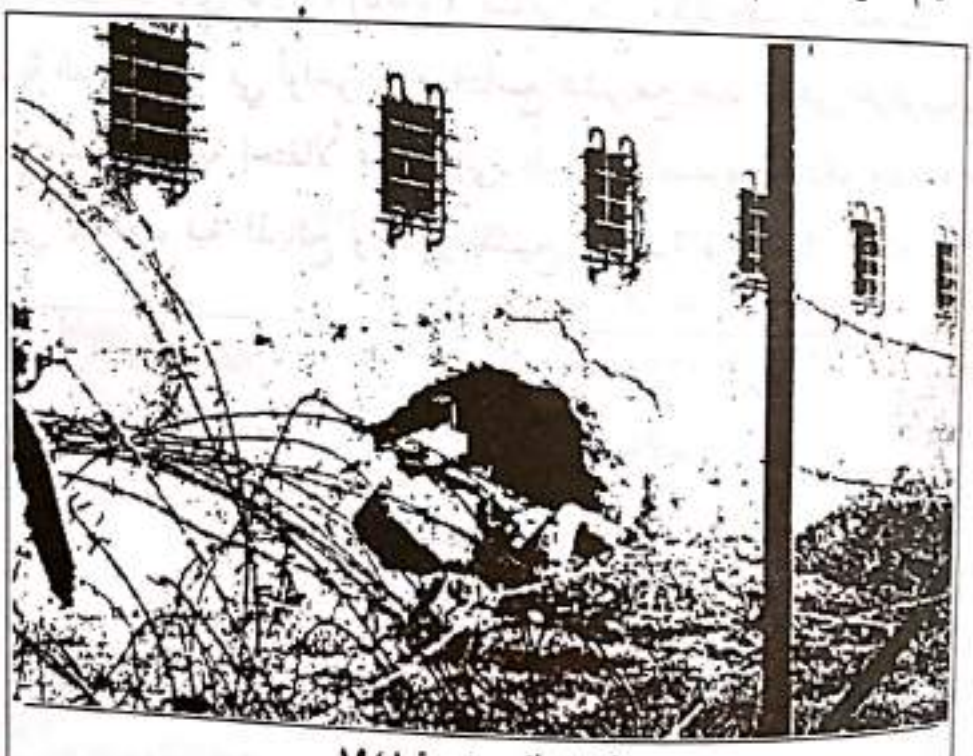

مركز شرطة سمخ سنة ١٩٤٨

Scanned by CamScanner

١٨ أيار زود الجيش السوري بالفوج الثالث وكان مؤلفاً من ٤٠٠ مقاتل فقام بالهجوم على سمخ واحتلها الساعة الثامنة صباحاً وقد فقد الجيش السوري قتيلاً واحداً و١٣ جريحاً وبلغ القتلى اليهود ١١٣ قتيلاً وأسر ٢٠ يهودياً.

كما أبرق مرة أخرى يقول:

«من الإنصاف أن أعترف أن الجيش العراقي الذي كان يرابط في جسر المجامع مسافة ميلين منا إلى اليسار قد ساعدنا في هذه المعركة».

بعد هذا التاريخ صدرت الأوامر في عمان أن لا تقوم الجيوش العربية بأية حركة عسكرية في ميادين القتال.

في ١٩٤٨/٥/٢٠ وصلت إلى الجيش الإسرائيلي بطاريات مدافع الميدان وراحت هذه تقصف المراكز السورية وأدرك السوريون أنه لا فائدة ترجى من مواصلة القتال هناك فانسحبوا منها يوم ١٩٤٨/٥/٢١ واحتلها اليهود.

لقد أقيمت على أنقاض بلدة سمخ مستوطنة تسيمح بالقرب من دجانيا على مفترق عين جيب ـ الحمه، وفيها مسرح قطري لمنطقة جنوب البحيرة، كما أقيم سد بالقرب منها على نهر الأردن للتحكم في مياهه.

سيدي أحمد الجزائري ٢٠٥٥/٢٣٤٥ صوفي من أولاد مهنا من المغرب، جمّع حوله المغاربة الذين قدموا في أواخر القرن التاسع عشر مع عبد القادر الجزائري، وقد نقل سكان سمخ المغاربة إحتفالاً مغربياً إلى فلسطين أسموه الزّرْدة، والزرده عيد محلي، ديني يقدّمون فيه الذبائح والنذور للشيخ وخاصة في فصل الربيع.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص٥٨٨.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١، ٢، ٣، ٥).

٣- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٣٩٦-٣٩٨.

٤- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص(٣٧٤-٣٧٨).

٥- فريحة، أسماء المدن والقرى اللبنانية، ص١٧٧.

٦- رحلات بيركهارت ٢/(٣٨-٣٩)، عمان سنة ١٩٦٩.

٧- מדריך ישראל גי - 260-281.

٨- אריה ביתן תמורות יישוביות.

٩- لوحة طبريا.

١٠- لوحة جاكوتين.

١١- مقابلات مع شخصيات عاشت في سمخ.

١٢- عارف العارف، النكبة ٢/٣٥٥.

Scanned by CamScanner

المجدل

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٧/٢٤٩ يمكن الوصول إليها بعدة طرق إحداها من قرن حطين سيراً على الأقدام ويبلغ طول هذا المسار طريق قلعة أرابيل (قلعة ابن معن ـ النعله) حوالي ١٤كم شمال شرق، تنخفض ١٥٠ متراً عن سطح البحر، على ساحل بحيرة طبريا الغربي وتبعد ٥كم إلى الشمال من طبريا وعلى بعد كيلومتر واحد من مصب وادي الحمام.

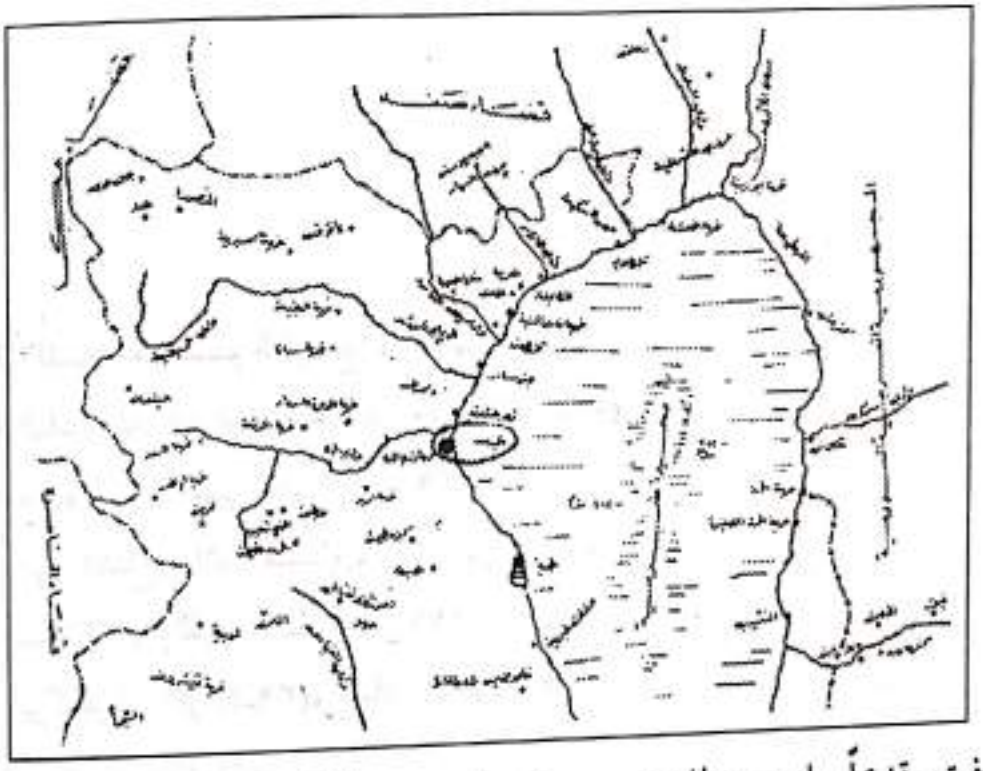

عرفت قديماً باسم (طاريشي ـ طريخي Taricheae) ومعناه باليونانية تمليح الأسماك وذلك لأن السكان كانوا يملحون السمك الذي يصطادونه من البحيرة ويحفظونه في جرار من الخزف والفخار.

كذلك سميت مجدل ـ نونيا والنون بالآرامية معناه السمك كما سميت بمجدل الصباغ نظراً لشهرة البلدة بصباغة النسيج.

Scanned by CamScanner

سنة ٥٢ ق.م تمكن الفرس من الإنتصار على الرومان واحتلال البلاد وكان سكان المجدل من مؤيدي الفرس ضد الرومان، وبعد طرد الفرس حاصر القائد الروماني المجدل ودمرها وأخذ ٣٠٠٠٠ نسمة من سكانها عبيداً كما كانت مركزاً للثورة سنة ٦٦-٦٧م. زمن يوسف بن متتياهو والإمبراطور فيسبسيانوس وكان الجيش بقيادة تيطس، وكان لها أسطول حربي بقيادة يوشع بن صفيه وقد حاصرها تيطس ودمرها تدميراً كاملاً، سكن المجدل بعد خراب الهيكل بعض الكهنة من اليهود مثل عائلة يحزقائيل والراب يتسحق المجدلي والراب بودان.

كما أن المسيحيين يقدسون الموقع لأنه مسقط رأس مريم المجدلية وتضم المدينة عدة قبور إسلامية لأولياء الله الصالحين مثل:

قبر الشيخ محمد رسلان العجمي الذي مازال قائماً بالقرب من الشارع الرئيسي وقبر الشيخ مسويد.

لقد بنيت فيها في الفترة البيزنطية كنيسة في المكان الذي كانت تسكن فيه مريم المجدلية وهو مكان الكنيسة القائمة اليوم، وبقيت الكنيسة قائمة في المئة السابعة الميلادية، ووجدت مكانها كنيسة من الفترة الصليبية، وذكرت أنها في القرن الثالث عشر تحولت إلى مخازن، ذكرت في العهد الجديد باسم المجدل وكانت مدينة محصنة كثر فيها النساجون والصباغون وباعة الحمام وصيادو السمك.

يقع بالقرب منها حجر النمله على مسافة كيلومتر واحد للجنوب منها، وقد مرّ منها الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١٦٩٣م، في طريقه من دمشق إلى القدس وقال فيها شعراً:

اقنع فلا تبقى بلا لغة ... وليس ينسى ربك النمله

إن أقبل الدهر فقم قائماً ... وإن تولى مدبراً نم له

كما مرّ منها الشيخ مصطفى البكري سنة ١٧١٠م، وقال «وسرنا إلى أن أشرفنا على المنية في أول النهار ثم مررنا على حافة البحيرة فرأينا حجر النمله وهو حجر أسود قد نخره النمل وتحيطه المياه من كل جانب».

Scanned by CamScanner

أما الرحالة الإنجليزية ريتشارد ـ بوكوك فقد وصل إلى بحيرة طبريا في ١٢ آذار سنة ١٧٣٧ وأول مكان وصله بعد طبريا كان قرية المجدل وقال أنها تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من سهل طبريا جنوسار على البحيرة.

مرسم بريشة ولسون Wilson C. يعود للعام ١٨٨٠م

كما ذكرها الرحالة السويسري جون توميس بيركهاردت في ٢٢ حزيران ١٨١٢ حيثُ قال «في الزاوية التي تنتهي عندها الجبال وتلتقي بالبحيرة توجد قرية المجدل ومنها يتفرع وادي الحمام الذي تقوم فيه قلعة ابن معن أو النعلة».

من المعروف أن منطقة المجدل تعتبر موطن الإنسان الفلسطيني الأول تُثبت ذلك الهياكل العظمية وعظام الحيوانات المتحجرة التي وجدت في كهوف الزطية والأميرة في وادي عمود القريب منها.

جرت فيها حفريات سنة ١٩٧٣ من قبل الآباء الفرنسسكان وعالم الآثار كوربو في ساحة الدير الفرنسسكاني ووجدوا آثار دير بيزنطي كبير وآثار المدينة في فترة الرومان، شوارع، مساطب، برك، مباني عامة ومنطقة للراحة وشبكة المياه التي كانت بعضها أنابيب من البرونز وبعضها من الفخار.

بلغ عدد سكانها سنة ١٨٨٦ حسب قوائم شوماخر ١٧٠ نسمة وقد سكن القرية حتى سنة ١٩٤٥، ٣٦٠ نسمة جميعهم من العرب وقد دمرت القرية سنة ١٩٤٨ وتحولت إلى مسابح وأكشاك وشاليهات ولم يبق من آثارها سوى الكنيسة ومقام محمد رسلان العجمي.

Scanned by CamScanner

أما مستوطنة المجدل اليهودية فقد أقيمت عند مصب وادي الحمام والربضية في شهر أيلول سنة ١٩١٠ كمركز للعمال اليهود الذين أسسوا فيها فيلق العمل على اسم يوسف طرمبلدور.

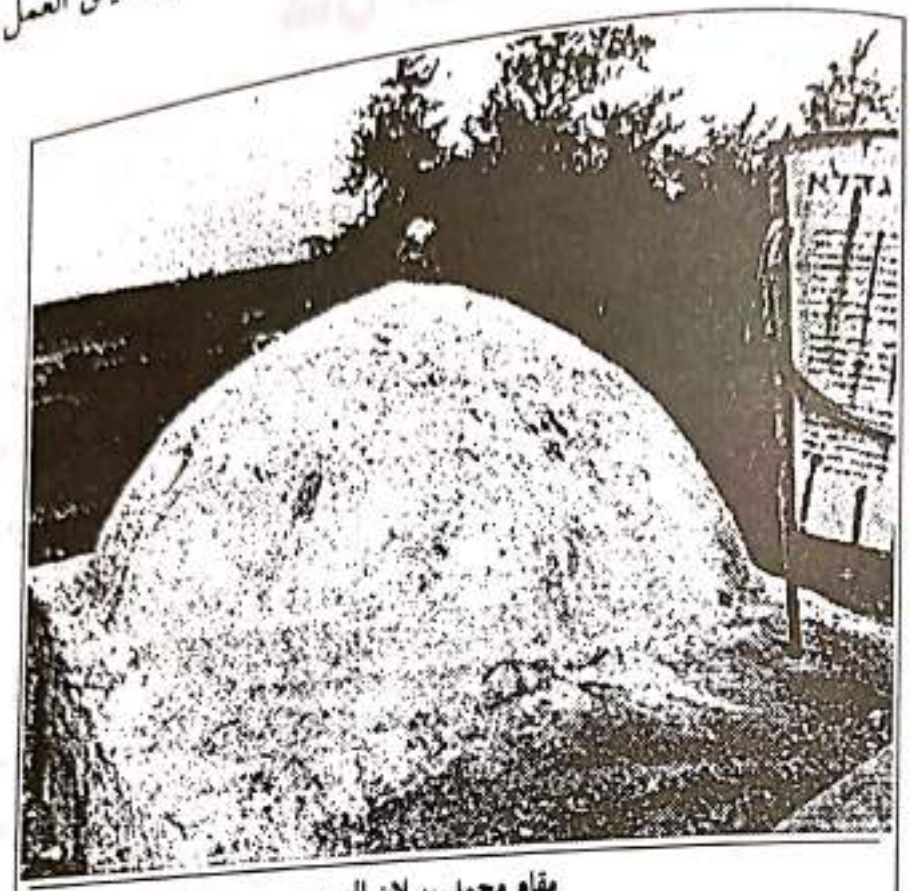

مقام محمد رسلان العجمي

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤، ص٨١.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢.

٣- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤١٥-٤١٦.

٤- النابلسي، الحضرة الإنسية في الرحلة القدسية.

٥- السخاوي، الضوء اللامع، القاهرة ١٣٥٥.

٦- مصطفى الدباغ، ج٦- ص٣٧٠-٣٧٣.

٧- מדריך ישראל ג׳ (230-234).

٨- אפרים חלמי - כל הארץ.

٩- لوحة طبريا وخريطة جاكوتين.

١٠- مقابلات مع شخصيات عاشت الأحداث.

Scanned by CamScanner

خان المنية

إحداثياته على الخريطة ٢٠٠٥/٢٥٢٥ يقع على ضفاف بحيرة طبريا الغربية بالقرب من شارع طبريا روشبينا (الجاعونه) على الطريق القديم التي كانت تسمى (Via-Maris) طريق البحر التي كانت تسير فيها القوافل المتجهة من دمشق - مصر أو عكا أو بالعكس.

يبعد ٢٠٠ متر عن شاطئ البحيرة إلى الجنوب من تل - كنيرت - ويمكن الوصول إليه بطريق ترابي يتفرع عن الشارع الرئيسي طبريا - روشبينا (الجاعونه) مقابل مفرق حقوق (ياقوق) حيث تمر هذه الطريق بين أشجار الموز التابعة لمستوطنة حقوق.

الخان كلمة فارسية الأصل تعني مخزن البضائع ويقابلها في داخل المدن عبارة قيسارية أو دار الوكالة ثم فندق.

وكان التجار المسافرون ينزلون الخان للراحة ولقضاء الأعمال وقد نشطت مؤسسات الخانات في العصر المملوكي نشاطاً كبيراً داخل المدن وخارجها وأصبح عددها وحجمها معياراً للنشاط الإقتصادي في المدينة أو المنطقة التي أقيمت فيها.

كانت الخانات خارج المدن أماكن محصنة لحماية المسافرين ولتجار مع بضائعهم وغالباً ما تألف الخان من طابقين وحوى جميع المرافق من حمام وماء واسطبلات

Scanned by CamScanner

ومستودعات وحوانيت وحجر للنوم، من أشهر خانات فلسطين التي أقيمت خارج المدن - خان المنية عند بحيرة طبريا والخان الأحمر بين القدس وأريحا وخان عيون التجار في الجهة الشمالية الشرقية لجبل طابور.

المنية كلمة ذات أصل يوناني (Mone) معناها منزل أو فيلا وترجع آثار القصر الذي عثر عليه أثناء عمليات الحفر والتنقيب إلى عهد سابق على الإسلام وقد رمم ووسع في عهد الوليد بن عبد الملك ومن بين الموجودات التي عثر عليها هناك لوح من المرمر كتب عليه: «بسم الله الرحمن الرحيم ما أمر عبد الله الوليد أمير المؤمنين.. على يدي عبد الله بن..» كما عثر فيه على دينار مضروب عام ٩٨هـ (٧١٦-٧١٧م).

رسم بريشة ولسون Wilson C. يعود للعام ١٨٨٠م

لقد أجرى عالم الآثار مادير Mader التنقيب في هذا الموقع ومن بعده شنادير (Schnacider) ثم رينارد (Renard) خلال الأعوام ١٩٣٢-١٩٣٩.

وكان القصر يتألف من بناء مساحته ٦٧X٧٣ متراً تقوم في زواياه أبراج مستديرة

Scanned by CamScanner

وله في الوسط من الناحية الشرقية باب ضخم يحيط به برجان من الجانبين. ويمتاز هذا الباب الذي يبلغ عرضه ١٦,٥م. بقبته المربعة التي يقوم في كل من جانبيها نصف برج وكانت القبة مفتوحة من الأعلى وحولها طنف اكليلي مزخرف بغزاره.

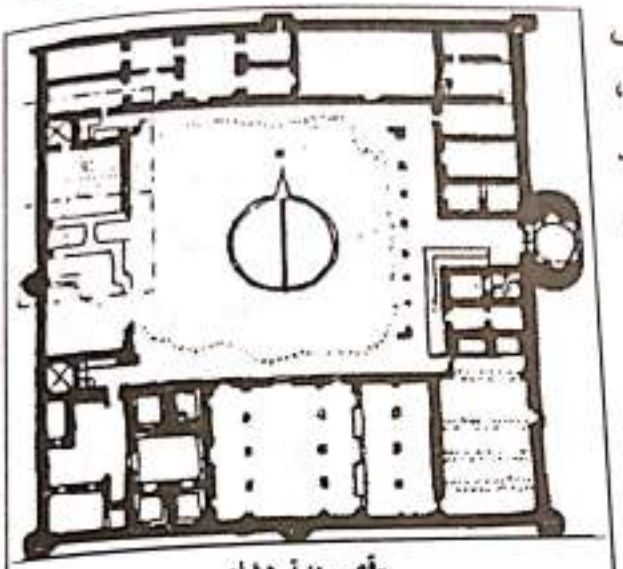

قصر منية هشام.

لقد أطلق على المساجد الأولى التي بنيت عند الفتح الإسلامي، المساجد العمرية وأهمها ـ المسجد الأقصى وقيسارية وسبسطيه ونابلس، اللد، يافا، بيسان والقدس.

وقد نهضت عمارة المساجد في العصر الأموي وكانت قمتها مسجد الحرم الشريف كما أنشأ الوليد مسجداً في المنية قرب القصر غربي بحيرة طبريا.

لقد سمى العرب بحيرة طبريا بحيرة المنية على إسم الموقع وكان يطيب للأمويين النزول في الغور لتمضية بعض أيام فصل الشتاء وكانت المنية من أهم مشاتيهم.

ذكرها القزويني سنة ١٢٨٣م. في كتابه آثار البلاد وأخبار العباد ص٢٧٥ باسم منية هام والمقصود هشام بن عبد الملك (٧٢٤-٧٤٣) وكان يستقر في هذه البلدة التي حملت اسمه على أنّ الذي بنى القصر هو الوليد بن عبد الملك. من المعتقد أن القصر قد هدم نتيجة هزة أرضية عنيفة ضربت المنطقة.

أما خان المنية فيقال أن الذي بناه كان سيف الدين أبو سعيد تنكز نائب السلطنة المصرية في الشام سنة ١٣٢٨م/٧٤١هـ، وذلك لخدمة المسافرين المتجهين من دمشق إلى بيت المقدس أو مصر أو عكا وكان ذلك في عهد السلطان محمد قلاوون.

وعندما احتل العثمانيون البلاد أبقوا عدداً من الأمراء المحليين في فلسطين الذين اعترفوا بالسلطة العثمانية وتعهدوا بإقامة الأمن وجباية الضرائب ومن هؤلاء طراباي

Scanned by CamScanner

بن فراجا المعروف بأمير الدربين أي طريق (درب) دمشق - القاهرة المار بجسر بنات يعقوب وخان المنية وعيون التجار وقاقون ورأس العين والرمله وغزة والمسمى طريق البحر (Via-Maris) وطريق عكا - جنين - نابلس - القدس.

وكان طراباي أحد زعماء منطقة نابلس الذي أعلن خضوعه للسلطان سليم الأول، ١٥١٧ فاعترف به أميراً من منطقة اللجون وبقيت أسرة طراباي تحكم سنجق اللجون حتى الربع الأخير من القرن السابع عشر. كما ذكر هذا الموقع أحد موظفي السفارة الألمانية في استنبول الذي وصل القدس في ٤ أيار سنة ١٥٨١ حيثُ أشار بالخدمة التي تقدمها الخانات على الطريق التجاري وأهمها خان جب يوسف، خان المنية، وخان عيون التجار.

أما أحد الأمراء البولونيين الأثرياء المسمى نيقولاس رادزويك Nicolas Radziwik الذي سار على طريق دمشق - القدس عام ١٥٨٣ في ٢٠ حزيران فيقول:

«توقفنا في سعسع (وهي مكان في سورية) وخان القنيطرة وفي ٢٢ حزيران اجتزنا جسر بنات يعقوب وقرية بيت صيدا وخان المنية».

أما الرحالة الألماني Samuel Kiechel فقد زار البلاد سنة ١٥٨٧ وقال بعد أن مر بسعسع والقنيطرة «مررنا بجسر بنات يعقوب حيثُ يقوم خان لراحة التجار وبعده انتقلنا إلى خان آخر فيه جامع صغير يسمى «جب يوسف» ثم وصلنا إلى قرية المنية حيثُ يوجد فيه خان محافظ عليه، ومنه توجهنا إلى خان عيون التجار قرب طابور وبجانبه قلعة صغيرة بناها أحد الباشوات لحماية المسافرين».

في ٥ نيسان ١٥٩٩ قام الرحالة الإيطالي اكيلانت روشيتا Aquilonte Rocchetia برحلة إلى فلسطين متجهاً من جسر بنات يعقوب نحو القدس ويصف الخان عند الجسر بأنه في حالة سيئة ولكن الجسر نفسه رمم حديثاً ويذكر أن طوله ستون خطوة وعرضه عشر خطوات.

وأنه مبني من الحجارة القديمة وتدعمه ثلاثة أقواس ثم يصف جب يوسف بأنه

Scanned by CamScanner

وسط خان قديم على شكل دير مربع يبلغ طول جانبه الواحد مائتي خطوة وبالقرب منه يوجد جامع صغير خرب. ثم يمر بقرية الطابغة على الطرف الشمالي الغربي من بحيرة طبريا ويمضي ليلته في المنية ثم يمر بقرى لوبية وكفر سبت إلى أن يصل إلى عيون التجار وقال أنه شاهد أجمل قلعة رآها في رحلته ويذكر أن سنان باشا هو الذي بناها.

أما الرحالة العربية إبراهيم الخياري فقد ذكر في كتابه (تحف الأدباء وسلوة الغرباء) ١٦٢٨-١٦٦٢م، أنه قد مرّ بالمنطقة في النصف الأول من شهر كانون أول سنة ١٩٧٠ حيثُ توقف في القنيطرة ومنها إلى جسر بنات يعقوب ثم تابع سيره في أرض صعبة المسالك إلى أن وصل إلى خان معمور عند باب الجب اليوسفي وهو مبني بالحجارة وتعلوه قبة وله أبواب وبجانب الجب يوجد المسجد، أما الخان ففيه بعض الأماكن الخربة - ثم يصل إلى خان المنية ويقول: «وفيه توجد الخضرة وعذوبة المقام وهو بشاطئ بحيرة طبريا التي تصب فيها أنهار كثيرة».

كما ذكرها - الشيخ عبد الغني النابلسي أحد الصوفيين ورجال الدين المحليين سنة ١٦٨٩ وقال: «ثم سرنا من جب يوسف حتى وصلنا إلى خان المنيه وأنزلنا هناك الخيمة فوق تلك المروج».

أما الرحالة العربي اللقيمي فيقول «في ١٧ ربيع الأول سنة ١١٤٤هـ ١٩ أيلول سنة ١٧٣١ وصلنا إلى قرية دير شرف وتابعنا سيرنا إلى جنين حيثُ نزلنا بخانها المعد للمسافرين وبجانبه جامع ثم سرنا ليلاً بعد ذلك باتجاه عيون التجار فوصلناها قبل الفجر ونزلنا في خانها، ثم تابع سيره صباحاً إلى خان المنية على شاطئ بحيرة طبريا، ويقول أنه قبل وصوله إلى المنيه أخبره بعض المكاريه أنه قريب من مقام شعيب بقرية حطين ولكن دونها عقبات ومخاوف».

كما مرّ بالمنطقة الرحالة الأمريكي ادورد روبنسون الذي زار الخان وقال «وصلنا خان المنيه وترجلنا على السجاده الخضراء حول عين التينه حيثُ يقع الخان تحت الأكمة الشمالية حيثُ تبدأ طريق دمشق صعوداً على بُعد ٧٠ متراً من شاطئ طبريا،

Scanned by CamScanner

أما ينبوع عين التينه فهو جميل ورائق ومياهه غزيرة وعندما تمتلئ البحيرة فإنها تصل إلى الخان».

أما الرحالة السويسري جون لويس بوكهارد John Burchhardt فقد زار المنطقة في ٢٢ حزيران سنة ١٨١٢ وقال بعد مغادرته صفد حيث سار مسيرة ساعتين وربع الساعة باتجاه مدينة طبريا ومرّ بخان جب يوسف المهدم وبقربه بركة ويقيم في الخان بضعة جنود مغاربة مع أسرهم ويزرعون الأراضي المجاورة. وبعد مسيرة ساعة ونصف من هذا الخان مرّ بمنطقتي قوع القرد، ورجل القاع، ووصل إلى بحيرة طبريا حيثُ عيون الطابغة التي أقيم عندها طاحون.

كما يوجد هناك بضعة بيوت يعيش سكانها من صيد السمك أو العمل بالطاحون أو الزراعة. ووراء الطابغة خان متهدم يدعى خان المنيه ويبدأ عنده سهل واسع تغذيه عدة ينابيع، أما السهل فمغطى بأشجار الدوم أو السدر الذي يحمل ثمرة صغيرة تشبه الزعرور، استرحنا عند عين التينة حيثُ يتدفق الماء من تحت الصخر من أسفلها جدول عذب الماء كما تنمو عيدان القصب الباسق على طول الساحل، بالقرب من خربة خان المنية كانت تقوم بلدة بيت صيدا الجليل وهي مدينة بطرس، أندراوس، وفيلبس من حواريي المسيح.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(٢، ٣، ٤).
٢- القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٢٧٥.
٣- مصطفى مراد الدباغ، ج٦.
٤- قسطنطين خمار، موسوعة فلسطينية الجغرافية، بيروت سنة ١٩٦٩.
٥- شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين (٢٩٤-٢٠٥).
٦- אפרים חלמי - כל הארץ.
٧- מדריך ישראל ב' ע (103,101,95).
٨- لوحة طبريا وخريطة جاكوتين.
٩- פרופ' משה גפן - ספר הכנרת 1992.

Scanned by CamScanner

هوشه

نقطة تحديدها على الخريطة ١٦٣٨/٢٤٤٥ تقع إلى الغرب منها كل من مستوطنات أوشا، رمات يوحنان، كفار همكابي، وفي الشرق منها مدينة شفاعمرو (منطقة البرج) وفي شمالها الغربي قرية الكساير وفي جنوبها وادي صفوريه وقرية سيح وراس علي تبعد ١٤كم عن حيفا من الجهة الشرقية.

يمكن الوصول إليها بعدة طرق منها شارع رمات يوحنان، أو طريق كفار ـ اتا بعد المرور من شارع منتس في اتجاه الشرق.

ترتفع ١١٥ متراً عن سطح البحر ويبعد عنها في الجهة الجنوبية وادي صفوريه «وادي الملك» حوالي ٢كم.

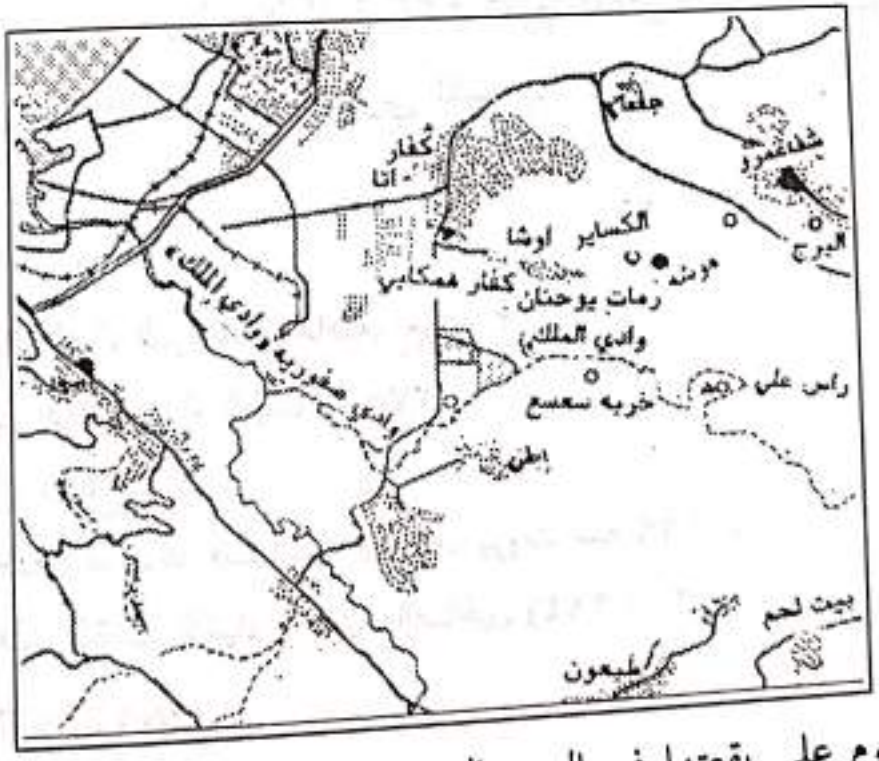

كانت تقوم على بقعتها في العهد الروماني قرية (Usha) من أعمال صفوريه، بعد ثورة باركوخبا جعلها الرومان مدينة تضم مجلس الحاخامين والمحكمة العليا

Scanned by CamScanner

والمحكمة التشريعية لليهود وعددهم ٧١ كاهناً أو ما يسمى بالسنهدرين وكانت مدينة السنهدرين الأولى في الجليل. ومنها انتقلت بعد ذلك إلى مدن أخرى في الجليل. أما سبب الاختيار فيعود لأن المدينة كانت مدينة حدود صغيرة ويسهل على الجيش الروماني مراقبتها ومعرفة ما يدور فيها، كما يمكن مراقبتها من المناطق الواقعة إلى الشمال منها والمشرفة عليها.

ذكر أنه في العهد أنطونيوس بيوس ١٣٧-١٦١ كان يوجد فيها حركة علمية ومدرسة.

وحوالي سنة ٤٠٠م. كانت عكا مركزاً لمقاطعة تمتد من جنوب الكرمل إلى وادي القرن والزيب في الشمال وتضم كثيراً من القرى الداخلية مثل طبعون وهوشه والبروة وبانوح وعمقا وكفر سميع وغيرها. بعد هذا التاريخ لم تذكر هذه البلدة ولم تعمر إلا في سنة ١٨٨٦ عندما أسكنت حكومة تركيا مهاجري المغاربة أتباع عبد القادر الجزائري الذين طردتهم فرنسا واستقبلتهم تركيا وأسكنتهم عدة قرى في سوريه وفلسطين منها «كفر سبت، عولم، معذر، عموقه، هوشه».

يقول أبو محمد الزواوي من شفا عمرو بتاريخ ١٩٩٨/٣/٣١ ما يلي:

كان يسكن هوشه في سنة ١٩٤٨ عدة عائلات أغلبها مغربية وهم:

١) أبو ارجيس منهم علي وحماده أبو رجيس والمختار.

٢) السلامي وكبيرهم أحمد محمد السلامي.

٣) أبو عطيه - وكبيرهم قاسم أبو عطية.

٤) محمد عمر.

٥) التهامي.

٦) نوّه.

٧) الصغير.

٨) الطيب.

٩) أبو زيد.

١٠) فرحات.

١١) طه الحاج علي.

كما سكنتها بعض العائلات الأخرى مثل: سعيد العبد، وأحمد وسليمان من بعبد، وعند احتلال القرية بقي فيها مختارها وكان شيخاً وبقي معه حسن المطر ظناً

Scanned by CamScanner

منهما أنهما كبيران في السن وسيسمح لهما بالبقاء في القرية، لكنهما قتلا ونسفت القرية عن آخرها.

وكانت أراضي هذه القرى تعتبر ملكاً خاصاً للسلطان العثماني، لقد بنى المغاربة بيوتهم هناك من حجارة الخرب المبعثرة ونتيجة لنزولهم هناك قامت عدة منازعات على الأراضي بينهم وبين سكان شفاعمرو كانت أشدها في ٢٨ أيلول ١٩٠٩.

تقع في الجهة الغربية من هوشه خربة الكساير، كان فيها حتى سنة ١٩٤٥ـ٢٩٠ نسمة وتحتوي على آثار مختلفة مثل المدافن والصهاريج المنقورة في الصخر وإلى الجنوب منها تقع خربة سعسع التي كانت تقوم على موقع كفار ساساي (Kfar Sasay) الرومانية.

بلغ عدد سكان هوشه سنة ١٩٤٥ ـ ٤٠٠ نسمة جميعهم من المغاربة، كانت منطقة هوشه والكساير مسرحاً لعدة حوادث دامية في ثورة سنة ١٩٣٦ وعند صدور قرار التقسيم في تشرين ثاني سنة ١٩٤٧ عسكر فيها فصيل من المناضلين يقودهم عبد الحق الغزاوي ويقدر عددهم بـ ٤٠ عنصراً.

قام اليهود بهجوم على هوشه والكساير إلا أنهم صدوا، وفي أوائل كانون ثاني سنة ١٩٤٨ انضم إلى المناضلين المحليين الفيلق الثامن من جيش الإنقاذ الذي كان يتألف من ٥٠٠ مقاتل بقيادة شكيب وهاب الدرزي وكانت مهمته مساندة فوج اليرموك الثاني الذي كان يقوده أديب الشيشكلي في منطقة الجليل وقد فتح المعركة هناك في ١٩٤٨/٤/١٣ لكنها تحولت إلى معركة واسعة النطاق تمتد من هوشه والكساير في شفاعمرو إلى بيت لحم وأم العبد وطبعون على طول ٣٠كم تقريباً. وتغلب اليهود على جيش شكيب وهاب من الدروز في هوشه والكساير واضطر إلى الإنسحاب، وتبعه اليهود واحتلوا القريتين وطلب شكيب وهاب النجدة من المناضلين المحليين والقرى المجاورة، فجاءتهم النجدات وعلى رأسهم مناضلو صفوريه بقيادة أبو محمود الصفوري (الغز) ونمر محمد أبو النعاج وأحمد توبه ومناضلون آخرون من الناصرة وكفر كنا وتمكنوا من إيقاف اليهود واسترجاع هوشه وكادوا أن

Scanned by CamScanner

يستولوا على رمات يوحنان، وقام اليهود بهجوم مضاد آخر ولم ينجحوا.

وحدث أن قام نزاع بين الدروز والسكان المحليين في هوشه من المغاربة وقتل أحد رجال المغاربة وتحول الأمر إلى فتنة طائفية، وعلى أثر ذلك يقال أنه تمّ اجتماع بين شكيب وهاب واليهود وتعهد اليهود بأن يدفعوا فدية الدروز الذين قتلوا في هوشه والكساير وعددهم حوالي ستين شخصاً على أن ينسحب شكيب وهاب وجيشه من هوشه والكساير، وبعد انسحابه من هناك دخل الجيش الإسرائيلي في يوم ١٦/ ١٩٤٨/٤ وسقطت القرية ونسفت عن آخرها.

وقد سقط شيخها محمد زعرور شهيداً في عكا بتاريخ ١٩٤٨/٣/١.

أطلال هوشه

النبي هوشان ١٦٣٥/٢٤٤٢ حوله مقبرة للخوالد اليوم، فيها أشجار ملول.

إشتهر صاحب المقام بالقدرة على البدل مع الجن، إذا أناموا أطفالهم فيه وهم مرضى وقد أسموا العملية المبدول ويبدو أن المغاربة الذين سكنوا حوله، في أواخر القرن الماضي، قد نقلوا عادة شمال ـ أفريقية إلى فلسطين.

وعرف من شهداء قرية هوشة:

١- محمد محمود صالح.

٢- زهير رشيد كردي.

٣- صفية صالح محمود.

٤- حسن زكي يونس.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤، ص٥٥٠.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة.

٣ـ عارف العارف، النكبة، ج١، صيدا سنة ١٩٥٤.

٤ـ لوحة شفاعمرو.

٥ـ مقابلة شخصيات عاشت الأحداث، أبو محمد الزواوي.

٦-יוסי בוכמן - לטייל בגליל התחתון 1993 ע' (25).

٧-מדריך ישראל ג' (33-35).

Scanned by CamScanner

كردانه (أفق)

نقطة تحديدها على الخريطة ١٦٠٦/٢٥٠٠٠.

تقع في سهل عكا (زبولون) ويمكن الوصول إليها عن طريق كيبوتس أفق المتفرع عن طريق حيفا - عكا بالقرب من مستوطنة صور شالوم.

يرتفع التل ٤٧ متراً عن سطح البحر ومساحته ١٢ دونماً بالقرب منه ينابيع كردانه (أفق) ويقدر عدد الينابيع هناك بـ ٣٠ نبعاً تشكل القسم الرئيسي لمنابع نهر النعامين وتقدر طاقتها بـ ٥٤٠٠ متر مكعب/ الساعة، تنقص وتزداد هذه الكمية حسب مواسم الأمطار وقدر معدلها السنوي بـ٤٢ مليون متر مكعب سنوياً وتصنف هذه المياه بين الينابيع المالحة لأنها تحتوي على (٦٥٠-٨٠٠) ملغرام كلور لكل لتر وهي غير صالحة للري وتستعمل اليوم لتربية الأسماك ولتبريد ماتورات معامل تكرير البترول.

إن قسماً من هذه الينابيع يقع ضمن محمية كردانه التي تقدر مساحتها بـ ٣١٠ دونمات ترتفع هذه الينابيع ٤ أمتار عن سطح البحر وقد أقيم قديماً سد بارتفاع ٢,٧ متر وعلى طول ٥٨٥ متراً لرفع مستوى الماء واستغلاله في إدارة الطواحين التي

Scanned by CamScanner

مازالت تظهر للعيان حتى يومنا.

اشتهرت كردانه بحجارتها وهي حجارة جيرية خشنة مبلورة كانت تؤخذ للبناء من المحاجر القريبة منها. لقد دلّت الآثار في التل أنه قد سُكن منذُ العهد البرُنزي الأوسط خصوصاً في القسم الجنوبي ولازالت بقايا الأسوار القديمة تظهر للعيان، كما كانت المقبرة في الجهة الشمالية الشرقية للتل.

كما سكن التل في الفترة البرُنزية المتأخر والعهد الكنعاني الأوسط والفترة الحديدية وذكر في التوراة كمدينة حدودية لم يستطع سبط آشر احتلالها. لقد اكتسبت (أفق) كردانه أهميتها بسبب وقوعها على طريق البحر وكثرة مياهها، كما ذكرت في العهد الفرعوني زمن رعمسيس الثالث أنها من بين المدن التي إحتلها في المئة الثانية عشرة قبل الميلاد، وأيام أسرحدون ملك أشور في المئة السابعة قبل الميلاد ذكرت باسم (أفيخو).

لقد كانت عامرة في العهد الهليني والروماني، ومرّت بالقرب منها الطريق التي عبدت زمن الإمبراطور نيرون وكانت تربط عكا بقيسارية.

كما اكتسبت أهمية خاصة زمن الحروب الصليبية وأقام عليها الآباء الهيلكيون

منحنية كردانه

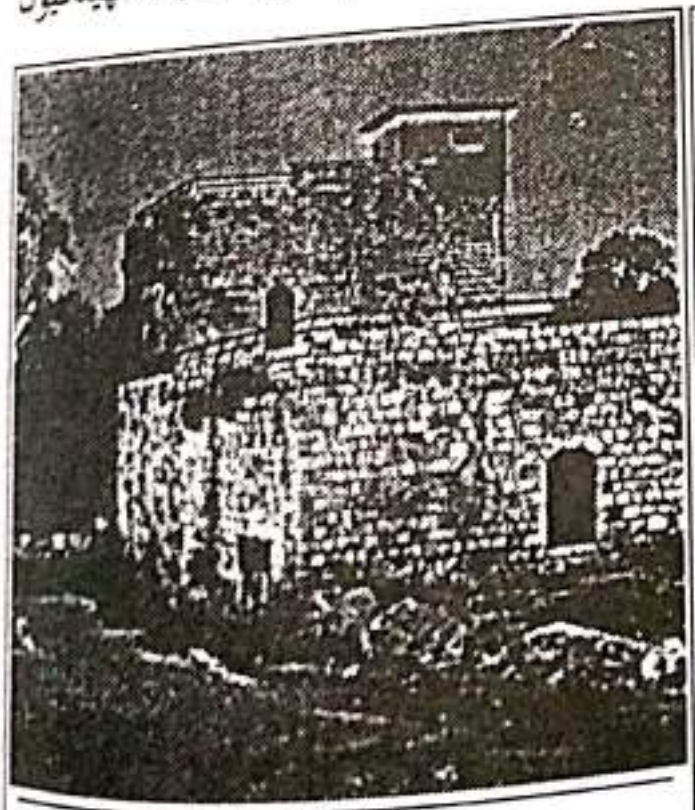

طاحونة القمح

Scanned by CamScanner

والاسبتاريون بناء أطلق عليه اسم البرج واتخذوا من قسمه الأسفل طاحونه للقمح. وبقيت عامرة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وكان الجيش التركي يطحن القمح فيها من أجل إطعام الجيش.

لقد اتخذها القيصر فردريك الثاني أثناء حملته الصليبية على البلاد سنة ١٢٢٨م. مركزاً له ودارت فيها المفاوضات بينه وبين السلطان الأيوبي الملك الكامل الذي انتهى باتفاق (تل العجول - يافا) وكان يطلق عليه اسم (ركوردانه - Recordana).

ذكرها صاحب «السلوك لمعرفة دول الملوك» بأنها قرية من أعمال عكا وأن الملك الأشرف أوقفها سنة ٦٩٠هـ. على إحدى مؤسساته في القاهرة كما أوقف كل من الكابري وتل المفشوخ، وأم الفرج، والحمراء.

وقد نزل بها الملك الظاهر بيبرس بعد تدميره لحصن القرن، وذلك أثناء عودته لمصر في القرن الثاني عشر. في فترة حاكم الجليل ظاهر العمر عملت المطاحن الموجودة هنا، وفي فترة حاكم عكا أحمد باشا الجزار زاد عدد المطاحن وفي عهد الإمبراطورية العثمانية كانت المطاحن تؤجر لأناس خصوصيين، أما في القرن التاسع عشر فقد أجرت هذه المطاحن لعائلة سرسك التي كانت تسيطر على أراضي مرج بن عامر وبعض أجزاء من سهل عكا وعائلة سرسك بدورها أجرتها لعائلات من شفاعمرو، وقد زودت هذه المطاحن الجيش التركي بالطحين في الحرب العالمية الأولى. لقد أقام بها الإنجليز في الحرب العالمية الثانية معسكراً سمي معسكر كردانه، وكانت تغطي المنطقة نباتات مستنقعية مثل القصب والسعد والحلفاء والسمار، كما كانت تضم بعض القرى العربية مثل: كفرتا (كريا آتا)، الهربج (كفار حسيديم)، وجدور (كريات بيالك) كما كان يسكن المنطقة العديد من القبائل البدوية.

مؤخراً أعلن عن منطقة الينابيع والتل كمحمية طبيعية وأقيم في المكان مركز الإرشاد (أفيق) من على مبنى المطحنة يمكن أن نشاهد مجموعات من النورس، والبلشون الرمادي واللقالق في برك الأسماك، ومن هذا المكان يمكن أن نشاهد

Scanned by CamScanner

العديد من الطيور المهاجرة أثناء طيرانها، المحمية غنية بأصناف عديدة من النباتات.

أماكن مقدسة: ست سكونه (سكينة) ١٦٠٠/٢٥٠٢ بالقرب منها شجرة.

أبو شوشة ١٦٠٢/٢٥٣٤ وبالقرب منه سبع شجرات تأوي إليها الطيور المهاجرة.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١+٢).

٢- مصطفى مراد الدباغ، ج٧.

٣- מדריך ישראל - תל אפק (ב•ג) (243).

٤- יוסי בורמן - לטייל בגליל - ע' (25).

٥- רשות שמורות הטבע - ירושלים.

٦- لوحة شفاعمرو.

Scanned by CamScanner

الدامون

نقطة تحديدها على الخريطة ١٦٧٥/٢٥٣٤ تقع في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة عكا وتبعد عنها ١١كم، كما يمر منها شارع كابول المتفرع عن شارع شفاعمرو - وبعد ٣٠٠ متر عن المفرق.

تحيطها الرويس من الجنوب ومن الشرق كابول وميعار وطمره ومن الشمال البروة وشعب. ترتفع الدامون ٢٥ متراً عن سطح البحر وتحيطها الأراضي والمواقع التالية:

من الشمال: العجمي، الأجرد، أبو عصيده، المصراره.

من الشرق: وعرة الكروم، أرض المزار، المقبرة، الزيتون الشرقي، وعرة المدورة.

من الجنوب: الكردية، أبو جعران، الخلايل، الرغبة، العشر، وعرة أبو سامي المغجرة، وعرة سعد.

من الغرب: القصيلة، أبو السحالي، المدرسة، المقبرة الغربية الغجرية، العين، غربان، حجارة النص، الحرزات، أم الرمان، القطعات، دعوق، شواريخ.

يمر شمال القرية وادي الحلزون ووادي أبو عصيدة، كما كان يشرب السكان من عين البلد وهي بئر عميقة قيل أن عمقها ١٣٢ متراً، كما أن خزان الماء القريب من

Scanned by CamScanner

العين الذي كان في أول البلد، كان لأحد الألمان الذي اشترى الأرض من الدامون وكان يسكن حيفا، وقد هرب أثناء الحرب العالمية الثانية ولم يعد.

اشتق اسمها من الكلمة الكنعانية (Damura) (دامورا) بمعنى العجيب أو (Temarta) بمعنى النخيل، ذكرت في القرون الوسطى باسم (Domar).

كما ذكرها الرحالة الفارسي ناصر خسرو في ٥ آذار ١٠٤٧ حيثُ قال: «بلغ ركبنا بلدة مغارك التي تسمى الدامون وزرنا قبر ذي الكفل».

وقد دفن في الدامون أثناء الحروب الصليبية كل من عبد المغيث وأحمد العجمي، ودفنا في شمالها، وأقيم على قبر كل منهما بناية لها قبة. كما تحدّث عنها أبو الفداء في القرن الرابع عشر الميلادي في كتابه (تقويم البلدان): «ومن البروه بلغت الدامون وزرت المشهد المعروف بقبر ذي الكفل».

سكنها في بداية القرن الثامن عشر علي صالح الزيداني الذي استوطن فيها وضمنها من الشهابيين وكان من ملتزمي الأراضي البارزين وهو الذي بنى جامع الدامون سنة ١٧٢٢م. وقد نقش شعراً فوق مدخل الجامع جاء فيه:

عمر المساجد للتقى وبناهامن حل من رتب السعود ذراها
ربي ارْض عن علي إبن صالحذي الندى والمجد والحسب القديم زراها
زد خمسة صاحي وقل تاريخهشكرالإله قصوركم ورعاها

وهكذا فإن التاريخ موجود في عبارة (شكر الإله قصوركم ورعاها) هو سنة ١١٣٠هـ، يضاف إليه خمسة أي ١١٣٥هـ وهذا يعني سنة ١٧٢٢م. ودفن علي بن صالح في الدامون.

كما يوجد في القرية قبر يعرف بقبر أيوب كما كانت توجد فيها حمولة تسمى حمولة (كريم) ترجع بنسبها إلى الزيادنة ولعلها من نسل أيوب الزيدان نسيب ظاهر العمر وابن عمه.

سنة ١٧٤٢ وقع خلاف بين محمد علي صالح الزيداني المقلب (أبو ضاني) وابن عمه ظاهر العمر (وقد انحاز محمد علي إلى سليمان باشا العظم والي دمشق طمعاً

Scanned by CamScanner

في أن يصبح حاكماً على البلاد بدل ظاهر العمر. وعندما ترك سليمان باشا البلاد وعاد إلى دمشق، كان ظاهر في هذه الفترة في طبريا وكان يتردد على عكا، وله فيها أصدقاء من التجار ومنهم التاجر الفرنسي يوسف بلاد، ولم تكن عكا في هذه الفترة تابعة لظاهر العمر. بل كانت تابعة لصيدا ويلتزمها من الوزير بالإضافة إلى بيروت وصيدا رجل من صيدا يسمى علي آغا حمود حاول ظاهر العمر إلقاء القبض على إبن عمه للانتقام منه. وقد تمكن من إلقاء القبض عليه وسجنه في سجن طبريا ثم شنقه، واستولى على ناحيته التي كانت تشكل شفاعمرو والدامون حتى قرية الشيخ بريك.

وبقتل محمد علي صالح الزيداني تمهد لظاهر العمر للإستيلاء على مدينة عكا وناحيتها. وذكر أنه في سنة ١٨٠٩ ظهر في الدامون رجل باسم الحاج محمد خطيب الداموني وكان من الرجال الذين يعتمد عليهم سليمان باشا العادل. بلغ عدد السكان في الدامون سنة ١٩٤٥ حوالي ١٣١٠ نسمات وكانت تضم العائلات التالية:

١- البقاعية وكان مختارها صالح عبد الله بقاعي وقبله مصطفى خليل بقاعي.

٢- الزيادنة وكان مختارها مصطفى حسين العلي.

٣- العياش وكان شيخها سعيد محمد.

٤- اللوباني وكان شيخها لافي لوباني.

٥- مراد وكان شيخها حسين علي مراد.

٦- أبو أحمد وكان شيخها مصطفى سعيد حمد.

كما ضمّت عائلات أخرى مثل عائلة البصل، أبو شاهين، حسان، كيوان، الفرعتاوي، أبو سلام، عثمان، مراد، الحمدون، أحمد المحمود، داهود، أبو سراج، ريان، مرداوي، أبو علو، سالم، العفيفي، النجار وأبو الغنم، الصوفي، أبو علي.

الدامون قرية سكنها المسيحيون والمسلمون منهم من عمل بالزراعة أو صناعة الحصر أو القفاف أو المعصرة أو الرعاية ومنهم من كانوا أصحاب طرق صوفية مثل

Scanned by CamScanner

عائلة إبراهيم مصطفى الكيلاني (الهندي) كما كانت عائلة أخرى تسمى عائلة الصوفية.

أما العائلات المسيحية فكانت:

١- عائلة الخوري وزعيمها ميخائيل خوري (أبو نديم).

٢- عائلة يعقوب وزعيمها عبد الله يعقوب.

وعائلة أخرى يقال لها أبو حمده، كما كانت تسكن الدامون عائلة عبود التي غادرتها زمن الانتداب وسكنت شفاعمرو والناصرة.

أما كبار ملاكي القرية فكانوا:

١- خليل أسعد بقاعي وكان يضرب المثل في إتساع أملاكه حيثُ يقولون «عندك شواريخ خليل الأسعد» وهي قطعة أرض واسعة وخصبة.

٢- عبد الله أحمد بقاعي.

٣- الشيخ مهاوش زيادنه.

٤- عمر مصطفى زيادنه.

٥- ميخائيل عبد الله الخوري (أبو نديم) وأخوه رفيق عبد الله خوري (أبو موفق).

٦- عبد الله يعقوب.

يقال أن جد عائلة البقاعي قدم إلى القرية زمن أحمد باشا الجزار من قرية الرفيد في البقاع اللبناني وقد ارتبطت هذه العائلة بنسب عديد مع القرى المجاورة.

وقد كثرت في الدامون المقامات والمواقع المقدسة مثل:

١- مقام عبد الله الدجاني - في القرية في الجهة الغربية.

٢- مقام محمد وأحمد العروري - في موقع المدورة، جنوب شرق البلد.

٣- أحمد العجمي - مقامه في شمال شرق البلد.

٤- يوسف المسلماني - بجانب الشيخ عبد الله الدجاني.

٥- مغارة بنات الزاوية - جنوب غرب البلد في وعرة أبو شامه.

وقد أوقفت الأراضي للأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية.

Scanned by CamScanner

مثلاً: أوقف بذار ٣٠ كيلاً للجامع.

أوقف بذار ٣٠ كيلاً للكنيسة.

أوقف بذار ١٢ كيلاً للشيخ عبد الله الدجاني.

أوقف بذار ١٢ كيلاً للشيخ أحمد العروري.

امتازت أرض الدامون بخصوبتها واتساعها، تقدر بـ٢٠,٠٠٠ دونم كانت تنتج أجود أنواع البطيخ والشمام كما زرعت فيها أشجار الفاكهة والحمضيات، وعمل السكان في الزراعة وصناعة الحصر والقفف من الخوص والحلفاء أو السمار الذي ينبت على ضفاف النعامين كما ضمت مدرسة منذ العهد العثماني.

أما السكان الذين كانوا يعملون في صناعة الحصر فقد كانوا يحصلون على السمار والسعد والحلفاء من أرض الموات التي كان يطلق عليها إسم السبطه والصيره.

كان يمتلك هذه الأراضي دار الحاج ودار الإدلبي من عكا وباعوها لبولص دباس، عندها خاف السكان على صناعتهم ومصدر عيشهم فأوكلوا المحامي راغب البرغوثي للدفاع عنهم، أما أصحاب الأراضي فقد أوكلوا المحامي أحمد الشقيري للدفاع عنهم، وقد ترك القضية عندما شعر أن أهل الدامون سيُظلمون نتيجة لذلك

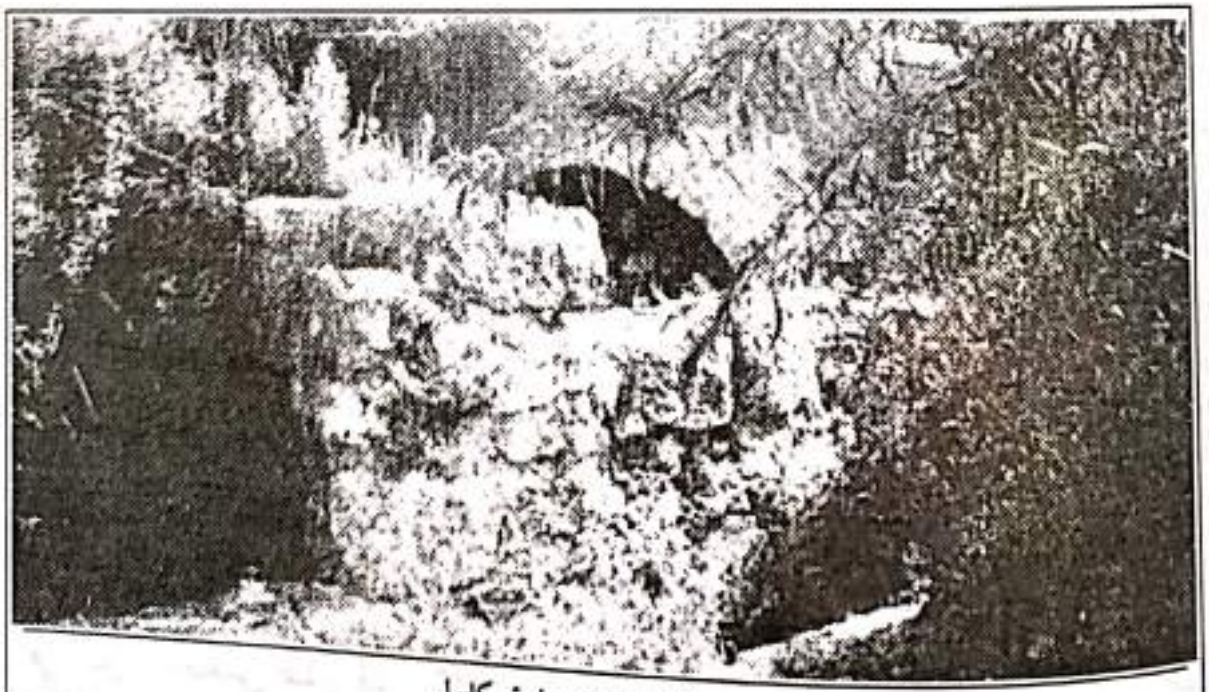

عين الدامون عند مفرق كابول

Scanned by CamScanner

وقد استمات السكان في الدفاع عن مصدر رزقهم وسجن وعذب بعضهم. ولم يتوقف السكان عن ذلك إلا عندما زار المندوب السامي سنة ١٩٣٤ الموقع وحكمت المحكمة بأن تبقى الأرض تحت تصرف أهل الدامون والتي كانت تقدر مساحتها بـ١٠,٠٠٠ دونم.

كما سكنها أحد الأمان وكان اسمه عمانوئيل وحفر بئراً ارتوازية بقرب العين وكان يضخ الماء منه، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية سجل أملاكه لنقولا الحايك وهرب من البلاد، أما نقولا الحايك فقد قام بمشروع معصرة زيت وبابور طحين حديث شراكه مع علي الجربوني من عرابة وعلي العوض ونايف أبو حميد.

لقد شاركت الدامون في ثورة سنة ١٩٣٦ وكان قائد فصيلها محمد مهاوش واستشهد منها كل من سعيد طه زيداني، مصطفى عمر زيداني، ومحمد خطيب بقاعي، كما تمّ الحكم بالإعدام زمن الانتداب على كل من: عبد العزيز سعيد بقاعي وأحمد عبد شاويش لأنهما حاولا اغتيال المندوب السامي البريطاني بالقرب من بير الطيره، واستشهد سنة ١٩٤٨ عمر خطيب بقاعي وقد سقطت الدامون في أواخر شهر حزيران سنة ١٩٤٨ بعد سقوط كل من عكا والقرى المجاورة ودمرت تدميراً كاملاً.

وتقع حول الدامون عدة مواقع أثرية مثل:

١- تل كيسان: في الجهة الغربية وجنوب تل العياضية. ويقال للإنسان إذا أراد الغدر والباطل (ركب كيسان) كانت تقوم عليه بلد أكشاف بمعنى السحر أو العرافة وهي قرية كنعانية ذكرت بين أسماء المدن التي فتحها تحتمس الثالث في القرن الخامس عشر قبل

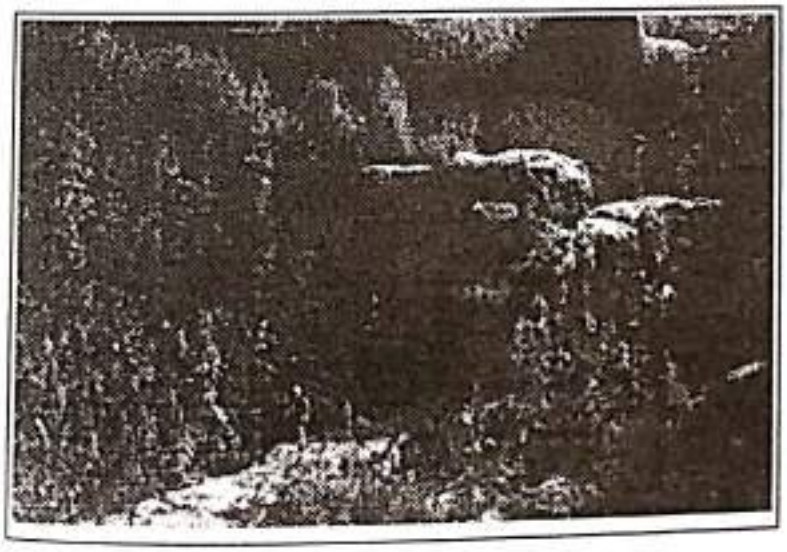

Scanned by CamScanner

الميلاد، كما خيمت على تل كيسان وتل العياضية جيوش صلاح الدين في حربها، وقد عثر في تل كيسان على آثار تعود إلى عهد الهكسوس.

٢ـ قرية دعوق: آثار قلعة صليبية حملت اسم (Castiel - Doc) أي الحصن المشرف وقد جرت عليها معركة طاحنة بين الفرنجه وصلاح الدين وتمكن صلاح الدين من احتلال الحصن وتدميره.

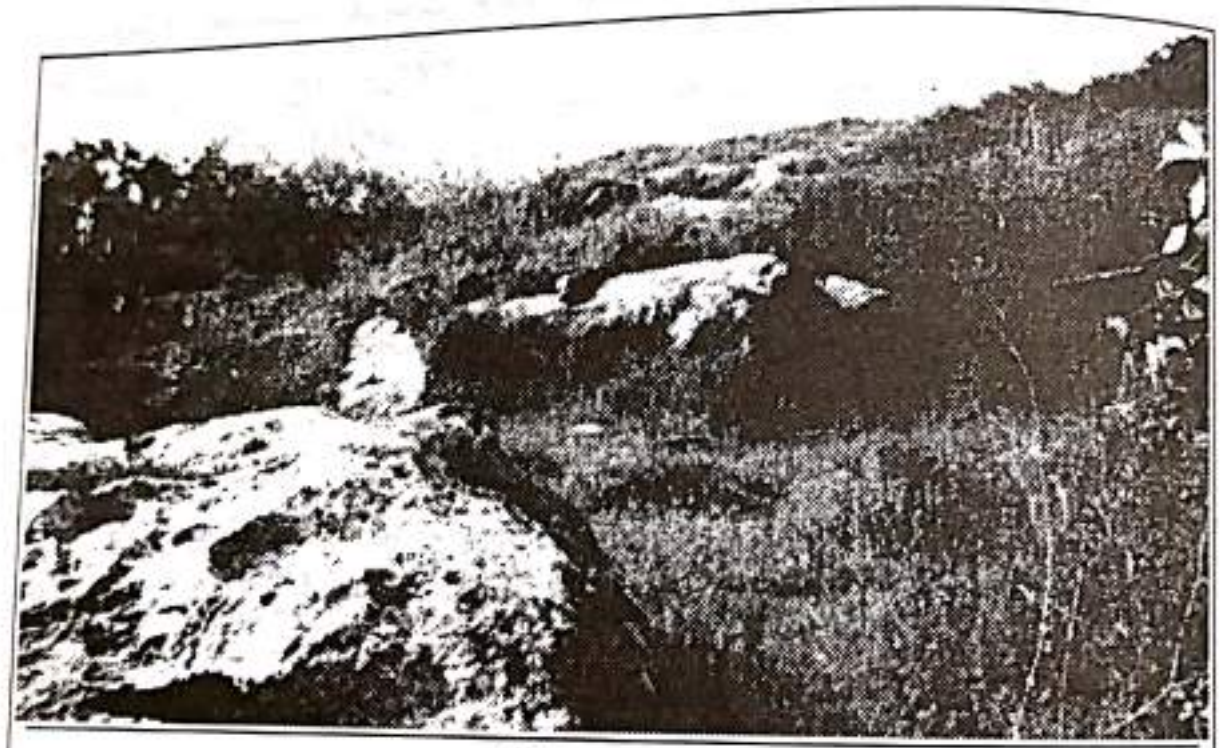

مما تبقى من القرية

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص٣٩٥.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١-٦).

٣ـ مصطفى الدباغ، ج٧، ص٣٧٣.

٤ـ ابن الأثير، الكامل ٥٣/١٢.

٥ـ الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي ص٤٤٤.

٦ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى ص٤٧٤ـ٤٧٥.

٧ـ بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

٨ـ توفيق معمر، تاريخ طاهر العمر الزيداني.

٩ـ مقابلات مع عدد من سكان الدامون الذين هجروا إلى طمرة.

١٠ـ מדריך ישראל - כרך חי עי (173-174-175-206-230).

١١ـ لوحة عكا + لوحة شفاعمرو.

١٢ـ خريطة جاكوتين.

Scanned by CamScanner

الرويس

قرية عربية مهدمة تقع إلى الجنوب من الدامون، في الجهة الجنوبية الشرقية من عكا، وتبعد عن عكا ١٢ كيلومتراً، كما تبعد عن طريق عكا شفاعمرو بالقرب من مفرق كابول مسافة ٣٠٠ متر إلى جهة الشرق، أرضها سهلية لا يزيد ارتفاعها عن ٥٠ متراً عن سطح البحر، تربتها طينية سمراء مشوبة بالحمرة، أما مصدر الشرب في القرية فاعتمد على تجميع مياه الأمطار في الآبار الخاصة.

تحيط بالقرية أراضي طمره والدامون وكابول حيثُ توجد من الشرق أراضي طمره وكابول، وأرض الدريجات والمقبرة.

أما من الشمال فتوجد أرض السهل ومن الجنوب عين الرويس.

كانت مساحة أراضيها في سنة ١٩٤٨-١١٦٣ دونماً مزروعة بالزيتون وكانت غالبيتها تزرع بالبطيخ والسمسم والحبوب الأخرى. من أشهر أراضيها أرض دورة قمر وهي أراضي كانت تعتبر وقفاً ذرياً لعائلة أبي الهيجاء وقد وقع خلاف على جميع الأراضي التي كانت وقفاً لولي الله أبي الهيجاء بين ورثته الذين كانوا منتشرين في كوكب، الحدثة، الرويس، وعين حوض، وذلك سنة ١٢٣١هـ. بعد ذلك سوي الخلاف بينهم بعد تدخل المسؤولين آنذاك (صورة مخطوط الحكم مرفقة).

Scanned by CamScanner

ذكرها الصليبيون باسم كيربلر (Care bleier) وقد بلغ عدد سكانها سنة ١٨٨٦ حسب قوائم شومخر ١٩٠ نسمة وفي سنة ١٩٢٢-١٥٤ نسمة، وفي سنة ١٩٣١-٢١٧ نسمة وفي سنة ١٩٤٥-٣٣٠ نسمة غالبيتهم ينتمون إلى عائلة أبي الهيجاء ومنهم دار حماد ودار توفيق صبح، دار شقير ودار سماره وكان مختارهم سنة ١٩٤٨ محمد الرشيد.

كانت القرية تتكون من حارتين تفصل بينهما طريق، كان من بين ملاكيها أحمد شقير، عبد أسعد، الحاج أمين، سماره أبو الهيجاء، خليل أبو الهيجاء.

دمرت القرية سنة ١٩٤٨ بعد إحتلالها بشهرين ولجأ غالبية سكانها إلى طمره وبعضهم لجأ إلى كابول فكان منهم علي صالح أبو الهيجاء وعبد الله إبراهيم شقير.

تقع في الجهة الجنوبية الغربية من الرويس آثار خربة الطيرة وتحتوي على آثار مدافن منقورة في الصخر ومعالم طرق رومانية، كما يمكن مشاهدة خربة العيطورية في الجهة الغربية من الرويس.

وثيقة من الرويس وكوكب أبو الهيجاء سنة ١٢٣١هـ

صورة ترجمة وقفية لاولاد ابي الهيجا سنة ١٢٣١هـ

Scanned by CamScanner

حسن بن عبد السلام البهادي وجاعته فريقا ثانيا واخبروا انهم
قديما من جهة وقف جدهم بين الفريقين المرقوم في وثيقته من جملة ارض الحدثة
والرويس وغيرها ان من شاء من الفريقين تقلد الحدثة في الحدثة او الرويس فله
التقلد وكذا في الرويس وان ما فضل من ارض الوقف فيزرعوه بالقسم او دراهم
معلومة او دخل طواحين الوقف فيكون بينهم اي بين الفريقين مناصفة وان هذا الامر
كان جاريا في زمن المرحوم الشيخ احمد بن الشيخ مصطفى الكوكباني كغيرك وكان ذلك
امنا قبل تملك الحجرة وانه الا جماعة الشيخ حسن الفريق الثاني ان لا يمكنوا الفريق
الاخر من التقلد في ارض الرويس بل يختصون به وان الفريق الاخر لهم تقلد
ارض الحدثة وان غير ذلك يقسم قرعة مناصفة وتنازعوا في ذلك فآل الامر بينهم
بالصلح واجراء ما كان جاريا قبل في زمن الشيخ احمد الكوكباني من غير تعرض
لدعوى شيء من الفريقين فاصطلح كبير الفريقين وهما الشيخ محمد ابو حليس
والشيخ حسين بن عبد السلام بمعرفة الاصالة عنهما ومن حضر من الفريقين كذلك
بمعرفة الوكالة عمن لم يحضر ان كل من اراد ان ينزل في الارض الموقوفة
على الشيخ ابي الحي جبلهم لاجل التقلد والحرث لا مانع له من ذلك سواء تقلد
في ارض الرويس او الحدثة او عين حوضا او كوخا او غير ذلك من ارض الوقف
وان ليس لاحد منهم ان يتقيد في الاراضي المذكورة الا انثا واحدا بالمنع وان
قدر على اكثر وما بقي من الارض فاضلا من تقلدهم وحرثهم يقسم بينهم مع الوقف
الخارج من ريع طواحين وغيرها بين الفريقين مناصفة لاعلى راوس الفريقين
ويصرف ريع الفاضل على الاقارب حسبما هو معلوم حيث لم يوجد نص في
وقفية الواقف وطلب الحكم الشرعي فعرفهم ان الامر على ابقاء ما اصطلح
عليه الفريقان لان القاعدة المقتضية ان العادة محكمة وابقاء ما كان
على ما كان والمستقى لا يرفع بالشك فهذا ما حكم به الحكم بعد النزاع وقد ذكره
الطيلي وغيره وكان ذلك في ثلاثة ايام مضت من شهر صفر الخير سنة ١٢٧١
الف ومائتين واحد وثلاثين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل صلاة واذكى
تحية وما حكم به ساقط لانا القاضي ونقذه لا يقتضي قال ابن حجر حيث
جهل شرط الواقف اتبع فيه العرف المطرد في زمنه لانه بمنزلة شرطه وقال
غيره ايضا اذا جهل الناظر قسمة الوقف اتبع من قبله واما علم انتهى بخط
الشيخ محمد الطيري وحكمه من غير زيادة ولا نقصان وحررهما لحفظها

الشيخ حمارة ابو الحي | الشيخ عسيد الدين | الشيخ ابراهيم ابو الهيجا | والشيخ يوسف ابو الهيجا | ويوسف عبود اعا

Scanned by CamScanner

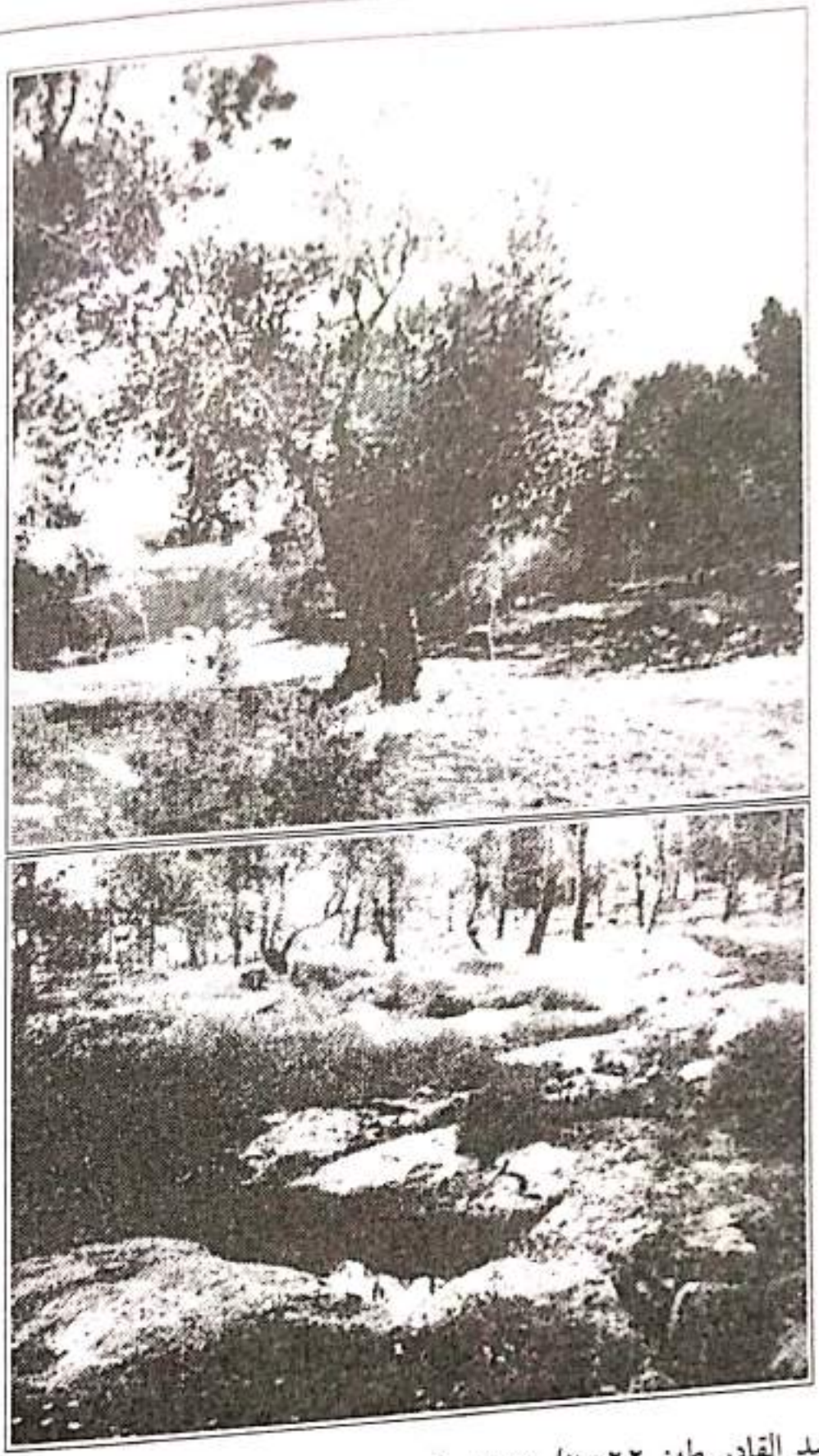

عبد القادر طه: ١٦٧٠/٢٥٢٢ فقير صوفي، قبره وسط القرية.

حجر أبو الهيجا: بين الرويس وطمرة، وقد استسقوا عنده وطلبوا شفاعة صاحبه.

Scanned by CamScanner

نوح إبراهيم (١٩١٣ ـ ١٩٣٨)
الشاعر الشعبي لثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩

ولد في مدينة حيفا وتلقى فيها دراسته الإبتدائية. ثم ترك الدراسة لحاجة أهله واشتغل عاملاً في إحدى المطابع.

شارك نوح في الحركة الوطنية الفلسطينية وهو تلميذ صغير فكان يعمل في النشاط الوطني والإجتماعي. ثم ساهم بعد عمله في المطبعة في إخراج الكلمة المطبوعة الحرة إلى الجماهير.

تفتحت فيه روح الشاعر الشعبي وهو في هذه السن المبكرة فأصبح الروح الحية في الأندية والمنظمات الكشفية ومنظمات الشباب والعمال والميادين الوطنية العامة في فلسطين والأقطار العربية المجاورة كمصر وسورية، فكان يخطب ويلقي قصائده حول مختلف الأحداث المتلاحقة في تلك الفترة العصيبة.

وحين عينت بريطانيا الجنرال ديل قائداً عاماً للجيش البريطاني في فلسطين لقمع الثورة نظم نوح إبراهيم قصيدة شعبية أصبحت أغنية شهيرة. ويقول مخاطباً القائد البريطاني بسخرية:

يا حضرة القائد «دل» لا تظن الأمة بتمل
لكن أنت سايرها بلكي على إيدك بتحل
فَهِّمْ لندن باللي صار واللي بعده راح يصير
العرب أمة إصرار صداقتها لازمتكو كثير
دبرها يا مستر «دل» بلكي على إيدك بتحل

زجّت سلطات الإنتداب نوح إبراهيم في شباط ١٩٣٧ في سجن المزرعة ثم سجن في عكا. وحين أطلق سراحه التحق بصفوف الثوار واشترك في معارك جبال الجليل حتى استشهد.

Scanned by CamScanner

استشهاد الشاعر نوح إبراهيم ١٩٣٨/١٠/٣١[١٤]

انتقاماً لمعركة طمرة بتاريخ ١٩٣٨/٥/١٤م كثفت قوات الإنتداب دورياتها في اللواء الشمالي. وصادف أن توجه الشاعر نوح وعدد من مرافقيه إلى قرية كابول لفض بعض النزاعات في المنطقة الشمالية، ورد خبر إلى قيادة قوات الانتداب بأن القائد يوسف أبو درة شوهد في اللواء الشمالي، وحقيقة الأمر أن القائد لم يكن يوسف أبو دره بل نوح إبراهيم للتشابه بين الإثنين من حيث الشكل والحجم.

لم يكن نوح إبراهيم مقاتلاً ببندقية، بل كان مناضلاً بلسانه وكلمته.

وصل الشاعر إلى بلدة طمرة فأحس الإنجليز بوجوده، فانتقل صوب بلدة كابول وبينما هو في موقع يدعى وعرة الضميدة واجهته مفرزة من الفرسان الإنجليز حيث دارت بين الطرفين معركة سقط فيها نوح ومرافقاه شهداء، وانسحب المجاهد شهاب السعيد السقار كما استشهد أحمد المنجد، وعبد الله الشقي. لقد فقدت الفرس فارسها وانطلقت تسابق الريح صوب قرية كوكب أبي الهيجاء، ذهل أهالي القرية لرؤية الفرس بدون الشاعر، وعرفوا أن الرصاص الذي سمعوه ما هو إلا كمين للشاعر البطل، فاتجهوا صوب ساحة المعركة ليجدوا الشاعر وحراسه مخضبين بدمائهم في موقع الضميدة بين كوكب وتمره (عكا)، فحملوا الشهداء، وقاموا بدفنهم في بلدة كوكب أبي الهيجاء في الجليل.

وانتقم الإنجليز من الأهالي لأنهم دفنوا الشهداء في مقبرة القرية، فعاثوا فيها فساداً وحرقوا بيوتها وقتلوا المواطنين علي حسين أبي الهيجاء وصبري محمود أبو الهيجاء.

لم تقف قيادة المناطق الشمالية مكتوفة الأيدي لهذا العمل فقد كمنت للقوة التي هاجمت القرية وأمطرتها بنيران أسلحتها وقتلت العديد منهم كما تمكنوا من أسر جنديين من جنود الإنجليز. أرسل الأسرى إلى دمشق ومنها إلى تركيا، ولكن حكومة تركيا أعادتهم إلى قيادتهم في فلسطين.

(١٤) الثورة العربية الكبرى في فلسطين، صبحي ياسين، ص١١٢.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١، ٢، ٦).

٣ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٧٧-٤٧٨.

٤ـ السجل الفاهومي.

٥ـ مقابلات مع أفراد من عائلة الهياجنة في كوكب وطمرة.

٦ـ لوحة شفاعمرو، لوحة عكا.

٧ـ خريطة جاكوتين.

٨ـ מדריך ישראל - חי

٩- אפרים חלמי - כל הארץ.

Scanned by CamScanner

البروة

قرية عربية مهدمة تقع على بعد ٩كم شرقي مدينة عكا، نقطة تحديدها على الخريطة ١٦٧/٢٥٧، تحيط بها من الشمال أراضي جولس ومن الشرق أراضي مجد الكروم وشعب ومن الجنوب والغرب أراضي الدامون.

أما الأراضي المحيطة بالقرية فقد أطلق عليها السكان الأسماء التالية: الخله، الراس، البلاط، دبه الحمام، أم السعود، أبو لبن، المراح، النبعة، الخربة، المنازل، كرم الوالي، الرصيفة، أم الخروب، التل، الحمرات، الصدور، بركة الهريش، البرقوقة، الزعارير، الحبال، الجلمة، العريض، الخندق، الصداقة. يحدها من الجنوب وادي الحلزون الذي يشكل رافداً لنهر النعامين.

يحيط بالقرية عدة تلال ومواقع أثرية أهمها: تل بير الغربي، وهو موقع أثري يقع في غرب القرية ويقال أنه ربما كانت تقع على نفس الموقع بلدة رحوب الكنعانية.

أما تل قبر البدوية فيقع في الجهة الشمالية الشرقية ويرتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر.

كما يوجد فيها مقامان أحدهما للعجمي والثاني للكيال.

لعل القرية قامت على نفس البقعة التي كانت تقوم عليها بلدة بيري Biri الرومانية، ولعل الإسم محرف من كلمة بيره السريانية، بمعنى آبار، أما الصليبيون فقد أسموها بروت Broet.

Scanned by CamScanner

ويقول البعض ربما جاء التحريف من كلمة رابيه.

ذكرها الرحالة الفارسي الناصر خسرو بكتابه سفرنامه وقد مرّ بها يوم ٥ آذار سنة ١٠٤٧ وقال: «خرجت من عكا فبلغت قرية تسمى البروة وزرت فيها قبر عيش وشمعون». خرّبت القرية ثلاث مرات الأولى على يد البيزنطيين عندما استعادوا البلاد من الفرس وبقيت حتى الفتح العربي فعمروها.

وسكنوها وأطلقوا عليها اسم البروه، ثم خربها الصليبيون وبقيت أنقاضاً حتى سنة ١٤٢٨ حيثُ سكنت من جديد وبقيت حتى سنة ١٩٤٨ حيثُ خربت للمرة الثالثة وقامت على أراضيها مستوطنات (أحيهود، يبور ويسعور) كان يشرب السكان حتى سنة ١٩٤٨ من نبع البئر الغربي، أما سكان المنطقة الشرقية والجنوبية فكانوا يستقون من بئر المغّر الواقعة في أراضي قرية شعب. من المعالم التي مازال يذكرها سكان البروة: مدرسة القرية، حاكورة محمد حسن صفية، وبيدر حسن عبد الله السعد.

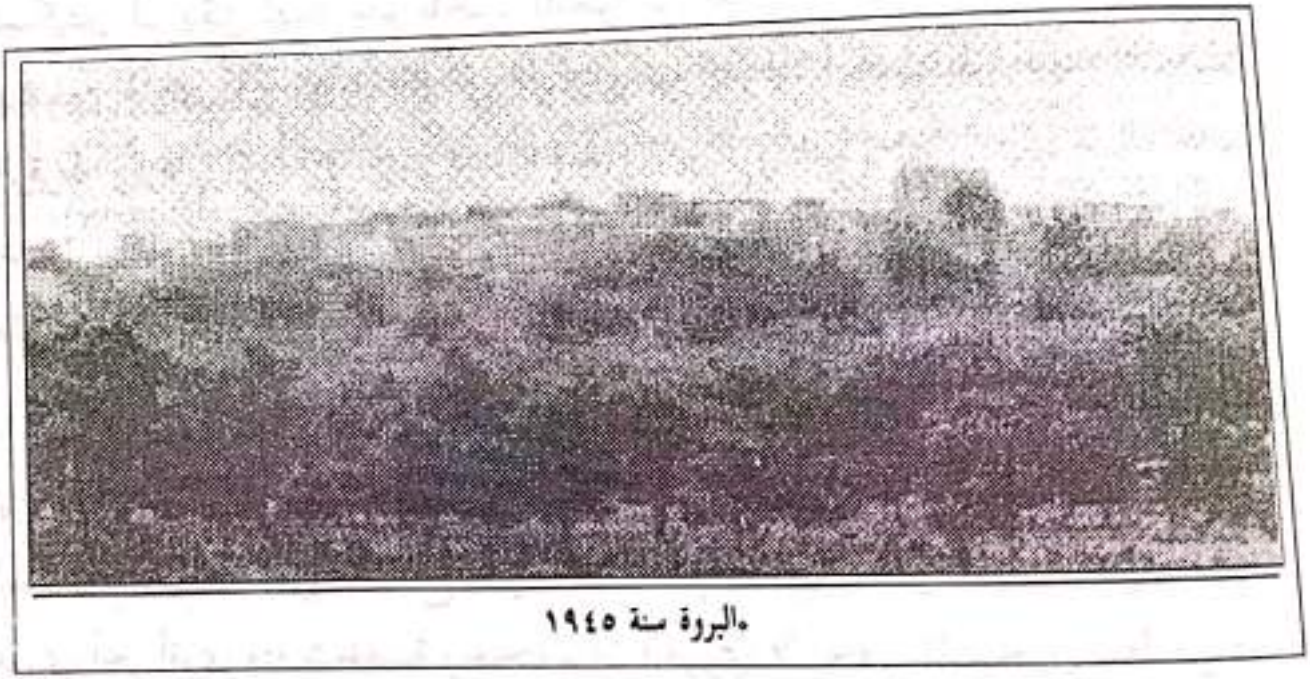

البروة سنة ١٩٤٥

وقد تجاوز عدد سكانها سنة ١٩٤٥ـ١٤٦٠ نسمة وكانت قرية مختلطة إسلامية ومسيحية. وقد ضمت مسجداً وكنيسة ومدرستين واحدة للبنين وأخرى للبنات وكانت تملك ١٣٠٠٠ دونم.

سكن القرية عدة عائلات معروفة مسيحية وإسلامية أهمها: درويش، الكيال،

Scanned by CamScanner

رياح، واكد، نجم، شامي، جودي، دبدوب، إدلبي، حوراني، هواش، ميعاري، كشوع، عيشان، دندن، سكس، بولص عطالله، والخوري، السعد وزايد.

شاركت البروة في ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ وكان من قادة فصائلها آنذاك:

١) يحيى هواش (أبو محمد) توفي سنة ١٩٦٢ في القدس.

٢) محمود الجودي - استشهد في عكا.

وجاء في تقرير من تقارير الثورة المؤرخة بـ ١٩٣٨/٩/٢٦ ما يلي:

أما قرية البروة وهي تبعد ١٧ كيلومتراً عن عكا، فقد انفجر في طريقها لغم فاقتحمها الجند بأساليبهم المشهورة وأعملوا فيها يد النهب والضرب والترويع بين ولولة النساء وصراخ الأطفال، وانتقى قائدهم اثنين من شبان القرية هم: عبد الله صالح الخالد ومحمد أحمد المحمود وقادهما إلى ما وراء أكمة مجاورة وشرعوا يعذبونهما جلداً ورفساً وطعناً بالحراب طالبين منهما الإعتراف بواضعي اللغم ولكن المسكينين لم يكن لهما علم بالخبر، فأمعنوا في تعذيبهما ثم تركوهما على الثرى مهشمين غارقين في الدماء فاقدي الرشد يحوم حولهما ويتساقط عليهما الذباب والزقرط والزنابير والنمل حتى غادر الجند القرية في المساء فهرول إليهما السكان وعادوا بهما إلى القرية لا يعيان شيئاً وقد نهكتهما الحمى. وفي ١٩٣٩/٢/١٦ أطلقت طائرات النار فوق بير البروه فقتلت إمرأتين ورجل.

كانت تسود روح المحبة والأخوة بين جميع المواطنين في البروة ولا تستطيع أن تميز بين مسلميها ومسيحييها. ومن القصص المأثورة عن هذه القرية «اختار المسيحيون حلاق القرية ليصبح خورياً لها، فلم يعجب الأمر المسلمين ورغبوا في خوري آخر أقوى منه شخصية وحجتهم أن الخوري لا يخص المسيحيين فقط بل هو للمسلمين والمسيحيين ويقال له خوري البروة وليس خوري المسيحيين في البروة وسيمثل القرية أينما وجد وهكذا فقد جمعوا تواقيع أهل القرية جميعاً ووجهوها إلى البطريرك في القدس، ولم يجد بداً من تلبية طلبهم».

ولا زال أهالي القرية حتى يومنا هذا تربطهم ببعضهم روابط متينة ويجتمعون في

Scanned by CamScanner

أفراحهم وأتراحهم مسيحيين وإسلاماً أينما كانوا، ومن الشخصيات التي عرفت حتى سنة ١٩٤٨ كان: أحمد درويش، سليم كيال، يوسف طه كيال، محمود مصطفى كيال وآخرين.

ومن أشعار أسعد عطا الله:

بلدنا يا عذية براس راباي وفيها محمد الكيال راباي

إذا حط الماء فوق اللبن راباي وصار اللبن من بعد المياه

لقد قال عارف العارف في كتابه نكبة فلسطين الجزء الثاني ما يلي: بعد أن احتلت عكا ١٦ أيار سنة ١٩٤٨ هوجمت البروة يوم ٢٣ أيار سنة ١٩٤٨ ورغم أنّ سكانها قاوموا مقاومة عنيفة إلا أنهم اضطروا تحت الضغط الكبير إلى الإنسحاب من البروة إلى مجد الكروم يوم ٢٣ أيار ١٩٤٨، وتابع اليهود تقدمهم نحو قرية شعب، وكان يدافع عن القرية المناضل أبو اسعاف مع غيره من المناضلين واستنجد هذا بدوره بفوزي القاوقجي الذي كان يعسكر بالمغار، إلا أنه لم ينجده، فاستنفر المناضلين في الجديده والمكر وكفر ياسيف وسائر القرى المجاورة فلبوا النداء، وتمكنوا من إخراج اليهود من البروة وتعقبوهم حتى بير العياضية الواقع على بعد ٧كم من عكا إلى الشرق.

وراح المناضلون يرسمون الخطط لاسترجاع عكا، وكانت هناك في عكا جماعة تعمل في الخفاء لاستردادها بقيادة ضابط سوري هو إبراهيم الحسيني، في تلك الفترة وقع خلاف بين القاوقجي الذي جاء إلى خط الجبهة وبين أبي اسعاف قائد المناضلين الأمر الذي أدى إلى إنسحاب أبي اسعاف وإبراهيم الحسيني من الميدان ثم انسحب القوقجي بعد ليلة واحدة، قضاها في بئر العياضية.

عاد اليهود بعد ذلك فهاجموا البروة واحتلوها ثانية، وبعدها سقطت شعب والدامون وهدمت على آخرها.

وقد استشهد من البروة آنذاك:

علي حسين جودي، محمود جودي، أحمد طه كيال، إبراهيم نجم، أحمد

Scanned by CamScanner

محمود نجم، رضوان سكس، وفاطمة محمد كيال.

أما روز ماري صايغ فتقول في كتابها ص١١٠ ما يلي:

يروي نزال بشيء من التفصيل ما جرى في البروة: «انتظر أهل القرية نحو ثلاثة عشر يوماً (بعد أن سقطت قريتهم لأول مرة في ١١ حزيران/ يونيو). وكانوا خلال هذه الفترة يحلون ضيوفاً عند أهالي القرى المجاورة وفي صباح ٢٣ حزيران/ يونيو، قرر أهل القرية أن يستعيدوا السيطرة على قريتهم. في هذا الحين، كان موسم الحصاد على وشك الإنتهاء فأرادوا أن يحصدوا محاصيلهم قبل أن تتلف. انتشرت أنباء الخطة في القرى المجاورة. ويقول الذين رووا لي القصة أن ما يزيد على مائتي رجل وامرأة تجمعوا واستعدوا للقتال من أجل قريتهم ومحاصيلهم. تسلّح نحو ستة وتسعين رجلاً منهم ببنادق مختلفة الصنع، وكان لدى كل منهم ما يتراوح بين ثلاثين وخمس وأربعين طلقة. الضابط العراقي جاسم المسؤول عن وحدة جيش الإنقاذ المرابطة في تل الليات أعطى القرويين شيئاً من الذخيرة ولكنه أخبرهم أنه لا يستطيع الإنضمام إليهم لأن ليس لديه أوامر بذلك».

أخذ القرويون القوة اليهودية على حين غرة فانسحبت إلى مواقع تقع غربي البروة، مخلفة وراءها سبع حاصدات آلية كانت قد بدأت تستعملها في حصاد محصول القرية من القمح، أما كيف انتقلت البروة فيما بعد إلى أيدي جيش الإنقاذ وكيف انسحب منها هذا الجيش مرة أخرى بعد فترة قصيرة.

ظل أهل البروة في الجوار من قريتهم لبعض الوقت بعد سقوطها للمرة الثانية: «ظلت عائلة نجيب سعد بجوار القرية ما يقارب الأسبوع قبل أن تقرر الإتجاه شمالاً إلى لبنان. وقد رفضت زوجته الذهاب إلى أي مكان، على أمل أن يعودوا إلى بيتهم عن قريب. أما الحاج علي فياض فقد ظل لفترة شهر في البعنه بعد أن احتل الصهاينة القرية للمرة الثانية، وذلك قبل أن يقرر الذهاب إلى لبنان».

وفيما يلي ما قاله نجيب سعد النزال حول محاولته التسلل إلى القرية وسرقة بعض ممتلكاته: «لجأنا إلى لبنان، ولم تكن الحياة فيها كما كنا نتوقعها، كانت الظروف

Scanned by CamScanner

سيئة ولم نجد ما نقتاته وأصابني اليأس فقررت في إحدى الليالي أن أترك عائلتي وأعود إلى القرية لأجلب بعض النقود التي كنت قد خبأتها خارج البيت قبل هجوم اليهود.. ولكنني لم أصل قريتي أبداً. فقد ألقى اليهود القبض علي وأودعوني السجن، لم تطل إقامتي في السجن، ففي أحد الأيام، ملأ اليهود شاحنة بالمساجين وعصبوا عيوننا وأخذونا إلى حدود غزة وفي الطريق، ضربنا اليهود وأخذوا ساعاتنا وخواتمنا وعندما وصلنا، جمعونا وأخذوا واحداً منا بشكل عشوائي وقتلوه بالرصاص أمامنا. وأمرونا أن نركض بأقصى ما نستطيع إلى الجانب الآخر من الحدود دون أن ننظر خلفنا. كانوا يطلقون النار في الهواء، وقد ركضت كما لم أركض من قبل».

لقد دمرت القرية بكاملها ولم يبقَ منها سوى هيكل كنيسة قديمة.

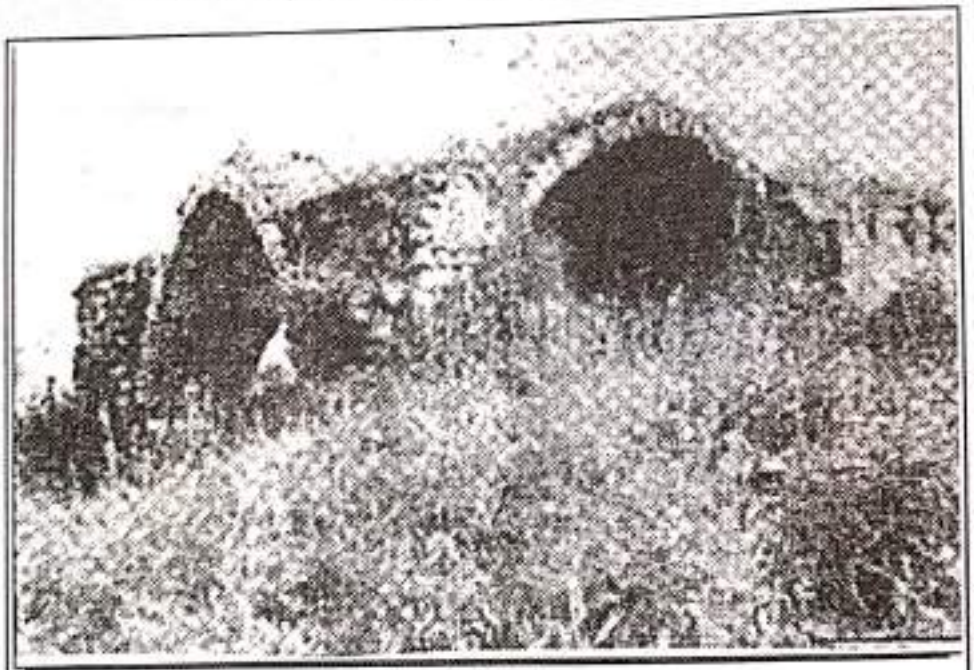

أطلال البروة.

تل البروة:

أي البير الغربي: يقع جنوبي شرق عكا ويبعد عنها حوالي ٩ كيلومترات على طريق صفد، ودلّت الحفريات على وجود مقابر تعود إلى البرونز الأوسط والأول وعصر الحديد الأول والثاني إلى جانب العصر الهلنستي. وفي أسفل المدينة الواقعة حول التل عثر على بقايا أسوار وبوابات، وفي الطبقات السفلية وجد العديد من

Scanned by CamScanner

الأواني والأباريق الخاصة والمزينة بخطوط بيضاء، تعود للعصر البرونزي الأوسط. واندمجت بقايا الأسوار والمنازل والمخازن مع السوق الخارجي.

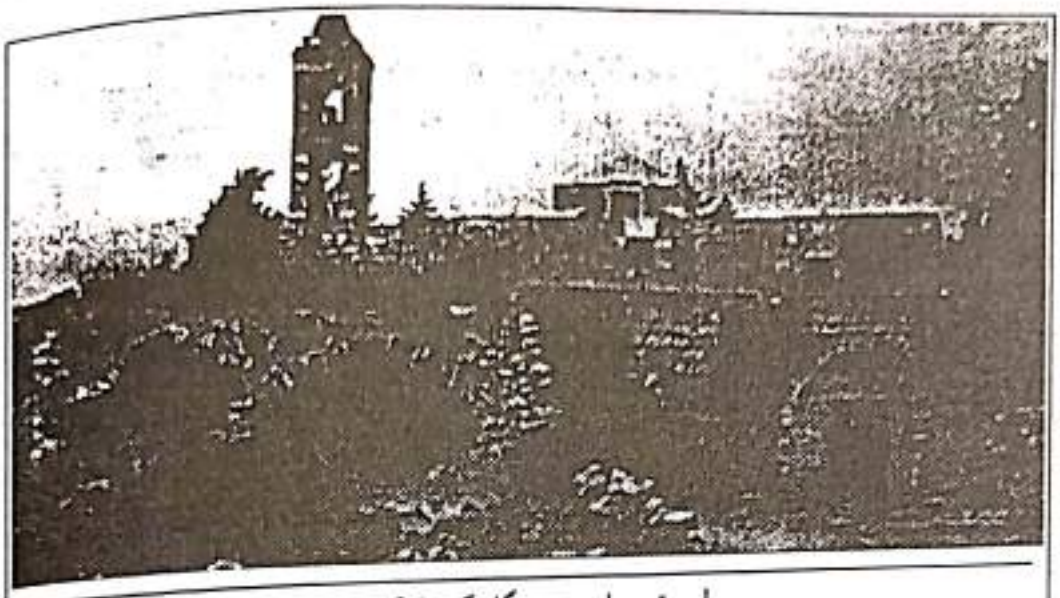

ملم يبق منها سوى هيكل كنيسة قديمة

محمود درويش

لمحة عن حياته: ولد الشاعر محمود درويش في قرية البروة عام ١٩٤١. رحل عن قريته عام ١٩٤٨ إلى دير الأسد ثم استقر مع عائلته في قرية جديدة.

تلقى دراسته الثانوية في كفر ياسيف، ثم عمل في الصحافة الشيوعية، حيث أشرف على تحرير الجديد، إلى أن ترك البلاد فجأة ونزح إلى مصر ١٩٧٢، وانتقل بعد ذلك إلى لبنان حيث عمل هناك في مؤسسات النشر والدراسات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. ويشغل حالياً منصب رئيس رابطة الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومحرر مجلة الكرمل، يقيم في باريس.

حصل الشاعر محمود درويش على جوائز هامة وعالمية منها: جائزة لوتس سنة ١٩٦٩، جائزة البحر المتوسط سنة ١٩٨٠، درع الثورة الفلسطينية سنة ١٩٨١، لوحة أوروبا للشعر سنة ١٩٨٢، جائزة ابن سينا في الإتحاد السوفييتي سنة ١٩٨٢، وجائزة لينين سنة ١٩٨٣.

Scanned by CamScanner

مؤلفاته:

١ـ عصافير بلا أجنحة، عكا، المطبعة التجارية، ١٩٦٠، شعر.
٢ـ أوراق الزيتون، حيفا، دار الكتب المختارة، ١٩٦٤، شعر.
٣ـ عاشق من فلسطين، حيفا، مكتبة النور، ١٩٦٦، شعر.
٤ـ ليل بلا آخر، عكا، دار الجليل، ١٩٦٧، شعر.
٥ـ مطر ناعم في خريف بعيد، الناصرة، مطبعة الحكيم، ١٩٧١، شعر.
٦ـ يوميات الحزن العادي، بيروت، ١٩٧٣، خواطر وقصص.
٧ـ يوميات جرح فلسطيني، عكا، منشورات العربي، ١٩٧٦، شعر.
٨ـ حبيبتي تنهض من نومها، القدس، منشورات العربي، ١٩٧٧، شعر.
٩ـ محاولة رقم ٧، عكا، الأسوار، ١٩٧٩، شعر.
١٠ـ أحبك أو لا أحبك، عكا، الأسوار، ١٩٧٩، شعر، ط٣.
١١ـ مديح الظل العالي، القدس، وكالة أبو عرفه، ١٩٨٣، شعر.
١٢ـ هي أغنية.. هي أغنية، القاهرة، دار الكلمة، ١٩٨٦، شعر.

في قصيدته «عائد إلى يافا» التي كتبها درويش عن الشهيد الفلسطيني وليد أحمد نمر (أبو علي إياد) (١٩٣٤ـ١٩٧١) مقدّمة فنية مستوحات من «ملحمة جلجامش».

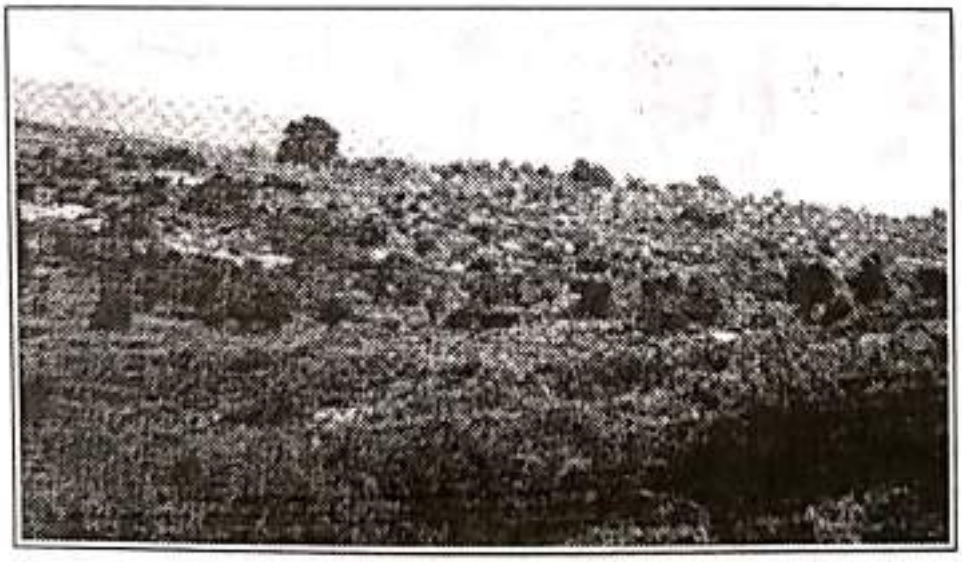

هو الآن
يرحل عنّا
ويسكن يافا
ويعرفها
حجراً حجراً
هو الآن
يخرج منّا
كما تخرج الأرض من ليلة ماطرة

Scanned by CamScanner

وينهمر الدم منه
وينهمر الحبر
منا

وها هو «مطار أثينا» في قصيدة درويش رمز ثبات الرحيل واستمراره:

مطارُ أثينا يوزعُنا للمطارات، قال المقاتلُ أين
أقاتلُ؟ صاحتْ به حاملٌ أين أهديك طفلك؟ قال الموظفُ
أين أوظف مالي؟ فقال المثقفُ: مالي ومالك؟
قال رجال الجمارك: من أين جئتم: من البحر.
قال: إلى أين تمضون؟ قلنا: إلى البحر.
قال: وأين عناوينكُم؟ قال امرأة من جماعتنا: بُقجتي
قريتي. في مطار أثينا انتظرنا سنيناً، تزوج شابُ
فتاةٌ ولم يجد غرفة للزواج السريع، تساءل أين أفضُ بكارتها؟ فضحكنا وقلنا له
يا فتى، لا مكان لهذا السؤال، وسأل المحلل فينا: يموتون من أجل ألا يموتوا

وغنائية درويش وهي غنائية تلتحم بالحنين إلى الوطن والأهل في القلب:

في البال أغنيةٌ،
يا أخت،
عن بلدي،
نامي
لأكتبها
...
نامي،
لأحفرها
وشماً
على جسدي

•الشيخ يحيى هواش

•خوري البروة، الخوري جبران أبو سليم

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج١، ص٣٨٦.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١، ٢، ٣، ٦).

٣- وليد الخالدي، كي لا ننسى (٤٦٣-٤٦٥).

٤- مصطفى الدباغ، ج(٧)، ص٣٧٢.

٥- מדריך ישראל - (אחיהוד) ב ٠ ג (269).

٦- אוחנה יובל - פלאחים במרד הערבי תייא 1980.

٧- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون.

٨- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، ١٩٩٢، بيروت.

٩- אפרים חלמי - כל הארץ.

١٠- فؤاد عبد النور، الجليل.

١١- لوحة عكا وخريطة جاكوتين.

١٢- مقابلات مع سكان من البروة عاشوا الأحداث مثل: السيد عطا درويش والسيدة فاطمة عباس زوجة يحيى هواش وغيرهم.

١٣- عارف العارف، النكبة ج٢+٣.

١٢- نظير شمالي، عدة صحف، (التراث الشعبي).

Scanned by CamScanner

ميعار

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧٢/٢٥٤ قامت مكانها مستوطنة ياعد كما قامت على أراضيها مستوطنة سجف ونقطة تحديدها ١٧٤/٢٥٣ تقع جنوب شرق عكا وتبعد عنها نحو ١٦ كيلومتراً، كما تقع إلى الجنوب من قرية شعب وتبعد عنها ١,٥ كم، وبجانب شارع عكا سخنين، بنيت على مكان يرتفع ٢٠٠ متر عن سطح البحر.

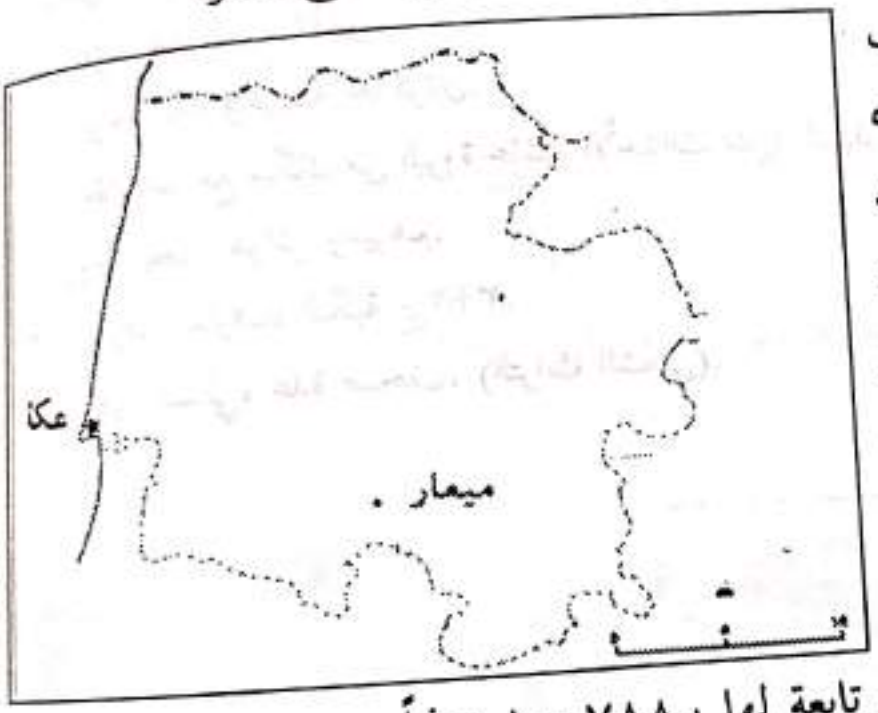

لعل الكلمة ميعار تحريف للكلمة الكنعانية معاراه بمعنى الموقع المكشوف وقد قال عنها أفرايم البستاني: «إنّ ميعار قامت على آثار (نعثيل) الكنعانية، وقد ذكرها الفرنجة تحت اسم معاري (Myary) تقدر مساحة الأراضي التي كانت تابعة لها بـ١٠,٧٨٨ دونماً.

تحيط بها من الشمال قرية شعب ومن الغرب قرية كابول، ومن الجنوب كوكب أبي الهيجاء، ومن الشرق قرية سخنين.

أما أسماء الأراضي المحيطة بها فهي:

من الشمال: دب الربيع والصيداوية.

من الغرب: العيون، التركيب، الميدان.

من الجنوب: جبل الغريف، الطبقة، شنه.

Scanned by CamScanner

من الشرق: الرأس الأبيض، رأس البير، نبع البير الشرقي.

كما يمر من طرفها الجنوبي المجرى الأعلى لوادي الزيتون الذي يرفد وادي الحزون، أما الينابيع والآبار فإنها تتركز عند أقدام التل، تقع خربه (رأس الزيتون) شمالي القرية وترتفع ٢٢٥ متراً عن سطح البحر.

أما خربة الجميجمه فتقع بين ميعار وسخنين وترتفع ٢٧٥ متراً عن سطح البحر. في الجهة الشرقية وكانت تقوم قلعة صليبية عليها لا زال بعض آثارها واضحاً حتى اليوم. كذلك فإنّ آثار خربة شنه الواقع بين ميعار وكوكب لا زالت واضحة.

ذكرها الرحالة الإيطالي (Abbe Giovanni Mariti) الذي زار البلاد بين (١٧٦٠-١٧٦٧) وقال: «اتجهنا من عكا إلى الناصرة وقد لاحظنا أن حكم ظاهر العمر القوي قد أبعد خطر البدو عن ممرات الجبال، فأصبحت آمنه للمسافرين وهذا ما شجعنا على السفر، وقد إجتزنا سهلاً خصيباً إلى تل كيسان حيثُ كانت تقوم عليه قرية بهذا الإسم، وبعد حوالي ٣ كيلومترات رأينا قريتي ميعار ودامون تتوسط بينهما المزروعات وإلى اليمين شاهدنا حصن عبلين حيثُ يتحصن يوسف شقيق ظاهر العمر».

أما شومخر فقد ذكرها سنة ١٨٨٦ بأنها قرية تابعة ناحية شفاعمرو ويبلغ عدد سكانها ٤٨٠ نسمة.

وحسب إحصاء سنة ١٩٢٢- كان عدد السكان ٤٢٩ نسمة وسنة ١٩٣١ بلغ ٥٤٣ نسمة وفي سنة ١٩٤٥ بلغ عدد السكان ٧٧٠ نسمة أما العائلات التي كانت تسكن القرية فهي:

١) الهيبي وتضم عائلة موعد وشاهين وكان من رجالها فياض سليمان ومحمد هيبي.

٢) النمارنه وتضم عائلة طه وتركي وحماد ومن رجالها مرعي حسن طه، صالح محمد، إبراهيم مصطفى، من المعتقد أنهم هجروا نمرين في عهد ظاهر العمر.

٣) عائلة الجمل (أبو غليون) ومن رجالها أحمد أبو غليون.

Scanned by CamScanner

٤) عائلة العكري وتضم عائلة سعده، أبو ضعوف، ومن رجالها علي حسن سعده، وظاهر العكري.

٥) عائلة شحاده ومن رجالها مصطفى أحمد ومصطفى يوسف.

٦) عائلة الشولي، ومن رجالها إسماعيل الشولي.

٧) عائلة دغيم، ومن رجالها حسن دغيم.

٨) عائلة الخطيب، ومن رجالها صالح أفندي (أبو أحمد) الملقب بالعبري، الذي ظهر في عهد سليمان باشا وأوكله في حل المشاكل التي حدثت في صفد صوره مرفقة من الفرمان.

٩) عائلة أحمد العلي ويقال أن لها علاقة قرابة مع عائلة العثامنة في الرينة.

أما الإنتساب في القرية باسم الميعاري فقد أطلق على الذين تركوا القرية قبل سنة ١٩٤٨ حتى وإن لم تكن بينهم قرابة فبعضهم ينتمي إلى عائلة العكري والبعض الآخر إلى عائلة شحاده وقد أطلق على الطرفين اسم الميعاري.

أما مختار القرية فكان مرعي حسن طه من عائلة النمارنه، لقد ضمّت القرية عدة ملاكين مثل: صالح أفندي، الحاج مرعي، صالح ياسين طه، صالح محمد، مصطفى القاسم، وبعض الملاكين الذين كانوا يسكنون عكا مثل دار عيد. اهتم السكان بزراعة الزيتون وكانت مساحة الأرض التي زرعت بالزيتون ٣٦٠ دونماً كما ضمت القرية معصرتين للزيتون: واحدة لصالح أفندي والثانية للحاج مرعي طه.

عمل السكان بالزراعة وتربية المواشي ومن أشهر أصحاب المواشي كانت عائلة الهيبي والنمارنه وعلي حسن سعده.

كما كانت في القرية ثلاثة دكاكين وأصحابها هم: علي حسن سعده، جمعة مصطفى عثامنه، ومصطفى القاسم، ولازال سكان القرية يتناقلون ذكريات القرية عندما كان شيخ شبابها حسين عبد الهادي شحاده الذي كان يعمل حمالاً ويرفع العمده التي لا يستطيع أحد أن يرفعها حتى من القرى المجاورة. شاركت القرية في ثورة ١٩٣٦ واستشهد من رجالها يوسف أحمد نمارنه.

Scanned by CamScanner

أما في سنة ١٩٤٨ فقد ذكرها عارف العارف في كتابه الفردوس المفقود ومنه «بعد إحتلال عكا ١٦ أيار سنة ١٩٤٨ بأسبوع هوجمت قرية البروة، وقد هرب سكانها إلى مجد الكروم، وزحف اليهود صوب قرية شعب وكان يدافع عنها قائد حاميتها أبو إسعاف واستنفر هذا المناضلين من القرى المجاورة وتمكنوا من إستعادة البروة، لكن الخلاف دب بين هذه القوات وجيش الإنقاذ مرة أخرى وسقطت هي وشعب والدامون وميعار وقد سقط عدة قتلى من القرية كان منهم: رشيد نايف علي وحسن إبراهيم علي ودمرت القرية تدميراً كاملاً ما عدا أحد أحيائها الشرقية التي كانت تسكنها حتى سنوات السبعين (بعض العائلات) منهم: ياسين، البركات، أنيس البركات، أحمد شحاده مصطفى أحمد، محمد بركات ونظراً لعدم تقديم الخدمات مثل المواصلات والكهرباء والتلفون والمدارس وعدم السماح بالبناء فقد أجبر السكان على ترك أراضيهم والرحيل إلى طمره والسكن هناك».

ما تبقى من ميعار

وفي مقابلة أجراها السيدان زيدان خلايله مع السيد وحش سعده بتاريخ ١٦/٥/ ١٩٩٧ جاء فيها ما يلي: «جدّنا الأول عراقي الأصل، كان يعمل بالتجارة، وصل البلاد وسمع بجمال فتاة، ابنة أحد شيوخ المنطقة، كانت تضع شرطاً لمن يخطبها بأن يبارزها فإذا غلبها أخذته، وإلا فلا.

Scanned by CamScanner

توجه الرجل لخطبتها من والدها، وطلب منه مثل ما طلب من غيره، وقبل الشرط، وبارز الفتاة وغلبها، وأخذها زوجة له، واستهوته تلة ميعار وبنى فيها بيتاً له وكان أول من سكن هنا واسمه البرزاي».

•وحش سعدة وعائلته على أطلال ميعار

أما عن الترحيل فيقول: «هجينا من البلد يوم ١٩٤٨/٨/١٢ كان رمضان، أنا وأخوي أبو كامل كنّا على البيدر نكيّل القمح وننقله إلى البيت، فجأة جاء القطروز يصيح اليهود وصلوا إلى ميعار والناس بتهرب، وفعلاً بدأنا نسمع الطلقات النارية الكثيفة، بعد قليل وصلت بضع دبابات إلى مركز القرية وأخذت مواقعها، وقد هرب البعض خوفاً على حياتهم وبقي البعض الآخر، وعاث الجند بالبلد خراباً، بعد فترة رجع معظم الناس ووجدت بيوتها حطاماً، فأقاموا خياماً سكنوها، وبدأوا يقطفون ثمارهم ومحاصيلهم، عاد الجيش مرة ثانية وقام بطردنا مرة أخرى من أراضينا. بعضنا سكن في القرى المجاورة مثل شعب وكابول وشفاعمرو وسخنين وطمره، والبعض الآخر هرب إلى لبنان وسكن في مخيمات الشتات منها: البص، الرشيدية، وعين الحلوه. وأوصيكم أن لا تنسوا ميعار وادفنوني هنا في مقبرتها».

وثيقة من ميعار زمن سليمان باشا الجزار

صورة الفرمان من سليمان باشا إلى صالح أفندي أبو أحمد الملقب بالعبري.

«مع ملاحق الكتاب»

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج(٤) ص٢٣٧.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١+٢+٦).

٣ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٩٥-٤٩٦.

٤ـ مصطفى مراد الدباغ، ج٧، ص٣٧٤.

٥ـ لوحة عكا.

٦ـ مقابلات مع أهالي ميعار منهم كامل عمر الخطيب، ووحش سعدة.

٧ـ عارف العارف، النكبة (٢).

٨ـ אפרים חלמי - כל הארץ.

٩ـ خريطة جاكوتين.

١٠ـ لوحة عكا.

١١ـ الأرشيف الصهيوني، القدس.

Scanned by CamScanner

الكويكات

نقطة تحديدها على الخريطة ١٦٣/٢٦٤، تبعد ١٥كم إلى الجهة الشمالية الشرقية من عكا بالقرب من المفرق الذي يربط شارع عكا بشارع صفد والمسمى بمفرق القافله، كما تقع إلى الجهة الجنوبية من عمقه على بعد ٣ كيلومترات تقريباً.

نشأت القرية على نقطة إلتقاء السهل بالجبل، وعلى ارتفاع ٥٠ متراً عن سطح البحر لذلك تمتعت بسهولة المواصلات ووجود الأراضي الخصبة حولها.

ذكرها الإفرنج (Coket) (كوكيت).

بالقرب منها يقع تل ميماس أي على منتصف المسافة بين قريتي أبو سنان وكويكات، يرتفع التل ٥٠ متراً عن سطح البحر وكانت تقوم عليه قرية بيت العامق الكنعانية.

يقول انيس فريحه حول كلمة ميماس:

«إنه اسم غير سامي (Mimas) وإنه كلمة إغريقية دخلت السريانية ومعناها المهرج والقديم.

أما كلمة (May-Massa) فهو «ماء التجربة» «وهو بركة أو ساقية أو حنانه أو بحيرة أو نهر» الذين كانوا يطلبون إلى المشتبه به أن يخوضه فإذا خاضه وسلم كان بريئاً وإلا ظهرت جريمته».

Scanned by CamScanner

ومن الجدير بالذكر أن بلدة الكويكات كانت تشرب الماء من عين ماء (حنانه) تقع إلى الغرب من القرية ويزيد عمقها عن ١٠٠ متر.

كانت البلدة إسلامية عند ظهور الدعوة الدرزية، فقبلتها طائفة إسلامية من كويكات كان منهم الشيخ أبو محمد القرشي[١٥] الذي لا زال ضريحه هناك وبعد الحرب الصليبية نزحت من لبنان طائفة درزية صغيرة وأقامت بعض الوقت على أنقاض ميماس ولم يطل بها الوقت هناك حتى نزحت إلى أبو سنان وبقي ضريح الشيخ عبد الله في قرية ميماس.

ومن المعروف أن الشيخ عبد الله كان يجتمع عنده مشايخ عين عاف الواقعة جنوب نحف ومشايخ يركا وجت وكويكات والحنبلية وإكليل.

ويروي أنه عندما هدمت الكويكات اقترب الجرار من مقام الشيخ القرشي لهدمه، وتعطل عدة مرات فتركوا المقام قائماً، ويعتبر الشيخ محمد القرشي أحد دعاة الدروز النشيطين.

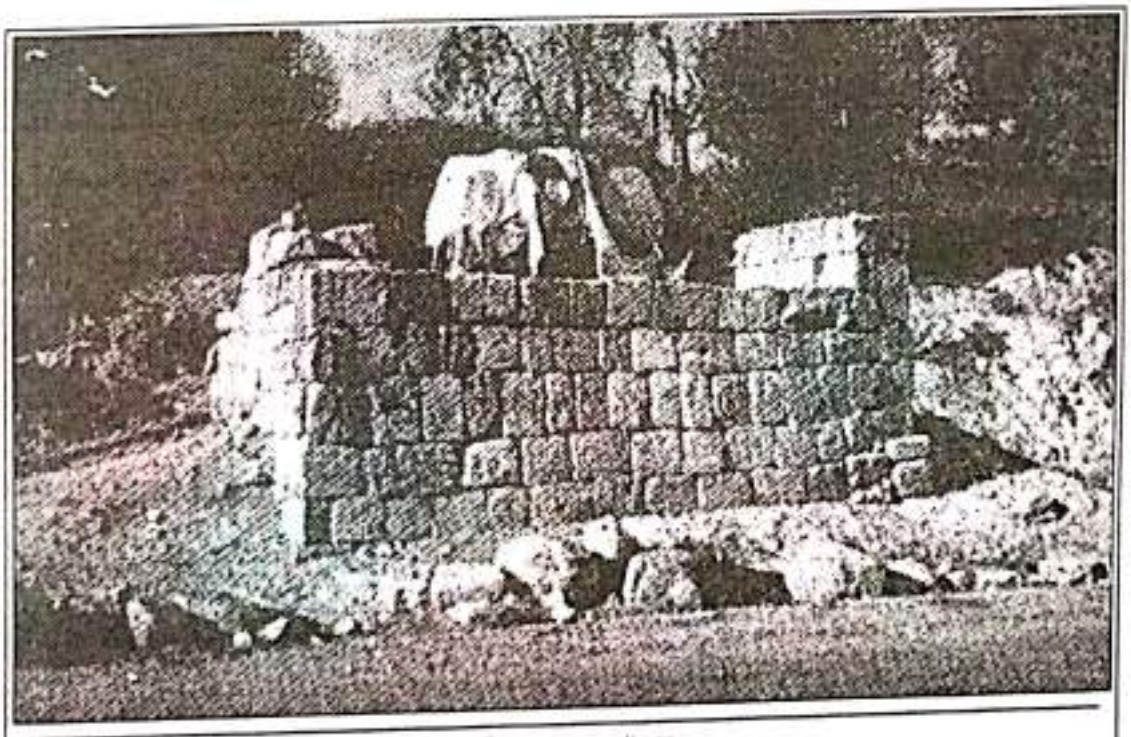

مقام القرشي في كويكات

(١٥) محمد القريشي: ١٦٤٣٢٦٣٩، في مدخل كيبوتس بيت هاعيميك اليوم.

Scanned by CamScanner

أما الأراضي والمواقع المحيطة بكويكات فهي:

١- من الشمال عمقه - جبيل.

٢- من الشرق عمقه - الشراقي.

٣- من الغرب - النصب (Zmitir) السودات، الحمره، البياضه، الحطاحيط، البلانه الفوقه والبلانه التحته، البحره.

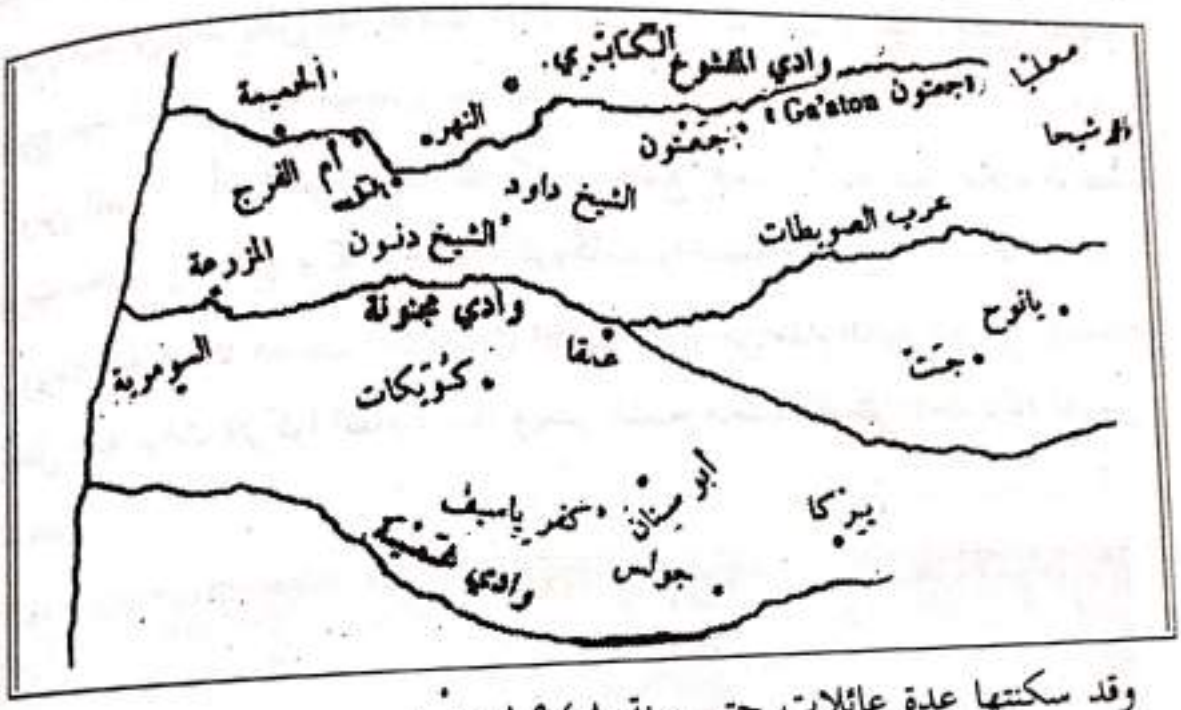

وقد سكنتها عدة عائلات حتى سنة ١٩٤٨ هي:

١- الغضبان ومنهم المختار سليم الغضبان وعبد الله الغضبان.

٢- الحسن ومنهم المختار خليل إبراهيم حسن.

٣- يحيى منهم محمد يوسف صالح، عمر شحاده ولافي يحيى.

٤- كريم منهم أحمد صالح ويرتبطون بقرابة إلى دار يحيى.

٥- إبريق منهم شحادة يوسف إبريق وسليم أحمد إبريق وعيسى محمد إبريق.

٦- الجشي ومنهم صالح إبراهيم الجشي.

٧- دار مغره (أبو سيخ).

٨- دار العطوط.

٩- العجمي.

١٠- العمقاوي.

١١- البيتم.

١٢- سنونو.

Scanned by CamScanner

بلغ عدد السكان حسب إحصاء شومخر سنة ١٨٨٦ (١١٣) من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦-٦٠ سنه وهذا معناه أن عدد السكان كان بحدود ٥٦٥ نسمة كما ورد في إحصاء المكاتب الرسمية في سنجق عكا سنة ١٨٩٤ أن في الكويكات مدرسة تضم ٢٨ تلميذاً.

أما حسب إحصاء سنة ١٩٢٢ فقد بلغ عدد السكان ٦٠٤ وفي سنة ١٩٣١ بلغو ٧٨٩ نسمة وفي عام ١٩٤٥ وصل عددهم إلى ١٠٥٠ نسمة أما مساحة الأراضي التابعة للكويكات فقد بلغت ٤٧٢٣ دونماً وأكثرها أراض خصبة وصالحة للزراعة لا سيما الحبوب والزيتون والبطيخ وقد بلغت مساحة الأراضي المغروسة بالزيتون ٥٠٠ دونم.

وكانت تضم القرية ٤ معاصر هي:

١- معصرة دار الغضبان. ٢- معصرة علي حسن اسكندر حسن.

٣- معصرة راجي خطيب حسن. ٤- معصرة دار أبو سيخ.

كما كان البعض يعمل بالتجارة وكان في القرية ٤ دكاكين أصحابها:

١- محمد سليم غضبان. ٢- صالح إبراهيم الجشي.

٣- مصطفى العجمي. ٤- علي العمقاوي.

كما عمل بعض السكان بتربية المواشي والدواجن وصناعة الألبان وزيت الزيتون كما قام بعض السكان بحفر آبار ارتوازية وزراعة بيارات الحمضيات مثل بيارة لافي اليحيى.

المبدع الأول لأغنية «الجفرا» هو أحمد عزيز علي حسن من قرية كويكات في الجليل الغربي.

إن هناك جانباً آخر من جوانب «راعي الجفرا» الشاعر الشعبي أحمد عزيز، وهو جانب المناضل الذي ثار على الإنجليز يقول: «شاركت في وقعة البروة ١٩٣٦ وكان عمري ١٨ سنة، كان الشيخ عارف حمدان وأبو زعرورة مطوّقين في طمره، وأجانا الخبر أنهم مطوقين، فزعنا، وصلنا إلى الليات، مرقت مصفّحة ضربنا عليها، المصفّحة

Scanned by CamScanner

أعطت خبر للطيارات في طمره، أجوا الطيارات ورحنا انزلنا على البروه: طيارات تروح وطيارات تيجي، يرموا ازانات علينا وانحشرنا، كان معي كتاب قيادي، انو لما تيجي الطيارة عليّ، لازم اركي على الصخرة، أو زتونه أعبطها وما أعمل ولا حركة».

«في وقعة البروة كنت لابس أواعي الثوار، إنأسرنا في البروة، وفي البيوت هناك كانوا يعلقوا على الحيطان أطباق قش، قمت شلحت الأواعي وخبيتها تحت أطباق القش اللي على الحيط، ولمّن دخل الإنجليز، وما شافوا علي لبس الثوّار، أهل البيت كانوا جابوا لي منديل حرير وفستان حرير ولبستها وقعدت بين البنات، وصارت الإنجليزي يعسعسوا بزازي.. أخذونا الإنجليز في السيارة وكان في السيارة وجوه طمرة وكانت القيادة عندهم: الشيخ عارف، أبو علي زعرورة، صالح سليمان، عبد السلام الحاج، أنزلونا في حيفا وبعدين في عكا، قال المحامي إنو كان ضايع لي جمل ورحت أدور عليه، حكموني ٣ أشهر، وكل ما تخلص يمددوها، ظليت سنة في المعتقل «منع جرايم» وبعدين طلعت وحملت البارودة، وكان أبو محمود من صفورية والشيخ سليمان أبو علي وأبو علي النجّار».

جانب من جوانب «راعي الجفرا» الشعبي أحمد عزيز(١٦).

جفرا ويا هالربع بين البساتين ... مجروح جرح الهوى ويا مين يداويني
ويا حاملة الجرة حطيها وأسقيني ... بلكي على الله اشفى من شربة الميه
جفرا ويا هالربع تحرث في أراضي الدير ... والسر اللي بينا وش وصله للغير
وإن كان ما في ورق لكتب عجنح الطير ... وإن كان ما في حبر هلّوا يا عينيه
جفرا ويا هالربع وتقول يا أعمامي ... ما بوخذ بنيكم لو تطحنوا عظامي
وإن كان الجيزة غصب في شرع الإسلام ... لرمي حالي في البحر للسمك في المية
مريت ع دارهم بعد العشا بنتفة ... لاقيتهم نايمين وسراجهم مطفي
مديت إيدي عَ الحبق لأقطف أنا نتفة ... صاحت صاحبة الحبق يما حارامية

(١٦) جمعها السيد نظير شمالي - عكا.

Scanned by CamScanner

لقد شاركت القرية في ثورة سنة ١٩٣٦ وكان قائد فصيلها عوض بيتم. وجاء في تقرير للثورة أرسله أحمد العفيف تحت إسم أسعد بتاريخ ١٩٣٩/٢/١٦ ما يلي: في صباح يوم الثلاثاء الواقع في ٣٩/٢/١٤ انفجر لغم أرضي تحت سيارة عسكرية بالقرب من قرية يركا ـ كفر ياسيف فقتل جندي وجرح آخر بجروح خطرة وثالث بجروح بسيطة على ما تدعي محطة الإذاعة وعقب هذا الحادث وفي نفس النهار عقب الظهر طوق الجند قرية كويكات وفتشها حسب عوائده البربرية من إتلاف المؤن وتحطيم الأثاث والتخريب والحرق ولما أتم واجبه الإنساني هذا! أعاد الكرة بالدخول إلى البيوت وأخرج سبعة شبان من خيرة شبان القرية ومنهم شيخ سادس يدعى علي البيتم يربو سنه على السبعين عاماً وعلى مرأى من جمهرة القرية وبحضور الآباء والزوجات والأولاد والأطفال والشيوخ والكهول والنساء من سكان القرية أطلقوا على هؤلاء الستة الآمنين الوادعين النار فأردوهم قتلى دون ما ذنب جنوه ولم يكتفوا بالقتل بل كانوا يمزقون هذه الجثث الطاهرة البريئة بالسنج والحراب وهي في حشرجتها الأخيرة كي يضمنوا ركود هذه الجثث الهامدة البريئة الطاهرة وبُعدها عن نأمة الحياة والحركة مرتكبين معها أفظع صنوف التشنيع والتقطيع دون أن يكون لهم شفقة أو رأفة بهم وبأطفالهم وزوجاتهم الذين تركوا دون معيل ولا مجير، ثم لم يكفهم هذه الفظائع ولم ترو نفوسهم المتشبعة بالانتقام الوحشي اللئيم فانصرفوا على إطلاق النار على سكان القرية الباقين الذين كانوا ينظرون بقلوب دامية يهيمن عليها شعور التأثر العميق من هول ما ارتكب من الوحشيات والبربرية فجرحوا منهم تسعة أشخاص جروح بعضهم خطرة ثم عكفوا على من سلم من القتل والجرح من الشبان والكهول والشيوخ وشدوا وثاقهم وأوسعوهم ضرباً بكعاب البنادق والكرابيج ضرباً مبرحاً لا يعرف للشفقة والرأفة معنى، وحرقوا خمسة من بيوت القرية بالنار والبنزين، ثم بعد جميع هذه الأعمال التي دامت حتى المساء وقف قائدهم الظافر بعد أن أشبع أعصابه من هذه المناظر الرائقة لخياله الوحشي ونفسه اللئيمة المتعطشة لسفك دم الأبرياء النبلاء من العرب الذين لا ذنب لهم إلا أنهم

Scanned by CamScanner

يذودون بإخلاص عن حياض وطنهم الذبيح، وقف هذا القائد الجبان وقال للأهلين بدون خجل ولا استحياء (أتعرفون لم قتلت وجرحت منكم هذا العدد وأطلقت يد الجند في القرية لتخريبها؟ قالوا لا، فأجاب كل هذا من أجل اللغم الأرضي الذي قتل جندياً وجرح آخرين) ثم تركوا القرية وأهلها يتفطرون حزناً على قتل أبنائهم البريئين المطروحين على أبواب المنازل جثثاً هامدة صعدت أرواحها الطاهرة إلى باريها صارخة مستجيرة من ظلم الطغاة الجبارين.

وفي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الأربعاء في ٣٩/٢/١٥ حلقت أربع طائرات عسكرية فوق قرية كويكات وكفر ياسيف والقرى المجاورة مستكشفة مستطلعة ولما لم تجد في طريقها أي فريسة عرجت طائرة للجنوب من هذه القرى ولدى تحليقها فوق بئر قرية البروة شاهدت امرأتين ورجلاً يسيرون على الطريق عائدين إلى قراهم وما أن شاهدتهم حتى جُعلوا هدفاً لبنادقهم السريعة الطلقات فأردت الإمرأتين جثتين هامدتين بلا حراك وجرحت الرجل وبعض السائرين على الطريق نفسها دون أن يكون لهم ذنب يستحق هذه الوحشية البالغة.

عكا ٣٩/٢/١٦

أسعد (أ.ع)

القتلى:

أبو علي الصفدي
حمد محمد الحسين
يحيى العرعور
محمد خليل العطعوط
(الشيخ) علي البيتم
أحمد عبد اللطيف
رجا إبري
صالح حسن سنونو
محمد صالح اسكندر
عيسى إبريق
ذيب جمعة جبران
حسين الملقب بالعرعور
حسين علي محمد السيد (صفد)

Scanned by CamScanner

الجرحى:

محمد خليل الواوي (خطر)

محمد شاكر الغضبان

إبراهيم الغضبان وآخرين بجراح متنوعة وعددهم تسعة

المحروقة بيوتهم:

درويش الصالح — نمر الشاكر

عوض البيتم — محمد حسن الخباص

محمود عبد القادر

وعن أحداث سنة ١٩٤٨ تقول روز ماري صايغ ص١٠٤ ما يلي:

كان الهجوم المدفعي يبدأ ليلاً في العديد من المرات، ودون سابق إنذار، وقد صدت قرية الكويكات الواقعة على بعد بضعة كيلومترات إلى الشرق من عكا محاولة واحدة على الأقل قام بها الصهاينة لاحتلال القرية. ولكن قوات الدفاع اليهودية حاصرت القرية ليلة ٩-١٠ تموز (يوليو) وبدأت بقصفها:

«أفقنا على أعلى صوت سمعناه في حياتنا، صوت انفجارات القذائف ونيران المدفعية، كانت القرية بكاملها تعيش حالة من الذعر.. وبدأ معظم أهالي القرية يهربون وهم ما يزالون في ثياب النوم، زوجة قاسم أحمد سعيد هربت وهي تحمل بين ذراعيها مخدة ظناً منها أنها طفلها».

وفيما يلي تروي امرأة متوسطة العمر تعيش حالياً في مخيم برج البراجنة ذكرياتها عن هذا الهجوم: «كانت الليلة الأولى من شهر رمضان وكنا ننام على سطح البيت، أنت تعرفين أننا خلال رمضان نتناول طعام السحور حوالي الساعة الثالثة صباحاً. حسناً، أعددنا الشاي وكانت أمي قد بدأت لتوها في إعداد المائدة. أذكر أننا كنا طابخين بامية. ساعتها بدأوا يقصفون القرية. فغادرنا المكان ونحن على حالنا، بعضنا قفز عن السطح وبعضنا الآخر نزل على الدرج».

Scanned by CamScanner

كان من الشائع أن يتفرق شمل العائلة أو يضيع أطفالها بسبب الذعر الذي يعتري الناس أثناء هروبهم الجماعي، ويتذكر شخص من مخيم «نهر البارد» (في شمال لبنان) كيف حصل هذا الأمر مع ابنته الصغيرة فيقول:

«عندما تعرضت قريتنا للهجوم، كان النساء والأطفال والشيوخ أول من غادرها. ولأنني كنت شرطياً قبل ١٩٤٨ فقد كنت من بين المدافعين عن القرية. وعندما انتهى الأمر (أي عندما سقطت القرية) جئت إلى كرم الزيتون الذي كان أهل القرية يجتمعون فيه لأبحث عن زوجتي وأولادي. كانت لي ابنة عمرها ثلاث سنوات ونصف انفصلت عن أمها أثناء القتال. قال لي بعض الناس أنهم رأوها تذهب باتجاه قرية درزية اسمها يركا. فذهبت أبحث عنها حتى الصباح ولكنني لم أجدها. وفي الصباح طلعت إلى يركا. كان ثمة أطفال يلعبون في الساحة ورأيت ابنتي تقف هنالك أمام ولد يأكل قطعة من الخبز. كانت جائعة وتقول للولد «أعطني خبزاً» وهو لا يعيرها أي إهتمام. جئتها من الخلف واحتضنتها بين ذراعي. لم أستطع أن أتكلم بسبب الدموع، ها هي هنا، لا مع أبيها ولا مع أمها، وليست في بيتها ولا في أي بيت آخر، وحيدة جائعة. لقد تغير حالنا من عز إلى ذل في غضون اثنتي عشرة ساعة فقط».

وقد بقيت المرأة التي من الكويكات والتي كان أهلها على وشك أكل البامية ليلة الهجوم الصهيوني على القرية، لاجئة في بلدها فلسطين فترة أطول من الفترة التي قضاها معظم اللاجئين:

«كان عمري اثنتي عشرة سنة عندما غادرنا قريتنا. ذهبنا إلى قرية اسمها أبو سنان. كانت عائلتنا تتألف من ثلاث بنات وثلاثة صبيان والأم والأب والجد ولم يكن لدينا ما نأكله. كنت عادة آخذ أخي وأختي الصغيرين ونتسلل لنجلب بعض الأشياء من منزلنا، مما جعل أمي تعاقبني ولكنني لم أكن أخاف من اليهود. كنت أجلب الصابون والطحين والعام الذي نأكله. وفي إحدى المرات، كنت أحمل كيساً ثقيلاً من القمح فتعثر بسلك كهربائي وانطلق جرس للإنذار. كان ذلك عندما

Scanned by CamScanner

وقعت وأصيب ظهري بأذى. وفي مرة أخرى، أوشك الجنود الصهاينة على الإمساك بنا في منزلنا ولننا اختبأنا في خزانة. لقد كانت بلدنا، ولكننا أصبحنا فيها كاللصوص».

«كنا نجلب البطيخ والبامية والبندورة والذرة من قريتنا. لقد كانت الأرض أرضنا، نحن زرعناها ونحن من يريد حصادها. كانت أمي وخالتي تذهبان أحياناً في الليل، حيث المسافة تبلغ نحو ثمانية أو عشرة كيلو مترات. وقد رآهما الحراس في إحدى المرات فأطلقوا عليهما النار وأصابوا خالتي في رأسها. لقد رأيت زوجها أبو صالح وابنتها أمينة. يا لها من حياة صعبة تلك التي عاشتها.

لم يكن معنا أية نقود حتى ندفع إيجار البيت كان الوقت صيفاً وكنا ننام على الأرض. وعندما جاء الشتاء، استأجرنا غرفة صغيرة جداً، ثلاثة أمتار في مترين. بقينا في أبو سنان طيلة الشتاء ولكن الإسرائيليين بدأوا في آذار/ مارس يضغطون على «اللاجئين» ليغادروا فلسطين، لقد كنا لاجئين في وطننا جاؤوا في الساعة الخامسة ليلاً وأحاطوا بالقرية وبدأوا يدققون في الهويات الشخصية. وكانوا يقولون للذي يجدونه لاجئاً أن يحضر عائلته ويركب في الشاحنات. لم يسمحوا لنا أن نأخذ معنا أي شيء. ملأوا منا تسع شاحنات كبيرة وأخذونا وألقوا بنا خارج الحدود، على طريق مرج ابن عامر».

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون، ص١٠٤-١٠٩.
٢- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين ١٩٩٢.
٣- بيني مورس، طرد الفلسطينيين، عمان، سنة ١٩٩٢.
٤- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣، ص٦٨٢-٦٨٣.
٥- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، (ج٢، ٣، ٤، ٦).
٦- ناجي مخول، عكا وقراها.
٧- فؤاد عبد النور، الجليل.
٨- فريحة، أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها.
٩- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٩٤-٤٩٥.
١٠- لوحة عكا + خريطة جاكوتين.
١١- الأرشيف الصهيوني.
١٢- شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين.
١٣- אפרים חלמי - כל הארץ.

Scanned by CamScanner

عمقا

نقطة تحديدها على الخريطة ١٦٦/٢٦٢ تقع على رابية يبلغ ارتفاعها ٨٠ متراً عن سطح البحر وتبعد مسافة ٣ كيلومترات إلى الشمال من كفر ياسيف وأقرب القرى إليها الكويكات.

أطلق عليها الكنعانيون اسم بيت العامق أي بيت الوادي كما أطلق عليها عدة أسماء محرفة عن هذا الإسم مثل:

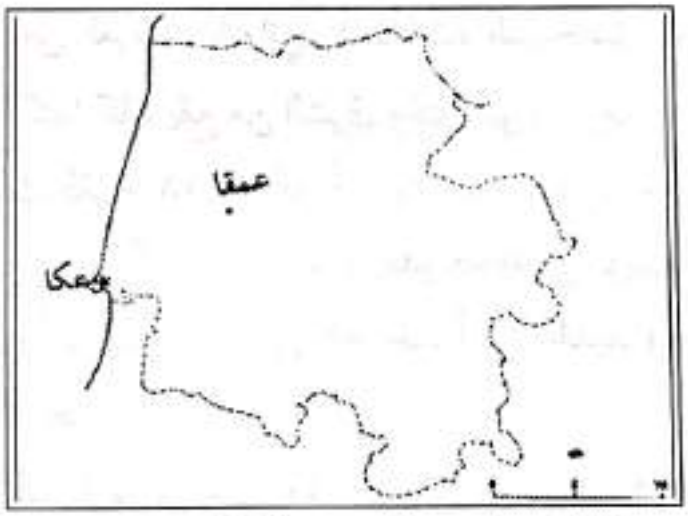

(كفار عمقي ـ كفار عميقر) أما الرومان فقد أطلقوا عليها اسم (كفار ـ امكا Kefar Amca) ورد اسمها كذلك حوالي سنة ٤٠٠م. عندما كانت عكا مركزاً لمقاطعة تمتد من جنوب الكرمل إلى وادي القرن والزيب في الشمال وكانت ضمن المواقع والقرى الموجودة آنذاك مثل: هوشه، البروه، طبعون وعمقا) كما يقع حولها العديد من الخرب مثل:

١ـ خربة الحنبلية: شمال شرق القرية ترتفع ٢٥٠ متراً عن سطح البحر.

٢ـ خربة المونه: في الجهة الشرقية ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح البحر.

٣ـ خربة بيت اكليل: إلى الشرق من خربة المونه.

٤ـ خربة عكروش: تقع بين جت وعمقا.

٥ـ خربة تل ميماس (الموسيه): تقع في الجهة الشرقية.

يقع إلى الشمال منها وادي المجنونه الذي يتألف من مجريين تنحدر مياههما من

Scanned by CamScanner

قريتي كسرى ويانوح ويلتقيان بالقرب من عمقا ومنها يتجه الوادي غرباً نحو قرية المزرعة.

تحدها من الغرب أراضي الكويكات ـ الشيخ دنون والغابسية.

تحدها من الشمال أراضي ـ الشيخ داوود الشيخ دنون وجدين.

تحدها من الجنوب والشرق أراضي أبو سنان.

أما المواقع المحيطة بالقرية فهي على الشكل التالي:

من الشرق: المرسية (تل ميماس) الزمر، الكرم الشرقي، أرض العكي، المراح.

من الشمال: وادي المجنونه، السماقه، الجميزات، أبو حمره، الكباير وتلة عمقا.

من الجنوب: زعطوط، حبال البير، تلة تينة سلمان.

من الغرب: المرواتي، المطلات، السيجات، قمامات.

كما كان يقع من الشرق وادي الموسيه ومن الشمال الغربي وادي الجزازه. كانت تملك القرية ٦٠٦٨ دونماً منها ١٨٨٤ دونماً موروعة بالزيتون، كان أكبر ملاكيها (إبراهيم العكي) الذي كان يقدر دخله من الزيت فقط ٨٠٠٠ كيله كما كان يملك بابوراً للزيت مبني على ٥٥ جسراً من الحديد وله دار من طابقين وكان يعمل عنده ٢٤ حراثاً.

أما بقية الأراضي فكانت موزعة على العائلات الأخرى وأشهرها:

١ـ المصالحة (عبد الرزاق) وكان شيخها عبد الله محمد عبد الرزاق.

٢ـ الخطيب، الشيخ سعيد محمود.

٣ـ عثمان، الشيخ مصطفى عثمان.

٤ـ مجدوب، الشيخ نايف حسين مجدوب.

٥ـ جابر، الشيخ محمود جابر.

وعائلات أخرى مثل: عويد، إبراهيم الأحمد، النجار، عابد، الديراوي، العطعوط، العفيفي، صبح، يحيى، أبو جاموس، الجشي، سرحان، جمعة، الشامي.

وقد بلغ عدد السكان حسب إحصاء شومخر سنة ١٨٨٦م ٧٤٠ نسمة

Scanned by CamScanner

وحسب إحصاء سنة ١٩٣١- ٨٩٥ نسمه، وحسب إحصاء سنة ١٩٤٥-١٢٤٠ نسمة، وقُدّر عدد سكانها سنة ١٩٤٨ حوالي ١٧٠٠ نسمة. أما عن معاناة القرية سنة ١٩٣٦ فقد حدثني الشيخ أبو حسين علي محمد المجدوب أحد سكان القرية الواعين لما حدث أطال الله في عمره ما يلي: كان للقرية دور فعال في سنة ١٩٣٦ وكان قائد فصيلها أبو ذيب المجدوب، وقد عانت كثيراً من الجيش البريطاني خصوصاً بعد أن قام الثوار بسحب نقولا فارس أحد سكان عكا عندما كان في كفر ياسيف ضيفاً على نجيب دله حيث حاصره الثوار ثم سحبوه وقتلوه شرق قرية عمقا في أراضي أبو سنان.

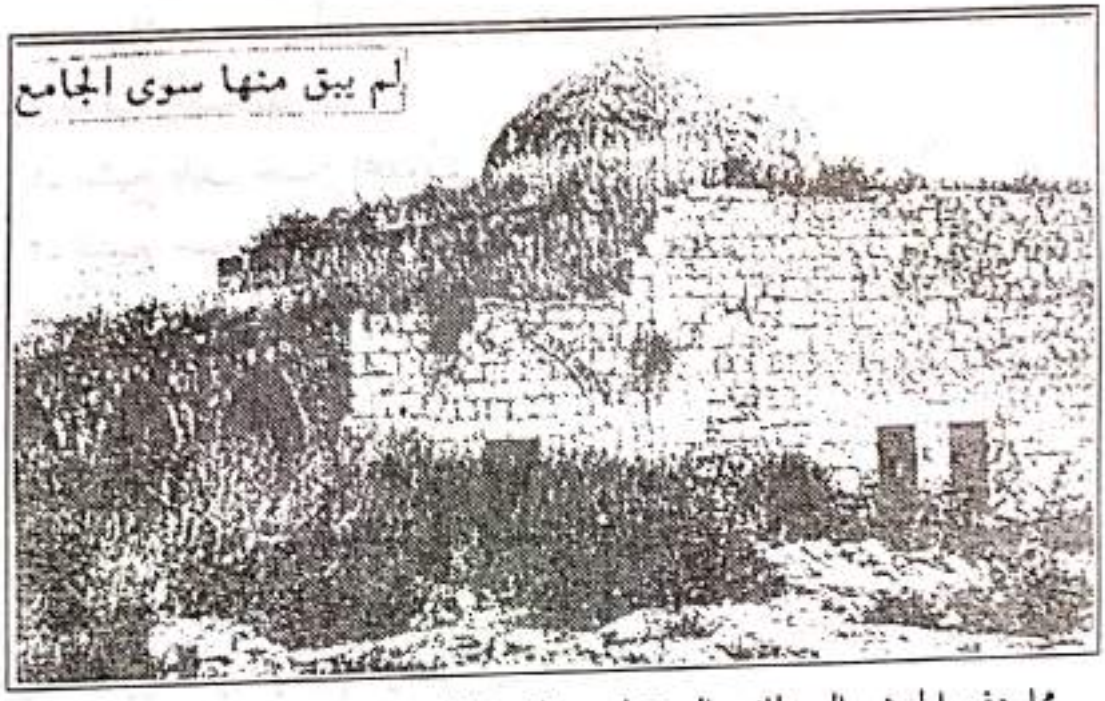
لم يبق منها سوى الجامع

مما دفع الجيش البريطاني إلى تطويق القرية للبحث عن الثوار وكانت خسارة السكان فادحة أثناء عملية التفتيش حيث كانوا يخلطون الدقيق بالزيت ويعتدون على المشايخ والنساء وبعد أن تمت العملية اجتمعوا بمختاري القرية آنذاك وهما علي أحمد عبد الرزاق وقاسم المجدوب وتم اعتقال العديد من السكان منهم:

إبراهيم محمد مجدوب، حسين أبي حسين، نبهان عبد الرزاق، محمد حسين عبد الرزاق، راغب الذيب، مصطفى عبد الرازق وآخرون.

أما في حوادث سنة ١٩٤٨ فقد سقطت القرية في ٢ رمضان سنة ١٦/٥/

Scanned by CamScanner

١٩٤٨ ودمرت تدميراً كاملاً ولم يبق منها سوى الجامع واستشهد أثناء ذلك كل من:

مصطفى عبد الرازق عثمان وابنه وابن أخيه عثمان وحسن حسين يحيى ولجأ ٢٠٪ من السكان إلى قرى كفر ياسيف، أبو سنان، دنون، المزرعة، ترشيحا، أما الباقي فقد لجأ إلى لبنان وسوريا.

وأقيمت سنة ١٩٤٩ مكان القرية وعلى آثارها مستوطنة (عمقا) التي حملت نفس الإسم.

ومن كبار الملاكين حتى سنة ١٩٤٨:

عابد سلامه، حسين أمين محمود، راغب ذيب العطعوط، كما ضمت القرية ست معاصر وأصحابها هم:

١- الشيخ نايف حسين المجدوب.

٢- الشيخ حسين أمين محمود.

٣- الشيخ إبراهيم.

٤- المغربي.

٥- دار الخطيب.

٦- الدحل.

وكان السكان يعملون في الزراعة والتجاره، ولهم معاملات تجارية مع القبائل البدوية المجاورة للقرية ومنهم عرب السويطات.

ومن أشعار يحيى العمقاوي:

قالوا بايش تقرا قلت بالراي من الخلان تاه الأمل بالراي
عجيبه تطردون السبع بالراي وذيب الموكره خش الأعتاب

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١، ٢، ٣، ٦).

٣- مصطفى الدباغ، ج٧.

٤- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٨٧-٤٨٨.

٥- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين.

٦- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية.

٧- أكرم زعيتر، يوميات الحركة الوطنية.

٨- مقابلات مع الذين عاشوا الأحداث والمتواجدين في «أبو سنان» وكفر ياسيف.

٩- מדריך ישראל - בי (311,140,123,25).

١٠- אפרים חלי - כל הארץ

١١- لوحة عكا.

Scanned by CamScanner

الغابسية

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٥/١٦٣، تقع في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة عكا تبعد عنها مسافة ١٥,٥ كم.

تحيطها من الجنوب أراضي عمقه والكويكات وأبو سنان ومن الغرب أراضي المزرعة وجعتون ومن الشمال أراضي النهر، التل، والكابري ومن الشرق أراضي جدين (يحيعام).

يمر وادي المفشوخ في الجهة الشمالية منها ويبعد عنها حوالي ٦٥٠ متراً إلى وادي المجنون فيمر في جنوبها ويبعد عنها ٥٠٠ متر.

بلغت مساحة أراضي الغابسية والشيخ دنون والشيخ داود ١١,٧٨٦ دونماً غالبيتها للغابسية.

كما ضمت القرية معصرة غير آلية لعصر الزيتون، ومطحنة للحبوب تعمل على مياه الكابري إلى الشمال من القرية. وكان عمل السكان الرئيسي في الزراعة وتربية الحيوانات.

بلغ عدد السكان الغابسية سنة ١٩٢٢-٤٢٧ نسمة وحسب إحصاء ١٩٣٢

Scanned by CamScanner

بلغوا ٤٧٠ نسمة وحسب إحصاء ١٩٣١ بلغوا ٤٧٠ نسمة وفي سنة ١٩٤٥ بلغ عددهم ٦٩٠ نسمة.

يقال إن معظم سكان القرية جاؤوا من شمال أفريقيا ومصر وقد أحضرهم مماليك مصر بعد طرد الصليبيين والتتار حتى حملة إبراهيم باشا على سوريا، حيث كانت المنطقة خصبة وقليلة السكان بسبب الحروب والأمراض الفتاكة التي انتشرت فيها. لقد ساهمت القرية في ثورة سنة ١٩٣٦ وكان من رجالها الشيخ رباح العوض قائد الساحل الشمالي حتى سنة ١٩٣٨.

عندما انضم إلى «فصائل السلام» التي كانت تعمل مع المعارضة تحت زعامة فخري النشاشيبي وفخري عبد الهادي أصبح على خلاف شديد مع قائد المنطقة أبو أحمد المخزومي، وأبو محمود الغز (الصفوري)، وتسلم القيادة مكانه كمال حسون، كما اشترك رباح العوض بتاريخ ١٩٣٩/٩/١٨ في معركة ترشيحا مع القوات الإنجليزية ضد قوات الثورة.

كما يرتبط الكاتب الفلسطيني الشهيد المرحوم غسان كنفاني الذي استشهد سنة ١٩٧٩ بقرية الغابسية. من جهة أمه عيشة ابنة قاسم السالم. وهي قريبة السيد محمود السالم رئيس لجنة أهالي الغابسية اليوم.

وقد جاء على لسان الذين عاشوا الأحداث في الغابسية حتى سنة ١٩٤٨ ما يلي:

١- السيد محمد أصلان من سكان القرية:

«دخل القرية موشي كرملي الذي احتل الجليل الغربي في ٢٦ أيار سنة ١٩٤٨ وأثناء ذلك صعد المرحوم داهود الزينة المسجد ليرفع العلم الأبيض دلالة على الاستسلام إلا أن الجيش أطلق النار عليه وأرداه قتيلاً، كما قتل ١٢ آخرين من سكان القرية».

٢- أما السيد بدر داهود فقد قال:

«كنت في الثامنة من عمري وكنت أرعى قطيع والدي من الأغنام في أرضنا في

Scanned by CamScanner

الغابسية، وقد ألقوا القبض عليّ وحوكمت لأنني دخلت مع الأغنام أرضي بدون تصريح عسكري».

٣ـ أما السيد محمود سالم رئيس لجنة المتابعة لإعادة أهالي الغابسية ومن سكان عكا اليوم فقد قال:

«في يوم ١٩٥٠/١/٢٤ وصل القرية الحاكم العسكري للجليل الغربي ومعه وحدة من الجيش وقال: أمامكم ٤٨ ساعة لتأخذوا متاعكم وتغادروا المكان ومن سيبقى سيعرض حياته للخطر، لأن المنطقة أصبحت منطقة عسكرية مغلقة، وحين رأى السكان أن لا مفر من ذلك وأن حياتهم معرضة للخطر هرب غالبيتهم إلى قرية الشيخ دنون وكفر ياسيف والقرى المجاورة الأخرى وبقي البعض في القرية.

وعندما دخل الجيش يوم ١٩٥٠/١/٢٦ حمّل من رفض من السكان المغادرة في سيارات عسكرية وألقى بهم على الحدود. وقد بقي بعض العجزة في القرية مثل محمد عبد الحميد أبي عزية وحليمة عبد الجليل حتى سنة ١٩٧٦ إلى أن انتقلا إلى رحمة الله».

أما ما جاء على لسان السيد حمّاد علي: (من سكان القرية):

«عندما دخل الجيش لأول مرة القرية قتل أحد أفراد عائلتي وهو يشرب القهوة مع عائلته، كما قتلوا داهود الزينة وهو يرفع العلم الأبيض على مئذنة جامع القرية. وقد هرب بعض السكان من الخوف إلى لبنان وآخرون إلى كفر ياسيف والشيخ دنون، ثم عاد بعضهم إلى الغابسية بعد احتلالها بأسبوعين وفلحوا أراضيهم وقطفوا ثمارها، كان ذلك في ٢٦ أيار سنة ١٩٤٨. وبقي السكان في القرية حتى ١٩٥٠/١/٢٦ حيث طردوا من قريتهم. لقد جرت عدة محاولات للعودة لكنها فشلت، ودافع عن القرية أمام محكمة العدل العليا المحامي شبرنساك وربح القضية لكنه قتل أمام المحكمة واستلم ملف القضية المحامي تسوسترا بعده ولم يحقق نجاحاً».

لقد هدمت القرية عن آخرها سنة ١٩٥٦ ولم يبق منها سوى جامعها الذي بناه أحمد باشا الجزار.

Scanned by CamScanner

ويدعي غالبية سكان القرية أن سبب هدم القرية وطرد السكان هو الاستيلاء على أراضيها الواسعة التي قامت عليها المستوطنات التالية فيما بعد: الكابري، يحيعام، جعتون (المجلس الاقليمي) المسمى (مطيه آشر).

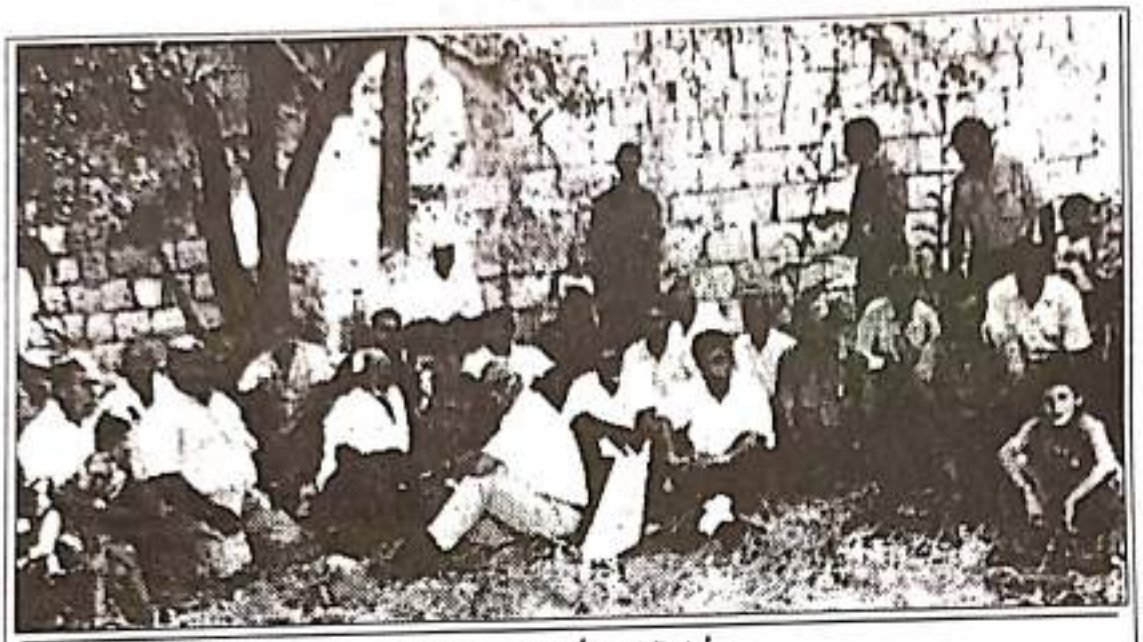

مأهل الغابسية أمام مسجد القرية

أما موشي كرملي قائد الحملة فقد قال:

«بدأت الحملة في ١٣ أيار سنة ١٩٤٨ ونفذتها كتيبة كرملي، وقد تقدمت إلى المنطقة في اتجاهين من الجنوب عن طريق البر والبحر، وبعد عملية الإنزال في نهاريا اندفعنا نحو الجليل الغربي وفي النهاية سيطرنا على شمال البلاد».

أما المؤرخ اليهودي د. ادري ملشتاين فيقول:

«حتى سنة ١٩٤٨ كان الجليل الغربي مأهولاً بأغلبية عربية ساحقة وقد شكل اليهود نسبة ضئيلة من السكان، وحسب مشروع التقسيم فإن هذه المنطقة كانت ضمن القسم العربي».

لقد أقيمت على أراضي القرية مستوطنة نتفي هشيراه كما أقيم بالقرب منها نصب تذكاري للجنود اليهود الـ٤٦ الذين سقطوا في المعركة يوم ١٩٤٨/٤/٢٧.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون ص(١٠٤).

٢- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

٣- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، ص١٥٧.

٤- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣، ص(٣٧٦-٣٧٧).

٥- أنيس الصايغ، بلدانية فلسطين.

٦- وليد خالدي، كي لا ننسى، ص(٤٨٨-٤٩١).

٧- מדריך ישראל כרך (ב').

٨- مصطفى الدباغ، ج(٧).

٩- אפריים חלמי - כל הארץ.

١٠- لوحة عكا.

١١- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين.

١٢- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية.

١٣- أرشيف الهاجاناة، تل أبيب.

Scanned by CamScanner

السميرية

نقطة تحديدها ١٥٩/٢٦٣.

يمر بجانبها من الغرب شارع عكا نهاريا - رأس الناقورة تبعد عنها قرية المزرعة ٢ كم إلى الشمال منها.

تحيط بها أراضي أبو سنان من الشرق وأراضي المزرعة وجعتون من الشمال وعكا من الجنوب. أقرب القرى إليها الكويكات توجد إلى جنوبها قناطر الكابري على وادي المجنونه، كما يوجد بالقرب منها تل الزهور الذي كان متنزه سكان عكا في سنة ١٩٤٨.

تقع في سهل عكا الساحلي على بعد ٦ كيلومترات إلى الشمال من عكا القديمة كانت مياهها من نبع الكابري وبعض الآبار الجوفية التي كانت تستعمل لري البيارات والبساتين.

مدينة كنعانية قديمة عرفت بإسم كتاسير وذكر أنه كان فيها معمل لصنع الزجاج، وقد ورد اسمها بين المدن التي احتلها رعمسيس الثاني سنة ١٢٩٦ق.م وذلك حسب النقوش التي وجدت على صخرة مفرق نهر الكلب. سماها الإفرنج (Somelaria).

هي قرية صغيرة تجثم على تل قليل الإرتفاع في مكان سهلي ساحلي على بعد ما

Scanned by CamScanner

يزيد كيلومترات من مدينة عكا شمالاً.

وقد دمرت تدميراً تاماً عام ١٩٤٨، ولم يبق من معالمها إلا جامعها القريب من الشارع الذي يحاذي أبنيتها في جهتها الغربية، ماراً بأراضيها، ليربط بين عكا، نهاريا، رأس الناقورة، بيروت. كما تمر بالقرب منها شرقاً «قناة الباشا» الأثرية التي أوصلت مياه الكابري إلى عكا، وقد أخذت القرية حصة من مياه هذه القناة، بالإضافة إلى حصة أخرى استمدتها من آبارها الجوفية.

وقد اشتهرت عين قطف الزهور التي تقع في جهتها الغربية، كما اعتقد أهل القرية أن بني هلال قد مروا بهذه العين وسقوا خيولهم من مائها.

وقد كانت هذه القرية الوادعة عامرة بأهلها وناسها ومنهم آل بشير الغريب، عبد الغني (حمادة)، الصياح، عوض، البني، الأمين (محمود الأمين المختار) أبو الخير، العامر، دعبس، شاهين (أبو صوف)، المقدح (أصل آل المقدح من عرابة) حجير من الطيرة وغيرهم.

والسميريات ربّات غناء وطرب كن يجدن متسعاً من وقت يُجدن بالغناء معبرات عما تجيش به صدورهن وصدور رفيقاتهن. وكثيراً ما كن يتوجهن بمجموعات نسائية إلى شاطئ البحر القريب للتنزه، ويغنين ما طاب لهن.

إن سكان السميرية أكثرهم من شمال أفريقيا ومصر وقد جلبهم إلى السميرية مماليك مصر ومن جاء من بعدهم حتى فترة إبراهيم باشا ليملأوا الساحل بالسكان لأن الحروب الصليبية والأمراض الكاسحة كادت تقضي على السكان هناك.

لقد شاركت السميرية في ثورة سنة ١٩٣٨ وتلقت الضربات الموجعة من الإنجليز، وجاء في كتاب يوميات أكرم زعيتر ص٤٥٦ رسالة مؤرخة ٩/٢٦/ ١٩٣٨ ما يلي:

من رسالة لمراسلي الكاتب الأديب في عكا: «قرية السميرية تبعد عشرة كيلومترات عن مدينة عكا وعدد سكانها ٣٠٠ نسمة. أقامت السلطة بجانبها معسكراً كبيراً. ففي إحدى ليالي الأسبوع الماضي دهم الجند منزلاً من منازلها

Scanned by CamScanner

وصعدوا إلى السطح حيث أيقظوا أحد النائمين بالجلد والضرب ثم جردوه من ثيابه وأنزلوه، واقتطعوا ألواحاً من الصبير جعلوها فراشاً له وثيراً فوثب عنها، وقد غرز شوكها في جلده فأسال دمه، ولكنهم مازالوا يطرحونه عليها ممسكين بيديه ورجليه ويقلبونه على ظهره وبطنه والدم يسيل غزيراً والألم يبرح به حتى أُغمي عليه بين أيديهم وتلاشت أناته بين قهقهات الجنود الزبانية في ذلك الليل البهيم. ثم ولجوا المنزل ونهبوا ما وقع عليه اختيارهم واقتادوا الزوجة الفتية المسكينة إلى خارج القرية، وهناك تحت القبة الزرقاء وفي أحضاء الطبيعة الواجمة تعاورتها - وهي تقاوم بعنف - تلك الذئاب المفترسة، ومازالوا عنها حتى فارقت الحس وفقدت الوعي والشعور، ونجوم السماء ترقب تلك الجريمة الشنعاء كأنها عيون الأبدية الشاهدة على تعري ذئاب المدينة من ثوبه القشيب. وهناك على بيدر من بيادر القرية هووا على ناطورها، مصطفى، الشيخ العجوز وهو نائم فأوسعوه ضرباً وتعذيباً حتى أُغمي عليه، فتركوه. ثم التقوا إبراهيم البني وزوجه، وقد استيقظ أهل القرية، فحاولوا الإعتداء على عرضه فقاتل دونها حتى تمكنت من الهرب وسال الدم من جراحه غزيراً. وتحولوا عنه إلى غلام يدعى أحمد أبو رباب وهو لما يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، فارتكبوا معه الجريمة، جريمة شذوذهم، وها هوذا الآن في المستشفى يعاني من آلام التجرح ما يعاني، وعلى أحد السطوح انقضوا على رجل وزوجه فانتزعوا طفلها من حجرها ورموا به جانباً محاولين الإعتداء على عرضها، ولكن جماهير القرية أقبلت صاخبة هائجة فهرب الذئاب بعد أن شقوا طريقهم بالسلاح. على أنه لم يفتهم وهم في طريقهم أن ينهالوا على أحد المارة واسمه حسن أحمد باب الله، بحرابهم فنخسوه وتدفق دمه واستاقوه إلى المعسكر، ثم أخلوا سبيله في الصباح الذي لم يحمد بعده السرى. وأما قرية البروة وهي تبعد ١٧ كيلومتراً عن عكا، فقد انفجر في طريقها لغم فاقتحمها الجند بأساليبهم المشهورة وأعملوا فيها يد النهب والضرب والترويع بين ولولة النساء وصراخ الأطفال، وانتقى قائدهم اثنين من شبان القرية هما: عبد الله صالح الخالد ومحمد أحمد المحمود وقادوهما إلى ما وراء أكمة مجاورة وشرعوا

Scanned by CamScanner

يعذبونهما جلداً ورفساً وطعناً بالحراب طالبين منهما الإعتراف بواضعي اللغم ولكن المسكينين لم يكن لهما علم بالخبر، فأمعنوا في تعذيبهما ثم تركوهما على الثرى مهشمين غارقين في الدماء فاقدي الرشد يحوم حولهما ويتساقط عليهما الذباب والزقارط والزنابير والنمل حتى غادر الجند القرية في المساء فهرول إليهما السكان وعادوا بهما إلى القرية لا يعيان شيئاً وقد نهكتهما الحمى».

كان عريف السميرية في الثورة أحمد سليمان الطيراوي.

وجاء في تقرير من موسى النجمي تحت اسم مستعار باسم بطرس بتاريخ ١/٢٦/ ١٩٣٩ ما يلي:

«لقد ارتكب الجيش البريطاني العديد من الفظائع، ارتكبها في قرية السميرية حيث قتلوا السيد علي مبروكه الذي ترك أربعة أطفال عمر أكبرهم خمس سنوات».

أقيم فيها مدرسة سنة ١٩٤٣ وكانت تضم ٤٣ تلميذاً.

بلغ عدد سكان السميرية سنة ١٨٨٧-٢٧٠ نسمة وفي سنة ١٩٣٣- ٢٠٧ نسمات وفي سنة ١٩٣١ بلغ ٣٩٢ نسمة وفي سنة ١٩٤٥-٧٦٠ نسمة وفي سنة ١٩٤٨-٨٠٠ نسمة.

كانت تملك السميرية ٨٥٤٢ دونماً مزروعة ٩٢ دونماً موزاً، ٦٠٣ دونمات حمضيات، ٢٠ دونماً زيتوناً والباقي زراعة الحبوب والفواكه والخضار والبطيخ.

عمل السكان بالزراع ومقالع الحجارة التابعة للقرية، سقطت القرية ١٤/٥/ ١٩٤٨ بعد معركة عنيفة تنكر فيها اليهود بألبسة عربية وقد استشهد عدد كبير من سكانها وطرد السكان إلى ترشيحا ومنها إلى لبنان.

عن أحداث سنة ١٩٤٨ تقول روز ماري الصايغ في كتابها ص١٠٨ ما يلي:

لاجئون في وطنهم:

لم ينضم القرويون جميعهم إلى سيل النازحين المتدفق شمالاً إلى لبنان وشرق إلى الضفة الغربية والأردن. ويبدو أن غالبية النازحين كانوا يتنقلون داخل فلسطين لأطول وقت ممكن، باحثين عن مكان أمين عند أقاربهم في القرى الأخرى بدل أن

Scanned by CamScanner

ينزحوا فوراً إلى البلدان المجاورة، إلا أنه لا يمكن تدعيم هذا الرأي بأية أرقام دقيقة فقد قال أحد الذين قابلهم نزال أنه أخذ عائلته إلى عكا عندما سقطت قريته السميرية، ومن هناك ذهبوا إلى الغابسية حتى سقطت، ومن الغابسية إلى قرية عمقا، ثم ذهبوا إلى قرية أبو سنان وعندما سقطت غادروها إلى ترشيحا وظلوا فيها حتى سقطت في آخر تشرين الأول/ أكتوبر، ولم يعبروا الحدود مع لبنان إلا وقتئذ.

وفي حين كان القرويون يحومون حول قراهم ويقتربون منها بقدر ما تؤهلهم شجاعتهم، فإن معظمهم حاول التسلل إليها وإحضار ما اضطر لتركه من طعام وبطانيات ومجوهرات عندما هرب في المرة الأولى مذعوراً. وفي العادة لم يكن هذا الأمر صعباً، خصوصاً في المرحلة الأولى من الحرب حين كانت قوات الدفاع اليهودية توكل أمر احتلال القرى التي استولت عليها إلى وحدات صغيرة منها.

«أخذت عائلتي إلى لبنان، ولكننا لم نجد أي عمل لنا هناك، فقررت أن أعود إلى القرية (الخالصة) وأحضر بعض الأموال التي كنت قد دفنتها في ساحة البيت.. اضطررت أن أعود مع علمي أن ذلك قد يكلفني حياتي».

«غادرت قريتنا قبل أن أحصد قمحي.. فرجعت لكي أجمع بعضاً من تبغنا وقمحنا لأدرأ عن عائلتي غائلة الجوع.. وعندما رجعنا وجدنا أن اليهود قد أحرقوا بيوتنا ودمروها».

«رجعت لكي أجلب بعض البطانيات والمخدات لعائلتي، فقد كنا غادرنا القرية بسرعة حتى أنني لم أتمكن من أخذ شيء معي».

ما حصل في السميرية الواقعة بالقرب من عكا، وهي واحدة من أوائل القرى التي هوجمت في الجليل الغربي، هو أن ضابطاً ادعى بأنه من وحدة جيش الإنقاذ المرابطة في عكا وعد بإرسال نجدة في حال قيام اليهود بالهجوم، وعندما بدأ هجوم قوات الدفاع اليهودي في فجر اليوم التالي بدأت عائلات السميرية بالهرب تاركة وراءها ٣٥ رجلاً فقط للدفاع عن القرية:

«عند طلوع الشمس.. رأى أهل القرية وحدة مدرعة تتقدم من الجنوب، على

Scanned by CamScanner

الطريق الواصلة من عكا. فبدأ صالح سعيد كعبوش الذي كان يرابط جنوبي القرية، بإطلاق النار في الهواء ترحيباً بها ظناً أنها هي القوة العربية الآتية لنجدتهم (لأن رجال الوحدة كانوا يرتدون الكوفية الحمراء والبيضاء التي يرتديها العرب عادة) ولكن عندما أطلقت عليه النار وسقط قتيلاً في الحال، أدرك الأهالي المستحكمون شرقي القرية أن الوحدة المدرعة كانت وحدة عدوة فبدأوا بالإنسحاب».

ولكن بعض السكان لم يهربوا وحاولوا البقاء في القرية حتى بعد سقوطها، فلقوا مصائر مختلفة، ففي حالات معينة لجأ الصهاينة إلى عمليات قتل جماعية لحمل السكان على النزوح الكامل، كما حصل في البصة والكابري والصفصاف ومجد الكروم والبعنه، وفي أحيان أخرى، لم يسمح بالبقاء إلا للمتقدمين في السن أو كانوا ينقلون إلى قرى أخرى غير قراهم ولجأ الصهاينة إلى الإبعاد الجماعي كوسيلة لطرد العديد من القرويين الذين استطاعوا البقاء كلاجئين في القرى الدرزية بعد إنتهاء

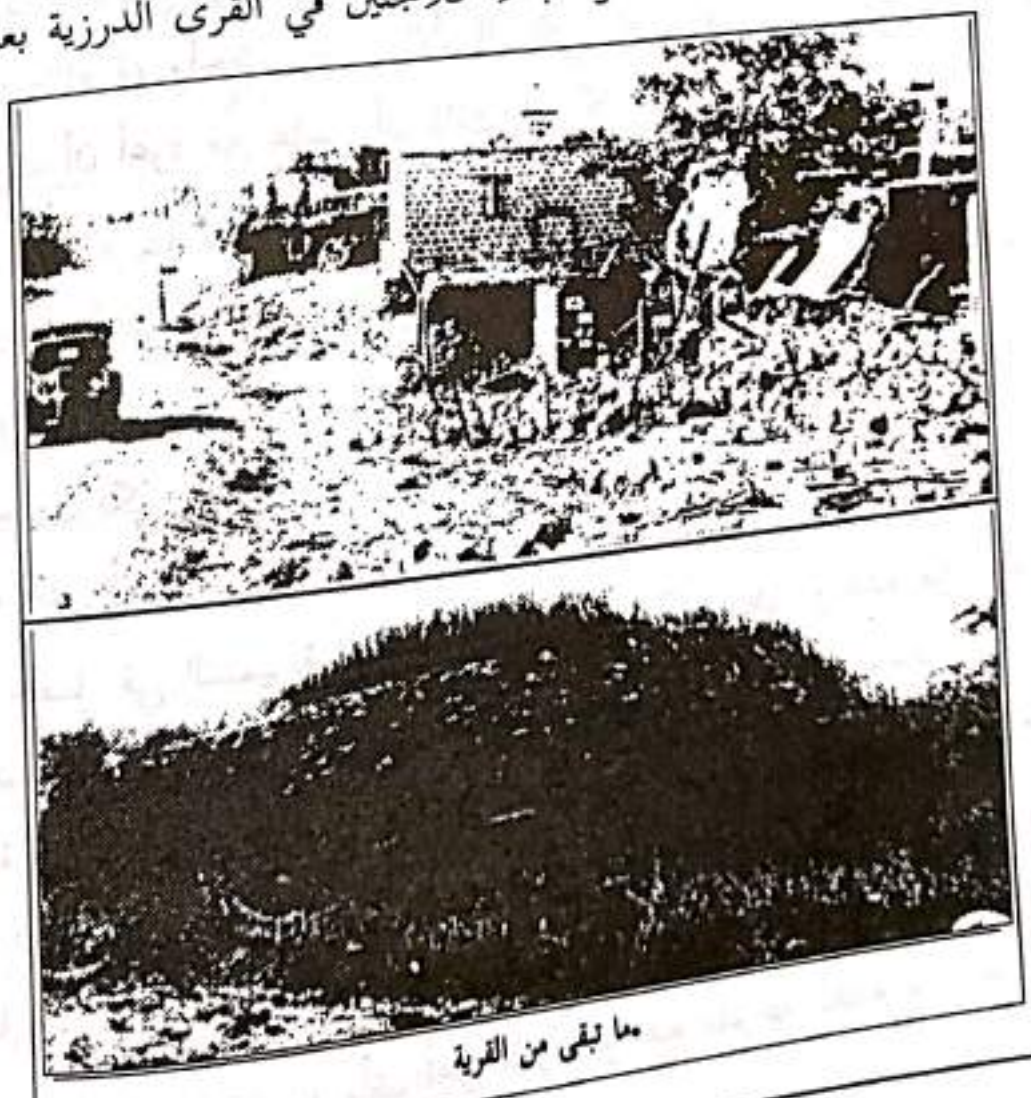

مما تبقى من القرية

Scanned by CamScanner

الحرب. ولم يسمح للسكان بالعودة إلى قراهم بعد أن غادروها إلا في حالات نادرة، قد تكون حالة معليا الحالة الوحيدة بينها. وكان الإعتقال والسجن والإبعاد من نصيب معظم الذين حاولوا البقاء أو ألقي القبض عليهم أثناء محاولتهم العودة إلى منازلهم.

المراجع:

١- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون، ص١٠٤.
٢- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، ص١٥٧.
٣- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.
٤- قسطنطين خمار، موسوعة فلسطين الجغرافية، بيروت سنة ١٩٦٩.
٥- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤.
٦- مصطفى الدباغ، ج٧، ص٣٦١.
٧- نظير الشمالي، حكايات الزمن السعيد، الصنارة ١٩٩٥/٥/١٢.
٨- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٨٣-٤٨٥.
٩- فؤاد عبد النور، الجليل.
١٠- ناجي حبيب مخول، عكا وقراها.
١١- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية.
١٢- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين.
١٣- מדריך ישראל "ב" ע' (81-96).
١٤- אפרים חלמי - כל הארץ.
١٥- أرشيف الهاجاناة، تل أبيب.

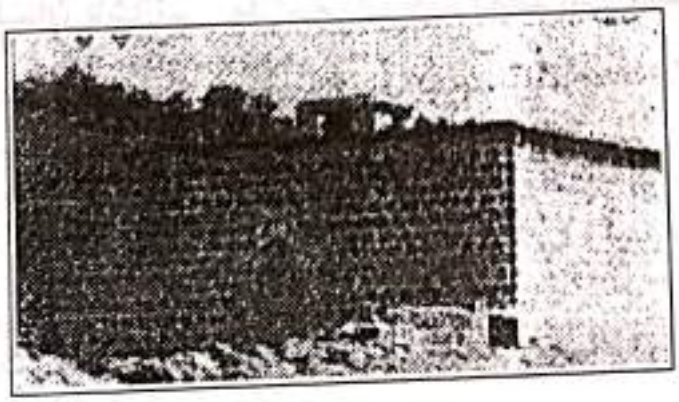

Scanned by CamScanner

المنشية

تقع على بعد ٢,٥ كم من عكا في الجهة الشمالية الشرقية منها، كما تبعد ٢ كم عن شاطئ البحر وترتفع ٢٥ متراً عن سطح البحر، يبعد عنها نهر النعامين ٢ كم من الجهة الجنوبية، كما تمر في الجهة الغربية منها وعلى بعد نصف كم قناة الباشا التي كانت توصل مياه الكابري إلى عكا، ويقع تل الفخار في الجهة الجنوبية منها ويبعد عنها كيلومتراً واحداً.

أنشئت في سهل على أنقاض بلدة قديمة العهد وذلك بعد انتهاء الحروب الصليبية. كان معظم سكانها من شمال أفريقيا حيث جاء بهم مماليك مصر مع من جاء حتى عهد إبراهيم باشا ليعملوا في الأرض.

إلى الشمال من المنشية وعلى بعد ٣٥٠ متراً منها يوجد ضريح عليه بناية تعرف بمقام الشيخ أحمد أبو عتبة[١٨] الذي كان أحد قادة صلاح الدين الأيوبي واستشهد هناك سنة ١١٩١م. وفي الجهة الشمالية الغربية منها يوجد قصر (البهجة) الذي بناه سليمان باشا ثم انتقلت ملكية هذا القصر إلى ابنته فاطمة زوجة عبد الله باشا ثم آل القصر وما حوله إلى آل الجمال من بيروت سنة ١٨٣٥ ثم بيع إلى عبد الرحمن باشا

(١٨) مقام أحمد أبو عتبة: يقع هذا المقام في ضاحية المنشية «شمال شرق عكا» ويصل وقفه نحو ١٠٠ دونم ويقال أن اسمه هو «أحمد التركماني» وهو مجاهد مسلم استشهد في الحروب الصليبية وفي المقام لوحة حجرية نقش عليها تاريخ إنشاء المقام. المقام مكون من مبنى يشمل أربعة عقود. أحدها للمقام وثلاثة يستعملها القيم وفيه فناء للنساء الزائرات.

Scanned by CamScanner

بيضون ثم انتقل بالشراء إلى البهائيين سنة ١٨٩٢.

ورد ذكرها في أحداث الثورة سنة ١٩٣٦ بما يلي:

رسالة من عكا تتضمن تقريراً عن عمليات ١٩٣٨/٨/٣١.

في الساعة الخامسة من مساء يوم السبت في ٣٨/٨/٢٧ جاء شخص عربي يدعى محمد بن حسن ياسين من قرية المنشية بجوار عكا يحمل معه خمسة وثلاثين كتاباً مظروفاً معنونة هذه الكتب إلى أشخاص من التجار في عكا يطلب إليهم فيها دفع مبالغ من المال كل على حسب مقدرته وقد عين إليهم اليوم التالي من تسليمهم هذه الكتب موعداً لاستلام المال منهم، فابتدأ محمد بن حسن الياسين بتسليم أول كتاب من هذه الكتب إلى أحد تجار المدينة بعكا ويدعى الحاج محمود المزين بعد أن استدعاه إلى زاوية مهملة من زوايا الحي الذي يسكنه وسلمه الكتاب بعد أن أشهر عليه مسدساً كان يحمله مهدداً إياه بالموت إن لم يدفع ما ترتب عليه في اليوم التالي وقدره جنيهين ونصف وأعلمه أنه يحمل كتباً أخرى لغيره من التجار مرسلة لهم معه من دمشق كالكتاب الذي سلم إليه وأنه وأربعة من رفقائه في المنشية موكول إليهم اغتيال كل من تحدثه نفسه بعدم دفع ما طلب منه فاستلم الحاج محمود المزين منه الكتاب ووعده بالدفع في اليوم التالي إلا أن الأمر شاع بين الناس وتقدم إلى الحاج محمود المزين أشخاص طلبوا إليه أن يدلهم على محمد بن حسن الياسين الذي صادف أنه كان يجلس في مقهى من مقاهي المدينة في اليوم التالي (المعين لاستلام الدراهم) فهددوه بتسليمه إلى البوليس إن عاد لمثل هذه الأعمال فتظاهر بالخوف والتوبة من هذه الأعمال ولم يرغب أن يعترف بأسماء رفاقه الأربع وباسم من كتب له هذه الكتب لأنه أمي لا يقرأ ولا يكتب. وهذا الشخص له أسبقيات كثيرة بهذا المعنى وإن لم يُردع ردعاً قاسياً ربما عاد إلى فعلته هذه مرات أخرى.

الرسالة المذكورة أعلاه بتوقيع «أسعد»، وهو اسم مستعار لأحمد العفيفي كما ذكرنا سابقاً، وهي مرسلة إلى أكرم زعيتر.

لقد امتلكت أراضي المنشية وما حولها عائلتان سوريتان هما عائلة القوتلي وعائلة

Scanned by CamScanner

الشمعة، وتمكنت الوكالة اليهودية من شراء قسم من أراضي هاتين العائلتين.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٢٢-٣٧١ نسمة. وفي سنة ١٩٣١-٤٦٠ نسمة وفي سنة ١٩٤٥-٨١٠ نسمات.

لجأوا سنة ١٩٤٨ إلى لبنان والمكر وعكا وتهدمت البلدة ولم يبق منها إلا آثار جامعها وأقيمت مكانها ضاحية يهودية تعتبر امتداداً لمدينة عكا.

أما المقام البهائي ومدرسة الأيتام الإسلامية فمازالت قائمة ويزروها البهائيون من جميع أرجاء العالم، كما توجد آثار قنوات المياه التي كانت ترتوي منها مدينة عكا.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤.

٢- مصطفى مراد الدباغ، ج٧.

٣- ناجي حبيب مخول، عكا وقراها.

٤- فؤاد عبد النور، الجليل.

٥- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٩٧-٤٩٨.

٦- جريدة فلسطين ١٩٤٨/٢/٦.

٧- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الوطنية.

٨- أكرم زعيتر، يوميات الحركة الوطنية.

٩- מדריך ישראל - כרך (ב').

١٠- مقابلات مع الذين عاشوا الأحداث مثل (أبو حسين علي إبريق).

Scanned by CamScanner

الكابري

نقطة تحديدها على الخريطة ١٦٤٥/٢٦٩٠ تبعد ١٣ كيلومتراً إلى الجهة الشمالية الشرقية من عكا، عند نقطة إلتقاء سهل عكا مع جبال الجليل، على ارتفاع ٧٥ متراً عن سطح البحر.

يمر وادي المفشوخ (جعتون) على بعد نصف كيلومتر من الجهة الجنوبية الغربية، أما وادي الصعاليك (شعل) فيمر من شمالها على بعد ١,٥ كم. تعتبر أراضيها من أخصب الأراضي في بلادنا ومياهها من أغزر المياه وأعذبها.

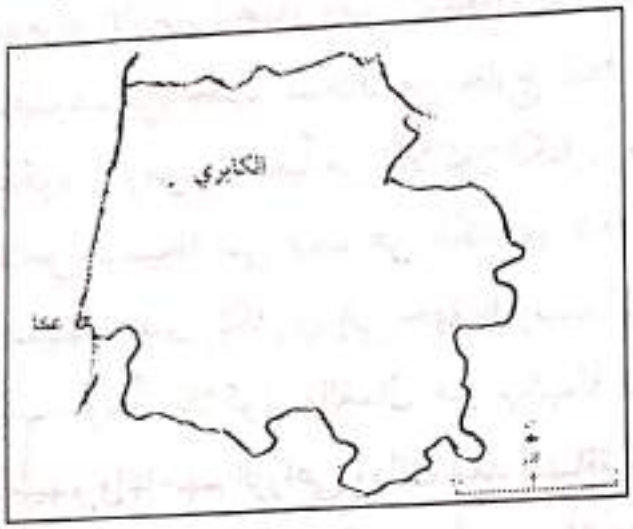

لقد سكنت الكابري منذ فجر التاريخ تدل على ذلك الآثار التي وجدت هناك منذ العهد الكنعاني القديم (بداية الألف الثالثة قبل الميلاد)، كما أنها كانت عامرة في الفترة اليونانية والرومانية والبيزنطية والمملوكية، وقد وجد العديد من تماثيل الآلهة في المنطقة.

جاء اسمها تحريفاً للكلمة السريانية (كابرايا) ومعناها الغني أو الكبير وأطلق عليها الرومان اسم (كابريتا).

ذكرها التلمود الأورشليمي إنها من بين المدن الحدودية التي سكنها «القادمون من بابل».

ذكرتها المستندات الصليبية سنة ١٢٥٣ باسم (لاكابري) Le Quiebre إنها من مدن وادي المفشوخ (جعتون) كما ذكرت في بعض المستندات الأخرى باسم

Scanned by CamScanner

Cabra (كابرا).

ذكرها المقريزي المتوفي عام سنة ١٤٤١م. وصاحب كتاب «السلوك لمعرفة دول الملوك»: إن الملك الأشرف قد أوقف أم الفرج والكابره وتل المفشوخ وكردانة وضواحيها. وشفاعمرو والحمراء على المدرسة الأشرفية في مصر سنة ٦٩٠هـ. (١٢٩١)م.

إن فترة الحروب الصليبية (١٠٩٧-١٢٩١)م. والفترة التي اتسمت بعدم الأمان وعدم ثبوت السكان في مناطق معينة من البلاد خصوصاً في مناطق المياه الكثيرة أو المستنقعات بسبب الأمراض الكاسحة والقتل، إلى أن جاء المماليك وأصبحت الأرض بحاجة ماسة إلى المزيد من السكان لاستصلاحها والاستفادة منها، فأخذوا يقطعون الأرض لزعماء معينين ليدفعوا لهم مبالغ من المال عن كل إقطاعية، كما ساعدوهم في جلب السكان من خارج البلاد للعمل والاستيطان، ثم بدأ السكان يمتلكون الأرض تدريجياً من الملاكين الكبار. لقد كانت أكثر أراضي الكابري ملكاً لفلاحي ترشيحا التي تبعد عن الكابري ١٢ كيلومتراً إلى الجهة الشرقية وكانت أراضيهم تتعدى الكابري إلى جهة الغرب، كما كان بعضهم يملك أراضي حول الزيب، وبدأ الملاكون والعمال من ترشيحا ينتقلونْ إلى الكابري للإشراف على مواشيهم وإنتاجهم الزراعي وذلك لبعد المسافة وتوفير الوقت وبناء على ذلك اتسعت القرية بسرعة وقد تطور سكانها حسب الإحصائيات التالية:

سنة ١٩٢٢ كان عدد سكانها (٥٣٣) نسمة وفي سنة ١٩٣١ كان عدد السكان (٧٢٨) نسمة وفي سنة ١٩٤٥ كان عدد سكانها (١٥٢٠) نسمة.

أما مساحة أراضيها فقد ضمت ضمن أراضي ترشيحا وكانت ٤٧٤٢٨ دونماً منها ٦٩٤ دونماً مزروعة بالحمضيات و(٥٤٠) دونماً بالزيتون و(٢٤) دونماً بالموز.

لقد اشتهرت الكابري بينابيعها وتعد من أهم مصادر الماء العذب في سهل عكا والجليل الغربي، ويقدر متوسط تصريفها السنوي بـ٩ مليون متر مكعب ذي الجودة العالية ونسبة الأملاح القليلة جداً التي تقدر بـ٢٥ مليغراماً لكل لتر. وتتكون من ٤

Scanned by CamScanner

ينابيع رئيسية هي:

١- عين المغارة أو الفوار (عين جيح).

٢- عين المفشوخ (عين شيفع).

٣- عين الباشا (عين هشيرا).

٤- عين العسل (عين صوف).

تتغذى هذه العيون بمياه الطبقات الصخرية الحاملة التي تشكل الخزان المائي الضخم لكتلة جبال الجليل وتتألف صخورها من الكلس والكلس الدولومتي المنفذ للمياه، كما تتلقى كميات كبيرة من مياه الأمطار بالإضافة إلى وجود انكسار عند تماس جبال الجليل بسهل عكا حيث تقع عيون الكابري. لقد سحبت مياه الكابري إلى عكا بأقنية منذ العهد الروماني والبيزنطي وبقيت تعمل إلى أن خربها الفرنسيون أثناء حصارهم للمدينة سنة ١٧٩٩م. وقد رممها أحمد باشا الجزار بعد خروج الفرنسيين من البلاد، ثم أقيمت قناة جديدة سنة ١٨١٤ أطلق عليها اسم «قناة الباشا» نسبة إلى سليمان باشا الجزار وريث أحمد باشا الجزار والي عكا.

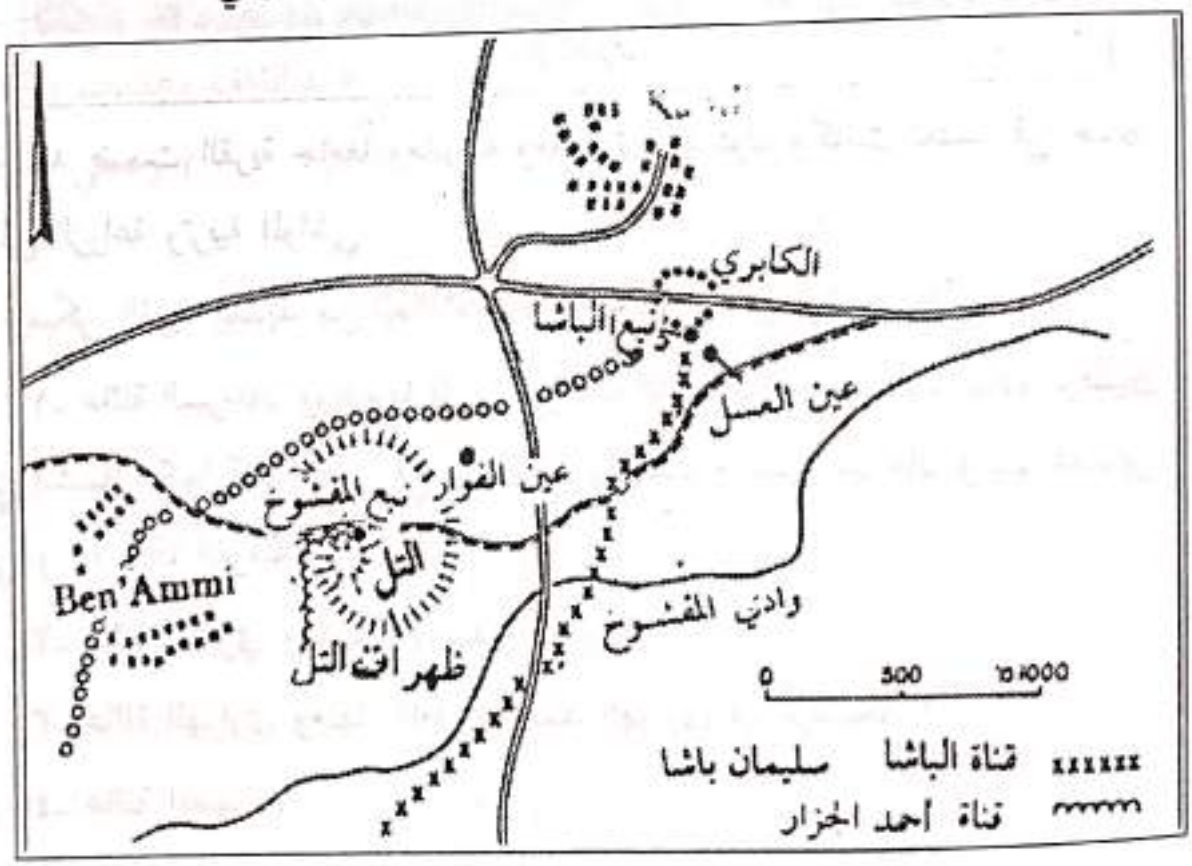

Scanned by CamScanner

لقد سحبت المياه من الينابيع حتى موقع منطقة التجارب الزراعية (الدبوية) (بد. ناتان) التي تبعد ٣ كيلومترات إلى الشمال من عكا بواسطة قنوات مقنطرة لازالت آثارها واضحة حتى اليوم، ومن تلك النقطة إلى عكا سحبت بواسطة قنوات فخارية مصنوعة من الرمل تحت الأرض.

لقد استغل الإنسان مياه نهر المفشوخ وينابيع الكابري منذ القدم في مجال الزراعة والري والشرب فكثرت التجمعات السكانية في تلك المنطقة، وقد استغلت هذه المياه لإدارة الطواحين المائية، يقال كان يوجد في تلك المنطقة ١٣ زوجاً من الطواحين بقي بعضها مستعملاً حتى سنة ١٩٤٨ واستعمل بعضها الآخر لإدارة معاصر الزيتون، وكان أكبر تجمع للطواحين حول عين المفشوخ (عين شيفع) ويمكن مشاهدة بعض هذه الطواحين اليوم بالقرب من عين الفوار (عين جيح).

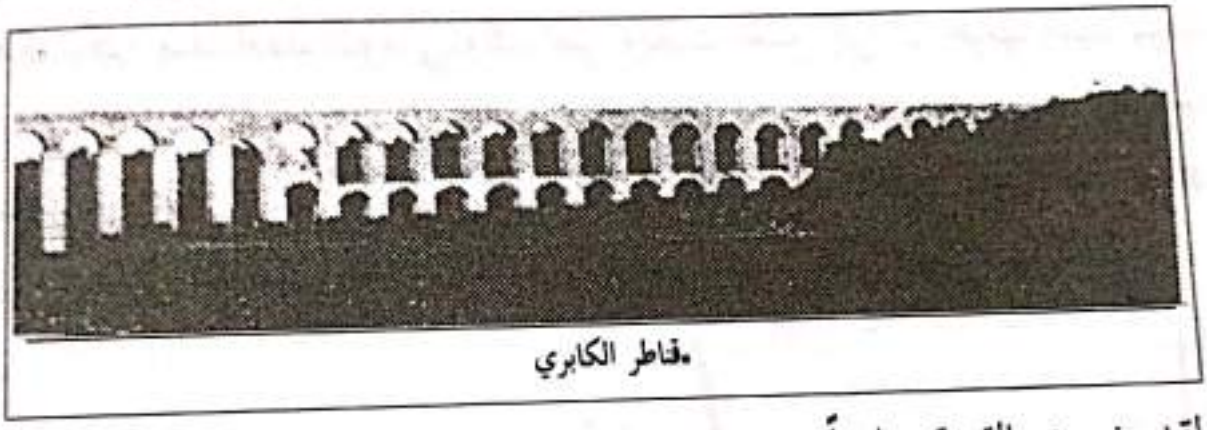

قناطر الكابري

لقد ضمت القرية جامعاً ومدرسة ومعصرتين للزيتون وكانت تعتمد في حياتها على الزراعة وتربية المواشي.

سكن القرية العديد من العائلات التي كانت تسكن ترشيحا مثل:

١- عائلة السرحان وزعيمها فارس سرحان الذي كان يعتبر أحد القادة الوطنيين في الشمال كما كان عضواً في الهيئة العربية العليا وحسين سرحان وكانا عضوين في (لجنة عكا القومية).

٢- عائلة البدوي وزعيمها أحمد البدوي.

٣- عائلة الهواري ومنها كامل ومحمد الهواري في ترشيحا.

٤- عائلة المعتصم.

Scanned by CamScanner

٥- الجشي وزعيمها العبد الجشي.
٦- عائلة أبو هاشم ومنها علي أبو هاشم وحسان أبو هاشم في ترشيحا.
٧- عائلة خورشيد ومنها يونس خورشيد في ترشيحا.

شاركت القرية في ثورة سنة ١٩٣٦ وكان من رجالها عيد سعيد أبو الخير، وخليل سعيد.

لقد شاركت القرية في حوادث سنة ١٩٤٨ خصوصاً عندما أصبح السفر متعذراً بين عكا وترشيحا بسبب وجود مفرزة يهودية في قلعة جدين وكان المسافرون من عكا يسلكون طريق الرامة الطويل، وعند وصول فوج اليرموك الذي كان يقوده أديب الششكلي إلى قرى عكا في كانون ثاني سنة ١٩٤٨ حاصر قلعة جدين ٣ أيام يساعده ٣٠٠ مقاتل ولم يستطع احتلال القلعة.

وفي ٢٦ آذار سنة ١٩٤٨ اعترضت حامية الكابري التي كان يقودها اثنان من رجال التحرير هما خليل كلاس (السوري) واميل جميعان (الأردني) قافلة يهودية كانت متجهة إلى قلعة جدين تحمل الإمدادات والجنود.

كانت تضم القافلة ٧ مصفحات ناقلة للجنود وتحمل (٩٠) جندياً، وقد قوبلت بمقاومة عنيفة عند الكابري وكانت نتيجتها أن قتل أكثر أفراد القافلة وعددهم (٤٧) جندياً وكان من بين القتلى قائد القافلة (بن عمي - فختر،) وسمي مفرق الكابري باسم (مفرق القافلة).

سقطت القرية أثناء عملية (بن عمي) بعد سقوط عكا بشهر واحد ١٦/٦/ ١٩٤٨ ودمرت تماماً، وأقيمت مكانها مستوطنة تحمل نفس الإسم.

تقول روز ماري صايغ في كتابها ص (١١٢-١١٣) عن أحداث سقوط القرية سنة ١٩٤٨ ما يلي: (على لسان إحدى النساء).

«غادرنا الكابري، زوجي وأنا، قبل يوم من سقوطها، مشينا بضع ساعات باتجاه الشرق على الطريق الرئيسي بين الكابري وترشيحا. وعندما حل الظلام، اقترح زوجي أن نقضي الليل في كروم القرية.. وفي الفجر وبينما كان زوجي يستعد لأداء

Scanned by CamScanner

الصلاة، مرّ بنا صديقنا صالح وحثنا على متابعة المسير وبسرعة، أدى زوجي فريضة الصلاة، ومن ثم بدأنا نمشي باتجاه ترشيحا. ولم يمض وقت طويل حتى التقينا اليهود الذين كانوا يأتون من الشمال والجنوب ويتجهون نحو الكابري. وقد أوقفونا وفتشونا. لم يكن معنا أسلحة. وأخذوا مجوهراتي - أقراطي الذهبية وعقداً وأربع أساور.. وأربعين جنيهاً كانت بحوزتنا».

في تلك اللحظة، بدأ الصهاينة بقصف الكابري «ودمروا كل شيء». وأخذ الجنود اليهود المرأة وزوجها وبضعة قرويين آخرين إلى ضابط استجوبهم بشأن المكان الذي أتوا منه. فأخبروه أنهم من قرية الشيخ داود ولكن أحد العرب المتعاونين معه أخبر الضابط أنهم من الكابري. فاقتيد الرجال ومن ثم قتلوا رمياً بالرصاص فيما أخلي سبيل نسائهم على طريق الكابري - ترشيحا. وفي صباح اليوم التالي، عثرت أمينة موسى على جثة زوجها واستطاعت بمساعدة امرأة أخرى أن تنقلها إلى المقبرة وحاولت دفنها في الوضع الصحيح (ومازلت قلقة حتى اليوم وأرجو من الله أن أكون دفنته كما ينبغي). وبعد ستة أيام، غادرت الكابري إلى سوريا لتبحث عن أختها التي كانت قد سبقتها إلى هناك.

كانت البعنة إحدى القرى التي تجمع فيها لاجئون من عدد من القرى الأخرى. وفيما يلي ما أخبره أحد الناجين لنزال:

«جمّعنا اليهود مع أهالي القرى الأخرى وفصلوا ما بيننا وبين نسائنا. بقينا طوال اليوم في ساحة القرية.. وكنا نعاني الجوع والعطش. عندما طلب اثنان من القرويين السماح لهم بجلب الماء من أجل الشيوخ والأطفال، أخذهما اليهود لإحضار الماء، ولكنهم بدلاً من ذلك قتلوهما بالرصاص. فتشنا اليهود وأخذوا النقود القليلة التي معنا، كما أخذوا خواتمنا وساعاتنا واختاروا نحو ٢٠٠ رجل بصورة عشوائية ونقلوهم في شاحنات توجهت بهم إلى الرامة. لا نعلم ما لحق بهم. أما الذين بقوا منا فقد طلبوا منهم.التوجه شمالاً إلى لبنان. كانت الشمس على وشك المغيب، لذلك طلب مختار البعنة من اليهود أن يسمحوا لنا بالبقاء حتى الصباح، نظراً

Scanned by CamScanner

لصعوبة الرحيل في الليل بسبب وجود الشيوخ والنساء والأطفال. ولكن اليهود رفضوا طلب المختار وأعطونا مهلة نصف ساعة لنرحل.. وبعدما انقضت المهلة بدأ اليهود بإطلاق النار في الهواء، فأصيبت ابنتي ذات التسع سنوات في ركبتها. مشينا بضع ساعات حتى وصلنا ساجور.. هناك ارتعبنا، فقد كانت الطريق مليئة بالناس أينما نظرت.. والجميع في عجلة من أمرهم يريدون الوصول إلى لبنان.. لم أستطع أن أجد أرغفة الخبز القليلة التي كنت جلبتها من أجل أطفالي. وهكذا نام الأطفال جائعين في تلك الليلة».

(٧٧) ما حصل في البعنة حصل في مجد الكروم أيضاً حيث انتقى الصهاينة بصورة عشوائية اثني عشر رجلاً وقتلوهم رمياً بالرصاص أمام أعين الآخرين.

ومن الشهداء الذين سقطوا في ١٩٤٨/٢/١ كان رشيد ناصر

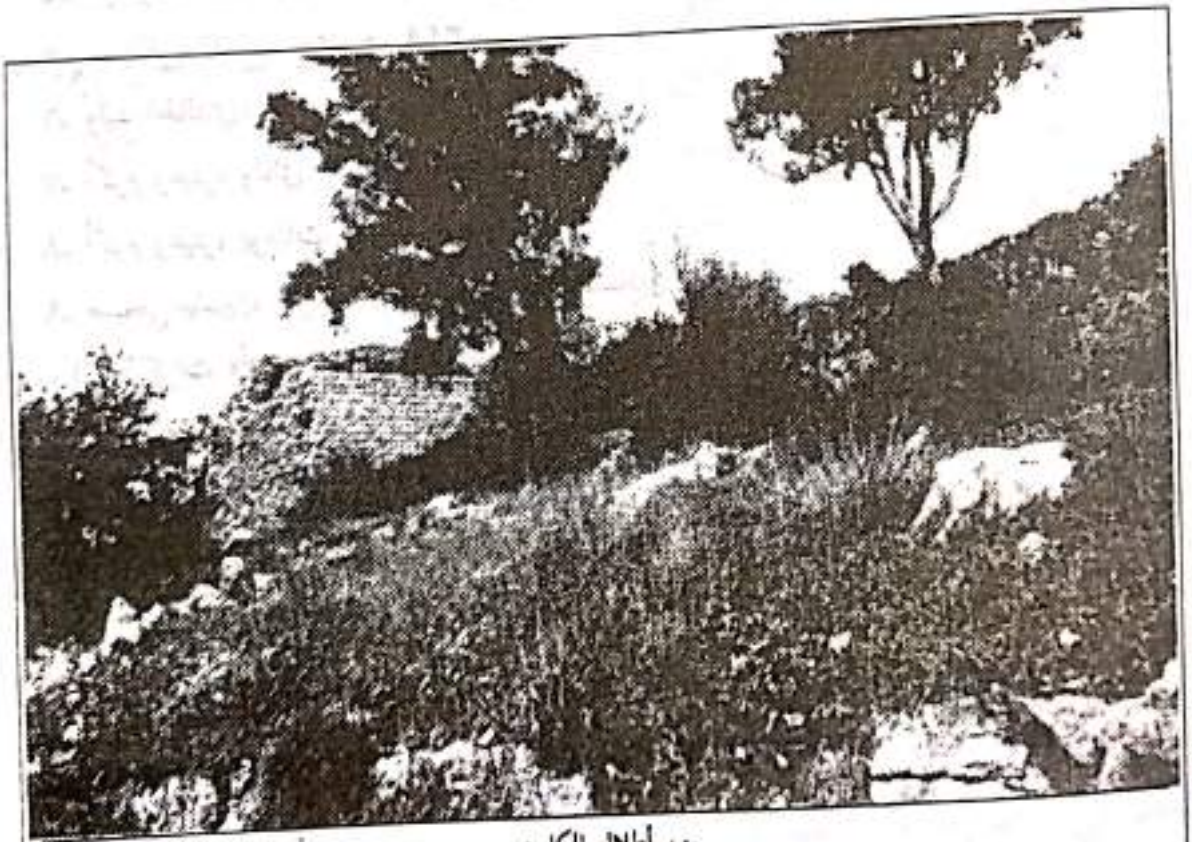

من أطلال الكابري

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون، ص١٠٦، ١١٢، ١١٣.

٢- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، ص١٥١-١٨٤.

٣- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

٤- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣.

٥- مصطفى الدباغ، ج٧، ص٣٤٩.

٦- وليد الخالدي، كي لا ننسى ٤٩١-٤٩٢.

٧- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية.

٨- أكرم زعيتر، يوميات الحركة الوطنية.

٩- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين.

١٠- مذكرات «أبو إبراهيم» مخطوط.

١١- מדריך ישראל - כרב בי.

١٢- אפרים חלמי - כל הארץ.

١٣- لوحة عكا.

Scanned by CamScanner

الزيب

تقع على نقطة التحديد ١٥٩/٢٧٢ قرية عربية مهدمة في الجليل الغربي على ساحل البحر الأبيض المتوسط تبعد ١٤ كيلومتراً شمال عكا و٣٢ كم شمال حيفا جنوب رأس الناقورة بجانب الشارع - نهاريا - رأس الناقورة - تقع إلى الشرق منها الطريق الساحلية وخط سكة الحديد الذي كان يتجه من حيفا - عكا - نهاريا - رأس الناقورة - لبنان.

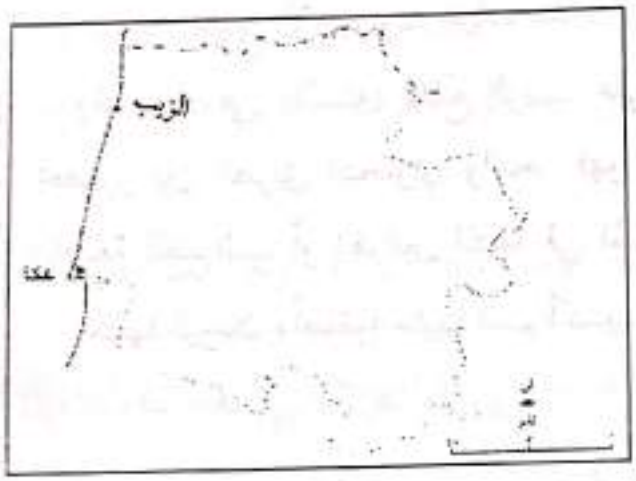

بنيت على موقع حصين حيث أقيمت على رابية يحدها من جهة الغرب البحر ومن الجنوب الخليج ومن الشمال وادي القرن (الزيب)، ومن الشرق حفرت قناة ربطت الوادي بالخليج، كما سحبت مياه العين الواقعة إلى الشرق من التل إلى داخل المدينة بقناة.

كانت مملكة كنعانية ذات سور وحصن وقد أطلق عليها اسم (الزيب) الكنعاني ومعناه (السيل) نظراً لكثرة المياه حولها، بقيت المدينة ضمن السيطرة والحكم الفينيقي. تدل على ذلك الآثار التي وجدت في المكان، حيث وجدت بعض المعابد، والقبور الفينيقية المميزة والأواني الفخارية المتنوعة وتماثيل لبعض الآلهة الفينيقية على شكل حيوانات، وقبور داخل جرار كما اعتاد الفينيقيون أن يدفنوا موتاهم. لقد ساعد في ازدهارها وتوسيعها قديماً وقوعها على شاطئ البحر من جهة، وميناء مناسب لرسو القوارب وشارع البحر الممتد من عكا إلى صور والشارع الممتد منها

Scanned by CamScanner

إلى الشرق باتجاه ترشيحا من جهة أخرى.

•الزيب قبل التدمير

استولى عليها الآشوريون بقيادة سنحاريب سنة ٧٠١ق.م.

وقد جاء في «المشنه» «تقع الزيب على حدود إسرائيل الشمالية، أما القطاع المحصور بين الطريق التجاري والبحر فهو خارج من حدود إسرائيل - وهي غير خاضعة للضرائب أو القوانين المتبعة في المدن الأخرى».

احتلها اليونان وأطلقوا عليها اسم أكديبا «Ecdippa» وذلك في المئة الأولى قبل الميلاد وقد جاء في ذكرها ما يلي:

«الزيب مدينة قديمة على شاطئ البحر وقد ألقي القبض فيها على فصايل أخي الملك هيردوس وهركانوس على يد الفرس عند احتلالها».

كما ذكرها فيلينوس كمدينة تقع بين عكا وصور.

كما ظهرت في خريطة العالم التي وضعها كلوديوس ثلمي في المئة الثانية للميلاد.

ذكرها ياقوت الحموي سنة ١٢٣٩ بما يلي: «الزيب بلدة كبيرة على ساحل بحر الروم قرب عكا ينتسب إليها القاضي أبو علي الحسن بن هيثم بن علي التميمي»، يدل هذا على أن السكان في المدينة كانوا عرباً إبان الحكم الصليبي.

كما مر بها ابن جبير سنة ١٢١٧ وقال عنها: «إنها بلدة محصنة تقع على

Scanned by CamScanner

الطريق التي تربط أنطاكية بعكا».

كما توجد بعض المستندات الصليبية تقول أنه في سنة ١٢٥٦م. قام صاحب الزيب (آنذاك) (جان دي إبلين) بتأجير البلدة وما جاورها من القرى إلى الفرسان (التيتيين مثل: أم الفرج Le pierne (مستوطنة بن عمي اليوم)، والكابري Le-Quiebre، والشبيكة La-Scebeique عند مفترق يحعيام وجعتون Jashon.

وقد عادت وحملت اسمها العربي (الزيب) من جديد بعد أن استولى عليها الظاهر بيبرس سنة ١٢٧١م.

تحيط بالزيب العديد من الخرب مما يدل على أهمية الموقع قديماً مثل: السويجره، العمود، السقف، حمصين، المنواث، بير الخزنة، عبده أو (عبدون)، بيت عيرا، الشومرية، منيه الزيب، خربة جعتون. وقد ذكرها الأب مرمرجي في كتابه بلدانية فلسطين: «الزيب قرية كبيرة على ساحل بحر الروم، قرب عكا ـ المعروفة بشارستان عكا».

جرت فيها حفريات منذ سنة ١٩٤١ زمن الانتداب وقد وجد بعد التنقيب في

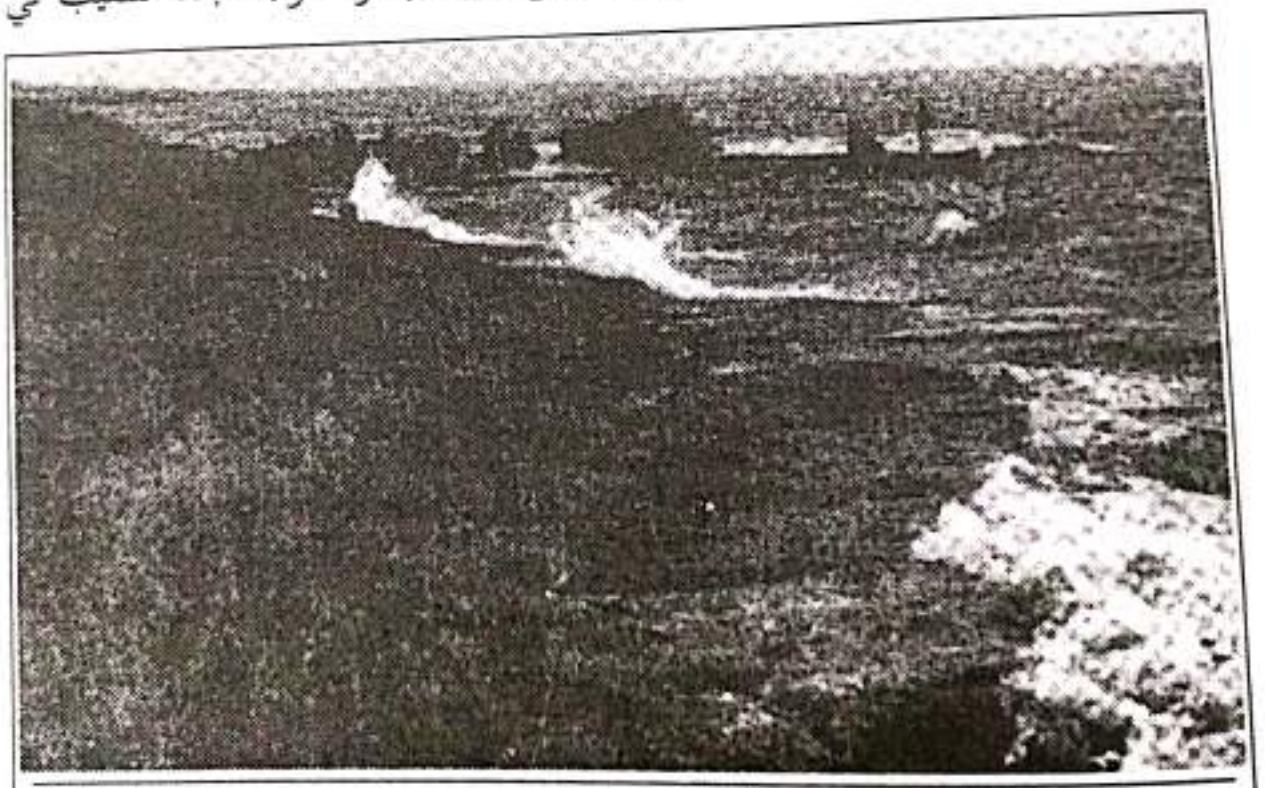

ساحل الزيب

Scanned by CamScanner

مقبرتين في الشرق حيث كانت تسمى الرأس، وجد فيها أوان فخارية وأدوات وتماثيل للطقوس الدينية الفينيقية بعضها من الفترة الحديدية والفارسية والرومانية، أما الحفريات التي تمت سنة ١٩٥٨ فكانت بمساهمة جامعة روما، وأما المقبرة الجنوبية قرب (منبع الزيب) فقد كشفت عن عدة قبور محفورة بالكركار بصورة متقنة كما وجد العديد من القبور الفينقية داخل الجرار.

أما اسبريتوس أحد آباء الكنيسة المشهورين في المئة الرابعة فقد قال عنها أنها مدينة تبعد ٩ أميال عن عكا.

كما ذكرت سنة ٣٣٣م. أنها كانت مركزاً لتبادل الخيول في المنطقة. كما ذكرت المستمسكات البيزنطية أن الحدود بين منطقة صور ومنطقة عكا تمر في وادي الزيب (جعتون).

لقد ضمت المدينة قديماً ميناءين أحدهما يقع على بعد ٥٠٠ متر جنوب المدينة عند مصب النهر وآخر خارج المدينة في الجنوب. كان يستعمل الميناء الداخلي للخدمات المحلية والميناء الخارجي للخدمات الخارجية للتصدير والإستيراد.

عمل أهالي الزيب قديماً بالزراعة خصوصاً زراعة قصب السكر ولا زالت بعض المنشآت المستعملة للعصير قديماً تظهر في آثار المدينة، كما عملوا في صيد الأسماك والحلازين البحرية التي كانت تستعمل للصباغ، وعمل البعض الآخر بالتجارة.

كانت في العصر العباسي مركزاً بحرياً لحفر السواحل.

أما في الفترة الصليبية فقد أطلق عليها اسم (Hambertus de paci) على اسم أحد الفرسان الصليبيين الذي منحه الملك (بلدوين) سنة ١١٠٤م المدينة وأطلق عليها اسم Casal Huberti de pace سنة ١١٥٣ حمل الحصن اسم Casale umberti سنة ١١٩٧ ثم تغير الإسم إلى Casal impert سنة ١٢٥٦.

يقال أن الملك بلدوين الثالث قد أسكن في الحصن والمنطقة المجاورة بعض الفلاحين الأوربيين بعد أن بنى لهم البيوت ومنحهم المخصصات الاقتصادية للمحافظة على المنطقة.

Scanned by CamScanner

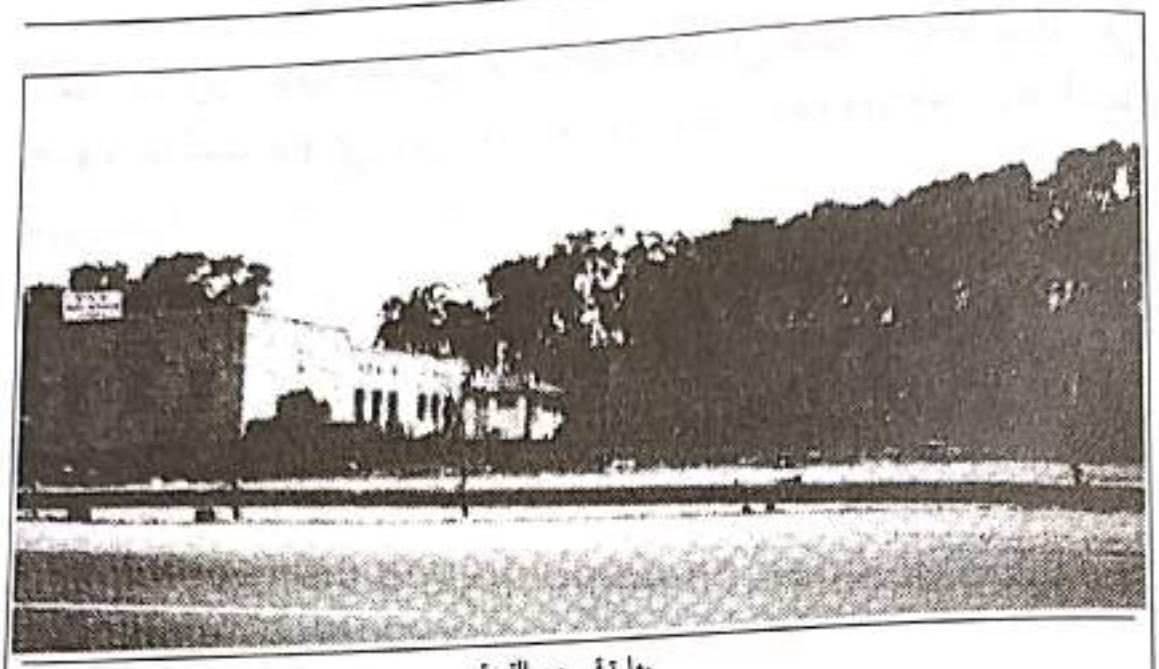

مما تبقى من القرية

لقد بنى الصليبيون الحصن بدقة واستغلوا الميناء الطبيعي، وأحاطوه بمجموعة من الحصون للدفاع عنه بسبب أهمية الموقع على مفترق الطرق والميناء البحري.

ضمنها الفارس الإقطاعي (جفري - دي - لاطور) سنة ١١٦٩ من الكنيسة السلفاتورية المقدسة في جبل الطور.

وفي سنوات الثمانين من القرن الثاني عشر اشتراها مع ما يجاورها من الأراضي الإقطاعي حاكم معليا (جوسلين - دي - كودثيني).

بعد معركة حطين سنة ١١٨٧م. احتلها صلاح الدين ثم استعادها الصليبيون، ثم باعتها ابنة صاحبها سنة ١٢١٢ إلى الفرسان الهيلكيين إلى أن احتلها السلطان الظاهر بيبرس وأصبحت مركزاً له في الجليل الغربي سنة ١٢٧١م.

سنة ١٩٤٥ كان يسكن البلدة (١٩١٠) نسمات وكانوا يملكون ١٢٦٠٠ دونم منها ٢٩٥٠ دونماً مزروعة بيبارات البرتقال و٢٢ دونماً مزروعة بالموز و٢٠٠٠ دونم مزروعة بالزيتون، كما عمل السكان في صيد السمك وكان معدل الصيد عندهم ١٤ طناً سنوياً.

شاركت الزيب في الثورة سنة ١٩٣٦-١٩٣٩.

وكان من بين الذين استشهدوا مع الشيخ عز الدين القسام، الشيخ عبد الله

Scanned by CamScanner

يوسف الزيباوي، الذي كان يعمل في محطة القطار في حيفا، أما قائد فصيلها في الثورة فكان أحمد درويش، ومن الذين اعتقلوا بتاريخ ١٩٣٦/١١/١٠ كان أحمد حسن عطايا.

في ١٩٣٨/١٠/٦ وضع الإنجليز لغماً على نفس الطريق بل وفي نفس المكان الذي وضع فيه اللغم، وأحضروا سيارة باص تخص «محمد السعدي» من قرية الزيب، ووضعوا في السيارة عشرين معتقلاً من معتقل «اقرت» وكان جميع السجناء من قرية الزيب، وطلبوا من السائق أن يذهب بسيارته إلى شارع الحدود بحجة إطلاق سراح المعتقلين، وما إن وصلت السيارة إلى حيث وضع الإنجليز اللغم حتى انفجر ودمرت السيارة ومن الذين استشهدوا في هذه العملية:

حسن سانبو ـ يوسف الشيخ طه ـ فضيل يوسف ـ عيسى الشيطي ـ خليل قندس ـ محمد الحاج عبده ـ أحمد موسى حموده ـ محمود خطار ـ محمد كامل وحسن إبراهيم فضل.

في ٢٣ أيار ١٩٣٦ هاجمت قوة كبيرة من الجيش البريطاني قرية الزيب لتحصيل الغرامة التي فرضت عليها لأن الأسلاك التلفونية قد قطعت بالقرب من القرية وقامت القوة بسلب الحلي وضرب الشيوخ والنساء والأطفال وأصيب عدد كبير بجراح مختلفة نتيجة ضربهم بالعصي والحراب وأعقاب البنادق، وقام سكان عكا بمظاهرات احتجاجاً على هذه الأعمال كما أرسلت برقيتان إلى المندوب السامي احتجاجاً على هذه الأعمال من اللجنة القومية في الزيب.

في ١٩٤٨/٦/١٧ عرف هذا اليوم في بلادنا (بيوم الجسور) حيث قامت وحدات من الهاجاناه والبلماخ بتفجير العديد من الجسور التي تربط البلاد مع الخارج من أجل منع وصول الإمدادات العسكرية إلى فلسطين من الدول العربية المجاورة.

وقد أوكلت عملية نسف جسر الزيب لإحدى كتائب (البلماخ) بقيادة (نحميا ـ شين) وباشتراك ٤٣ عنصراً معه من الكتيبة الأولى للبلماخ، وقد اكتشفوا قبل تنفيذ

Scanned by CamScanner

العملية بوقت قصير أثناء وضع المتفجرات تحت الجسر فقد أصيب اللغم بالطلقات النارية وانفجر الجسر بالوحدة العسكرية وكان عدد القتلى ١٤ قتيلاً كان من بينهم (يحيعام - فايتس) المسؤول عن المتفجرات وقد سمي أقرب مفرق للحادث على اسمه (مفرق يحيعام).

استولت إسرائيل على البلدة يوم ١٩٤٨/٥/١٥ بعد أن قامت وحدة (كرملي) بعملية إنزال بحرية وقد هرب السكان وهدمت البلدة بكاملها.

يوجد اليوم بالقرب من الموقع بيت شباب خاص ومتحف وإلى الجنوب منها يوجد خليج رملي وحرش ومنتجع للسباحة، كما يوجد بيت شباب آخر يحمل اسم ( ) ويرمز إلى ذكرى الـ١٤ الذين قتلوا في عملية الجسر سنة ١٩٤٨.

كما أقيم في الجهة الجنوبية منتجع فرنسي تابع لنادي البحر الأبيض المتوسط.

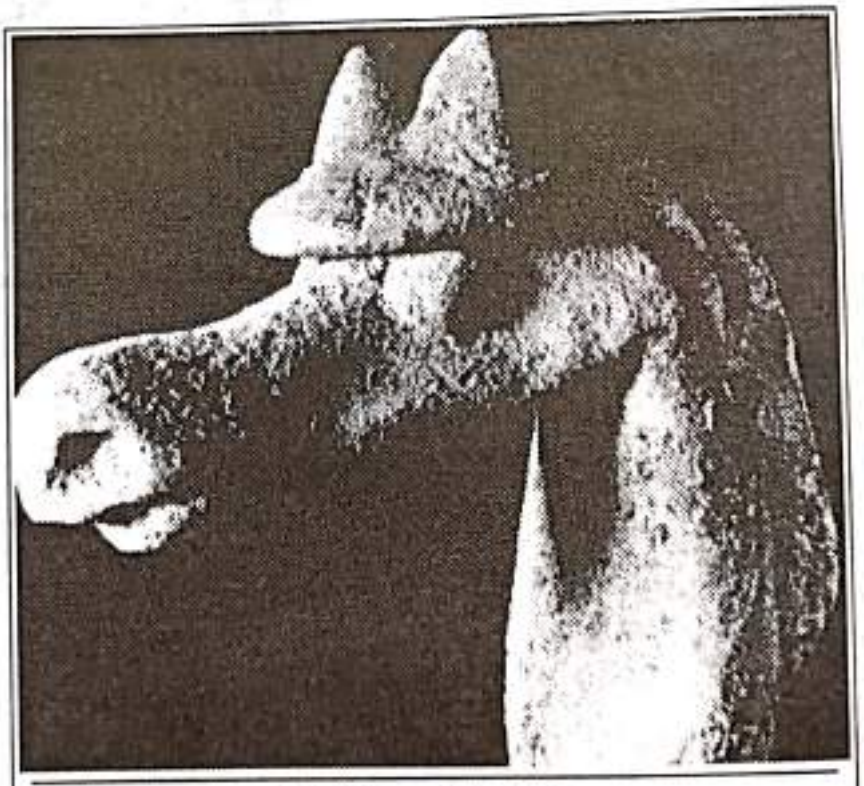

بعض المعبودات من مقبرة فينيقية

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- ياقوت الحموي، ج٢، ص٩٦٤.

٢- مصطفى الدباغ، ج٧، ص٣٤٤-٣٤٩.

٣- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٧٨-٤٨١.

٤- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص٥٢٠-٥٢١.

٥- أنيس صايغ، بلدانية فلسطين.

٦- جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، بيروت سنة ١٩٠١.

٧- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين.

٨- ناجي حبيب مخول، عكا وقراها.

٩- מדריך ישראל - כרך ב'.

١٠-דנין עזרא - תעודות ודמויות מגנזי הכנופיות. ת'א 1982.

١١-אנציקלופדיה לחפירות ארכיאלוגיות באי"י ע' (9-10).

١٢- لوحة عكا + خريطة جاكوتين.

١٣- مقابلات ومخطوطات تتعلق بالقرية.

١٤- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية.

١٥- أكرم زعيتر، يوميات الحركة الوطنية.

١٦- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون.

١٧- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، بيروت ١٩٩٢.

Scanned by CamScanner

البصة

كلمة كنعانية قديمة بمعنى (المستنقع) ترتفع ٧٥ متراً عن سطح البحر، ونقطة تحديدها على الخريطة ١٦٣٧/٧٥٦، تقع إلى الشمال منها قرية لبونة ومن الشمال الشرقي قرية (علما ـ الشعب) التابعة لصور من الجنوب ترشيحا ومعليا والكابري ومن الجنوب الغربي الزيب ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط ومن الشرق مستوطنة حانيتا (حانون) سابقاً وقد اشتراها اليهود من عائلة زعرب أصحابها (من سكان قرية علما الشعب في لبنان)، أما من الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية فتوجد قرية معصوبة (مستوطنة ما تسوفا ـ الان) التي تأسست سنة ١٩٤٠ وقد اشتراها اليهود من صاحبها (نقولا البنا) من أهالي صور.

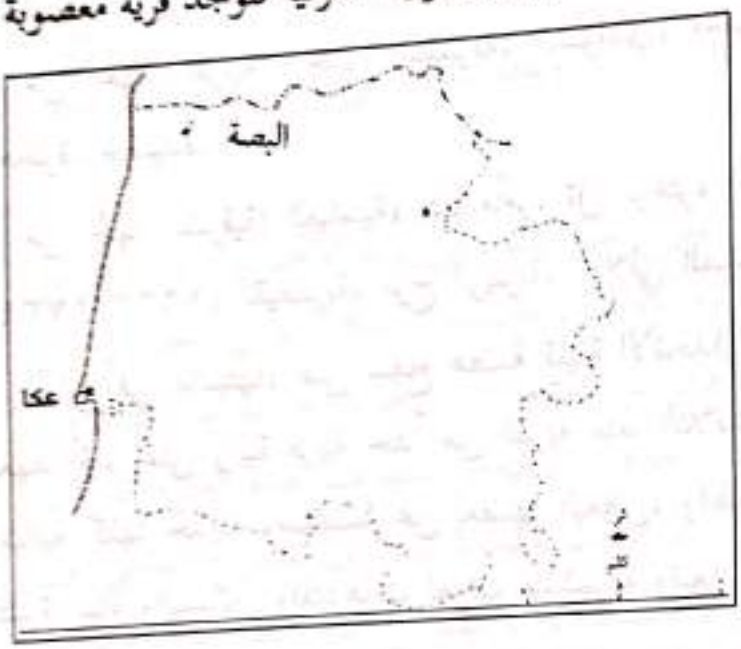

تقع هذه البلدة على هضبة قليلة الإرتفاع فلا يزيد علوها على ٧٥ متراً فوق سطح البحر.

كان يسكن في الجهة الشرقية منها عرب العرامشة وعرب السمنية. يمر في أراضيها واديان هما وادي كركره ويسمي عند مصبه في البحر وادي الزيب وإلى الجنوب منه وادي القرن الذي يشكل حداً فاصلاً بين أراضي البصة وأراضي قريتي ترشيحا ومعليا، كما يقع إلى الشمال منهما وادي اجي جعران وإلى الشمال منه يمتد

Scanned by CamScanner

جبل (المشقح) سلم صور الذي شكل حداً فاصلاً مع لبنان حسب اتفاقية سايكس بيكو وتوابعها.

ترتبها رسوبية حمراء ومصادر مياهها، عين ماء في داخل القرية وبئر ماء حفرت في عهد الانتداب في موقع المشيرفة.

أسماء المواقع الزراعية:

من الجهة الشمالية: باط الجبل، الطبايق، السيرة، برقرق، درب المشيرفة، المواس، المعلقة، الكسارة.

من الجهة الجنوبية: المسارب، درب الزيب، الحريقة، بير كفرنبيد، الأشاليل، أرض العرب، الجرانة، حمصين، الخلال، الصحراء، مغارة الجان، المربعات، الدحدالي، خلة سلامة حسن، أرض البركة، قلعة عبده، الزور، أم عمار، السيح، مرج عبده، درب عكا.

من الجهة الغربية: الخان، المشيرفة، السوادي، الحمرا، درب الحمرا، الرمل، العجوة، عصيدة.

من الجهة الشرقية: العباسية، بنا، مأمر، تل الزعتر، الجديدة، الهمبوزية، الغريب (١٦٦٣/٢٧٣٤) القيصرية، مرج الزيتونة، جلالي الصوص، أم عاشة.

المباني في غالبيتها، على سفح هضبة قليلة الانحدار، وهناك قسم آخر حديث العهد أقيم على رابية قريبة جداً من القرية منذ الثلاثينات، ويعرف بـ «الجبيل»، ومبانيه كلها حديثة ومنفصلة عن بعضها البعض، والقسم الأخير منها في منطقة كثيرة المياه والبساتين والمنتزهات تعرف بالمشيرفة وتبعد عنها قرابة الكيلومترين.

هذه القرية كانت من (بلاد عامل) اللبنانية استولى عليها البريطانيون في الحرب العالمية الأولى وألحقوها بفلسطين بعد اتفاقية سايكس بيكو.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٨ حوالي ٤٠٠٠ نسمة كانوا يملكون ٢٥,٠٠٠ دونم وقد عملوا في الزراعة وتربية المواشي وقليل منهم بالتجارة، كانت البصة من بين البلدان القليلة التي تضم مدرسة ثانوية، وكان عدد المتعلمين فيها عالياً.

Scanned by CamScanner

في سنة ٢٠٠٠م. ذكرت ضمن الأملاك الصليبية باسم (Le Bassa) وفي سنة ١٢٤٩ ذكرت تحت اسم Le Baca وفي سنة ١٢٧٥ أخذت اسم Bassa (بصه) وهو الاسم الذي حملته حتى سنة ١٩٤٨.

في عام ١٩٣٢ جرت فيها أعمال تنقيب عن الآثار عثر فيها على مدفن من العصر البيزنطي فيه مجموعة من النقود والزجاج والسرج تعود إلى أواخر القرن الرابع الميلادي وقد تم ذلك أثناء حفر الأساسات لإقامة جامع في القرية ذكرها عماد الدين الأصفهاني سنة ١٠٢١م. باسم (عين بصه) وفي القرن الثامن عشر جرت على البصة منازعات بين مشايخ جبل عامل وظاهر العمر.

إن اليهود، بعد شرائهم خربة معصوبة حانوتا وسمح من إقطاعيين لبنانيين، وهي أراضي مجاورة لأراضي البصة، قد انتزعوا، بمظلة بريطانيا، بعض الأراضي العائدة للسادة جبران وشويري وموسى بشارة الخوري وخليل قسيس في منطقة «الهمبوزية»، ولبطرس بولس وإلياس خوري ويعقوب جبر في مناطق معصوبة و«جل السلطنة» والغريب.

ولقد انقسمت البصة نتيجة للصراع على النفوذ في الربع الأخير من القرن التاسع عشر إلى قسمين: «الحارة الشمالية»، و«الحارة الجنوبية»، وسكان هاتين «الحارتين» من المسيحيين. وبسبب تمكن عائلة فريوات المهيمنة على الحارة الجنوبية من النفوذ في الدوائر الرسمية أكثر من وجهاء «الحارة الشمالية»، استطاعت هذه العائلة أن تذل أهالي «الحارة الشمالية»، فكان أن نشأت «الطوشات» أي الصراع الدامي بين «الحارتين»، إذ دفع وجهاء «الحارة الشمالية»، أتباعهم إلى قتل عميد عائلة فريوات رغم مصاهرته لوجهاء الحارة الشمالية واستمر الاقتتال الدموي قرابة ربع قرن، وسقط ما لا يقل عن سبعين قتيلاً كانوا كلهم من الفلاحين البسطاء، وتعرضت منازل كل فريق للنهب ومزروعاته للحريق، وأحياناً كانت «الحارة» المنتصرة تجلي سكان «الحارة» المهزومة عنها. على أن ظروف هذا النزاع وأوضاعه تشيران إلى أنه لم يكن للفلاحين الذين كانوا أدواته أية مصلحة فيه. وقد أدت تدخلات المطران

Scanned by CamScanner

حجار ووجهاء «حارة» الإسلام الغربية في البلدة إلى تخفيف حدة الصراع، ثم إيقافه بعد سلسلة متلاحقة من الدمار والخراب. واللافت للنظر أنه لم ينشأ صراع طائفي في تاريخ البصة.

كان مخاتير البلدة الثلاثة، وأعضاء المجلس المحلي، وهم، بحكم تفرغهم وعدم تعاطيهم العمل الزراعي أقاموا صلات مع أصحاب الشأن الرسميين في القضاء، وهذا ما عزز مكانتهم. وكثيراً ما كان النزاع يقوم بين هذه الطبقة بسبب المصالح الشخصية والنفوذ.

ولقد نشأت مشاكل بين أهل القرية وبين البدو عرفت «بالطوشات»، ونتج عنها، في حادثة مشهورة، مقتل بدويين على يد آل كنعان من أهالي البصة.

النشاط السياسي

لم يكن في العهد التركي نشاط سياسي يذكر، شأن البصة في ذلك شأن بقية القرى في فلسطين. ولقد بات التذمر من الأتراك واضحاً قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها. وربما كان العامل الاقتصادي سبباً مهماً في هذا التدمير، وذلك ناتج عن كثرة الضرائب وعن إرهاق الفلاح بها، ومن جراء القسوة التي كانت أجهزة الدولة العثمانية تمارسها بحق الأهلين، ثم الضائقة الاقتصادية والمجاعة التي حدثت إبان الحرب والتي يسميها الناس (السفر برلك). ولقد استفاد بعض الوجهاء من هذا الوضع، وذلك بتوظيف نفوذهم في السلطة للتنكيل بخصومهم من «الحارة الشمالية» بالوشايات الكاذبة، فاتهم البعض بأنه يعمل ضد السلطة ومنهم على سبيل المثال يوسف توما الذي شنق في عكا.

أما في العهد البريطاني، فقد قامت في جوار البصة ثلاث مستوطنات، وحيث كان الوعي قد ازداد، فقد شاركت البصة في كافة الثورات لاسيما في الفترة من ١٩٣٧-١٩٣٩. وكان لها دور لكونها حدودية، فالعتاد والرجال كانوا يمرون عبرها إلى داخل فلسطين. وهذا ما دفع السلطات البريطانية لإقامة سور من الأسلاك

Scanned by CamScanner

الشائكة يزيد عرضه على عشرة أمتار وعلوه على ثلاثة أمتار، يمتد من البحر حتى المطلة، وكانت ضمنه بوابة تفتحها السلطات ثلاث مرات يومياً ولمدة ساعة كل مرة، كما كانت تسلط الأنوار الكاشفة على الشريط، كي لا يتم نقل أسلحة من لبنان إلى داخل فلسطين. لكن ذلك لم يشكل حائلاً، واستمر شبان البصة بالقيام طيلة فترة الثورة، بنقل العتاد إلى داخل فلسطين، الأمر الذي عرض القرية مراراً للتطويق والتفتيش وهدم المنازل وقتل الأبرياء والتنكيل بالجرحى وقتل مواشي المزارعين وحرق مزروعاتهم.

ولقد ساهمت البصة في هذه الثورة بنضالات متعددة، منها نصب الكمائن للسيارات البريطانية، وبث الألغام ونسف الجسور، الأمر الذي حدا بالسلطات البريطانية إلى الانتقام بوسائل شتى، كاقتياد المئات إلى معسكرات الاعتقال للتعذيب، وكاستخدام الطائرات في قصف مواقع الثوار وسقوط العديد من الشهداء، منهم على سبيل المثال يوسف يونان وتوفيق الجمل وأحمد الجمل. ومن وسائل الإرهاب التي مورست فرض الضرائب الجماعية.

ومن أحداث الثورة وما تعرضت له قرية البصة من فظائع ما جاء في الوثيقة التالية الموقعة باسم «أسعد» وهو أحمد العفيفي بتاريخ ١٩٣٨/٩/٨ حيث يقول:

«في صباح يوم ١٩٣٨/٩/٧ داهمت قرية البصة قوة كبيرة من الجند وانتشرت في القرية، وهي تطلق النار على السكان الأمنين في المقاهي والشوارع والبيوت، فقتل من جراء ذلك أربعة أشخاص: ١- خليل حلقة، ٢- ركاد الليوس، ٣- والد شكري الليوس، ٤- عودة اليماني.

ثم بدأت عمليات النهب فنهب من زوجة عطا الله كنعان خمسون جنيهاً، ومن بسمة بنت أبو زيّان عشرة جنيهات ومن كيسانة بنت شكري زيوات مصاغ يقدر ثمنه بثلاثين جنيهاً، ثم ابتدأت عملية جمع الناس من البيوت والشوارع، وبسبب هذه العملية جرح ما يقرب من ماية (١٠٠) شخص بالحراب والعصي وأيدي البنادق، وسيقت هذه الجمع إلى باب المعسكر رقم (١) وهناك انتخب قائد المعسكر

Scanned by CamScanner

أربعة أشخاص هم:

١- صالح ورده، ٢- أحمد كنعان، ٣- سليم العانوتي، ٤- غريب آخر، ثم قام بعض الجنود بتجريد هؤلاء الأربعة من ملابسهم وطلبوا إليهم الركوع عراة، حفاة على أشواك وألواح الصبر، التي كانت معدة لتعذيبهم، كما تعرضوا لعملية ضرب وتعذيب من غير رحمة حتى تطايرت نتف اللحم والجلد من أجسامهم، وعندما يغمى على أحدهم كان يأتي طبيب ويفحص المصاب، فإذا وجد فيه نبضاً تستمر العملية حتى فقد الجميع الوعي والحس فتركوا.

ثم سيقت الجماهير إلى المعسكر رقم (٢) بالضرب بأعقاب البنادق والسياط والعصي، وتوجهت شرذمة من الجند إلى القرية فنسفت دكاناً وداراً ومقهى وغرفة وثلاثة مخازن».

وجاء في ص٥٠٩ من كتاب أكرم زعيتر (الوثائق) ما يلي:

طوقت القرية بتاريخ ١٩٣٨/١٠/٦ ونتيجة لإطلاق الرصاص أصيب ثلاثة أطفال ثم دخلوا القرية وعاثوا فيها فساداً.

أما بعد الحرب العالمية الثانية، وتحديداً في الفترة ما بين ١٩٤٦-١٩٤٧، أي قبيل سقوط القضاء فقد تألفت في البصة لجنة قومية فرعية، عملت على شراء الأسلحة من لبنان وسوريا وأنشأت تنظيماً عسكرياً عرف بالنجادة، وكانت تشرف على إقامة حراسة على أطراف القرية ودوريات متحركة، وشاركت مع قرى أخرى في معارك طاحنة كمعركة الكابري، وجرت عدة مناوشات بين أهاليها والمستوطنات المجاورة، كما أدت نفس الدور الذي أدته إبان الثورة الكبرى كمعبر لنقل الرجال والعتاد إلى الداخل.

كان من الشهداء الذين سقطوا في البصة: أحمد علما، ويوسف يونان، وأحمد الجمل، ومحمد الجمل، ومحمود الجمل، وقد دفنوا في موقع «كرم نصار» غربي القرية. وعثمان علي دغش وعبد القادر حجاب.

ضمت القرية عدة عائلات مثل عائلة متى، عائلة واكيم، وكان منهم خوري

Scanned by CamScanner

البلد المرحوم صالح واكيم، يعود البيت القائم إلى صالح واكيم وكان يضم مدرسة في طابقه الأول وقد ضمت البصة عشر معاصر زيتون وعشرة مقاهي وأشهرها مقهى النصراوي على طريق بيروت ومقهى المشيرفة بجانب عين «ماء العسل».

بعض ما تبقى قبل هدمه

كان السكان يعيشون في مؤاخاة حقيقية كانت زفة المسلم تنتهي بالكنيسة وزفة العريس المسيحي في المسجد.

كشفت في الجهات الجنوبية القريبة منها عن آثار دير فيه أرضية من الفسيفساء وعليه كتابات يونانية وإلى الجنوب منه كشفت الآثار عن معبد كنعاني يمتد على مساحة واسعة. دخلت النصرانية البصة في أوائل القرن الثاني الميلادي وبقيت هناك حتى لجأ سكانها إلى لبنان في ١٩٤٨/٦/١٥ بعد أن سقطت هي وأم الفرج والكابري والزيب، وسكنوا مخيمات الرشيدية وعين الحلوة والمية ومية وبعضهم رحل إلى سوريا واستقر في مخيم النيرب قرب حلب وبقي حوالي ١٠٠ نسمة في البصة رحلوا فيما بعد بالقوة إلى بلدة المزرعة وهدمت القرية عن آخرها وقامت مكانها مستوطنة شلومي سنة ١٩٥٠ وبيتست.

وتقول روز ماري صايغ في كتابها ص(١١٢) عن تهجير البصة ما يلي:

وبحلول ١٤ أيار/ مايو كان العديد من عائلاتها قد لجأ إلى لبنان، ولم يبق في القرية سوى ٤٠ مسلماً وبعض الكبار في السن والأقلية المعهودة التي كانت ترفض الرحيل:

«لم يكن أهل البصة يتوقعون أية مشاكل مع جيرانهم اليهود، سكان معصوبة وحانيتا، فقد كان اليهود قد طمأنوا مخاتير القرية إلى أنهم لا يريدون بهم أي

Scanned by CamScanner

الخضر: ١٦٣٨/٢٧٥٨ ــ في وادي مصوّنة وإلى الشمال منه مقبرة الشيخ درويش وخضر العيسى

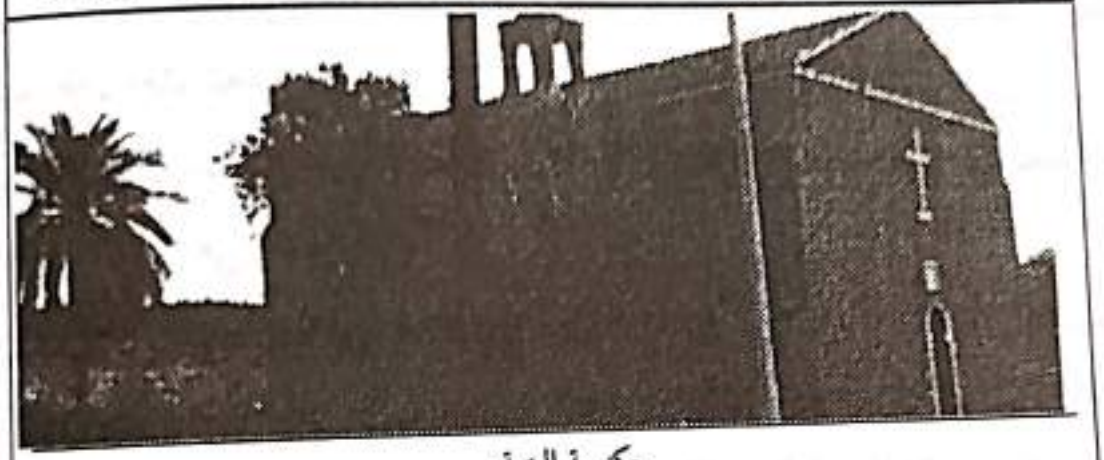

•كنيسة البصة

مكروه. ذلك أنهم اعتادوا أن يزوروا القرية من حين لآخر وكانوا يعرفون دونما شك أن أهلها لا يبيتون لهم أية نيات سيئة».

لكن يوم سقطت القرية، أمر الجنود اليهود جميع الذين كانوا ما يزالوا فيها بالتجمع في الكنيسة.

أخذوا بضعة شباب.. إلى خارج الكنيسة وقتلوهم رمياً بالرصاص. وفي الحال، أمرونا أن ندفنهم. في اليوم التالي، نقلونا إلى قرية المزرعة.. حيث التقينا أناساً آخرين كبار السن جاءوا بهم من القرى المجاورة.

إن معظم أهل البصة الذين كانوا يحاولون «التسلل» لجلب حوائجهم قد لاقوا مصرعهم برصاص القناصة اليهود المتمركزين في جبيل المشرفة على البصة.

تحيط بالبصة عدة خرائب يقدر عددها بـ(١٨) خربة وهذا يدل على أن المنطقة كثيفة السكان ومن أشهر هذه الخرب:

Scanned by CamScanner

خربة باط الجبل، خربة منية المشيرفة، خربة المعصوب، خربة عين البيضاء، خربة عين حود، خربة أدميت، خربة جرديه، خربة الصوانه، خربة كركرة، كنيسات العمري، وخربة بير كفر نبيد.

المراجع:

١ـ أنيس الصايغ، بلدانية فلسطين المحتلة، بيروت سنة ١٩٦٨.
٢ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج١، ص٤٠٣.
٣ـ الموسوعة الفلسطينية الدراسات الخاصة.
٤ـ مصطفى مراد الدباغ، ج٧، ص٣٣٧.
٥ـ التميمي، ولاية بيروت القسم الجنوبي، ص٢٧٤.
٦ـ بيني مورس، طرد الفلسطينيين.
٧ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٦٥ـ٤٦٨.
٨ـ روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون، ص١١٢.
٩ـ نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، بيروت سنة ١٩٩٢.
١٠ـ אוחנה יובל - פלאחים במרד הערבי - ת"א 1980.
١١- דנין עזרא - תעודות ודמיות מענזי הכנופיות הערביות - ת"א 1982.
١٢ـ الوقائع الفلسطينية ١٤٨٩.
١٣ـ أكرم زعيتر، يوميات الحركة الوطنية في فلسطين.
١٤ـ مقابلات مع من عاش الأحداث.
١٥ـ خريطة جاكوتين ولوحة عكا.
١٦ـ מדריך ישראל - כרך (ב+ג).
١٧ـ صبحي ياسين، الثورة العربية.

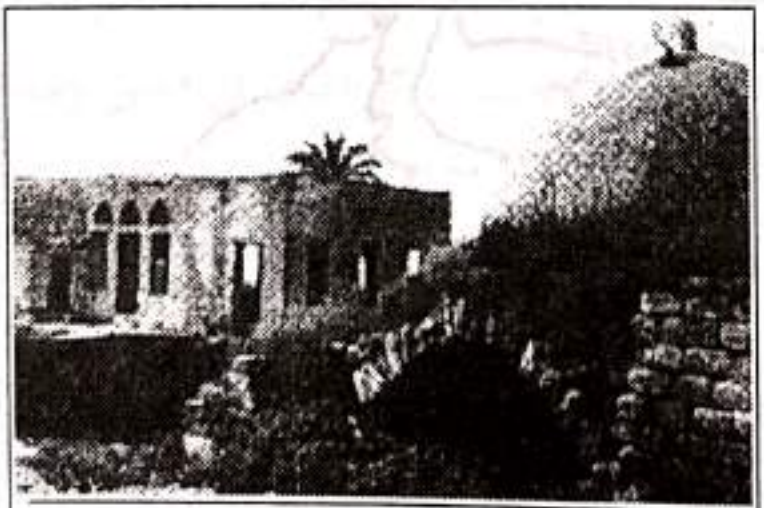

بعض ما تبقى

Scanned by CamScanner

قلعة جدين

نقطة تحديدها على الخريطة (١٧١/٢٦٦).

تقع جنوب شرق الكابري وتبعد عنها ٤ كم كما تقع في الجهة الجنوبية الغربية من (ترشيحا)، وجنوب مستوطنة (يحيعام) جدين سابقاً، تبلغ المسافة من عمقا إلى جدين طريق وادي المجنونه (بيت هعيمق) ٥ كم باتجاه شمال شرق.

القلعة ذات موقع حصين شيدت على تلة يحيط بها من الجنوب والشرق واد سحيق هو وادي جعثون (المجنونة)، ترتفع جدرانها من الجهتين الشمالية والغربية (٤٢٠) متراً عن سطح البحر. كما تحيط بها الغابات المتنوعة الأشجار مثل السنديان، السريس، والقندول والبطم والعبهر والزعرور.

تحيط بها من الشمال أراضي ترشيحا، الكابري وكان يسكنها عرب السويطات، ومن الغرب أراضي الشيخ داهود والشيخ دنون والغابسية ومن الجنوب أراضي أبو اسنان وعمقا، ومن الشرق أراضي يانوح.

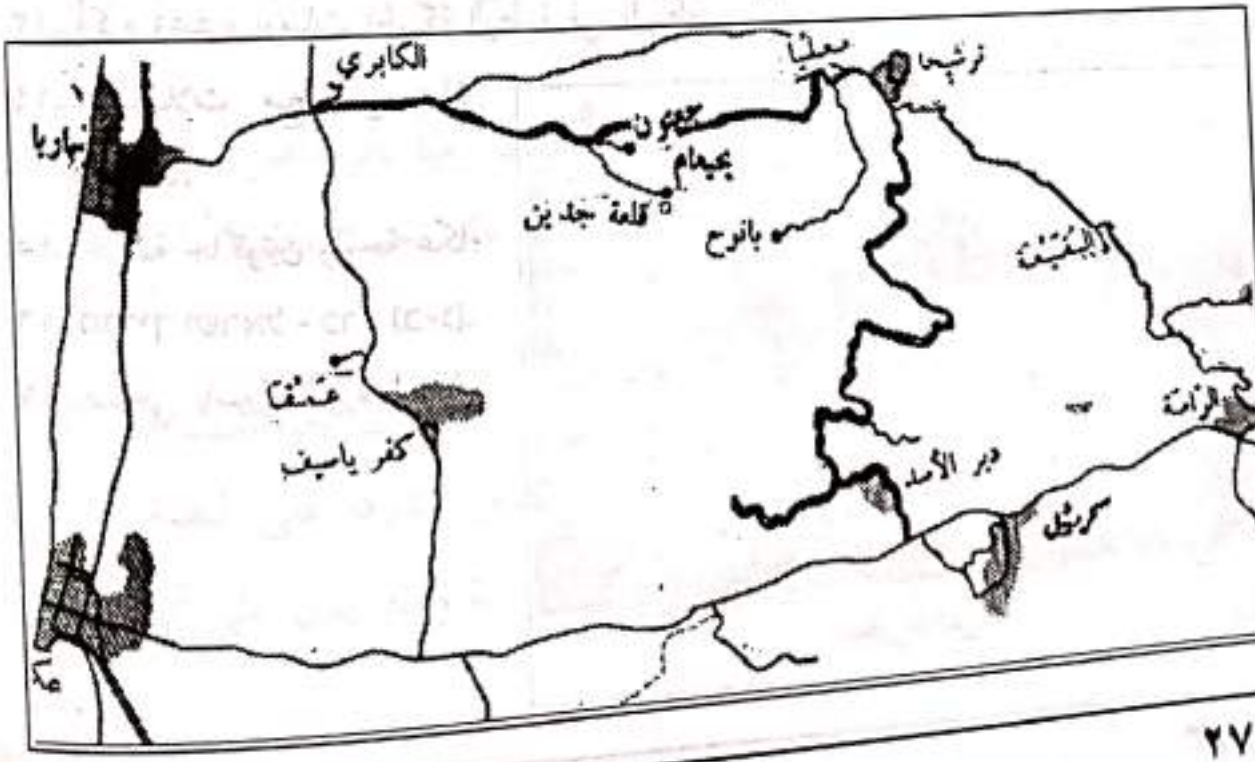

Scanned by CamScanner

كشفت الحفريات التي أجريت حديثاً في الموقع عن وجود آثار رومانية في الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة، كما تم الكشف عن أثر لدير من العهد البيزنطي بني في المئة السادسة للميلاد.

يشرف الموقع على منطقة واسعة من السهل الساحلي تمتد من رأس الكرمل حتى رأس الناقورة. وبنيت لتشكل حلقة في المواصلات الممتدة من عكا حتى (تبنين) في لبنان، مروراً بقلعة (منتفورت) (كوكبه) هونين، النمرود والشقيف.

من المعتقد أنها كانت في البداية مزرعة إقطاعية ثم أقيمت فيها القلعة بسبب موقعها، وفي سنة ١٢٠٨. منحها ملك المملكة الصليبية الثانية للفرسان التوتون، وقد احتلها العرب سنة ١٢٨٤ ودمروها حتى لا تشكل مركزاً جديداً للصليبيين مرة أخرى. وقد زارها بيركهاردت سنة ١٢٨٤ وقال عنها أنها خربة كانت ملكاً لفرسان التوتون.

في القرن الثامن عشر اشتهر من مشايخ الإقطاع في الجليل كل من محمد نافع صاحب قلعة صفد وكانت إقطاعته تضم صفد والبعنة وسحماتا، وقد أقام عليها نائباً عنه ابن عمه عبد الخالق صالح شيخ دير القاسي أما هو فكان مشرفاً على صفد، والمنطقة المحيطة بها.

أما قلعة جدين فكان صاحبها أحمد حسين وقد شمل إقطاعه البروة وأبو سنان وترشيحا وكان ينتمي إلى عائلة شريفة تناقل أبناؤها القلعة جيلاً بعد جيل.

مع ظهور ظاهر العمر، فقد قام بتصفية جميع مراكز القوى في الجليل وضمها تحت إدارته تدريجياً واستولى على صفد وتصاهر مع عبد الخالق صالح شيخ قرية دير القاسي وضم إقطاعته سلماً، توجه نحو جدين، وافتعل مع صاحبها حجة بأن أحد خدامه هرب محتمياً بأحمد الحسين، وقد رفض أحمد الحسين تسليمه، فجهز ظاهر العمر جيشاً يسانده عرب الصقر والشيخ سليمان عزام من «أبو سنان» الذي كان صديقاً لظاهر العمر، وبعد أن احتل القلعة ارتاب من المدعو سليمان عزام وقتله هو وإخوته الثلاثة. وقد ورد في بعض المراجع اسم (ماجد الحسين) و(ماهر الحسين) من

Scanned by CamScanner

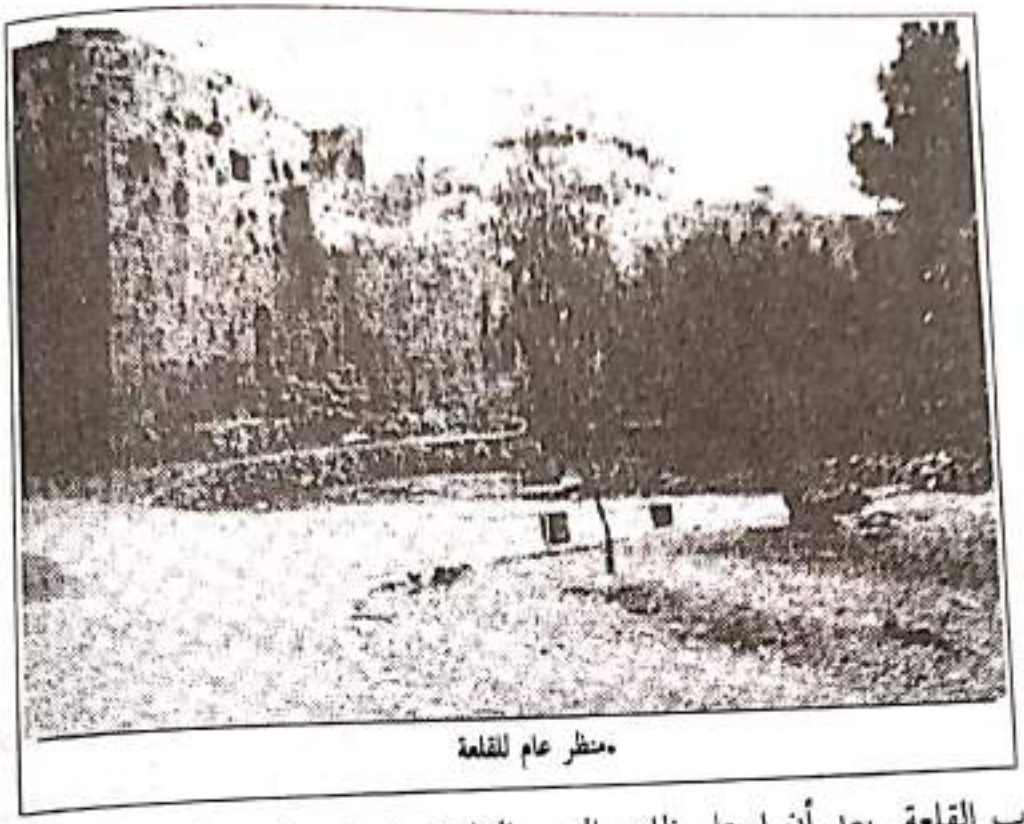

منظر عام للقلعة

أصحاب القلعة. بعد أن احتل ظاهر العمر القلعة رممها وحفر قناة حولها وأصبحت إحدى قلاعه الممتدة في الجليل مثل شفاعمرو ودير حنا وصفورية.

بعد مقتل ظاهر في ٣٠ آب سنة ١٧٧٥م، لجأ إلى القلعة صديقه وأمين سره إبراهيم الصباغ هرباً من قائد الأسطول العثماني المحاصر لعكا حسن باشا، وأراد أحمد الحسين أن يسلمه إلى حسن باشا لولا تدخل الشيخ قبلان صاحب قلعة هونين الذي أسرع إلى جدين لإنقاذ صديقه إبراهيم الصباغ.

ومع احتلال إبراهيم باشا للبلاد وقيام الثورة ضده في الجليل سنة ١٨٣٤ اعتصم الثوار بالقلعة فقام بضربها بالمدافع وهدم قسماً كبيراً منها وعادت القلعة للخراب مرة أخرى، وأصبحت مأوى للسكان البدو[١٩] الذين كانوا يسكنون حولها ويسمون عرب السويطات وقد بلغ عددهم سنة ١٩٤٥ (١٥٠) نسمة وكانوا يعتمدون في معيشهم على تربية الماشية. في ثورة سنة ١٩٣٦ استخدمت القلعة كمركز من

(١٩) عرب السويطات ١٦٨٦/٢٦٨٦ في وادي جعثون قرب خربة جعثون. - عرب السمنية ١٧٣٢/٢٦٣٢.

Scanned by CamScanner

مدخل القلعة من الغرب

مراكز الثورة بسبب وعورة منطقتها.

لقد قامت مستوطنة بالقرب من القلعة وأطلق عليها اسم (يحيعام) نسبة إلى قائد عملية جسر الزيب سنة ١٩٤٨ المسمى (يحيعام فايس) الذي سقط في الموقع.

في ليل ١٩٤٨/١/٢٢ تقدم العقيد أديب الشيشكلي قائد فوج اليرموك الأول التابع لجيش الإنقاذ وهاجم مستوطنة جدين (يحيعام) وقد تمكنت قواته من احتلال المواقع الأمامية للمستوطنة. إلى أن وصلت قوات بريطانية في يوم ١٩٤٨/١/٢٣ وأجبرت جيش الإنقاذ على التراجع (لأن فلسطين في هذا التاريخ كانت مازالت تحت الحكم البريطاني) وقد سقط العديد من القتلى في هذه المعركة.

في ١٩٤٨/٣/٢٦ حاولت قافلة يهودية كانت تنقل العتاد والمؤن الوصول إلى القلعة المحاصرة إلا أنها قوبلت بمقاومة عنيفة عند الكابري وكانت نتيجتها أن قتل أكثر أفراد القافلة وعددهم (٤٧) جندياً وسمي مفرق الكابري باسم (مفرق القافلة).

بقيت المستوطنة محاصرة وكانت تصلها الإمدادات بواسطة طائرات البريموس إلى أن تمكنت القوات الإسرائيلية من احتلال المنطقة في حمله (بن عمي) التي سقط على إثرها الجليل الغربي كله.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج١.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٤، ص٢٠٥ـ٨٢٩.

٣ـ مصطفى مراد الدباغ، ج٧، ص٤١٠.

٤ـ מדריך ישראל (ב), (ג) + מוספים.

٥ـ لوحة عكا.

٦ـ خريطة جاكوتين.

Scanned by CamScanner

إقرث

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧٦١/٢٧٥٦ قرية عربية مهدمة من قضاء عكا مجاورة للحدود اللبنانية في الجهة الجنوبية الغربية لقرية طربيخا (المهدمة) تبعد كيلومتراً واحداً عن مستوطنة (شومرا).

أقيمت بالقرب من عين ماء تسمى (يوغرط) على تل شديد الإنحدار يرتفع ٦٠٠ متر عن سطح البحر وتبعد عن عكا ٢٢ كيلومتراً، يمر إلى الشمال من القرية وادي كركره (البصة) وإلى الجنوب منها وادي القرن.

تحيط بالقرية من الجهة الشمالية الشرقية أراضي (طربيخا) المهدمة ومن الجهة الغربية عرب العرامشة وخربة كركرة وخربة عربين و(ايلون) خربة سمح ومنازل عرب السويطات.

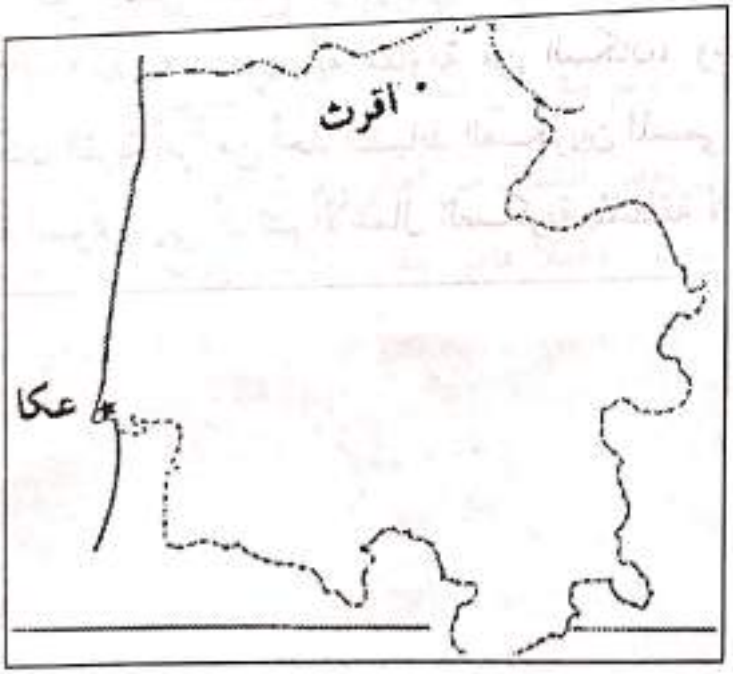

وفي الجهة الشرقية توجد أراضي المنصورة، فسوطة ودير القاسي. كما كانت منازل عرب القليطات قريبة من القرية مجاورة لمنازل عرب العرامشة.

تعتبر (إقرث) من المواقع النادرة التي احتوت على آثار من الفترة البرونزية المتأخرة والفترة الحديدية، كما عثر فيها على مقبرة محفورة في الصخر من العهد الروماني وفيها عدة مخلفات.

Scanned by CamScanner

لقد ورد اسمها ضمن المدن التي احتلها تحتمس الثالث سنة ١٤٦٨ ق.م تحت اسم (افرت أو آفر) وقد أطلق عليها الصليبيون اسم Acref (اكرف) وكانت في العهد العثماني من أعمال مدينة صور، وقد ألحقت بفلسطين سنة ١٩٢٣.

يقال أنه في سنة ١٦١٥ جاء بعض المواطنين من بلدة (بيت شباب) في لبنان وكان منهم وكيم الأشقر وبدأوا السكن في هذا الموقع الآمن، مما شجع الآخرين الذين حذوا حذوهم نظراً لخصوبة الأرض وكثرة المياه وجودة المراعي.

كان ذلك في فترة فخر الدين المعني الذي نشر النظام والهدوء في شمال البلاد وعندما توفي سنة ١٦٣٥ خلفه ظاهر العمر الذي اختط نفس المسار. تحتوي إقرث على تل من الأنقاض فيه صهاريج وأرضيات مرصوفة بالفسيفساء، معصرة خمر، مدافن منقورة في الصخر وأدوات صوانية.

كما تحيط بها العديد من الخرب مثل خربة الجليل في الجهة الجنوبية والغربية وخربة الدوير في الجهة الجنوبية، خربة القصير في الجهة الغربية وخربة قصيقيص وخربة صوار. وعلى خط الحدود اللبنانية يوجد تل المغارة وخربة معرية.

احتل جيش الدفاع الإسرائيلي القرية بعد انسحاب جيش الإنقاذ منها بتاريخ ١٩٤٨/١٠/٣١ دون أية مقاومة من السكان، وبتاريخ ١٩٤٨/١١/١٥ تسلم سكان القرية أمراً من أحد الضباط العسكريين المسمى (كارا) بضرورة مغادرة القرية لمدة أسبوعين إلى أن تتم الأعمال العسكرية بالمنطقة لأن المعارك مع جيش الإنقاذ لم

•إقرث سنة ١٩٥١

Scanned by CamScanner

تنته، وإن ترحيلهم ما هو إلا إجراء أمني مؤقت فقط. وبتاريخ ٦-٧-١٩٤٨/١١/٨ قامت المركبات العسكرية بنقل السكان إلى الرامة وأسكنتهم في بيوت مهجريها. وقدر عدد العائلات آنذاك بـ (١٣٨) عائلة كما سمحت لكل رب عائلة بالبقاء لحماية ممتلكاته.

بعد ستة أشهر اجتمع قادة الجيش مع ممثلي السكان والخوري وأخبروهم أنه يجب عليهم اللحاق بعائلاتهم إلى الرامة أو الموت. ولن يعود السكان. فوكلوا للدفاع عنهم المحامي المرحوم محمد نمر الهواري الذي توجه إلى محكمة العدل العليا ملتمساً العودة لموكليه وذلك في ١٩٥٢/٧/٢٨ وجاء نصه: «إنه لا يوجد أي عائق قانوني لإعادة المشتكين إلى قريتهم» وبعد قرار المحكمة بيوم واحد حضر الضابط (أمير خصر شويلي) يحمل رسالة من وزير الدفاع آنذاك دافيد بن غوريون يعلم السكان فيها أن قرية إقرث قد أصبحت منطقة عسكرية مغلقة.

وتوجه السكان مرة أخرى لمحكمة العدل العليا وتقرر النظر في القضية في ٦/٢/ ١٩٥٢، لكن بتاريخ ١٩٥١/١٢/١٤ نسفت القرية بكاملها، وكانت قوات الجيش التي أوكلت بهذه العملية قد نقلت مختار القرية المرحوم مبدا داوود إلى تل يشرف على القرية ليشاهد عملية النسف ولم يبق من القرية سوى كنيستها.

في كانون سنة ١٩٥٣ حاول بعض الشبان من أهالي إقرث دفن جثمان المرحوم ذياب سبيت في قريته حسب وصيته وفعلاً قاموا بنقل الجثمان ودفنه وكان جيش الدفاع يراقب ذلك، وبعد الدفن ألقي القبض عليهم وأجبرهم الجيش أن يقوموا مرة أخرى بالكشف عن الجثمان ونقله مرة أخرى إلى الرامة.

في سنوات السبعين تظاهر السكان بقيادة المطران يوسف ريا والخوري فرج نخلة ونتيجة لذلك وافقت الحكومة بالسماح للسكان بدفن موتاهم في إقرث. بلغ عدد سكان إقرث سنة ١٩٣١ (٣٣٩) نسمة وفي سنة ١٩٤٥ (٤٩٠) نسمة وكانت فيها مدرسة ابتدائية كاملة تابعة لأسقفية الروم الكاثوليك.

بلغ مجموع أراضيها ٢٤,٧٢٢ دونما زرع منها ٨٠ دونماً بالزيتون والتين والكرمة

Scanned by CamScanner

أما زراعة البعل فكانت تعتمد على زراعة التبغ، القمح والشعير كما كانت تحيط بها غابات السنديان والصنوبر.

ومن الجدير بالذكر أن الشاعر الشعبي عوني سبيت (أبو نبيل) ما زال يحتفظ بمفتاح الكنيسة منذ عام ١٩٤٨ ويعتبره مفتاح العودة.

ويردد دائماً بعض أبيات من الشعر الشعبي يقول:

أنا مسؤول والشعر ائتمني وغير الشرف ما بقبل شعاري
أنا ما بيع وجداني لأني ما برضي بين شعبي احتقاري

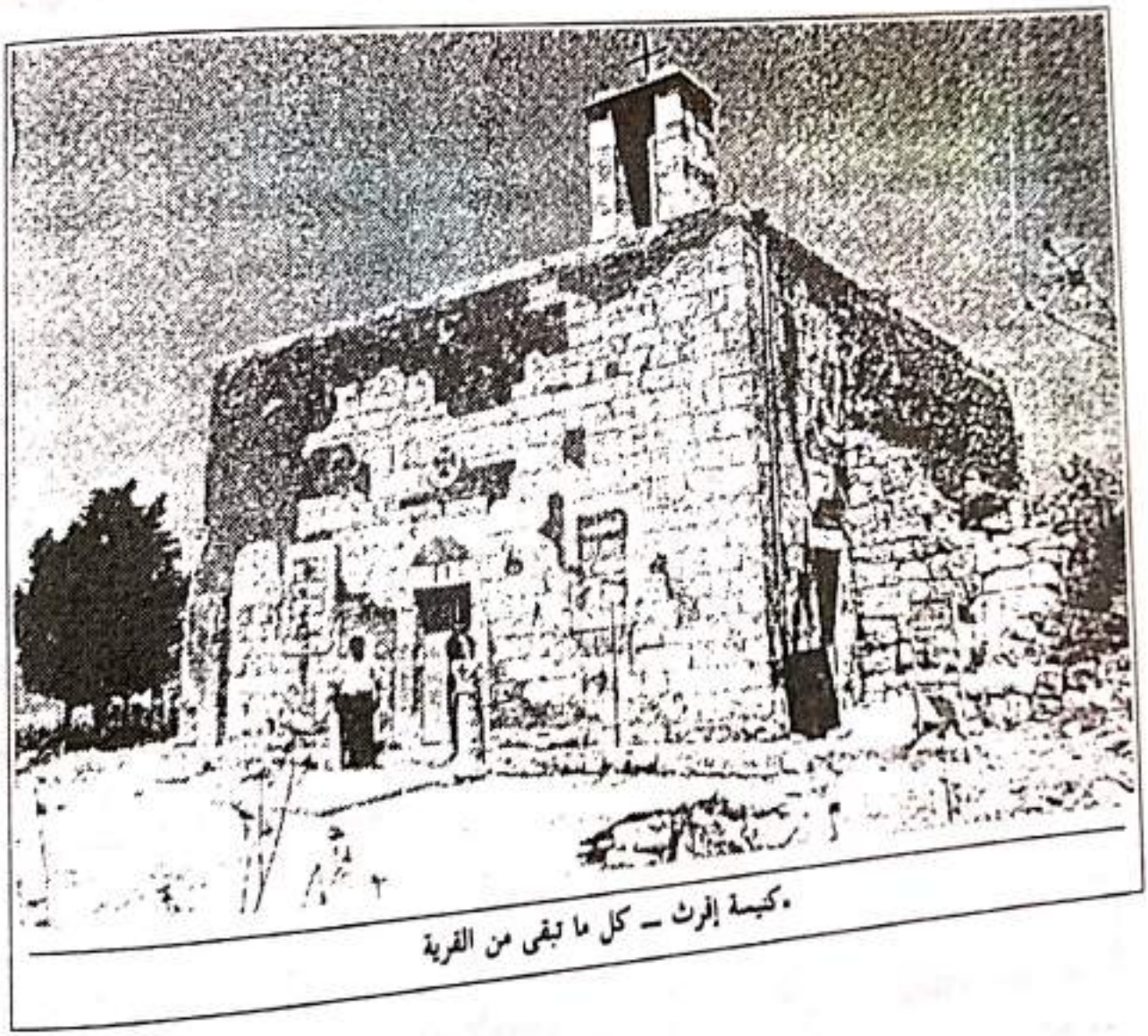

• كنيسة إقرث ـ كل ما تبقى من القرية

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٦٠-٤٦٢.

٢- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج١، ص٢٧٦-٢٧٨.

٣- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١+٢+٥+٦).

٤- مصطفى الدباغ، ج٧، ص٤١٠.

٥- جريس صبري، العرب في إسرائيل ١/١٤٣-١٤٥.

٦- Hadawi. S. Villigae Statisties -1945.

٧- يني مورس، طرد الفلسطينيين.

٨- מדריך ישראל - ב: 44.

٩- لوحة عكا.

١٠- مقابلة عدة شخصيات من إقرث، منهم الشاعر عوني سبيت.

Scanned by CamScanner

طربيخا (تربيخا)

نقطة تحديدها ١٧٧/٢٧٥ تقع على رابية شمال إقرث وعلى بعد ٢كم منها كما تبعد ٢٤كم إلى الشرق من رأس الناقورة طريق ايلون إقرث وترتفع ٥٥٠ متراً عن سطح البحر تقابلها قرية (مروجين) من الجانب اللبناني.

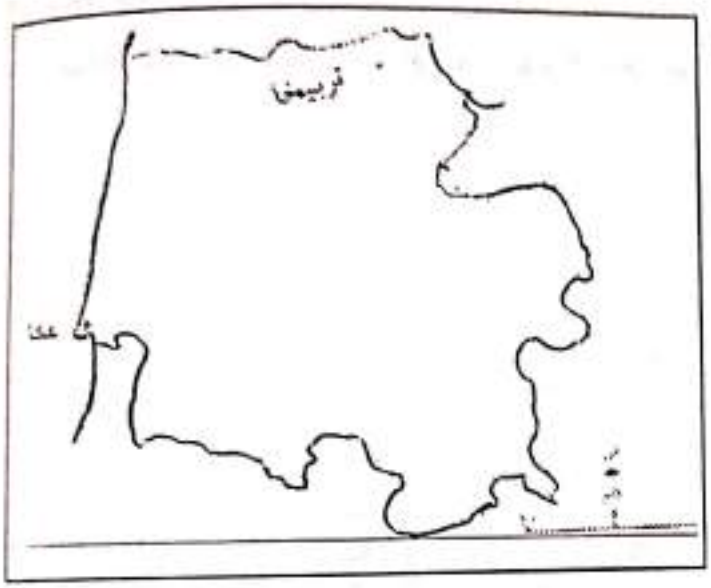

تقع على شارع الحدود الشمالية الذي عبد سنة ١٩٣٧ لتأمين الحدود الشمالية من دخول الأسلحة للثوار من سوريا ولبنان.

لقد امتد هذا الشارع من رأس الناقورة إلى سعسع ومنها إلى سهل الحولة حيث كان يلتقي إلى الشرق من النبي يوشع مع شارع روشبينا (الجاعونة) - كريات شمونة (الخالصة) المطلة. وطوله ٦٧كم، كما بنيت على طول الحدود مراكز مراقبة للشرطة كانت ذات صفات مميزة أطلق عليها اسم (Block Hauwes بلوك هاوزس)، كما بني سنة ١٩٣٨ الجدار الشمالي وسمي جدار (تايجرت) على اسم المستشار لشؤون الأمن لحكومة بريطانيا.

الإسم طربيخا جاء تحريفاً لكلمتين (طور - بيخا) أي (جبل البركة) أو (الجبل المقدس).

كانت في العهد العثماني تابعة لمدينة صور هي والنبي روبين وسروح وإقرث وبقيت حتى سنة ١٩٢٣ حيث ألحقت بفلسطين.

Scanned by CamScanner

وقد ذكرت في عهد ظاهر العمر كما يلي:

كانت قريتا البصة وبارون موضع خلاف بين ظاهر العمر والمتاولة بزعامة (نصار بن علي الصغير) ووقعت بسببها حروب كثيرة بين (١٧٣٠-١٧٤٠) انتهت بتغلب ظاهر العمر وضم القريتين إلى بلاده.

وقد حارب ظاهر العمر خصمه علي الصغير في (مرج البصل) من نواحي طربيخا ودامت الحرب بينهما إثني عشر يوماً إلى أن تمكن ظاهر العمر من دخول (تبنين) وأسر عائلة علي الصغير وأرسلها إلى صفد وظلت في الأسر حتى عقد الصلح وتنازل المتاولة عن البصة وبارون لظاهر.

عند إجراء الحفريات بطربيخا زمن الانتداب وجد فيها معصرة زيت وصهاريج ومدافن مع أغطيتها منقورة في الصخر.

لطربيخا أراض واسعة تقدر بـ ١٨٥٠٠ دونم تقريباً تحيط بها أراضي إقرث وفسوطة وعرب العرامشة ولبنان.

أما المواقع المحيطة بها فهي:

من الشرق: مجادل، حادونه، الخريبه وشنا.

من الشمال الشرقي: العجلية، بيزرية.

من الجنوب: الصوانة، الدوير، مردا، قصيقص وسرح.

من الغرب: شومرية، مشمس، دنفيلة، الحفور، نعيلة، عربين، كركرة والبلانة.

ومن المعروف أن أكثر هذه المواقع هي خرب تحتوي على آثار مختلفة مثل الأبنية المهدمة، الجدران، الأقواس، صهاريج، مدافن منقورة في الصخر وبعض الكتابات الآرامية.

أما سروح فهي من قرى الشعب بجانب طربيخا، تعد هي وطربيخا ومزرعة النبي بلداً واحداً، ألحقت الثلاث بعد الحرب العظمى بفلسطين. أما خربة البيزرية (חי בצור) الواقعة شمال شرق القرية فإنها ترتفع ٥٢٥م. عن سطح البحر تحتوي على جدران وأساسات وأقسام من معاصر الزيتون وصهاريج، قطع

Scanned by CamScanner

أعمدة وتوابيت حجرية مع أغطيتها.

وخربة العجلية: شمال البيزرية الشرقي ترتفع ٥٧٥ متراً عن سطح البحر معناها (المستديرة) وتحتوي على نماذج من الآثار تشبه تلك الموجودة في البيزرية.

خربة شنا: شرق طريخا ترتفع ٦٧٥ متراً عن سطح البحر ومعناها بالآرامية (شنانتا) بمعنى الرابية والصخرة الناتئة.

خربة جارونة: جنوب طريخا، بلغ عدد السكان سنة ١٩٤٥ (١٠٠٠) نسمة بما فيها مزرعتي (النبي روبين) و(السروح). وبعد إخلاء أهالي طريخا هدمت القرية بكاملها وأقيمت مكانها مستوطنة (شومرا).

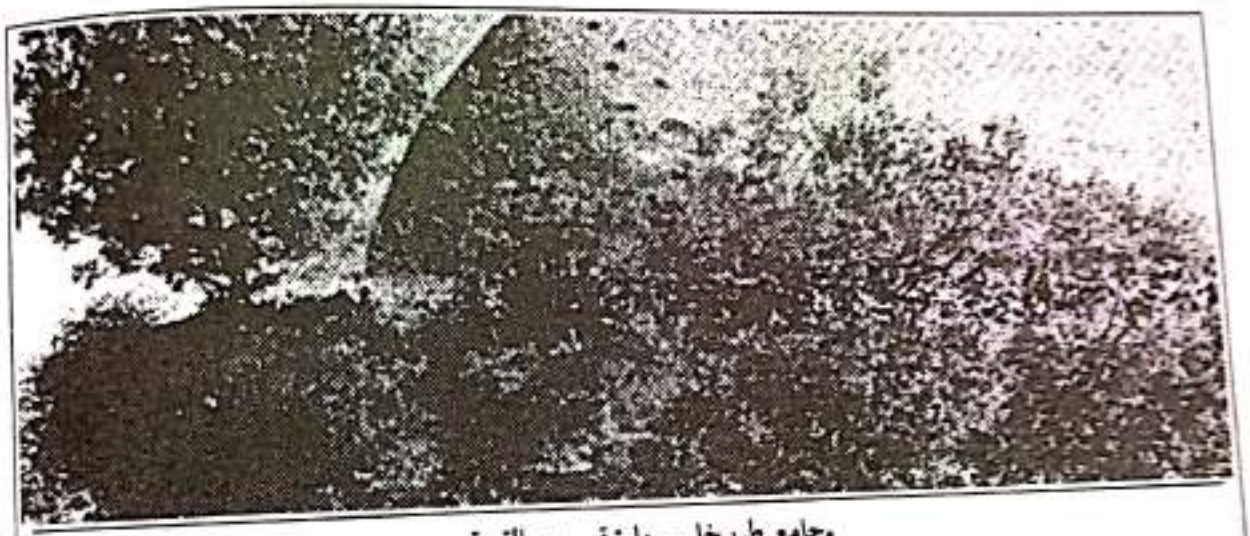

جامع طريخا ـ ما تبقى من القرية

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج١.

٢ـ مصطفى الدباغ، ج٧، ص٤٠٧.

٣ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٦٨ـ٤٧٠.

٤ـ لوحة عكا.

٥ـ מדריך ישראל ב'.

٦- כל הארץ.

Scanned by CamScanner

سحماتا

نقطة تحديدها على الخريطة ١٧٨٨/٢٦٨١ إلى الغرب من مدخل مستوطنة (صورئيل) بلدة كنعانية أقيمت على تلتين مرتفعتين يفصلهما عن بعضهما شارع ترشيحا ـ صفد. تبعد ٥كم إلى الجهة الشمالية الغربية من البقيعة كما تبعد ١٦كم إلى الشرق. من نهاريا، ٣٠كم عن مدينة عكا.

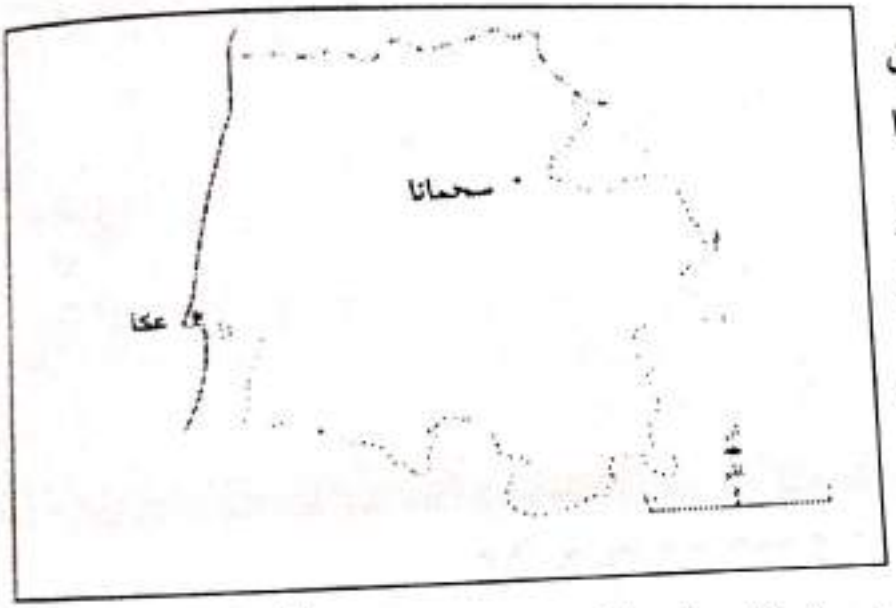

ترتفع ٥٧٥ متراً عن سطح البحر، تحيط بها مناطق صخرية كما تكسو أراضيها أحراج السنديان والزعرور والبطم والإجاص البري، في الجهة الشمالية الغربية من سحماتا وعلى بعد ٣كم تقريباً بالقرب من خربة (قرحتا) يلتقي واديان هناك أحدهما قادم من الجهة الجنوبية ويسمى وادي البقيعة ويبدأ من جبل حيدر ويمر بخربة السهلة والبقيعة وراس عباد، حتى يصل إلى (قرحتا)، والوادي الثاني يسمى وادي بيت جن ثم وادي حرفيش وعند خربة (قرحتا) يطلق عليه اسم وادي (حبيس) وقبل وصوله (قرحتا) يمر بخربة (برزه)، ويقع هذا الوادي في الجهة الشمالية الشرقية (لسحماتا).

كما يشكل الواديان روافد لوادي القرن الذي يصب شمال الزيب. تحيط بالقرية أراضي دير القاسي من الشمال وترشيحا من الغرب وكفر سميع والبقيعة من الجنوب وبيت جن وحرفيش من الشرق. وكان يسكن بين سحماتا والبقيعة حول منطقة

Scanned by CamScanner

رأس عياد قبيلة عرب اللهيب (المريدات).

كانت القرية تستمد مياه الري وسقاية الماشية من تجميع مياه الأمطار في بركتين كبيرتين إحداهما داخل القرية ومساحتها ٥ دونمات والأخرى خارج القرية ومساحتها نصف مساحة الأولى. أما مياه الشرب فكانت تؤخذ من خمسة ينابيع محيطة بالقرية هي: برزة، العرن، القواطيع، المغارة الشمالية، والبياضة.

وكانت معظم بيوت القرية تجمع مياه الأمطار في آبار خاصة داخلها وهناك إلى جانب ذلك كله مياه وادي (الحبيس) التي تجري فيه في الشتاء شرقي القرية.

قد يكون الإسم تحريفاً لكلمة (سماحا) السريانية بمعنى (النور) وقد ذكرها الصليبيون باسم (ساموهيت) أو (ساموت) أو (ساموحاتا - Samohata) (Samueth - Somhete) لقد دمرت القرية وعمرت عدة مرات، وكانت حتى نهاية القرن السادس الميلادي سنة ٥٩٢م. بلدة مسيحية، وأثناء الحرب الفارسية للبلاد التي استمرت حتى سنة ٦٢٧. بنيت من جديد على التل الجنوبي وتُرك التل الشمالي، الذي أخذت حجارته لبناء البلدة الجديدة.

كانت في فترة الحكم الصليبي للبلاد ذات أهمية استراتيجية وقد ترك الصليبيون بعض الآثار فيها:

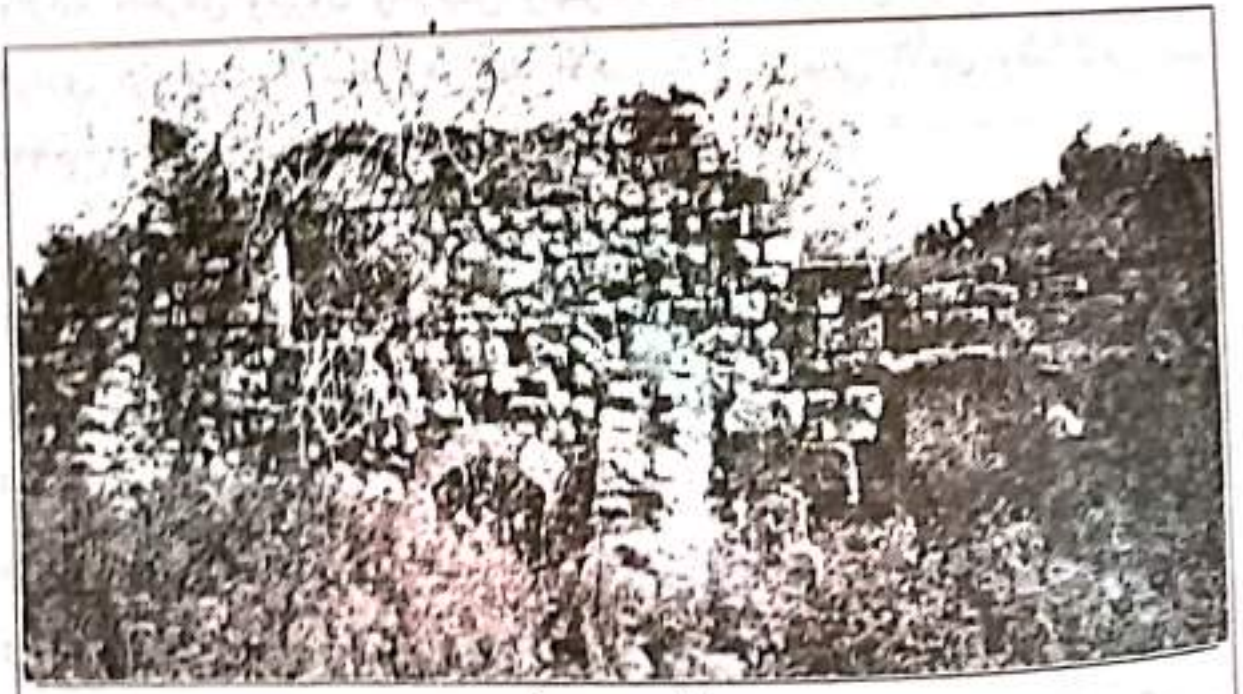

مما تبقى من سحماتا

Scanned by CamScanner

١ـ القلعة التي تقع في شرق القرية.

٢ـ أنقاض دير في التلة الشمالية.

٣ـ سور البلدة الذي كان يطوق جزءاً كبيراً من الحارة الغربية وكان يرتفع نحو ٥ أمتار في الجهة الشمالية.

بعد طرد الصليبيين عن البلاد أهملت القلعة والدير وكذلك السور كما عمل السكان على بناية بيوتهم من حجارتها. وبقيت كذلك حتى حكم المنطقة ظاهر العمر الزيداني الذي قام بترميم القلعة وأسكن فيها ولده (عثمان) الذي بقي فترة هناك إلى أن اشتكاه السكان لوالده فقال له: «لقد جعلتك راعياً فصرت ذئباً».

وفي سنة ١٧٣٠. تم نقله من سحماتا، وكان يحكمها قبل ذلك أحمد الحسين صاحب بلاد صفد وصاحب قلعة جدين كما ذكرت سنة ١٥٧٣م. عندما جمع ابن شهاب والزعيم المقدم منصور بن فريخ من كبار الإقطاعيين في لبنان حوالي (٣٠٠٠) فارس من أتباعه وتحالفوا مع مشايخ قرى ساحل عكا وهي كفر ياسيف وأبو سنان وجولس وشفاعمرو وشعب ومجد الكروم وبلغ عدد القوتين حوالي (٦٠٠٠) فارس وتقدمت هذه الجموع وغزت ترشيحا وسحماتا والبقيعة وبيت جن والرامة والجرمق وميرون وحرفيش ونهبوها. إن منصور بن فريخ هذا من راشيا الوادي من لبنان الأوسط وهو جد الأمير بشير الشهابي الأول وقد توفي سنة ١٥٩٧.

لقد نزح الكثير من العائلات المسيحية عن سحماتا أيام الحكم العثماني ونزلت في عين ابل وإقرث وفسوطة ومعليا والبصة وصفد وغيرها.

ولا تزال بعض الأراضي في سحماتا تنسب لبعض هذه العائلات مثل: أرض الخوري، وأرض القسيس، وأرض البيطار، وأرض العاصي، وأرض بشارة وأرض عيد وغيرها. كما قدمت أثناء تلك الفترة بعض العائلات الإسلامية وسكنت القرية وأكثرها من خربة (قرحتا).

كما أن معظم الأرض المغروسة بالزيتون والتي تقع بمنطقة الدير المذكور كانت

Scanned by CamScanner

ملكاً لمسيحيي سحماتا، وكانت بعض هذه الأراضي ملكاً للكنيسة الكاثوليكية، وقد انقرضت الكنيسة الأرثوذكسية في سحماتا منذ سنة ١٨٩٠م. وضم الوقف الأرثوذكسي إلى الوقف الكاثوليكي. كما كانت قطعة أرض أخرى في سحماتا يطلق عليها اسم (برنان) وهي تحريف من كلمة (برناند) الصليبي صاحبها أثناء تلك الفترة. لقد قام زمن الانتداب البريطاني المطران غريغوبوس حجار مطران عكا وتوابعها للروم الكاثوليك بزيارة لسحماتا، وذكر له معمروها مكان الدير، وأثناء عمليات الحفر سنة ١٩٣٢ وجدت أرض الدير المرصوفة بالفسيفساء وعليها كتابات منذ سنة ٥٥٥م. تقول: (يوحنان مطران صور) كما وجدت ثلاثة قبور كتب على أحدها باللغة اليونانية (هنا يرقد المطران ثيوفيلوس اليوناني الأورثوذكسي مطران قرحتا المتوفي سنة ٥٩٢م).

كما يوجد على التل الشمالي الكثير من مغاور المدافن وآثار البنايات وضمن هذه الأنقاض بركة ماء مدورة مساحتها ٢٠٠ متر وعلوها نحو (٤) أمتار يمكن النزول إليها بدرج من الجهة الشمالية، خالية من الماء لأن عوامل الطبيعة والإهمال قد أتلفتها، وشرق هذه البركة وعلى مسافة ٢٠٠ متر هناك أنقاض بناية كبيرة ذات حجارة ضخمة طول بعضها أكثر من متر ونصف في الجهة الغربية منها بئر ماء لا يزال الماء فيه إلى الوقت الحاضر، ولا يزال البناء قائماً من الجهة الشمالية كما تظهر بعض معالم أبواب هذا المكان منقورة في الصخر، إن جميع هذه الأنقاض هي مكان (الدير) الذي تمت فيه الحفريات.

كانت تمتلك سحماتا ١٦٩٢١ دونماً منها (١١٧٣٠) دونماً مناطق صخرية تكسوها الأحراج والباقي ٥٩١٩ دونماً أراضي زراعية، وكانت لسحماتا شهرة كبيرة في إنتاج أفخر أنواع التبغ كما زرعت أشجار الزيتون في (٢,١١٠) دونمات.

كان عدد سكان سحماتا سنة ١٩٢٢، ٦٣٢ نسمة وفي سنة ١٩٣١ بلغ عددهم ٧٩٦ نسمة وفي سنة ١٩٤٥ بلغ عددهم ١١٣٠ نسمة منهم ١٠٦٠ مسلماً و٧٠ مسيحياً وقد وصل عدد السكان سنة ١٩٤٨ حوالي ١٤٠٠ نسمة.

Scanned by CamScanner

كانت القرية تضم مسجداً وكنيسة، وأسس فيها العثمانيون مدرسة ابتدائية، كما تأسست أيام الانتداب مدرسة زراعية خارج القرية تحيط بها عشرة دونمات لتدريب الطلاب على أساليب الزراعة العملية وتربية الدواجن. كان مدير المدرسة (خليل الدعاس) ومن المعلمين منيب مخول وآخر اسمه (حمد).

من قصص سحماتا:

ورد على لسان ابن سحماتا الأديب وجيه سمعان بتاريخ ١٩٩٧/١٢/١٣ القصة التالية:

استدعى القاضي الشرعي في عكا مشايخ سحماتا وقال لهم هناك أمور شرعية تتطلب أن يكون المختار مسلماً، علماً أن المسيحيين كانوا يشكلون حوالي ٨٠٪ من السكان، وبعد أن تشاور المشايخ قالوا للقاضي «يا سيدنا كلها على دين قيصر (المختار آنذاك)، وأعجب بجوابهم وقال لهم، منذ اليوم سيكون توقيع المختار (قيصر السمعان) مميزاً بين التواقيع».

من أشهر العائلات التي سكنت سحماتا كانت (عائلة الموسى) وكانت العائلة السائدة والمسيطرة حتى نهاية الحكم العثماني، ثم ظهرت عائلة قدورة التي امتلكت جزءاً كبيراً من أراضي القرية، وقد دارت نزاعات عائلية بين العائلتين، كما كانت تضم عائلات أخرى مثل عائلة (اليماني). وعسقول، وبلشة، وفاعور، الجشي وسمعان. ونتيجة للنزاعات العائلية فقد قتل في ثورة سنة ١٩٣٦ مختار دار (قدوره) والمسمى (محمود الصالح). وكان يخدم في الشرطة البريطانية بعض أفراد عائلة قدورة مما دفع بعض قادة الثورة آنذاك إلى الشك في إخلاص هذه العائلة ومنهم أحمد الزرعيني من جماعة القسام والقائد عبد الله الأصبح من الهيئة العربية العليا، الذي دافع عنهم وحماهم. كان قائد فصيلها يونس الجشي، واستشهد في معركة سنة ١٩٣٩ المجاهد محمد يوسف عامر.

اشترك أهالي سحماتا في معركة جدين سنة ١٩٤٨ وقد اتهم بعض أفرادها

Scanned by CamScanner

بالتمثيل ببعض جثث اليهود الذين سقطوا في تلك المعركة وقام العبد قدورة بعد ذلك بتسليم جثة ضابط يهودي لليهود.

عندما استولى اليهود على القرية هرب السكان إلى لبنان خوفاً من القتل وبعضهم رحل إلى كفر سميع ومنهم عائلة قدورة وقد حاولوا إرسال رسائل إلى السكان الذين رحلوا إلى لبنان ليعودوا إليها، لكنهم لم يطمئنوا لذلك ولم يعودوا، وقد سكن بعض السكان في الرامة.

لقد دمرت القرية وأقيم على أنقاضها (حوسن - Hosen) في ١٩٤٨/٦/٩ وتصورئيل وعلى أراضيها قسم من معلومات وقد سكنها المهاجرون من رومانيا.

أما عن التهجير فيقول السيد وجيه سمعان ما يلي:

«كان الضابط الذي أشرف على احتلال سحماتا سنة ١٩٤٨ وهو يتسحاق رامون، وقد ادعى أن الأهالي هربوا من قريتهم دون أي إكراه وللإجابة على ذلك أقول: «بدأت ثلاث طائرات تقصف القرية بتاريخ ١٩٤٨/١٠/٢٨ وقد تهدمت بعض البيوت وسقط ثلاثة شهداء منهم: الشهيد خليل عبود، كما أصيب ثلاثة بجراح، وقد احتل الجيش سحماتا يوم ١٩٤٨/١٠/٢٩ وكان لا زال في القرية العديد من العائلات.

حدث لمحمد عبد الرحمن حسين قدورة وكان مصاباً بشظايا القنابل التي ألقيت من الطائرات، ألقى الجيش الإسرائيلي القبض عليه بتهمة المقاومة، صلبوه أمام والده وأهالي القرية ورموه بالرصاص ثم أطلقت النار على مجموعة من الأهالي منهم مصطفى علي، عندما كان عائداً من المرعى، وقتلوا حسن الموسى أمام منزله في الحارة الشرقية، وعبد الوهاب سلمون وعطا الله موسى، وزوجة نعيم الموسى، وكان حصيلة المجزرة في سحماتا عند الاحتلال ١٦ شهيداً».

حاول من تبقى من السكان والذين كانوا يسكنون تحت أشجار القرية أو كهوفها أو في القرى المجاورة العودة إلى بيوتهم لكن الجيش منعهم، كما هدم المسجد والقلعة.

بعد طرد السكان اتجه بعضهم إلى لبنان وسكنوا تل الزعتر والرشيدية ومنهم من

Scanned by CamScanner

سكن سوريا، يبلغ عدد سكان أبناء سحماتا اليوم في البلاد حوالي ٥٥٠ نسمة يسكنون ترشيحا، فسوطة، حيفا، البقيعة، كفرسميع، الرامة، عكا والمكر.

ينتسب إلى سحماتا الشهيد محمد حسين سليمان اليماني الذي ولد في قريته سنة ١٩٣٩م. وسقط بالقرب من (يفتاح) في (١٧ تشرين الأول سنة ١٩٦٦). وأحمد اليماني أحد قادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

تقع في الجهة الشمالية الغربية من سحماتا خربة (قرحتا) وتبعد ٣كم، تقع بين وادي (البقيعة) ووادي (الحبيس) وعند التقائهما يصبان في وادي القرن.

ذكرها ياقوت الحموي المتوفي سنة ١٢٢٨ بقوله: «كان يسكن قرحتا يحيى بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وغيره من أشراف بني أمية، وعبد الله بن وهب بن هارون، وعبد الله بن أبو بكر أحمد البحتري، وكانت مركزاً (لليمانية). ظهر في قرحتا اليوم بعض آثار الأبنية المجاورة والحجارة الضخمة والأعمدة فيها بقايا برج ومعصرة ومدافن منقورة في الصخر».

كما تقع خربة (البرزة) في الشمال الشرقي من سحماتا وفيها أبنية مهدمة وبقايا أعمدة وحوض منقور في الصخر قرب العين.

أما خربة رخصون فهي بين سحماتا وسبلان وتحتوي على أنقاض مباني جدران، صهاريج، مدافن، معاصر خمر ومعاصر زيت.

كانت العلاقات بين المسلمين والمسيحيين ممتازة وجيدة. وكان لعائلة سمعان حصة كبيرة من أراضي القرية. وهي العائلة المسيحية الوحيدة التي سكنت القرية حتى عام ١٩٤٨. المختار «قيصر سمعان» وابنه «جريس» الذي أصبح مختاراً بعده.

أنقاض كنيسة سحماتا.

Scanned by CamScanner

«أبو عفيف» سمعان قيصر سمعان عمره ٨٢ عاماً يسكن في حيفا منذ ٣٣ عاماً. يقول: كنا عائلة واحدة في القرية وعندما تزوجت كان الشباين من المسلمين.

كان الشيخ والخوري يتبادلان الزيارات دائماً. كان الخوري يأتي من سخنين ويلتقي بالشيخ محمود الجشي والشيخ شحادة الجشي.

أبناء القرية من عائلات قدورة وموسى وعسقول واليماني والجشي ومحمود سمعان كنا عائلة واحدة في القرية.

سحماتا في ١٩٣٧/١١/١٤م

في ١٩٣٧/١١/١٤م رابط الثوار[٢٠] بقيادة محمود سالم (أبو أحمد) وعبد الله الشاعر وعبد الله الأصبح وأبي إبراهيم الصغير إلى الغرب من قرية فسوطة قرب الحدود اللبنانية، وكان عددهم ٦٥ مناضلاً. وفي الساعة العاشرة صباحاً وصلت قوة من البوليس والجيش البريطاني تقدر بنحو ثلاثمائة، حطت في قرية فسوطة حيث تركت السيارات. ثم اتجه رجال الفرقة مشياً على الأقدام للبحث عن الثوار، وما إن ابتعدوا عن القرية كيلومتراً واحداً، حتى تصدت لهم قوة الثوار، وأصلتهم ناراً حامية، وجرت معركة استمرت نحو ثلاث ساعات، اشتركت فيها ثلاث طائرات. وأسفرت المعركة عن عدد من القتلى والجرحى البريطانيين وقد توقفت المعركة في الساعة الواحدة بعد الظهر وهكذا عادت الفرقة الإنجليزية إلى قرية فسوطة، وركبت سياراتها واتجهت إلى معسكر المنصورة، وانسحب المناضلون وبينهم جريحان نحو قرية يارين اللبنانية.

روى المجاهد أبو محمود الصفوري فقال: كان القائد[٢١] أبو إبراهيم الصغير وفصيل القيادة المؤلف من المجاهدين: علي الحسن، أحمد أبو يوسف، محمد خليل الإبراهيم، والشيخ سعد الخالدي، سالم الحايك، وحسين الصروع، وعبد الله الصالح

(٢٠) يوميات أكرم زعيتر، ص٣٣٩.

(٢١) صبحي ياسين، ص٦١/ الثورة العربية الكبرى في فلسطين.

Scanned by CamScanner

المناصرة في قرية ـ كسرا ـ شمال نحف ـ وقدم إليهم القائد محمود سالم وقيادته من عرب الحجيرات منهم عبد الله الحجيري، من قرية سحماتا، وقدم القائد عبد الله الشاعر وفصيل قيادته من قرية البقيعة، والمجاهد أبو علي زعرورة والقائد أبو محمود الصفوري وفوزي رشيد، وهنا اكتملت القيادة الشمالية وتحركنا إلى الشمال مروراً بقرية سحماتا ودير القاسي إلى قرية فسوطة عند المغيب، ونمنا تلك الليلة في القرية، وفي الصباح الباكر تحركنا إلى الجهة الغربية من القرية وعلى بعد الكيلومتر، توجد بركة رومانية واسعة مليئة بالماء، وتركنا خيل القيادة لترتوي على أطراف البركة من الجهة الغربية وتمركز الثوار على هضبة عالية تشرف على مداخل القرية والمناطق المجاورة، وفي حوالي الساعة التاسعة صباحاً، وصلتنا أخبار من القرية أن الإنجليز قد دخلوها. وفي تلك الفترة درست القيادة الموقف، فكان الرأي عدم مهاجمة القوات البريطانية في داخل القرية، خوفاً من إصابة الأهالي الآمنين فيها، واحتماء القوات البريطانية من نيران المجاهدين بين الأهالي. وتمركز الثوار في مواقعهم على التلة المشرفة على قدوم جيش المشاة، وأرسل فصيلان إلى الجهة الجنوبية من البركة بقيادة أبي علي زعرورة وعبد الله الأصبح، وبقي القائد أبو إبراهيم وأبو أحمد على الهضبة المشرفة لإدارة المعركة. وبدأت المعركة ولم يتمكن الإنجليز من الوصول إلى الهضبة،

امام مدخل الكنيسة في سحماتا

Scanned by CamScanner

وبقوا في الحافة الشرقية من البركة، وجوبهوا بنيران غزيرة من ثلاث جهات. استمرت المعركة لعدة ساعات، وآثر الإنجليز الإنسحاب إلى الجهة الشرقية وقد انتقموا من الخيول الواردة إلى البركة، ورموها بنيرانهم فقتلت فرس القائد أبي إبراهيم الصغير وأبي أحمد وجرح اثنان من المجاهدين هما: علي الحسن إصابة طفيفة في كتفه وعبد الله الصالح، أما خسائر الإنجليز حسب رواية أهل القرية، فكانت ١٢ قتيلاً من الإنجليز، وعدداً كبيراً من الجرحى. وانسحبوا بسرعة من القرية خوفاً من ملاحقة الثوار لهم نحو معسكر المنصورة. أما المجاهدون فقد انسحبوا بعد الظهر إلى جهة عرب العرامشة قرب الناقورة، ومنها إلى قرية يارين وهي مضارب للبدو على الحدود اللبنانية.

المراجع:

١- لجنة أهالي سحماتا، سحماتا زهرة من رياض الجليل، ١٩٩٧.

٢- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٨١-٤٨٢.

٣- مصطفى مراد الدباغ، ج٧، ص٤٢٦.

٤- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢- ص٥٤٧.

٥- ناجي حبيب مخول، عكا وقراها.

٦- فؤاد عبد النور، الجليل.

٧- محمد نمر الهواري، سر النكبة.

٨- عارف العارف، نكبة فلسطين.

٩- مقابلة مع شخصيات سحماتا، منهم الأديب وجيه سمعان.

١٠- خريطة عكا.

١١- מדריך ישראל - כרך ב׳.

١٢- أرشيف الهاجاناة.

Scanned by CamScanner

دير القاسي

نقطة تحديدها على الخريطة (١٨٠/٢٧١).

تقع شمال شرق عكا وتبعد عنها ٣٠ كم كما تبعد ٥ كم إلى الجنوب من الحدود اللبنانية، وتقع شمال شارع نهاريا - سعسع وتبعد عن نهاريا ٢٨ كم إلى الشرق. تحيط بها من الشمال أراضي فسوطة والمنصورة ومن الغرب أراضي إقرث ومن الجنوب أراضي ترشيحا وسحماتا ومن الشرق أراضي حرفيش كما تحيط بها عدة خرب من الجنوب خربة برزة، وقرحتا على وادي (الحبيس) ومن الغرب خربة الزاوية وراس النبع في وادي القرن. يقع في الجهة الشمالية الشرقية من القرية (تل الرويسي) الذي يرتفع ٧٣٥م عن سطح البحر و(قلاع الراهب) الذي يرتفع ٧٣١ متراً عن سطح البحر شمال غرب قرية المنصورة على الحدود اللبنانية.

تشرف على قرية فسوطة والمنصورة، وتمر في وسطها طريق معبدة حيث تقسمها إلى حارتين الشرقية والغربية والأولى أكثر ارتفاعاً من الثانية، كما أن تربة الحي الشرقي كلسية بيضاء أما الحي الغربي فتربته سوداء مشوبة بالحمرة، تستمد القرية مياهها من الينابيع المجاورة، مثل عين الفخرة وينبوع وادي الحبيس وبركة ماء كبيرة في الحي الشرقي تستعمل للغسيل

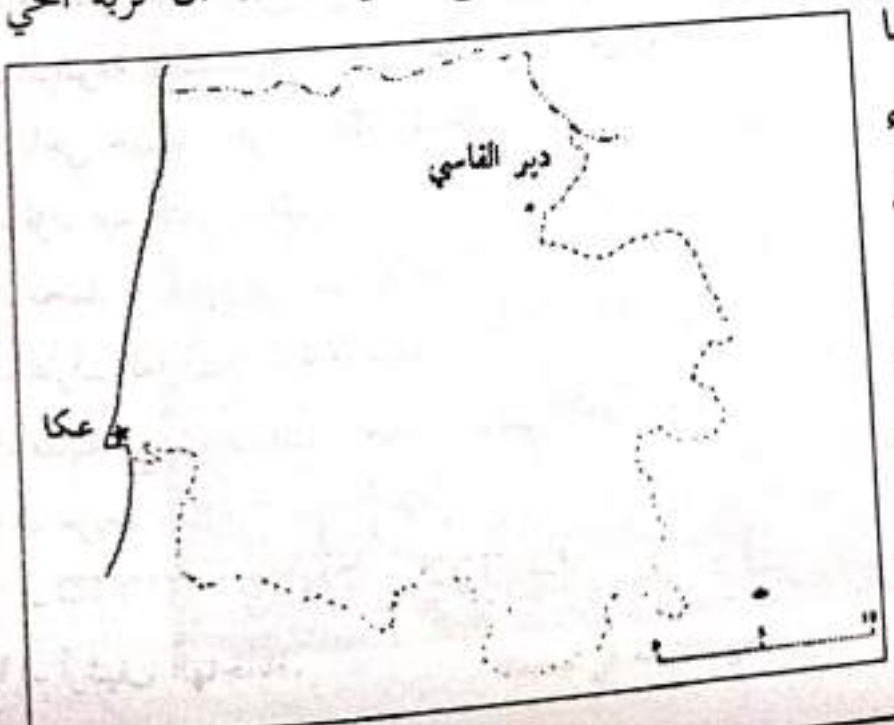

Scanned by CamScanner

والحيوانات. كانت القرية تضم مسجداً في كل حارة ومقام الشيخ جوهر ومقام أبي هلون، وزاوية للطريقة الشاذلية. ١٨٠٤/٢٧٠٩ قبر في وسط البلد. ٢٧١٦/ ١٨١٣، إلى الشمال الشرقي. وقد اشتهرت بزراعة التبغ لا سيما أراضي القرية الغربية. يربط القرية مع الحدود اللبنانية شارع معبد أطلق عليه اسم (طريق برما) وهي الطريق التي انسحب منها جيش الإنقاذ ٤٨/١٠/٣٠ في حرب سنة ١٩٤٨ بعد الهجوم الإسرائيلي الذي شنته القوات باسم (حملة حيرام).

كانت تضم أسساً قديمة وأبنية وأعمدة ضخمة ومغراً ومدافن وكتابات وفسيفساء، لقد سكنت القرية بعد أن تمكن الظاهر بيبرس من طرد الإفرنج من البلاد.

وقد ورد ذكرها سنة ١٧٣٠ أيام حكم ظاهر العمر حيث كانت قرية دير القاسي ودير حنا وسحماتا وترشيحا وأبو سنان وصفد تحت التزام أحمد الحسين صاحب (جدين).

وقد حصل خلاف بين ظاهر العمر وأحمد الحسين وتمكن ظاهر العمر من احتلال قلعة جدين وقتل أحمد الحسين والاستيلاء على منطقته.

كان يتولى صفد قبل مجيء ظاهر العمر إليها أحد الإقطاعيين الكبار ويسمى محمد نافع حيث كان يتولاها بالإضافة إلى قريتي البعنة وسحماتا اللتين كانتا تابعتين له وقد أقام محمد نافع على هاتين القريتين والياً، هو عبد الخالق صالح صاحب قرية دير القاسي، وعندما تنازل محمد نافع لظاهر العمر عن صفد. تقرب ظاهر العمر من عبد الخالق صالح صاحب قرية دير القاسي وتزوج ابنته ثم تنازل له عن قريتي البعنة وسحماتا.

أما سكان دير القاسي فقد بلغ عددهم ١٢٥٠ نسمة مسلمون لجأ جميعهم إلى لبنان ودمرت القرية وأقيمت مكانها مستوطنة القوش (الكوش) في الجهة الجنوبية الشرقية للقرية على موقع يقال له المريجات.

كانت قرية المنصورة ودير القاسي تعتبران قرية واحدة ومن المعروف أن قرية

Scanned by CamScanner

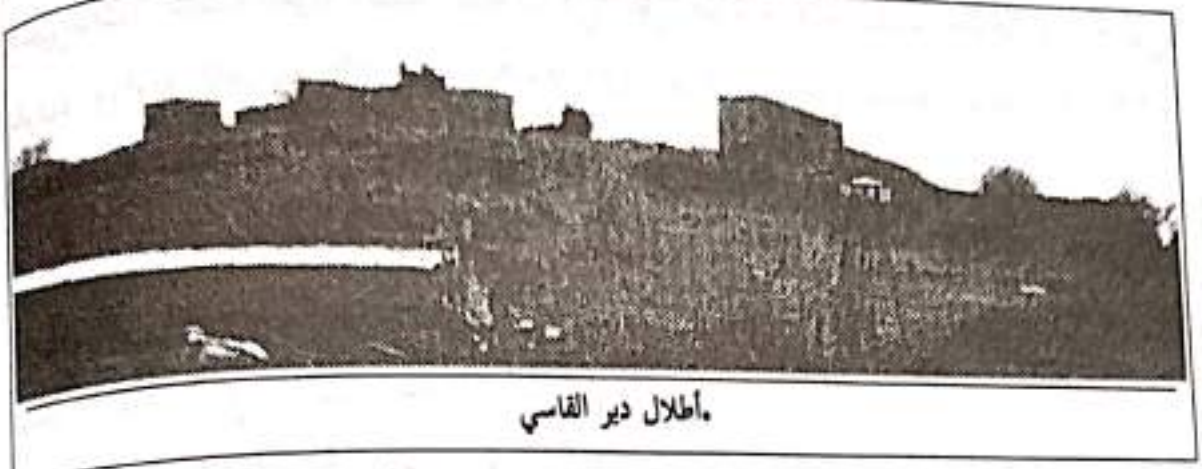

أطلال دير القاسي.

المنصورة الواقعة إلى الشمال من دير القاسي، كانت أراضي لبنانية وقد ألحقت بفلسطين سنة ١٩٢٣ وهي ملك لعائلة (مطر) من (عين ابل) وقد أقاموا فيها. ويقع تل (أبو بابين) الذي يرتفع ٦٢٥ متراً في شمالها الغربي كما يمر وادي (سوده) من الجهة الشمالية منها ووادي (عزيم) من الجهة الجنوبية وكلاهما روافد لوادي كركرة الذي يعرف مجراه الأدنى بوادي البير كما يوجد بئر ماء في شمال القرية. في سنة ١٩٤٨ لجأ سكان المنصورة إلى (عين ابل) ولم يبق منهم في البلاد سوى (٥) عائلات وقد خربت القرية ولم يبق منها سوى كنيستها. بلغ عدد سكان القرية سنة ١٩٤٨ (١٥٠) نسمة.

شاركت في الثورة سنة ١٩٣٦ وكان قائد فصيلها محمد الإبراهيم وكان من بين الذين اعتقلوا منها: عبد المجيد الصادق.

كما تشكلت في المهجر سنة ١٩٩٥ رابطة أبناء دير القاسي وتضم اللجنة التأسيسية للرابطة:

١- د. علي معروف. ٢- أبو علي عارف حمود. ٣- الحاج عبد كساب (أبو غانم). ٤- هاني حسن. ٥- علي معروف (أبو حسن). ٦- محمود سعد. ٧- محمد معروف (أبو مروان). ٨- حسين معروف (أبو علي). ٩- أحمد الخطيب (أبو ميلاد). ١٠- معين حمود. ١١- أحمد معروف (أبو ربيع).

وقد قامت بإحصاء لكامل الأسماء والعناوين في برلين وألمانيا لتبقى بلدتهم في الذاكرة. ولجمع كل ما يمكن من معلومات وحقائق عن قريتهم.

Scanned by CamScanner

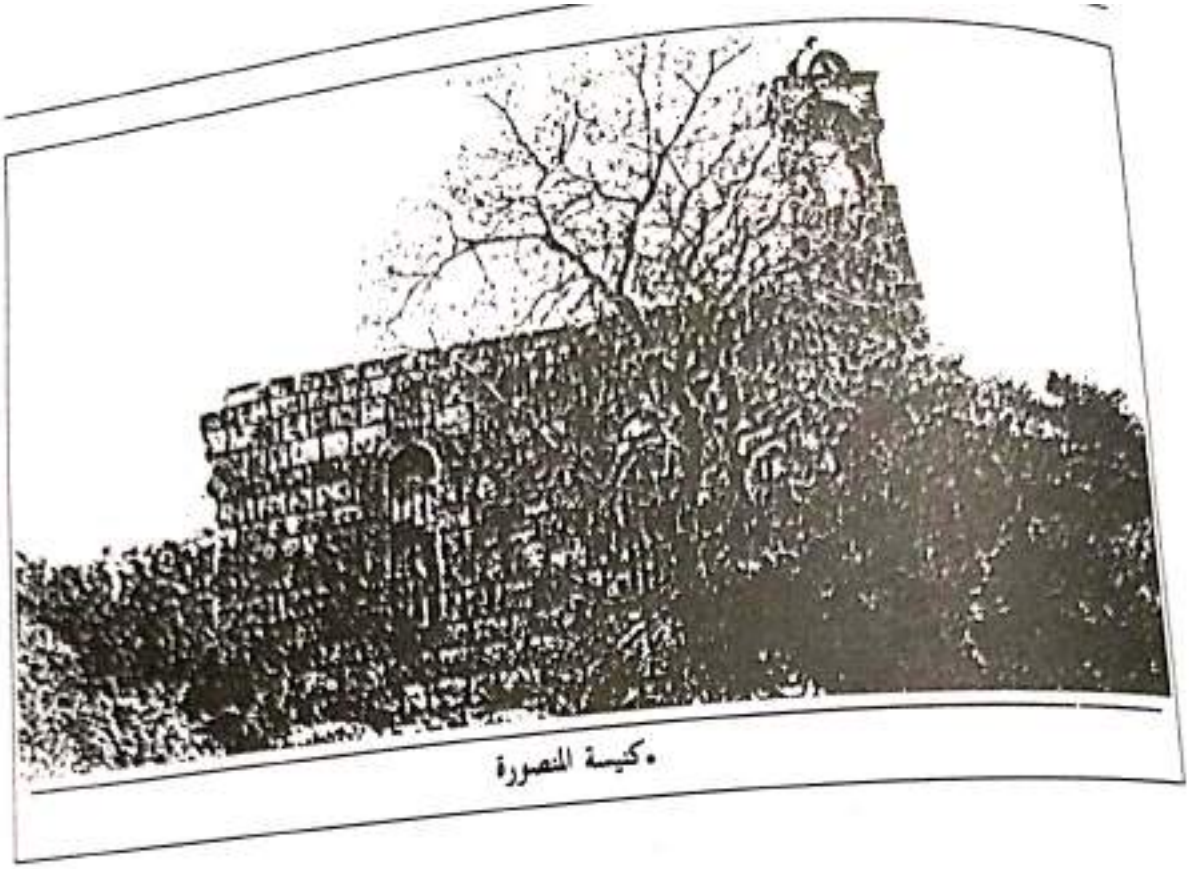

•كنيسة المنصورة

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١+٢+٣).

٣- مصطفى مراد الدباغ، ج٧.

٤- فؤاد عبد النور، الجليل.

٥- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٧٥-٤٧٧.

٦- يني مورس، طرد الفلسطينيين.

٧- روز ماري الصايغ، الفلاحون الفلسطينيون، ص١٠٦+١٠٧+١٠٨.

٨- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، بيروت سنة ١٩٩٢.

٩- لوحة عكا.

١٠- מדריך ישראל כרך ב׳.

١١- מנשה הראל: אלה המסעות בארץ.

١٢- אפרים חלמי - כל הארץ.

Scanned by CamScanner

كفر عنان

نقطة تحديدها ١٩٠/٢٥٩

أقيمت فوق ربوة ترتفع ٥٨٢ متراً عن سطح البحر في منطقة الجليل الغربية، تبعد عنها قرية فراضية ٢كم إلى الجهة الشمالية الشرقية، كما تقع قرية الرامة في الجهة الشمالية الغربية منها وتبعد عنها ٥كم. أما شمالها فتقع قرية عين الأسد ـ ويشكل شارع الرامة ـ صفد (القديم) حداً فاصلاً بينهما، أما في الجهة الجنوبية منها فيقع جبل حزور الذي يرتفع ٥٨٣ متراً عن سطح البحر، ويفصله عن القرية أرض سهلية تسمى سهل كفر عنان وشارع الرامة صفد الحديث.

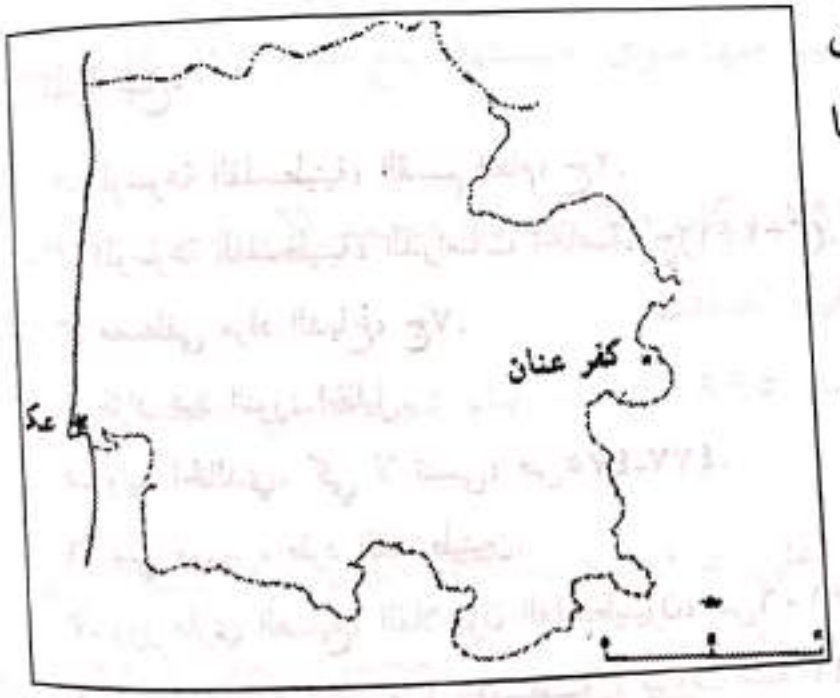

لقد قامت القرية فوق البقعة التي كانت تقوم عليها (كفار حنانيا).

(Kefar-Hanany)

الرومانية ـ ومن المعتقد أن البلدة القديمة قد دمرها زلزال.

كفر عنان موقع أثري فيه أسس مباني منقورة في الصخر، وقواعد أعمدة وبرك ومدافن ومغاور.

في نهاية الحكم العثماني رزحت القرية تحت الديون وتسربت الأرض إلى الإقطاعيين وآلت بعد قصة طويلة إلى فؤاد سعد بالرامة ولا زالت آثار بيته قائمة على تل كفر عنان وتستخدم حالياً كزريبة للبقر، وكانت هذه مخازن للحبوب لقد

Scanned by CamScanner

أوصى أولاده قبل موته أن لا يبيعوا القرية إلا لسكانها من كفر عنان إن رغبوا في الشراء، وعندما طرح الأمر للسكان وافقوا واستعدوا للشراء وكان عددهم آنذاك ٤٣٠ نسمة ففرضوا ١٠٠ جنيه استرليني على كل فرد وبيعت الأرض (٤٣٠٠) جنيه وقسمت على عدد أفراد القرية بالتساوي.

«ما تبقى من القرية

يقول السيد محمد قاسم إسماعيل من أهالي كفر عنان الذي يسكن الرامة:

«دخل الجيش الإسرائيلي إلى كفر عنان في ١٩٤٨/١٠/٣٠ وقتل تسعة من السكان العزل وأمر البقية بالرحيل إلى لبنان، ومن بقي منهم في البلاد رفع قضية لمحكمة العدل العليا فأمرت المحكمة برجوعهم إلى قريتهم، فقام الجيش بنسف بيوت القرية واعتبرت منطقة عسكرية».

أما مقبرة القرية فكانت في الزاوية اليمنى للشارع المتجه إلى المغار من الرامة حيث توجد شجرتا (مل) بلوط قديمتان مقدستان كانتا تمتلئان بالشرائط والعقد الخضراء، كما ينظر إليهما بقدسية بعض المتدينين من الدروز، ويقول السيد محمد قاسم إن أحد سكان كفر عنان توفي في الرامة فأخذوه ليدفنوه هناك، وقد اعترض الحاكم العسكري آنذاك على الدفن وأمر بعدم الدفن فيها في المستقبل.

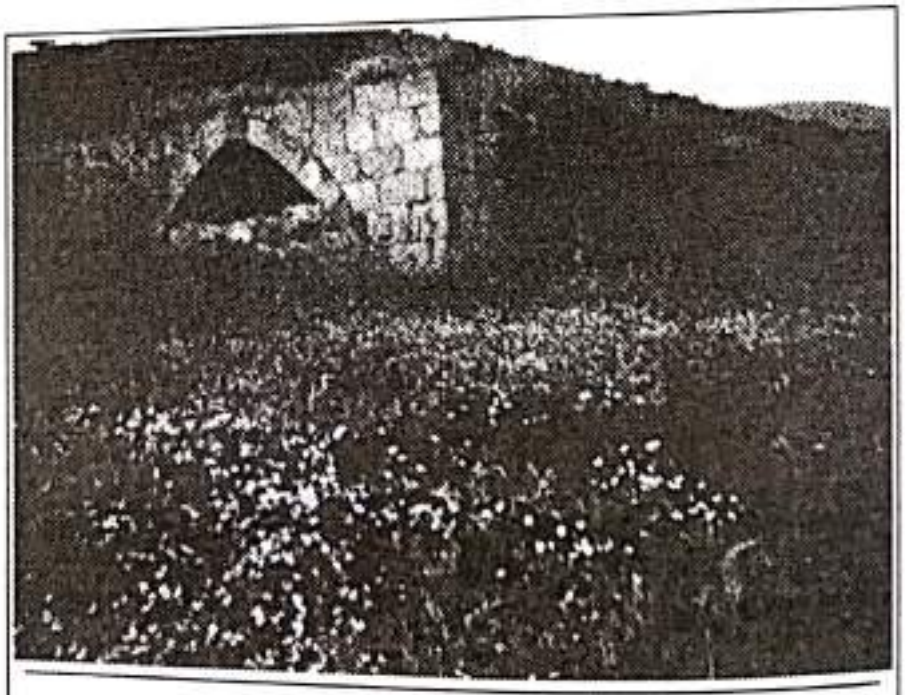

مقبرة كفر عنان.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج١+٣.

٣ـ صبري جريس، العرب في إسرائيل.

٤ـ فؤاد عبد النور، الجليل.

٥ـ ناجي حبيب مخول، عكا وقراها.

٦ـ عارف العارف، نكبة فلسطين، دار الهدى.

٧ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٩٢ـ٤٩٤.

٨ـ لوحة عكا.

٩ـ مقابلات مع بعض سكان القرية القاطنين في الرامة.

١٠ـ بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

١١ـ نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين.

١٢ـ מדריך ישראל - (ב+ג).

١٣ـ צבי אילן - בתי כנסת - בגליל ובגולן.

١٤ـ אפרים חלמי - כל הארץ.

١٥ـ شكري عراف، طبقات الأنبياء.

Scanned by CamScanner

جب يوسف

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٠٠٥/٢٥٨٥ يعرف الموقع باسم خان جب يوسف حيثُ كانت تستريح القوافل وهو قرية عربية تقع جنوب شرق صفد على طريق عكا ـ دمشق ترتفع ٢٤٠ متراً عن سطح البحر وتشرف على سهل الطابغة. كما يقع إلى الشمال منها كيبوتس عميعاد، على الحد الفاصل بين السهل والجبل إلى الشمال منه توجد جبال الجليل الأعلى صفد وأمامه سهل الطابغة (جنوسار).

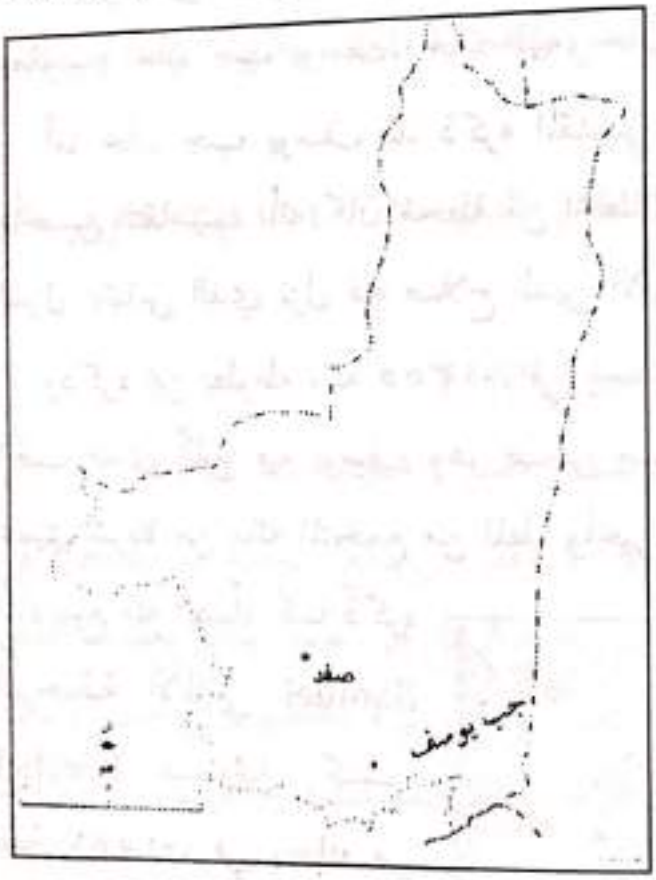

كانت طرق التجارة والنقل الداخلي تتمركز حول عقدتين أساسيتين للمواصلات في عهد المماليك هما قصبتا الجندين (الولايتين) طبريا والرمله مع مركز إضافي هو القدس.

العقدة الأولى طبريا: وتتوزع فيها شبكة طرق تذهب إلى المواقع التالية:

١- إلى دمشق عن طريق ضيق - جاسم، الكسوة، دمشق.

٢- طبريا، بانياس، قدس.

٣- طبريا، جب يوسف، كفر كيلا، مرجعيون، القرعون، عنجر، بعلبك.

٤- طبريا، الجش، صور.

٥- طبريا، عكا.

Scanned by CamScanner

٦- طبريا، طريق اللجون، قلنسوة، الرملة.

٧- طبريا، بيسان، تعاسير، نابلس، القدس.

كان الطريق التجاري عبر فلسطين الذي يربط دمشق بالقاهرة هو طريق القوافل الرئيسي قبل استخدام البواخر وشيوع النقل البحري في القرن التاسع عشر الذي أفقد هذا الطريق البري كثيراً من أهميته حتى بالنسبة لدمشق، التي أصبحت تنقل إليها البضائع ومنها عبر بيروت بطرق برية وحديدية حديثة.

ونظراً لأهمية الطريق التجاري عبر فلسطين قبل ذلك عمدت الحكومة العثمانية إلى تقوية سلطتها في فلسطين لحماية الطريق ببناء الحصون والقلاع وإقامة الحاميات العسكرية فيها كما بنت فيها النزل جمع (منزول) أو الخانات وهي محطات لراحة المسافرين على الطريق الرئيسية ومن هذه الخانات أو المنازل: خان جسر بنات يعقوب، خان جب يوسف، خان المنيه، خان عيون التجار.

أما خان جب يوسف قد ذكره المقدسي في القرن الرابع الهجري في كتابه «أحسن التقاسيم» بأنه كان محطة من المحطات الواقعة على طريق دمشق، يليه في المنزل بانياس الذي نزل فيه صلاح الدين الأيوبي.

وذكره ابن بطوطه سنة ١٣٥٥م، في رحلته حيث قال: وقصدنا من طبريا زيارة الجب الذي ألقى فيه يوسف وهو صحن مسجد صفد وعليه زاوية والجب كبير عميق شربنا من مائه المتجمع من المطر وأخبرنا (قَيّمه) الذي يحافظ على المقام، أن الماء ينبع منه أيضاً، كما ذكره الرحالة الألماني Samuel Kiechel صموئيل كتشل سنة ١٥٨٧م، في رحلته من سوريا إلى فلسطين حيث قال «بعد القنيطرة مررنا بجسر بنات يعقوب حيث يقوم هناك

•جب يوسف سنة ١٨٣٩

Scanned by CamScanner

خان وانتقلنا منه إلى خان آخر فيه جامع صغير يسمى (جب يوسف)».

أما الرحالة أكيلانت روشيتا الإيطالي Aquilante Roccetta فقد قال أثناء رحلته في أوائل ١٥٩٩ أنه اتجه من سعسع في سوريا نحو جسر بنات يعقوب ويصف الخان هناك بأنه في حالة سيئة ثم يصف جب يوسف بأنه وسط خان قديم على شكل دير مربع يبلغ طول جانبه الواحد مائتي خطوة وعلى مرمى بندقية منه يوجد جامع صغير خرب.

وفي كانون الأول سنة ١٦٧٠ قال الرحالة إبراهيم الخياري في كتابه تحفة الأدباء وسلوة الغرباء (١٦٢٨-١٧٦٢) وهو شافعي من المدينة المنورة يقول: توقفنا في القنيطرة بمناطق سهلية تلتها أخرى جبلية وعرة فيها آثار خرائب إلى أن وصلنا إلى جسر بنات يعقوب ثم تابعنا سرينا في أرض صعبة المسالك إلى أن وصلنا إلى خان معمور وعند باب الجب اليوسفي وهو مبني بالحجارة وتعلوه قبة وله أبواب وبجانب البئر مسجد أما الخان ففيه أماكن خربة.

أما الشيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسي الذي عاش ١٦٤٠-١٧٣١ وهو عالم دمشق وفقيهها وقد كتب كتابين هما:

١) الحضرة السنية في الرحلة القدسية ١٦٩٠م.

٢) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز سنة ١٦٩٣.

فقد زار الخان في ٢٨ آذار سنة ١٦٩٠ وقد خرج مع جماعة من أصحابه في قافلة من دمشق إلى فلسطين ووصلوا في اليوم الرابع إلى جسر بنات يعقوب الذي يصفه أنه مبني من الحجارة وبقربه خان ووصل في اليوم الخامس إلى جب يوسف ويذكر وجود خان عامر البناء وعلى الجب قبة لطيفة البناء وبالقرب منه مسجد للصلاة.

أما الشيخ مصطفى الصديقي البكري فقد ذكر في كتابه «الخمرة الحسية في الرحلة القدسية» أنه في ٢٠ آذار سنة ١٧١٠ أثناء وجوده بالقنيطرة كان خطر قطاع الطرق قائماً مع انهيار الأمن في هذه المنطقة القريبة من دمشق والتي لم يسبق

Scanned by CamScanner

للرحالة من القرنين السابقين أن ذكروا وجود خطر البدو فيها، ويذكر مبيته في الخان عند جسر بنات يعقوب ثم وصوله إلى جب يوسف وقد بات فيه ويصفه بأنه ضيق وأشار إلى بركة ماء واسعة ينتفع بها المارّة بجانب الجب.

في حزيران سنة ١٨١٢ مر بهذه البقعة الرحالة السويسري بيركهاردت وقال عنها: يقع الخان في سهل ضيق والخان أخذ بالإنهيار بسرعة وعلى مقربة منه بركة واسعة وهنا ترى البئر التي يقال أن أبناء يعقوب ألقوا أخاهم يوسف فيها وهي في فناء صغير بجانب الخان يبلغ قطرها ٣ أقدام وعمقها ٣٠ قدماً وهي منحوتة في الصخر، تحيط بالمنطقة قطع كبيرة من الحجارة السوداء (البازلتية) وتنزل فيها قوافل المسافرين لتستريح، يقع الخان على الطريق الرئيسية الممتدة من عكا إلى دمشق ويقيم فيه ستة من الجنود المغاربة الذين يزرعون الحقول القريبة منه.

تحيط بالمنطقة عدة خرب مثل خربة العكيمة، الشيال، الطباق، الرميثات، وخربة خان الباشا.

معركة جب يوسف سنة ١٩٣٧

كانت طبيعة هذا الموقع تجعله محاذياً لطريق صفد ـ طبريا الرئيسة وطريق صفد ـ الحولة وقراها في الشمال الشرقي. أما الإنسحاب من الموقع في بر صفد فهو أمر يسير في المنطقة الوعرة التي لا تصلها السيارات وتؤدي إلى حارة الوطاة على مسافة لا تزيد عن أربعة كيلومترات. وهي معقل المرحوم قائد المجموعة (عبد الله الشاعر) وكان بصحبته في هذه الموقعة الشهيد عبد الله الأصبح. وتمت في هذه الموقعة مهاجمة سيارة نقل يهودية بحراسة سيارتين للشرطة البريطانية.

سكن المنطقة عرب السياد وكانوا يملكون ١١٠٠٠ دونم وقد استقروا هناك وبنوا بيوتهم من اللبن والحجارة البازلتية والكلسية وبلغ عددهم سنة ١٩٤٥ (١٧٠) نسمة وفي سنة ١٩٤٨ طردوا من القرية وهدمت القرية بكاملها، وأقيم على أراضيها كيبوتس عميعاد.

Scanned by CamScanner

المراجع

١- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٢٨٧-٢٨٨.
٢- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٨/٣.
٣- صفي الدين بن عبد الحق، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لندن سنة ١٨٥٠.
٤- ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، باريس سنة ١٨٩٣.
٥- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص٧٥-٧٩.
٦- رحلات بيركهارت، ٥٣/٢، عمان سنة ١٩٦٩.
٧- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢.
٨- מדריך ישראל - (ב+ג).
٩- مصطفى مراد الدباغ، ج٧، ص١٧٧.
١٠- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج١+٢.
١١- مصطفى العباسي، قرى صفد، ص٢٤-٢٥.
١٢- الأرشيف الصهيوني.

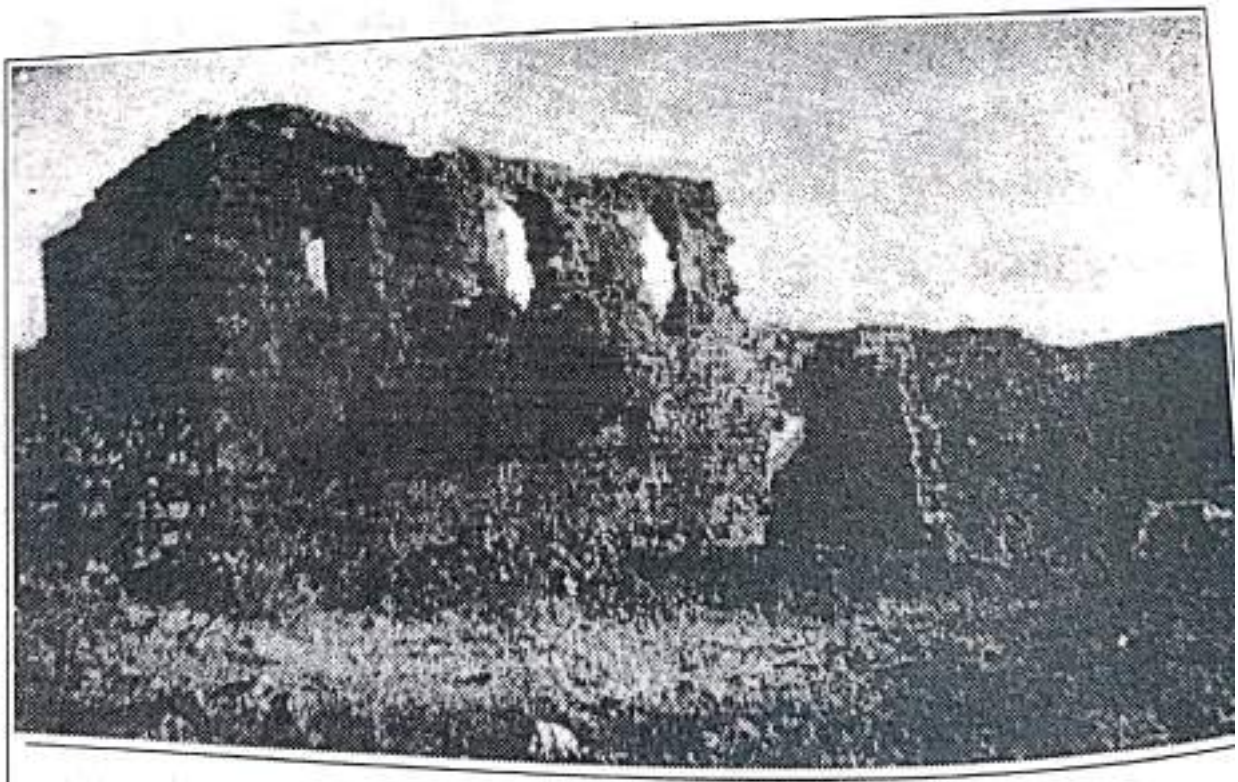

مجب يوسف سنة ١٩٣٧

Scanned by CamScanner

فراضية

قرية عربية مهدمة تقع في نقطة التحديد (١٩٠٢/٢٥٩٧) على تلة ترتفع ٤٠٠ متر عن سطح البحر، وعلى الضفة اليسرى لأحد روافد وادي سلامة (سلمون) من الجهة الجنوبية الغربية لمستوطنة (فرود) التي أقيمت على أرضها، تقع في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة صفد وتبعد عنها ١٢كم، كما تبعد ٣٥كم إلى جهة الشرق من مدينة عكا. يبعد عنها جبل حيدر (هآريه) ٢كم في الجهة الشمالية الشرقية، يمر بالقرب منها شارع الرامة ـ صفد (القديم).

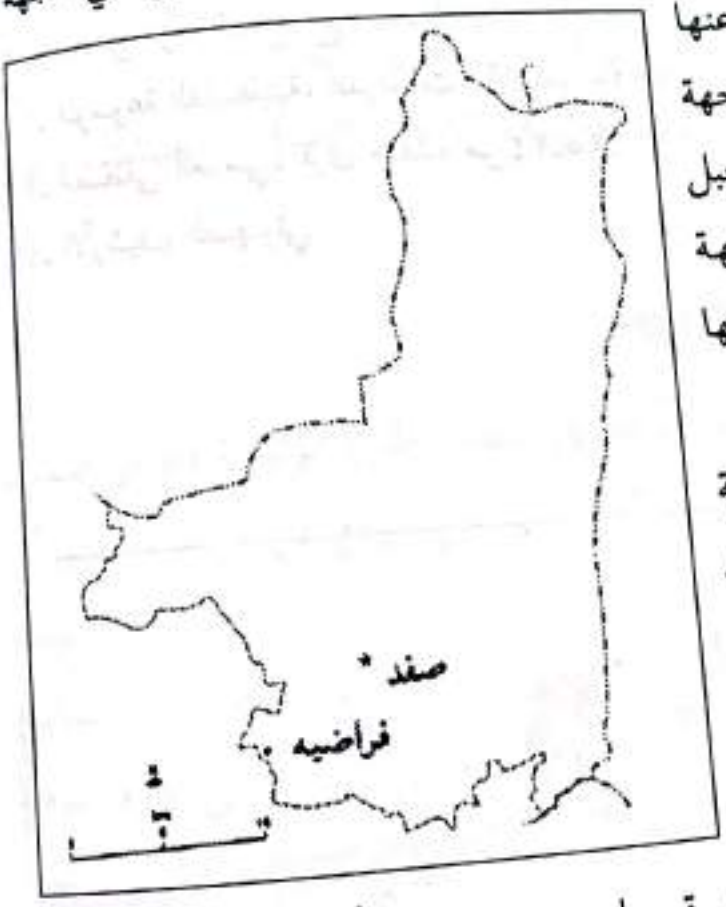

كانت تقوم على بقعة هذه القرية قرية (فارود ـ Parod) في العهد الروماني.

ذكرها صاحب أحسن التقاسيم في القرن العاشر للميلاد باسم (الفراذية) وقال عنها ما يلي: «قرية كبيرة بها منبر، معدن الأعناب والكروم، بها نبع غزير وموضع نزيه».

وقال عبيد بن أيوب:

ولو أن قارات حوالي جلاجل ... يسمين سلمى والفرود وحوملا

يوازن ما بي من هوى وصبابه ... لكان الذي ألقى من الشوق أثقلا

Scanned by CamScanner

وقد ورد في بحث للكاتب شاكر مصطفى - المجلد الثاني ص٤٥١ ما يلي:

على الرغم من بقاء بعض المدن الرئيسية فإننا نلاحظ اندثار بعضها ما بين العهد الإخشيدي والعهد الفاطمي، وبروز مدن غيرها كانت قرى صغيرة ولم تكن موجودة من قبل، فقد كانت فحل وعمواس وقدس وعاقر وصغر (زغر) واللجون وكابل والفراذية والجش نوعاً من المدن حتى أيام الإخشيديين ثم اختفى ذكرها في العهد الفاطمي وظهرت بدلاً منها مدن لم تكن مذكورة، ولعل السبب في ذلك تحول طرق التجارة من الغور إلى هضبة الأردن فضلاً عن ضرورات الدفاع الحدودية.

تضم القرية بعض المقامات الدينية والآثار وأشهرها بناء مربع كان السكان يسمونه (مقام الشيخ منصور) وهو قائم في المقبرة فيه قوس ومحراب، يقول البعض أن هذا المقام ينسب إلى راهب يهودي من القرن الرابع عشر يسمى (ناحوم - جمزو) والبعض يقول أنه (ناحوم - الفرودي) مقامة في الجزء الشمالي من القرية.

وقد تم العثور هناك على بعض الكتابات الآرامية التي تقول: «مقدمة إلى الهيكل المقدس في كفر حنينا (كفر عنان)».

تحيط بها أراضي الرامة من الغرب وأراضي عين الأسد من الشمال الغربي، وأراضي الظاهرية التحتا من الشمال الشرقي وأراضي كفر عنان من الجنوب الغربي وأراضي الشونة من الجنوب الشرقي.

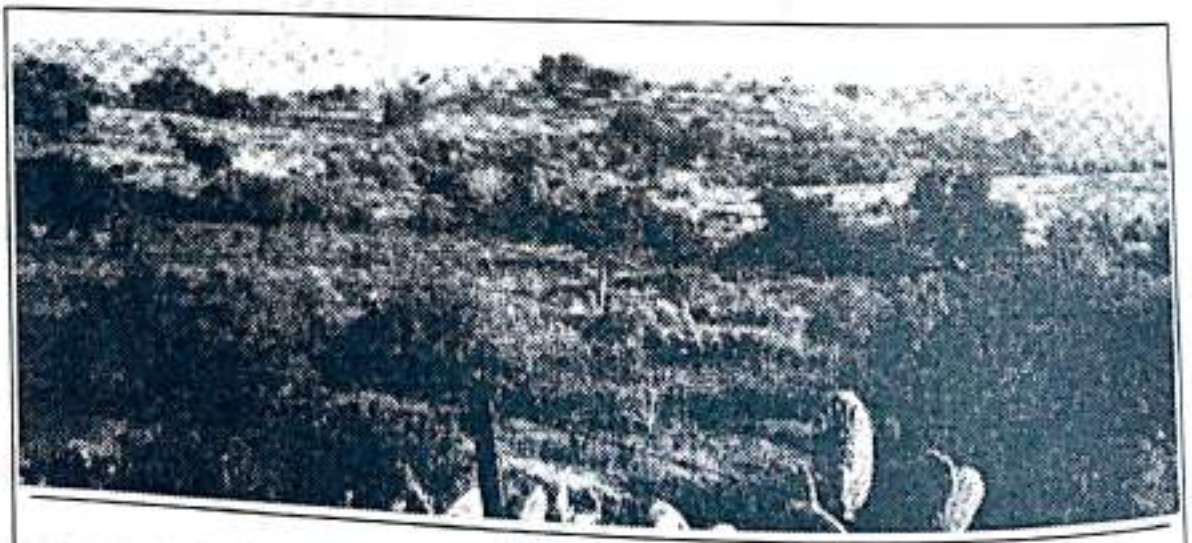

مما تبقى من القرية

Scanned by CamScanner

وهي محاطة بعدة مواقع أثرية منها:

١ـ خربة الشبا أو خربة (أبو الشبا) تقع شمالي القرية وكانت تقوم عليها بلدة بير سبع (Ber Sabe) الحصينة زمن الرومان.

٢ـ خربة جول: تقع بين كفر عنان والرامة تحتوي على جدران مهدمة ـ غرف منقورة في الصخر. كما تحيطها أراضي كفر عنان، المغار، الشونة، الظاهرية، ياتوف، السموعي، عكبرة ودير الأسد.

كانت القرية ترتوي من مياه قرية (فراضية) المجاورة الواقعة في شمالها وكانت المياه تقسم بين القريتين بالتساوي حيث تجري بقناة ماء على الأرض من الشمال إلى الجنوب، ومن الجدير بالذكر أنه وقعت عدة خصومات على المياه بين القريتين، بلغ عدد سكانها سنة ١٩٢٢م. (١٧٩) نسمة وفي سنة ١٩٣١ بلغ (٢٤٦) نسمة وفي سنة ١٩٤٥ بلغ ٣٦٠ نسمة.

عين فراضة

وقد ورد في قوائم شوماخر سنة ١٨٧٦ أن عدد السكان الذكور من سن (١٦-٦٠) في قرية الفراضية (٩١) نسمة وفي قرية كفر عنان (١٦) نسمة. كما ورد اسم فراضية بين أسماء القرى التي كانت تحتوي على مدارس ابتدائية (مدرسة في صنجقي عكا والبلقاء سنة ١٨٩٣/ سنة ١٨٩٤ وإن عدد الطلاب الذكور فيها بلغ (١٥) ذكراً. نظراً لكثرة مياهها فقد تركز العديد من الطواحين التي تدار بالمياه في الوادي (وادي الليمون) بعضها كانت ذات دواليب خشبية وفي نهاية العهد التركي تحولت إلى دواليب معدنية وبقيت تعمل حتى سنة ١٩٤٨ ولا زالت آثارها باقية حتى اليوم.

Scanned by CamScanner

كانت تمتلك القرية ١٩,٧٤٧ دونماً، كما ضمت مزرعة نموذجية مساحتها ٣٠٠ دونم. تضم أشجار التفاحيات، وتحسين البذور، وكانت تقوم بإرشاد المزارعين في تربية الدواجن والنحل، وقد أدارها أحد الاختصاصيين العرب الذي تخرج من جامعة مونبليه في فرنسا سنة ١٩٣٢، وقد نجح في تحسين ٢٦ نوعاً من الزيتون و١٠ أنواع من التين و٣٧ نوعاً من الكرمة، ٤ أنواع من المشمش، ١١ نوعاً من الكمثرى و١٦ نوعاً من التفاح و١٩ نوعاً من الكرز و٥ أنواع من اللوز ومنحلة ومشتلاً.

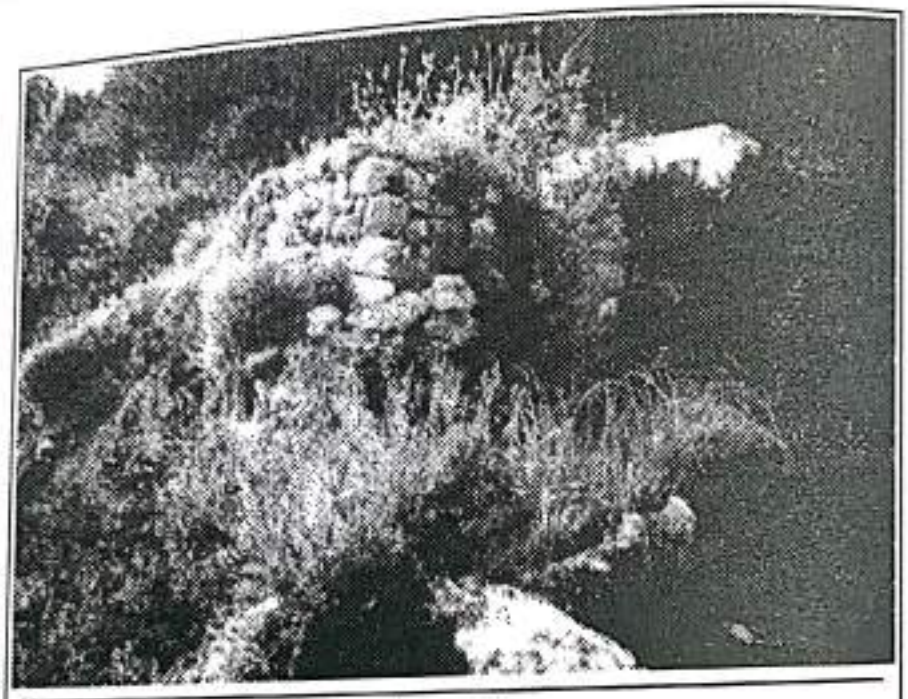

مما تبقى من القرية

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (٦٧٠) نسمة وكان يسكن حولها عرب (الخرانبة) في الأرض الواقعة بين قريتي السموعي وفراضية.

كان السكان يتألفون من العائلات التالية:

آل سارة: منهم عبد الله حسن سارة.

آل كروم: منهم صالح الحاج.

آل شاكر: منهم توفيق أبو شاكر.

آل بدارنة: منهم أحمد المحمود.

Scanned by CamScanner

آل غنيم: منهم محمود عبد الله غنيم.

آل حسين: منهم الشيخ سليم حجو.

أما مخاتيرهم فكانوا: حسن سارة، سليم الحسين، حجو أحمد الحسين.

شاركت في الثورة الفلسطينية ١٩٣٦-١٩٣٩ وكان قائد فصيلها (أحمد أبو ديّة) أحمد عبد الله سليمان ومن الذين عرفوا آنذاك كان:

محمد حسن سارة، خالد علي بدارنة، أحمد بدارنة، وعبد الله أبو شاكر، وتوفيق أبو شاكر، وحسن عبد الحليم.

استشهاد القائد محمود الخضر

في صباح ١٩٣٨/١٠/٥م خرجت أربعة فصائل بقيادة محمود الخضر، مقررة احتلال مدينة صفد، ولما وصلت الطريق العام على مقربة من قرية فراضية، صادفت دورية من الجند واشتبك الفريقان بمعركة دامية، غير أن نجدات بريطانية كبيرة وصلت أرض المعركة، واشتركت بها. حيث تحطمت أثناءها مصفحتان بفعل قنابل المجاهدين، وتمكن القائد من الانسحاب إلى عين ماء القرية، وأسفرت المعركة عن استشهاد القائد، حيث سقط مضرجاً بدمائه وجرح ثلاثة من المجاهدين بجروح بسيطة، أما إصابات الجند الإنجليز فكانت كثيرة.

بعد سقوط الناصرة سنة ١٩٤٨ انسحب جيش الإنقاذ وتمركز في عدة نقاط جديدة وذلك يوم ١٧ تموز سنة ١٩٤٨ ومنها:

عيلبون، فراضية، ترشيحا، سخنين وبقي مسيطراً عليها حتى تشرين ثاني سنة ١٩٤٨.

ويقول السيد صالح عطور وهو من السكان القلائل الذين بقوا من أهالي فراضية ويسكن في الرامة:

«لقد قررت القرية الاستسلام سنة ١٩٤٨ وعلقت الأعلام البيضاء، لما وجدت جيش الإنقاذ يتسلل هارباً، وزيادة على ذلك حضّر بعضهم وليمة للجيش

Scanned by CamScanner

الإسرائيلي في محاولة لاسترضائه لكن الجيش رفض ذلك وجمع الناس في ساحة القرية، ولغم البيوت وأخذ من الشباب ثمانية أفراد وقتلهم، وقام أحد السكان بدفن الموتى وعندما انتهى من الدفن أطلقوا عليه النار وقتلوه، وأمر البقية بالرحيل مع أهالي عيلبون الذين كانوا ينامون تحت الشجر وبعض أهالي كفر عنان عن طريق عكا ـ صفد إلى لبنان. أقيمت على أراضيها مستوطنات: كيبوتس فرود، وموشاب شيفر، وموشاب اميريم».

المزرعة النموذجية.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣، ص٤٣٥.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج١+٣.

٣- مصطفى الدباغ، ج٧.

٤- صبري جريس، العرب في إسرائيل، ج١، بيروت سنة ١٩٦٧.

٥- فؤاد عبد النور، الجليل سنة ١٩٩٠.

٦- ناجي حبيب مخول، عكا وقراها، دار الأسوار.

٧- عارف العارف، نكبة فلسطين، دار الهدى.

٨-מדריך ישראל כרך (ב+ג) 1980.

٩- אפרים חלמי - כל הארץ - ת״א.

١٠- لوحة صفد.

١١- مقابلات مع شخصيات عاشت الأحداث.

١٢- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٣٤٥-٣٤٧.

١٣- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

١٤- محمد نمر الهواري، سر النكبة.

Scanned by CamScanner

كفر برعم

نقطة تحديدها على الخريطة ١٨٩/٢٧٢. تقع على السفوح الشمالية لجبل الجرمق (ميرون) في الجليل الأعلى وترتفع (٧٥٠) متراً عن سطح البحر، تبعد عن الحدود اللبنانية ٤ كم تقابلها في لبنان قرية (يارون) من أعمال بنت جبيل، يصلها طريق معبد صعوداً عن طريق صفد ـ عكا عند مفرق (حيرام) سعسع. جاء الاسم تحريفاً للكلمة الكنعانية بير ـ يام (Peryam) ومعناه كثير الثمر وقال البعض أنها جاءت من بار ـ عام الشعب البار.

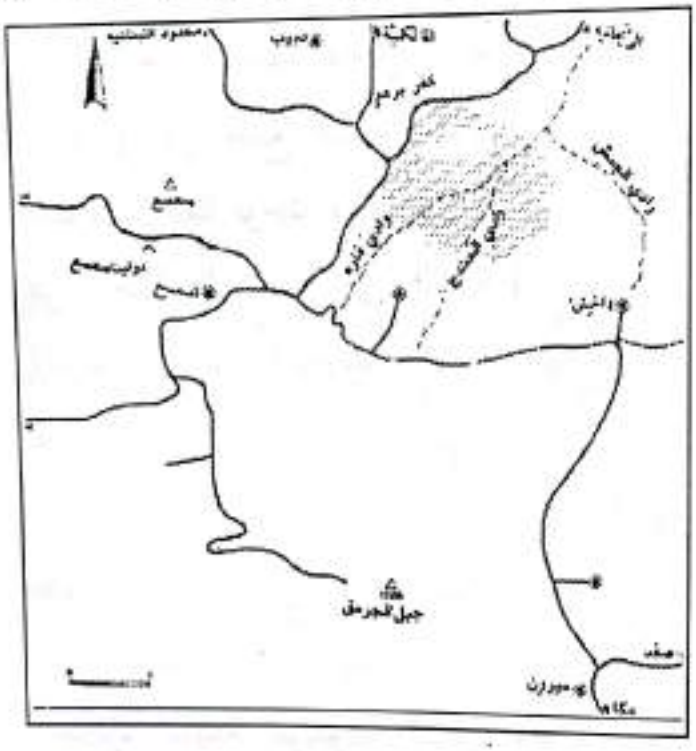

في الجهة الجنوبية الغربية من القرية توجد قرية سعسع وفي الجهة الشرقية توجد الجش وفي الجهة الشمالية الشرقية توجد قرية يارون اللبنانية ومستوطنة برعم الإسرائيلية وإلى الشمال منها توجد مستوطنة (دبيب) ومن الجدير بالذكر أن مستوطنة برعم ومستوطنة دبيب قامتا على أرض كفر برعم.

المنطقة كثيرة التجعدات والتضاريس الحادة، صخورها رسوبية تكونت في العصر (كنومان ـ طورون) شديدة التأثر بالماء وينتج عنه تكون ظواهر كارستية في تلك المنطقة وأشهرها (دولينا سعسع) تحيط بالقرية عدة ينابيع وعيون أشهرها:

Scanned by CamScanner

١ـ عين الصفراء في الجهة الجنوبية من القرية والحائط الغربي من العين تربته صفراء.

٢ـ عين صوف: شرقي القرية.

٣ـ عين التفاح: في الجهة الجنوبية الغربية من القرية.

٤ـ عين مرعي: في الجهة الشرقية وسميت على اسم صاحبها.

٥ـ عين جرجور: في الجهة الشرقية وسميت على اسم صاحبها.

٦ـ عين الرخم: جنوب القرية.

٧ـ نبع البلاط (الفوار) شرق القرية ويصب في وادي الحندج.

٨ـ نبع خلة الوادي: شمال شرق القرية في موقع (أم التنانير).

٩ـ عين إبراهيم: شرق القرية وتصب في وادي برعم.

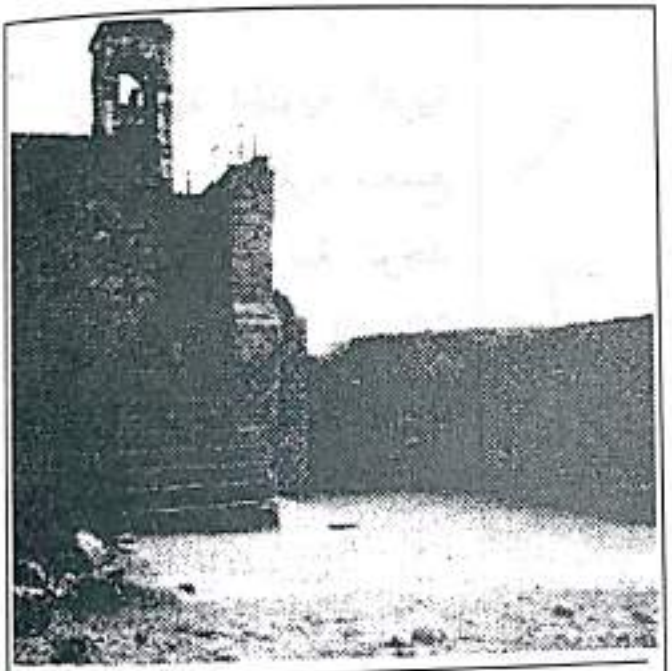

•كنيسة (مار بطرس)

كما حفر السكان داخل القرية (١٠٥) آبار لجمع مياه الأمطار للشرب، كما توجد بركة كبيرة في الجهة الشمالية من القرية تستعمل لشرب الحيوانات.

أما أراضي القرية فهي كما يلي:

١ـ الغرب: المصايات، خلة أبو هنوش، خلة الغميق، مرج العليق، خلة جليدان، الدبة، الدرجة، أبو الحجر، سهلة الزيتون، المراح، الدرجات، عين السيوف (في الشمال الغربي).

٢ـ الشمال: خلة الجمال، المحيفرة، كسارة بطرس.

شمال شرق: المغبطة وكسارة الجامع.

الشمال الغربي: النقارة، الصوانة، أم سويط، خلة مزراب، خلة الخنثى، الطيارة،

Scanned by CamScanner

جرن بطرس، عريض العسلان، العاصي، القليعة، الدقيقة وخلة الكراسفة.

٣- الجنوب: المراشيق، عريض الصوانة، خلة كمون، الحواكير، القطعة سهلة النجاصة، غرة النمر، المسارب، سهلة عطية، شقيف الخروب.

تحيط بالقرية غابة تعتبر من أجمل الغابات الطبيعية في البلاد وقد أعلن عنها كمحمية طبيعية منذ زمن الانتداب - واهتم السكان بالمحافظة عليها، وكان يسمح بالرعي فيها منذ نهاية الصيف فقط.

أما قطع الأخشاب للاستهلاك البيتي فكان يتم بواسطة تصريح من المسؤول عن الغابة وكان آنذاك (المختار)، ثم أصبحت الغابة تحت سيطرة الكنيسة المارونية التي حافظت عليها وسميت غابة (مار بطرس).

تكثر في الغابة أشجار البلوط، السنديان، البطم، الغار، القنب، العبهر، الملّ، الزوف، والقندول والسريس، أما التربة المنتشرة في المنطقة فهي من تربة (الرندزينا) الصفراء، أو (التيراروسا) الحمراء.

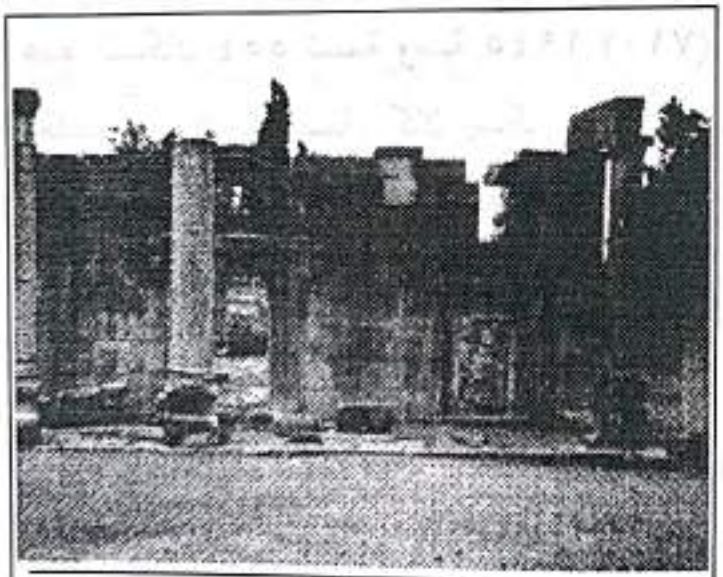

•آثار كنيس كفر برعم

تقع في الجهة الشمالية الغربية من القرية خربة (بديا) الأثرية، ومن أشهر آثار كفر برعم كنيس بني في القرن الثالث الميلادي يوجد له مدخل رئيسي ومدخلان جانبيان أما في قاعة الصلاة فتوجد بقايا أعمدة كثيرة، وعلى ما يبدو من الآثار فإن الكنيس بني في موقع معبد قديم من العهد الكنعاني حيث وجد هناك رأس أسد منحوت من حجر، وحجر كبير محفور عليه إشارات الأشهر كما اكتشف سنة ١٩٥٨، بالقرب من الكنيس مذبح مصنوع من حجر واحد ارتفاعه ١٠٢سم وعلى

Scanned by CamScanner

جانبي الحجر منحوتة أشكال أفاعي ملتوية في إحداها أفعى طويلة وفي الجانب الآخر أفعى قصيرة وشكل بارز يشبه الزر.

السكان:

إن وقوع كفر برعم على الحدود الشمالية بين فلسطين ولبنان والصراعات الطائفية بين الزعماء والحكام المحليين في جبل لبنان خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر الميلادي ـ أدت إلى عدم استقرار السكان وكانت المنطقة في هجرة وهجرة معاكسة مستمرة كل هذا متعلق بالظروف التي كانت تسود جبل لبنان بين فترة وأخرى.

وعند مراجعتنا لتعداد السكان على فترات مختلفة تبين أن السكان كانوا يزدادون أحياناً ويتناقصون أحياناً أخرى تبعاً للظروف السائدة في كل فترة مثلاً حسب إحصاء شومخر سنة ١٨٨٦ بلغ عدد السكان في كفر برعم آنذاك ١٢١٥ نسمة، وحسب إحصاء سنة ١٩٢٢ كان في كفر برعم ١٦٩ نسمة، وفي سنة ١٩٣١ بلغ عدد السكان ٥٥٤ نسمة وسنة ١٩٤٥ (٧١٠) نسمات وفي سنة ١٩٤٨ وصل العدد إلى ١٠٥٠ نسمة. كان يسكن في الأراضي الواقعة بين سعسع وكفر برعم عرب اللهيب (الرساتمة) حتى سنة ١٩٤٨.

ينتمي سكان القرية للطائفة المارونية.

سكن القرية في سنة ١٩٤٨ (١٩) عائلة هي:

سروع، ضو، فرح، عيسى، سليمان، ذكنون (داوود الريشة)، ذياب (زيدان)، يعقوب (خلول)، سوسان، حداد، شقور، دكور، بدين، أيوب، سمارة، أبو وردة، مخول، مارون، مغزل.

١- عائلة سوسان: ظهر منهم أربعة خوارنة هم: موسى، إلياس، يوسف، سليم، كما ظهر منهم الدكتور ذياب.

٢- عائلة شقور: أصلهم من حرفيش، وانتقلوا إلى كفر برعم سنة ١٦٨٠، وقد

Scanned by CamScanner

عمل بعضهم بالبناء وهم روم كاثوليك ومنهم الأب المناضل إلياس شقور والمختار سليمان شقور.

٣ـ عائلة دكور: قدموا في القرن السابع عشر من «الرميش» وكان جدهم الأول «لويس».

شاركت كفر برعم في ثورة ١٩٣٦ بنشاط وكان قائد فصيلها محمود عثمان الكردي، وقد أقام الإنجليز مركزاً للشرطة في محيط القرية كان يديره ضابط من الناصرة يدعى عبد الحميد عون الله. كما ذكرت بعض التقارير أن أحد قادة الثورة هناك اسمه «غنوم هاشم» عرف من رجال القرية المختار عبد الله جبران.

بدأ القدوم إلى كفر برعم بصورة مكثفة في عهد فخر الدين المعني في القرن السادس عشر لما عرف عنه من التسامح الديني وبدأت الهجرة اللبنانية تسير إلى جنوب لبنان وشمال فلسطين بصورة جماعية وكانت تستقر هذه الجماعات في مناطق متجاورة لذلك نشأت قرى مسيحية كاملة في هذه المنطقة مثل: عين ابل ـ رميش ـ الجش ـ كفر برعم ـ فسوطة، وكانت الهجرة الأولى إلى كفر برعم من نواحي مدينة صيدا وسكنوا في شمال القرية كما نزح إليها جماعة من منطقة حوران في سوريا وسكنوا في الجهة الجنوبية ـ وعلى هذا الأساس أصبحت كفر برعم حارتان الشمالية والجنوبية.

كما حدث نزوح أفراد أو عائلات منفردة من القرى المجاورة مثال على ذلك عائلة شقور الكاثوليكية. من المعتقد أنها قدمت من قرية حرفيش وكذلك عائلة أبي زهرة التي نزحت من قرية بيت جن الدرزية. عمل السكان في الزراعة البعلية مثل القمح الشعير والتبغ، التفاح كما شكلت الرعاية مصدراً هاماً للرزق، كذلك هاجر البعض إلى المدينة ليعمل في مجال الصناعة والخدمات. سنة ١٩٤٨ دخل جيش الإنقاذ إلى كفر برعم لكنه لم يستمر طويلاً ودخل الجيش الإسرائيلي القرية في ١٩٤٨/١٠/٢٩ وأعلن منع التجول في القرية لمدة ثلاثة أيام ثم رفع الحصار وسمح برعي المواشي.

في ١٩٤٨/١١/٧ حضر إلى القرية الضابط عمانوئيل فريدمان والسيد (رفول

Scanned by CamScanner

ابو) مدير دائرة الأقليات في صفد وقاما بإحصاء السكان الذين بلغ عددهم آنذاك (١٠٥٠) نسمة.

في ١٩٤٨/١١/١٣ حضر إلى القرية الساعة الثالثة بعد الظهر أحد الضباط وأمر السكان بترك منازلهم ومغادرة القرية خلال ٤٨ ساعة والابتعاد عنها مسافة ٥ كيلومترات باتجاه الحدود اللبنانية لكن السكان صمموا على البقاء في أراضيهم وانتشروا تحت أشجارها كما ناموا في المغر المحيطة بها ليلاً، وتوفي في تلك الفترة سبعة أطفال جوعاً وعطشاً، وأخيراً حضر إليهم وزير الأوقاف السيد بخورشطريت واجتمع مع مختار القرية آنذاك السيد قيصر إبراهيم ومع الكاهن الأب يوسف سوسان وطلب منه أن ينتقل السكان إلى قرية الجش لمدة أسبوعين ريثما تنتهي التمرينات العسكرية على الحدود الشمالية وقد اطمأن السكان إلى وعود الوزير وانتقلوا إلى الجش في ١٩٤٨/١١/١٩ وفي ١٩٤٩/١١/٥ احتل القرية جماعة من المستوطنين الذين أسسوا فيما بعد كيبوتس برعم.

مما تبقى من القرية

وفي ١٦-١٧/٩/١٩٥٣ هدمت القرية كلياً بعد أن كان السكان قد توجهوا إلى محكمة العدل العليا ١٩٥٢/١/١٨ وبعد أن قرت المحكمة أن إرجاع السكان إلى القرية مشروط بالحصول على تصريح المحاكم العسكرية للدخول إلى القرية حسب قانون الطوارئ بشأن المناطق المقفلة ١٩٥١/١٠/٢٩. وقد اقترح رئيس الحكام

Scanned by CamScanner

العسكريين بتاريخ ١٩٥٦/٦/١٥ بناء بيوت لهم في قرية الجش وتوزيعها على السكان إلا أن السكان رفضوا ذلك.

سنة ١٩٦٧ فتحت السلطات المناطق العسكرية المغلقة ومن ضمنها منطقة كفر برعم وخيل للسكان بأن الشرط الذي تضمنه قرار محكمة العدل العليا قد انتهى وأنه سيسمح للسكان بالعودة، لكن ذلك لم يحدث. وبدأت ظاهرة هجرة السكان من الجش إلى المدن الأخرى. يقدر عدد سكان كفر برعم اليوم أكثر من (٣٠٠٠) نسمة منهم حوالي (١٠٠٠) نسمة يسكنون الجش (١٠٠٠) نسمة آخرين يسكنون المدن الأخرى في إسرائيل مثل حيفا وعكا والناصرة كما هاجر حوالي (١٠٠٠) نسمة إلى الولايات المتحدة وكندا.

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣، ص٦٤٨.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١، ٢، ٥، ٦).

٣ـ مصطفى مراد الدباغ، ج٦، ص١٩٨-١٩٩.

٤ـ عارف العارف، النكبة، ج٣.

٥ـ مصطفى العباسي، قضاء صفد، ص٨٢-٨٨.

٦ـ سامي الهداوي، ملف القضية الفلسطينية، ص٨٢.

٧ـ الوقائع الفلسطينية ١٣٧٥.

٨ـ الخوري يوسف سوسان، شهادتي، يوميات برعمية.

٩ـ بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

١٠ـ لوحة صفد.

١١- מדריך ישראל ב' (146-148).

١٢- מנשה הראל - אלה המסעות בארץ.

١٣- אפרים חלמי - כל הארץ.

١٤ـ مقابلات مع أهالي كفربرعم ومخطوطات.

١٥ـ أرشيف الهاجاناة، تل أبيب.

Scanned by CamScanner

سعسع

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٧٠٤/١٨٧٢

تقع في الجهة الشمالية الغربية من صفد وتبعد عنها ١٥ كيلومتراً، في منتصف الطريق بين كفر برعم وطيطبا، قامت فوق مرتفع من الأرض يعلو ٨٨٠ متراً عن سطح البحر وقد وفر لها موقعها الحماية وسهل عملية الدفاع عنها.

تحيط بها من الشمال أراضي كفر برعم والحدود اللبنانية ومن الشرق أراضي الرأس الأحمر (كيرم بن زمرا) والجش والصفصاف ومن الجنوب غباطية ومن الغرب حرفيش وسبلان.

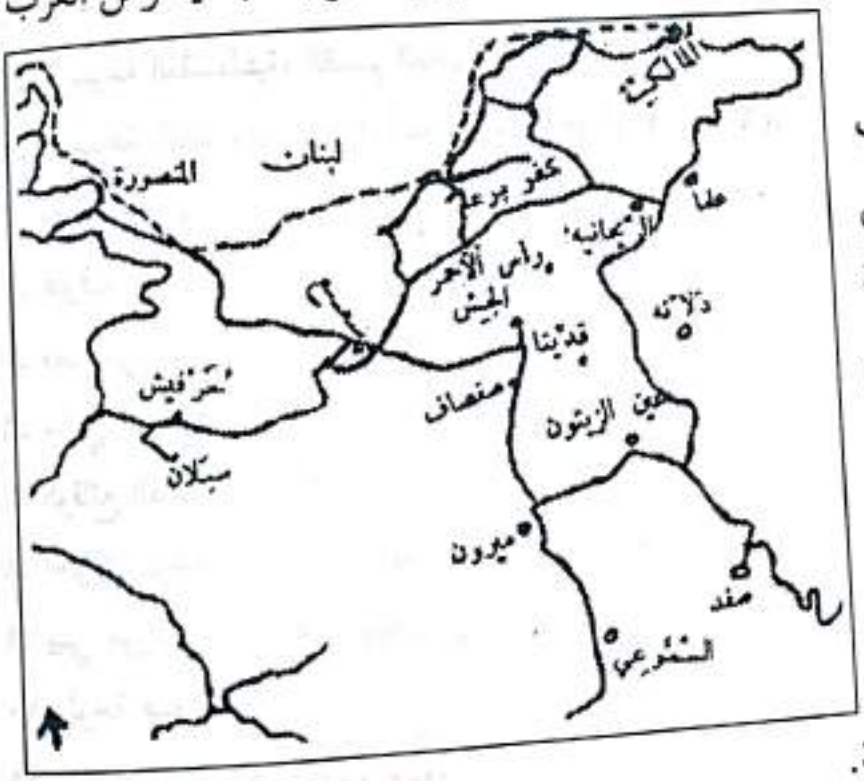

كان عرب الهيب الرساتمة يقيمون في الأراضي الغربية الواقعة بين كفر برعم وسعسع وهم من الجبور القحطانية ولهم أقارب في الجولان وشمال سوريا والعراق وجميعهم يعودون بأصلهم إلى الهيب العراقية.

كانت منازلهم قرب ما يسمى اليوم (دولينا سعسع) أو (قبر الشيخ الهيب) الذي يبعد حوالي ١كم إلى الغرب من مفرق سعسع (حيرام) الذي يعد من أهم المفارق في الجليل الأعلى، ونظراً لأهميته فقد أقامت حكومة الانتداب البريطاني إلى

Scanned by CamScanner

الشمال منه عدداً من الأبراج للمراقبة وأسلاكاً شائكة لرصد تحركات الثوار سنة ١٩٣٦.

يقع إلى الغرب منها جبل العداثر (جبل ادير) كما يقع إلى الجنوب من قرية (رميش) اللبنانية ويرتفع (١٠٠٦) أمتار عن سطح البحر وإلى جواره خربة تحمل اسمه (خربة العداثر) أو ما تعرف بخربة المنارة.

مياهها كثيرة وتهطل فيها أمطار كافية، كما تشغل الغابات الحرجية مساحات كبيرة من أراضي سعسع الجبلية، وقد زرع السكان كروم الزيتون والتفاح والإجاص والعنب، وقد اشتهرت القرية بفاكهتها اللذيذة وتربيتها للنحل.

الأودية والعيون:

من أشهر أودية القرية:

١- وادي ناصر: في الجهة الشرقية من القرية ويشكل حداً فاصلاً بين الجش وسعسع.

٢- وادي سحيل: في الجهة الجنوبية من القرية ويتصل مع وادي «المرانة» ووادي الحبيس قرب حرفيش.

٣- وادي الشريف: في شمال القرية وهو روافد وادي كركره.

أما عيون القرية فكانت:

١- عين البريّة: تقع في الجهة الشمالية من القرية وتبعد ١,٥ كم عنها.

٢- عين الحميمة: جنوب شرق القرية تنبع من داخل مغارة صخرية.

٣- العين الصغيرة: شمال القرية داخل حفرة صخرية.

٤- عين الرخم: شرق القرية.

٥- عيون غباطية: غرب القرية.

سعسع قرية كنعانية قديمة ولعل اسمها تحريف للكلمة السريانية «ساسا» ومعناها العث أو الأرضه. ولقد تم العثور فيها على بعض الجرار من الفترة البرونزية المتوسطة. كما استمر الاستيطان فيها في العهد الروماني والبيزنطي، وتحتوي البلدة على العديد

Scanned by CamScanner

من المغاور التي كانت تستعمل كمدافن، ويوجد في القرية مقام لأحد الصديقين يسمى (سعيد الصديق).

كما ذكرت في القرن الثامن عشر أنها كانت مركزاً من مراكز حكم ظاهر العمر، وقد مر بها في القرن التاسع «إدوارد روبنصن» وقال عنها:

«قرية إسلامية تبعد نحو ساعة من سفح تل الجش وفي الشمال الغربي منها على الصعيد الذي يفصل مياه الحولة عن البحر المتوسط يقع جبل العدائر، وهو قمة مخروطية الشكل منعزلة عن البحر، جنوبي (رميش)».

«ما تبقى من القرية

عرفت القرية سنة ١٩٣٦ بأنها كانت قاعدة للثورة ضد بريطانيا، كما كانت بوابة لدخول الثوار من سوريا ولبنان إلى فلسطين، وفي ٢٧ نيسان سنة ١٩٣٨ اشتبك المجاهد (عبد الأصبح) مع الجيش البريطاني في معركة قرب خربة (رخصون) بين (سحماتا) و(سبلان) فسقط شهيداً ودفن في قرية سعسع.

وفي ١٤ شباط سنة ١٩٤٨ قامت قوة عسكرية من (البلماخ) يقودها د. موشي كليمان (زئيبي) الخاضع لامره يغآل ألون كان مركزها «عين الزيتون» ودخلت القرية ونسفت أكثر من عشرين منزلاً فوق سكانها وأصابت وقتلت أكثر من (٦٠) نسمة.

في ١٠ أيار سنة ١٩٤٨ سقطت مدينة صفد وقد أمر بالانسحاب منها اللواء الركن اسماعيل صفوت رئيس اللجنة العسكرية والمسؤول عن جيش الإنقاذ وقد وجه أمره إلى المقدم أديب الشيشكلي قائد المنطقة الشمالية بحضور رئيس بلدية

Scanned by CamScanner

صفد (زكي قدوره)، وهذا بدوره ألقى الأمر إلى (ساري الفنيش) المسؤول عن الحامية، بعد أن انسحبت القطاعات الأردنية من صفد، عندما انتشر خبر مفاده أن الحاج أمين الحسيني جاء من مصر ونزل المالكية وتبنين ويقصد دخول فلسطين من تلك الناحية ليشكل فيها حكومة عربية فلسطينية.

وإسماعيل صفوت هذا هو ضابط عراقي وقد قال بصراحة «بلادكم ستضيع بين المفتي وعبد الله»، وبعد تسليم صفد استقال وعاد إلى العراق.

وقد قال «زكي قدوره» رئيس بلدية صفد أنه التقى في اليوم العاشر من شهر أيار (بعد سقوط صفد) برجال الحاج أمين الحسيني الذين جاؤوا بثلاث سيارات على رأسهم توفيق إبراهيم (أبو إبراهيم الصغير) قائد المنطقة الشمالية وصالح الشيخ وأحمد توبة وصالح العفيفي من صفورية.

وقد التقى بهم رئيس بلدية صفد عند المفرق الكائن بين سعسع وكفر برعم ولما سألهم عن سبب وجودهم هناك قالوا له أنهم بانتظار المفتي الذي ينوي دخول فلسطين إلى الناصرة، ولما رأوا ما حل بصفد عادوا إلى بنت جبيل ومنها إلى تبنين حيث التقوا بالحاج أمين وحدثوه بما رأوا.

وجاء في كتاب «سر النكبة» الأستاذ محمد نمر الهواري ص١٧١.

ساري الفنيش حامي صفد من شرق الأردن تابع للجيش العربي أسألوه بربكم لماذا ترك صفد عند اشتداد القتال وسلمها لليهود وانسحب؟ هل كان ذلك لأنه علم بأن المفتي تلك الليلة عزم على دخول فلسطين وخرجت جموع المجاهدين لملاقاته وزينت البلاد وعيدت الناصر، ولما عرف أن المفتي رجع قال لهم «إن العيد بمناسبة احتلال صفد من قبل العرب وكذبت الأيام الرواية، وحققت سقوط صفد في تلك الليلة».

تمركزت قوات جيش الإنقاذ في الجليل بعد سقوط صفد، في ترشيحا وسحماتا وسعسع والبقيعة والمنارة، ووضع الجيش الإسرائيلي خطة لتطويق جيش الإنقاذ ضمن مثلث يقع بين سعسع شمالاً وصفد شرقاً ونهاريا غرباً. وكانت القوة الإسرائيلية

Scanned by CamScanner

تتألف من ٣ ألوية بقيادة (موشي كرميل).

بدأ الهجوم بعد أن قطعت كل خطوط المواصلات وطرق الإنسحاب الممكنة وقصف بالطيارات والمدفعية مراكز جيش الإنقاذ الإدارية ومواقعه وطرق انسحابه وذلك في ليل ٢٨-٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٤٨ وتقدم اللواء شيفع من صفد إلى بيروت ثم إلى الصفصاف فاحتلها ثم احتل جبل الجرمق وأصبح على مشارف سعسع. وفي ليل (٢٩-٣٠) تشرين الأول تقدم اللواء شيفع نحو سعسع واحتلها دون مقاومة.

وكان يرابط في «ترشيحا» آنذاك العقيد مهدي صالح وفي الجش كانت فئة يقودها الرئيس (غسان شديد - علوي)، وقد أرسل الجيش السوري فوجاً من رجاله يقدر بـ (٥٠٠) مقاتل يقودهم «علي الدين قواص» وقد أصبح من رجال الانقلاب السوري الذي تم على الزعيم «سامي الحناوي» فيما بعد.

إن الفوج السوري كان عليه أن يؤمن خطوط الإنسحاب لجيش الإنقاذ بعد هزيمته ويحافظ على الطريق التي تصل سعسع بالغراوية، وقد تقدم دون أن يتخذ الاحتياطات اللازمة واستمر في تقدمه إلى أن باغته الجيش الإسرائيلي إلى الجنوب من قرية الصفصاف فقتلوا عدداً كبيراً من رجاله كما أسر أكثر من ١٥ رجلاً واستولى على جميع سيارات الفوج ومدافعه وعتاده.

كان يملك سكان قرية سعسع ١١٤٧٩٦ دونماً، وحسب إحصاء شوماخر سنة ١٨٨٦ كان في سعسع ٣٤٨ مسلماً ذكراً بين (١٦-٦٠) وسنة ١٩٢٢ بلغ عدد السكان ٦٤٣ نسمة وفي سنة ١٩٤٥ بلغ عددهم ١٣٩ نسمة.

قوات البلماخ تهاجم سعسع

ومن عائلات سعسع:

Scanned by CamScanner

١ـ آل وهبة: كان شيخهم زيدان عبد الكريم وهبة وبعد اغتياله في الثورة حلّ مكانه عوض عبد الغني وهبة وكان مختار القرية.

٢ـ الرفاعية (السيد): كان زعيمهم محاسن السيد.

٣ـ الخلايلة (آل حسين): أول من سكن سعسع وكان شيخهم محمود السعيد.

٤ـ عائلة اللوباني: وكان شيخهم سليم المصطفى.

وهناك عائلات أخرى مثل: أبو العردات، المنديّ، أبو الشباب، عبد الغني، الحاج، والبرغوتي.

أطلق عليها «ركن الجبل» ونشطت فيها الثورة سنة ١٩٣٦ وكان من فصيلها عوض عبد الغني وهبة، محمود الشاويش، علي أبو قهّار، فتح الله نايف، عوض حسين بدر، سعيد عبد الله وهبة، عبد الله نايف، محمود السعيد، محاسن السيد، رضا عبيد، أحمد الحاج ناصر.

كما استشهد فيها:

١ـ يوسف محمود وهبة (أبو توته).

٢ـ علي الحسن (أبو قهار).

ويقول نافذ نزال في كتابه على لسان أحد سكان سعسع ما يلي:

«كانت سعسع مشهورة بزيتونها وعنبها وتينها، كان الفلاحون ينتجون آلاف الكيوغرامات من التين كل سنة، ولكن لم يكن يوجد سوق، ولم يكن البريطانيون يشجون بيع هذا النوع من الفواكه، أو تعليبه أو تصديره، كان من الصعب على الفلاح أن يسوّق محصوله بنفسه لأن الطريق بين القرى والمدن كانت في حالة سيئة، وبعد أن يكون الفلاح قد حصد قمحه، كان البريطانيون يجلبون القمح الرخيص من استراليا عبر البحر ويبيعونه في حيفا بسعر نصف قرش للكيلو، وهم يعلمون أن الفلاح لم يكن يستطيع بيع قمحه بهذا السعر».

كانت السياسة البريطانية تجاه الفلاحين تهدف إلى إبقائهم فقراء.

كما كان فيها سنة ١٨٩٤ مدرسة تضم (٣٠) طالباً ذكوراً وفي ترشيحا مثل

Scanned by CamScanner

هذا العدد وفي صفد (٧٠) تلميذاً وفي سنة ١٩٤٨ كان فيها مدرستان ابتدائيتان واحدة للبنين والأخرى للبنات كما كانت القرية تحتوي على سوق صغيرة تضم بعض الحوانيت إلى جانب مسجد القرية.

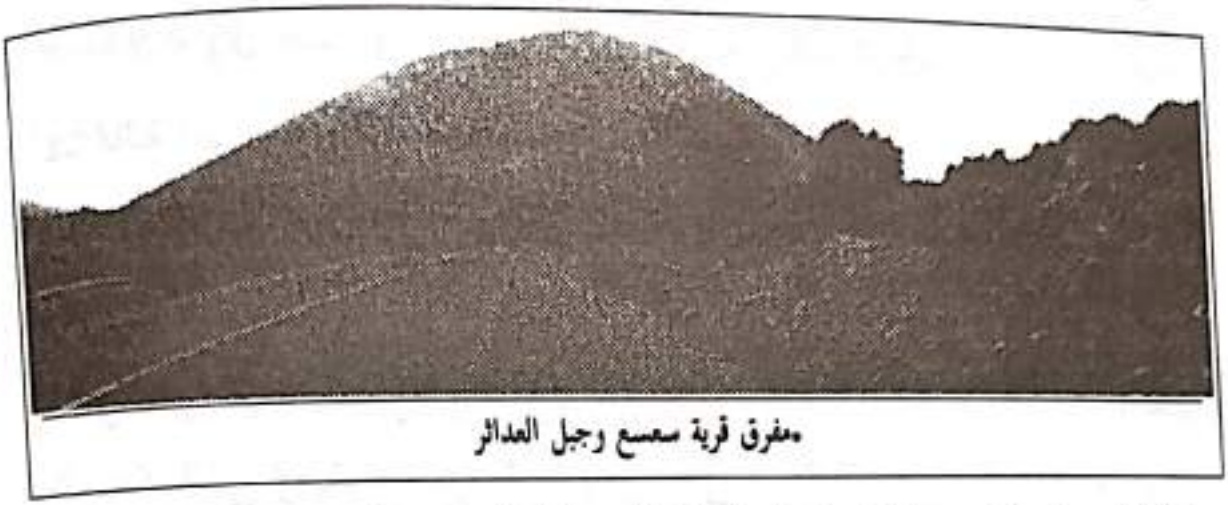

مفرق قرية سعسع وجبل العدائر

تقول روز ماري صايغ في كتابها «الفلاحون الفلسطينيون» عن تهجير سعسع في ص١١٤ ما يلي:

فقد أخبرني رجل من قرية سعسع القريبة من الصفصاف ما يلي:

«لم يغادر أهالي سعسع قريتهم نتيجة لمعركة خاضوها وخسروها. فقد اندلع القتال في الجوار، وكان ثمة غارات جوية وقصف مدفعي. ولكن السبب الذي دفعنا إلى مغادرة القرية كان الأخبار التي وصلتنا بشأن مجزرة الصفصاف التي قتل فيها خمسون شاباً. وقد وصلتنا أخبار عن مجازر أخرى ارتكبها الصهاينة في الجش ودير ياسين وعن اعتداءات على الأعراض. أكثر ما كان يهم أهالي قريتنا هو الحفاظ على أعراضهم، والخوف على العرض هو الذي دفع بالعديد من القرى الشمالية إلى النزوح حتى قبل أن تصلها الحرب».

كان الخوف من الموت هو السبب الحقيقي وراء هذا الهروب. ربما كان الأمر كذلك إذا ما أخذنا بالاعتبار الأهمية الفائقة التي يعطيها الفلاحون الفلسطينيون لمسألة الشجاعة. إلا أنه ليس ثمة قيمة لمثل هذا التمييز بين الأسباب المختلفة للنزوح طالما أن هجرة الفلاحين الجماعية قد نجمت عن العنف الصهيوني المنظم الذي بلغ حداً لم يعد معه الفلاحون قادرين على مقاومته. لو كان يوجد في فلسطين منطقة

Scanned by CamScanner

نائية صعبة المسالك يمكن للفلاحين الإنسحاب إليها، كما انسحب الشيوعيون الصينيون إلى يونان أو الجزائريون إلى الأوراس، لما كان الفلاحون الفلسطينيون على الإطلاق عبروا الحدود إلى البلدان العربية المجاورة. ولكن فلسطين كانت صغيرة لدرجة جعلت القوات العسكرية الصهيونية قادرة بسهولة على إحكام سيطرتها على المنطقة التي استولت عليها خلال ١٩٤٨ والبالغة مساحتها ثلاثة أرباع المساحة الإجمالية لفلسطين. ماذا كان يمكن للفلسطينيين أن يفعلوا غير النزوح بعد أن تخلت عنهم قيادتهم وخانتهم الأنظمة العربية من خلال مواقفها التي اتسمت باللامبالاة والأنانية وقصر النظر؟ لم تلاق القرى التي استسلمت مصيراً أفضل من المصير الذي لقيته القرى التي قاومت. ولم يقدم الصهاينة ضمانات بالحفاظ على حياة أحد سوى المتعاونين معهم. ورغم استمرار الصهاينة في الإدعاء بأن الفلسطينيين غادروا بلادهم برضاهم (٧٨) ودونما ضغط فإن وجود ٨٠٠ ألف لاجئ بعد حرب ١٩٤٨ يدحض مثل هذا الإدعاء».

دمرت القرية سنة ١٩٤٨ وأقيم مكانها سنة ١٩٤٩ كيبوتس سعسع الذي يتبع (هشومير هتسعير) وقد بلغ عدد سكانها سنة ١٩٧٨ (٤٥٠) نسمة كما أقيم فيها سنة ١٩٥٩ متحف على اسم مؤسسة (إبراهيم رشكس) (אברהם רשקס).

بعض الآثار من القرية:

الشيخ وهيب ١٨٦٤/٢٧٠٧ الدولينا هي الموقع الذي يعتقد أن وهيب سكنه، وتروى حول هذا الموقع قصص ظريفة منها أن ماءها يلتقي ماء عين البقيعة، إذ وجد أحد الرعاة شبّابته التي فقدها قد سحبها الماء إلى البقيعة.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١، ٢، ٣، ٦).

٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٧، ص(٢٠٢-٢٠٤).

٤- عارف العارف، نكبة فلسطين.

٥- محمد نمر الهواري، سر النكبة.

٦- مصطفى عباس، ص٨٢-٨٥.

٧- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٣٢٤-٣١٧.

٨- מדריך ישראל ב' (170).

٩- אפרים חלמי: כל הארץ.

١٠- צבי אילן - בתי כנסת בגליל ובגולן.

١١- نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، ص١٥٢.

١٢- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون، ص٣٤، ٤١-١١٤.

١٣- لوحة صفد.

١٤- مقابلة شخصيات عاشت الأحداث.

مجبل الجرمق (ميرون)

Scanned by CamScanner

علما

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٧٠/٢٧٣٠ ترتفع ٦٨٠ متراً عن سطح البحر تبعد ٤ كم جنوب حدود بلادنا مع لبنان، تقع شمال مدينة صفد على بعد ١٣ كم عن طريق طيطبا، الرأس الأحمر، الريحانية، كما تبعد عن طريق قرية الجش ١٥ كم، أقيمت في القسم الشمالي من جبال الجليل الأعلى في منطقة منبسطة حيث يقع جبل (علول) شمالها ويرتفع ٧٢٩ متراً عن سطح البحر.

يبدأ وادي الحمام على بعد نصف كيلو متر من شمالها الغربي ووادي (عبه) الذي يمر بشمالها الغربي على بعد كيلومترين.

ووادي الحنداج (ديشون). الذي يصب في الجزء الجنوبي الغربي من سهل الحولة.

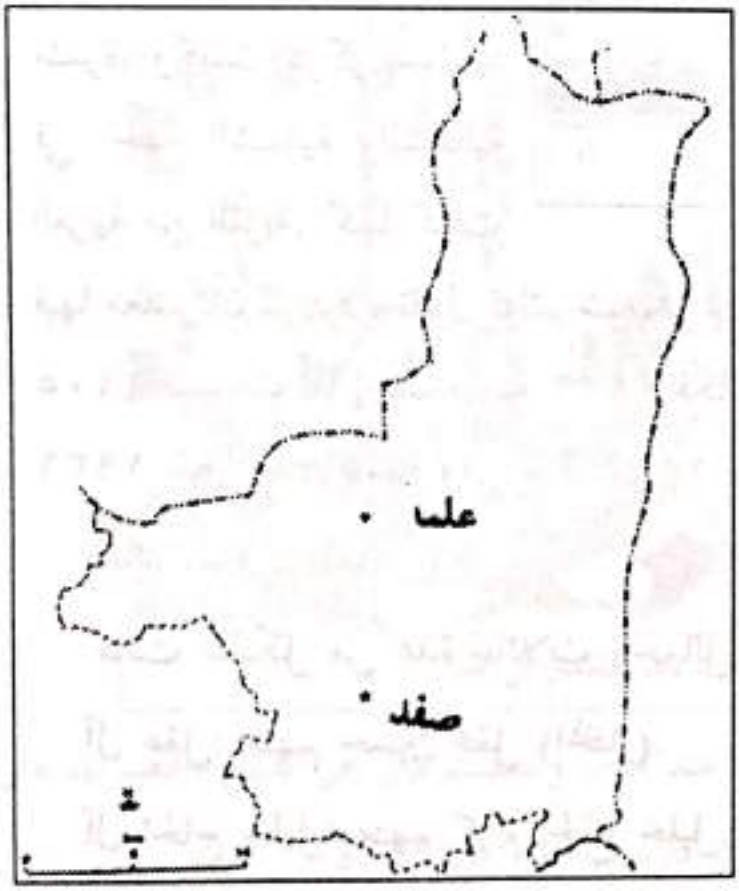

توجد بركة ماء في شرق القرية مباشرة وصهريج في طرفها الجنوبي الغربي وآخر في جنوبها.

تحيط بها القرى التالية: الجهة الجنوبية، والجنوبية الغربية، الريحانية والرأس الأحمر، من الجهة الغربية فارة وصلحا، ومن الجهة الشمالية ديشوم أما مضارب عرب الهيب الرساتمة فكانت في الجهة الغربية من القرية عرفت باسم (علما الجيره)، والاسم

Scanned by CamScanner

(علما) السامي معناه (المخفي) أو المستور أو المخبأ، أما معناه باللغة الفينيقية فهو (الفتاة والعالم) أما في السريانية فمعناه: «العالم أو الدهر». ذكرت لأول مرة أثناء الحرب الصليبية سنة ١١٧٠م. وذكرت «أنه كان من بين سكانها بعض العائلات اليهودية».

وقد تم الكشف فيها عن غلق لباب هيكل قديم مكتوب عليها بالآرامية: «أنا يوسف بن ليفي الفنان قد صنعت هذا الغلق»، أما القسم الثاني من الغلق فقد كُتب عليه «أنا الطبري عملت هذا الغلق وملك العالم يبارك في هذا العمل».

وقد وصفها بعض الرحالة اليهود سنة ١٥٥٢ أنها قرية كبيرة يزورها بعض الباعة المتجولين من يهود صفد لبيع حاجياتهم.

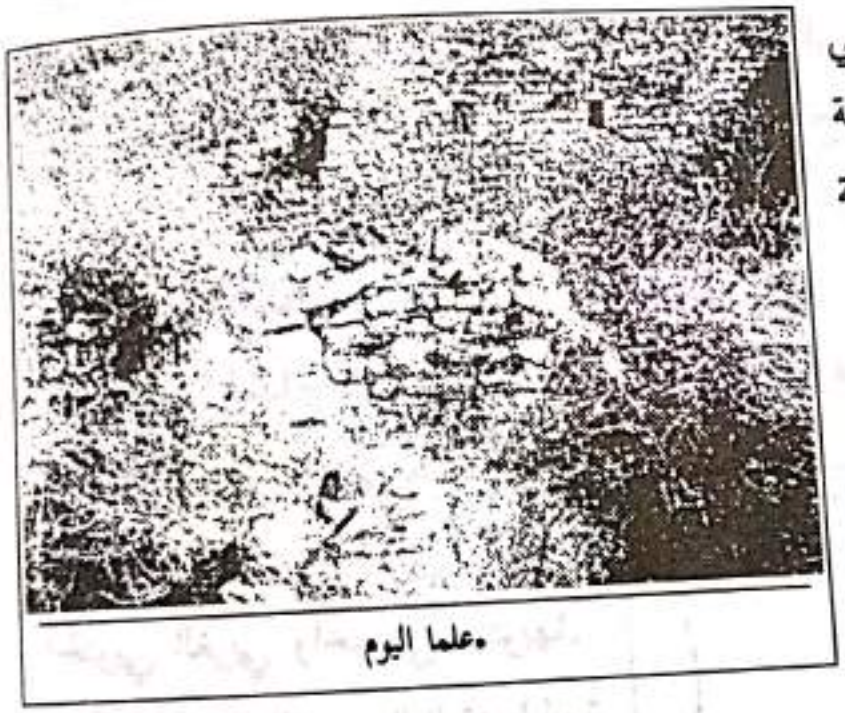

•علما اليوم

اعتمد السكان في معيشتهم على الزراعة وتربية الماشية، وقد بلغت مساحة الأراضي التابعة لها ١٩٤٧ دونماً منها ٧٥٠ دونماً مزروعة بالزيتون، ٥٥٠ دونماً أشجاراً مثمرة، وكانت تتركز بساتينها في الجهة الشمالية والشمالية الغربية من القرية. كما كانت فيها معصرتان للزيتون. تقول قوائم شومخر سنة ١٨٨٦م. أن عدد سكان القرية بلغ ١١٠٥ نسمات أما إحصاء سنة ١٩٢٢ فكان عدد السكان ٦٣٢ نسمة وفي سنة ١٩٣١ بلغ ٧١٢ نسمة وفي سنة ١٩٤٥ بلغ ٩٥٠ نسمة.

العائلات في علما:

كانت تتشكل من عدة عائلات وحمائل منها:

آل عقل: منهم حسين عقل (المختار).

آل الحاج خليل: منهم كريّم الحاج خليل.

Scanned by CamScanner

آل عبد الرزاق: منهم فارس الحاج.

آل العجاوي: منهم حسين العجاوي.

آل هجاج: منهم سليمان هجاج.

آل شحرور: منهم سليم شحرور.

آل سليمان: منهم المختار (محمد سعيد سليمان) وجاء بعده ابنه أحمد.

كما سكن فيها آل البرازي، وآل عباس.

كان للقرية مدرسة مشتركة بينها وبين الريحانية الواقعة في جنوبها الغربي على بعد كيلو متر واحد. سقطت القرية في نفس اليوم الذي سقطت فيه كفر برعم وسعسع ونسفت عن آخرها وأقيمت مكانها مستوطنة حملت نفس الإسم العربي. ينسب إليها الشهيد محمد حسن عبد الله (١٩٠٥-١٩٣٧) الملقب بأبي حمود اشترك في عدة معارك في صفد ومنطقتها منذ سنة ١٩٣٣ وقد أصيب عدة مرات وفي آب سنة ١٩٣٧ انفجر به أحد الألغام التي كان ينوي إزالتها عن طريق الثوار على حدود لبنان واستشهد.

شهيد وحوله بعض المصابين في علما.

كما استشهد فيها محمد سعيد عبد الله، ونسفت دار عز الدين الخضراء، دار فارس كريم الحاج، وقتل الثوار سعيد فارس الحاج عبد الرازق.

Scanned by CamScanner

•النسف في علما

كان من رجال الثورة سنة ١٩٣٦: نايف الحاج، أحمد سعيد سليمان، علي محمد سعيد، حسين العجاوي، رشيد العجاوي، حسين هجاج، حسين عقل، عبد الله أبو طعّان، حميد سليمان، أمين الشيخ الرفاعي.

أسفرت النكبة عن تشريد غالبية السكان، وبقي القليل منهم الذين لجأوا إلى قرية الريحانية مثل: أبناء الحاج خليل، برازي، عجاوي، مي، وعباس وأسرة سليمان في عكا.

من معالم علما الطبيعية: وادي الحنداج، ديشوم، المغارة الكارستية شمال شرق القرية وكهوف الشبابيك في الجبل، دمرت القرية وأقيم على أنقاضها موشاب «علما».

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣، ص٣١٠.
٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(٢، ٣، ٥).
٣ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج١+٦، ص٢١٧.
٤ـ أنيس الصايغ، بلدية فلسطين المحتلة.
٥ـ محسن الأمير، خطط جبل عامل، ص٢٦٨.
٦ـ أ. فريحة: أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، ص٢٢٥.
٧ـ مصطفى عباسي، قرى قضاء صفد، ص١٤٦-١٤٧.
٨ـ عيسى السفري، فلسطين العربية، يافا سنة ١٩٣٧، ج٢، ص٨٦.
٩ـ מדריך ישראל בי
١٠ـ אפרים חלמי: כל הארץ.
١١ـ מנשה הראל - אלה המסעות בארץ.
١٢ـ צבי אילן - בתי כנסת בגליל ובגולן.
١٣ـ خريطة فلسطين، لوحة عكا.
١٤ـ خريطة جاكوتين.
١٥ـ أرشيف الدولة، القدس.
١٦ـ مقابلات مع من عاشوا الأحداث من السكان في الريحانية.
١٧ـ Walid Khaldi - All that remains

Scanned by CamScanner

فرعم

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٠٠٣/٢٦٥٧ تقع إلى الغرب من (حتصور)، شمال شرق صفد وتبعد عنها ١٥كم كما تقع شمال الجاعونة.

أنشئت فوق كتف السفح الشرقي لجبل كنعان على ارتفاع (٦٠٠) متر كانت تحيط بها من الشرق أراضي مغر الخيط ومن الشمال الشرقي قباعة ومن الشمال عموقة ومن الغرب قديثا وعين الزيتون ومن الجنوب بيريا والجاعونة وروشبينا.

يفصل بينها وبين مغار الخيط وادي المشيرفة (المغارة) ويقع إلى الشمال من فرعم ويصب في نهر الأردن جنوب الحولة مقابل (الجليبينه) في الهضبة السورية. كما يقع إلى الجنوب منها وادي (مويله) ويطلق عليه اسم وادي (شهبان)، والبعض يطلقون عليه اسم وادي (فرعم) الذي يصب جنوب جسر بنات يعقوب في وادي الأردن. كان الإسم تحريفاً لكلمة (Periyam) الكنعانية ومعناها (المكان كثير الثمر). وقد ذكرت في القرن التاسع حيث كان منها أحد الفقهاء المسمى أحمد محمد (ابن الفرعمي).

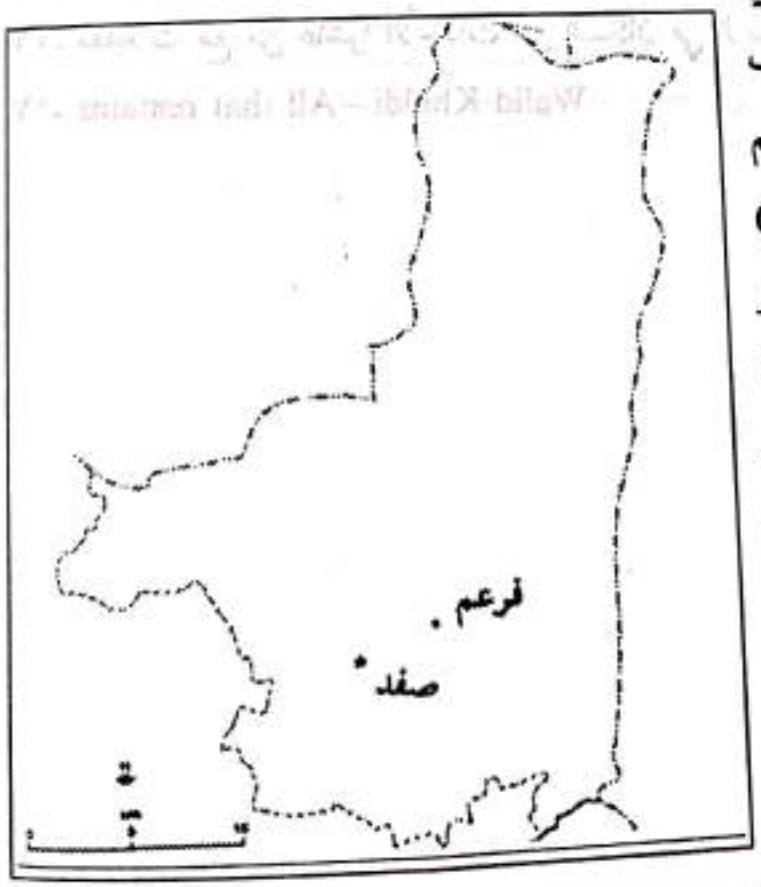

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٢٢ (٤٩٩) نسمة، وفي سنة ١٩٣١

Scanned by CamScanner

بلغ عدد سكانها ٥٢٧ نسمة ووصل عددهم سنة ١٩٤٥ (٧٤٠) نسمة.

وكانوا يتألفون من عدة عائلات مثل:

١ـ عثمان: منهم الحاج سليم العثمان.

٢ـ عودة: منهم علي الشيخ عوده.

٣ـ كساب: منهم الشيخ محمد الكساب.

٤ـ عرايشة: منهم الشيخ محمد يونس (المختار).

كان إمام المسجد الشيخ سليمان العودة.

شاركت فرعم في أحداث البراق واستشهد منها محمد أحمد عودة، كما شاركت في الثورة ١٩٣٦ـ١٩٣٩ وعرف من ثوارها: حسن علي العودة، محمد صالح لطف، لطوف عثمان، قاسم أبو دية، عثمان عوض عثمان.

دمرت القرية نهائياً سنة ١٩٤٨ واستولت على أراضيها بلدة حاتسور.

كانت القرية تستقي من عدة عيون أهمها عين المويلة الواقعة غربي القرية وعين (فرعم) جنوب غرب القرية.

كان اعتماد سكانها على الزراعة وتربية الماشية وكان بها ٧٠٠ دونم مزروعة بالزيتون وقد ضمت القرية معصرتين لعصر الزيتون.

تشرد سكانها سنة ١٩٤٨، وفي سنة ١٩٥٣ أقيمت مكانها في الجهة الجنوبية الشرقية مستوطنة (حتصور) ومعظم سكانها من اليهود الأمريكيين.

تحيط بالقرية عدة خرب أهمها:

١ـ خربة عين البستان شمال القرية وترتفع (٧٠٠) متر عن سطح البحر.

٢ـ خربة الشيخ (بنيت) التي كانت تقوم عليها خربة (Iameith) الرومانية بين فرعم وعموقة وترتفع ٨٧٩ متراً عن سطح البحر.

Scanned by CamScanner

مما بقي من القرية

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢، ص٥٥٢.

٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص١٩٢-١٩٣.

٤- مصطفى العباسي، ص١٧٤-١٧٦. (قضاء صفد).

٥- أرشيف الهاجاناة.

٦- خريطة صفد + خريطة جاكوتين.

٧- מדריך ישראל - כרך ב'.

٨- אפרים חלמי - כל הארץ.

٩- Walid Khaldi - All that Remains

Scanned by CamScanner

قديثا

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٤٥/٢٦٧٥

تقع في الجهة الشمالية الغربية لمدينة صفد وعلى بعد ٧ كم منها بين ميرون وعين الزيتون على ارتفاع ٧٥٠ متراً عن سطح البحر، ويقع جبل كنعان على بعد ٢ كم منها في الجهة الجنوبية الشرقية.

يمر في الجهة الغربية منها وادي العين، كما يمر في الجهة الشرقية وادي طيطبا، وهما رافدان لوادي الطواحين، أحد روافد وادي عمود الذي يصب في بحيرة طبريا، كما توجد في الجهة الشمالية الغربية من القرية بئر ماء.

يمكن أن مصدر الاسم جاء من اللغة السريانية (قديثا) بمعنى (مقدس). وقد ذكر أن الظاهر بيبرس قد أوقف عدة قرى على بعض مزارات الأنبياء والأولياء والصحابة، وقد أوقف قرية قديثا في بر صفد على مزار الشيخ خضر.

مر بها في القرن الماضي الرحالة الأمريكي إدوارد روبنصن وقال عنها: «تكثر

Scanned by CamScanner

بجوار قديثا كروم العنب والتين وقد أوقع فيها الزلزال سنة ١٨٣٧ أضراراً كبيرة، ورأينا طيطبا على مسافة نحو ساعة يميننا، حجارتها بركانية سوداء، على موازاتها يوجد سهل فسيح في وسطه كوم من الحجارة السوداء تحيط بفرجه كبيرة شكلها بيضوي غارقة في السهل طولها من ٣٠٠ إلى ٤٠٠ قدم وعرضها ١٢٠ قدماً جوانبها كالرفوف، وبالقرب من الطرف الشمالي الغربي فسحة عرضها بضعة أقدام والحوض غالباً ما يكون مملوءاً بالماء ويطلق عليه اسم بركة الجش».

إن ما وصفه روبنصن ما هو إلا بركة (دالتون) اليوم.

كانت تحيط بأراضي قديثا أراضي طيطبا والجش من الشمال والصفصاف وميرون من الغرب وعين الزيتون من الجنوب، وعموقة من الشرق وقدرت مساحة أراضيها سنة ١٩٤٥ بـ٢٤٤١ دونماً، تقع بالقرب من (قديثا) خربتان أثريتان هما:

١- خربة ربيص: تقع في الجهة الشمالية الغربية من القرية وتحتوي على العديد من الآثار مثل الجدران والحجارة وشقف الفخار.

٢- خربة القيومة: نقطة تحديدها (١٩٤٠/٢٦٦٥) تكثر فيها القبور ومنها قبر الصديق يوسف بالقرب من شارع ميرون صفد، وقد ظهرت بعض الآثار عندما تم توسيع الشارع كما وجدت بعض النقود من عهد (اسكندر يناي) وشقف فخار من العهد الروماني والبيزنطي العربي، كما تم الكشف فيها عن شبكة من المغر للاختباء فيها عند الحاجة.

لقد قامت بعثة أمريكية في السنوات (١٩٨٥-١٩٨٦) بالتنقيب هناك وتم الكشف فيها عن مباني كبيرة من الجهة الشرقية ومن المعتقد أنها مبان شعبية كما كشفت عن بعض قواعد الأعمدة.

ضمت قديثا ٤ عائلات هي:

١- آل حليحل: نسبة إلى حلحول وكان منهم المختار حسين خليل حليحل، أحمد حسين، وخالد حليحل.

٢- آل حمزة: منهم أحمد حمزة.

Scanned by CamScanner

٣ـ آل علي اليوسف.

٤ـ آل دكّور

في سنة ١٩٤٨ احتل جيش الإنقاذ قرية قديثا ورحل سكانها إلى الجش، وكان لسكان قديثا علاقات مع أحد يهود الحولة المزارعين واسمه (مردخاي فريدمان) وكان ابنه من قادة المنطقة فاستدعى بعض المزارعين القدامى وأنزلهم في (الجاعونة) العربية، على أن يقطفوا المحصول ثم يعيدهم إلى قريتهم قديثا، وعندما احتج سكان روشبينا على وجود عرب إلى جوارهم نقلوا إلى (فرعم) حاتسور اليوم، وبعد ثلاثة أشهر نقلتهم قوة من الجيش إلى عكبرة المهجورة، وانتظروا هناك على أمل العودة إلى قديثا، بلغ عدد الذكور الذين تتراوح أعمارهم من (١٦ـ٦٠) سنة في قديثا سنة ١٨٨٦ حسب إحصاء شوماخر (٦٣) وحسب إحصاء سنة ١٩٢٢ بلغ عدد سكانها (١١٠) نسمات وفي سنة ١٩٣١ بلغ (١٧٠) نسمة وفي سنة ١٩٤٥ ارتفع عددهم إلى ٢٤٠ نسمة. دمرت سنة ١٩٤٨ وأقيم مكانها منتجع.

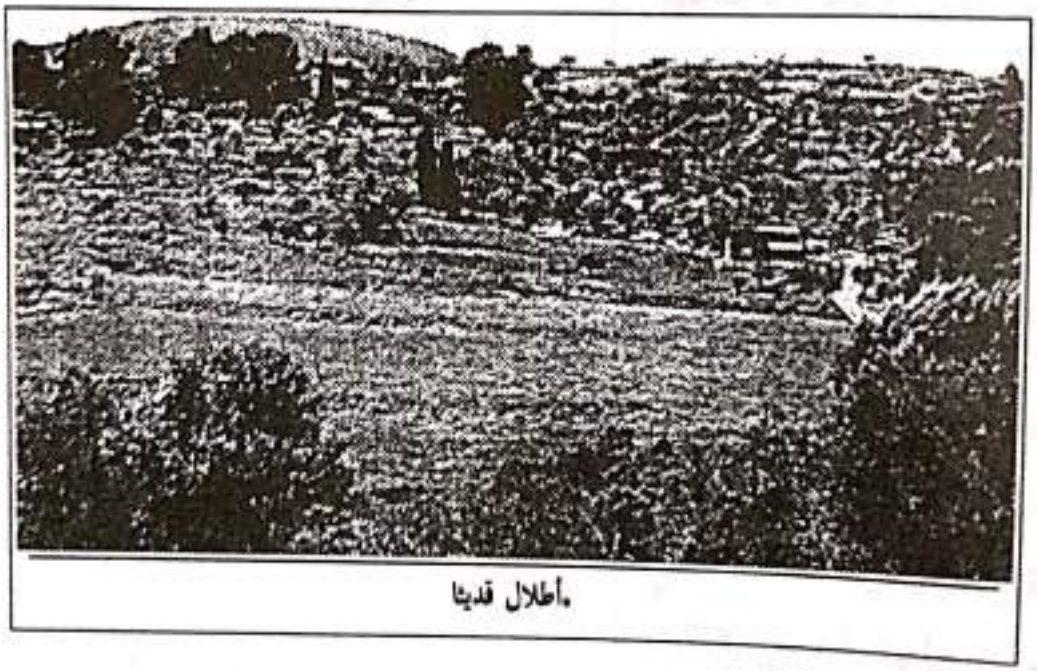

أطلال قديثا.

بعض الآثار من القرية:

بنات البطمة ١٩٤٢/٢٦٨١ محيط جذعها ٦,٢٠م.

علي ١٩٤٢/٢٦٧٨ مقامه إلى الجنوب من البطمة على كتف واد.

سيدي المشارف في حوطة جنوب القرية.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١- مصطفى العباسي، قرى قضاء صفد، ص١٨٨-١٩١.

٢- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٣٥١-٣٥٢.

٣- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ص٥٥٣.

٤- محمود العابدي، صفد في التاريخ، عمان ١٩٧٧.

٥- مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص١٩٦.

٦- محسن الأمين، خطط جبل عامل، ص٢٧٦-٢٨٠، بيروت سنة ١٩٦١.

٧- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢.

٨- فؤاد عبد النور، الجليل.

٩- شيخاني، يوميات في لبنان ١/١١-١٢.

١٠- الأرشيف الصهيوني، القدس.

١١- مقابلة مع شخصيات من آل حليحل (السكان الأصليين للقرية).

١٢- מדריך ישראל - כרך ב'.

١٣- אפרים חלמי - כל הארץ.

١٤- מנשה הראל - אלה המסעות בארץ.

Scanned by CamScanner

قدس

نقطة تحديدها على الخريطة ١٩٩/٢٧٩.

مدينة كنعانية قديمة في الجليل الأعلى قرب الحدود اللبنانية (اليوم) - تقع في منتصف المسافة بين المالكية والنبي يوشع وتبعد ١٧ كم عن صفد كما تشرف على مرج - عيون وسهل الحولة، يقع بجانبها سهل (قدس) وهو سهل كارسيتي. (دولينا) يمتد من ديشون في الجنوب إلى مسافة ٣ كم شمالاً وعرضه ١,٥ كم، ترتفع قدس ٤٧٥ متراً عن سطح البحر يمر وادي الغصون من شمالها وشمالها الشرقي ينتهي في شمال الحولة ويصرف مياهها.

لقد أثبتت الآثار أن المنطقة كانت مسكونة بكثافة من العهد البرونزي القديم، ذكرتها الرسائل المصرية القديمة كما وجد اسمها على جدران هيكل الكرنك في مصر. وذكرت بين المدن التي استولى عليها تحتمس الثالث في القرن الخامس عشر قبل الميلاد، استولى عليها ستي الأول سنة ١٣٠٠ ق.م وسجل ذلك على جدران الكرنك. احتلها تجلات فلاسر سنة ٧٣٢ ق.م كما

Scanned by CamScanner

عسكر فيها القائد السلجوقي (ديمتريوس) عندما أراد القضاء على يوناثان الحشمونائي الذي كان معسكراً في حاصور.

ذكرها الرومان باسم (كاداسا) (Cadasa) من أعمال صور عاصمة فينيقية البحرية (Phoenicis-Maritins) وقال عنها يوسف بن متتياهو «قدس بلد قوية للصوريين في البلاد كثيرة السكان».

اتسعت مساحتها زمن الرومان حتى وصلت إلى قرية (الشيخ هليس)، هذا الاسم مأخوذ من إله الشمس الروماني (هليوس)، وفي نفس المكان يوجد هيكل للشمس يتجه نحو الشرق (شروق الشمس) ولازالت تظهر فيه بوابة ضخمة وبجانبها بابان صغيران ومازالت بعض الحجارة تحمل الرسومات والكتابات الرومانية، وأثناء التنقيب عن الآثار في الهيكل وجد رزس تمثال لبعض آلهة الشمس وذلك سنة ١٩٦٥.

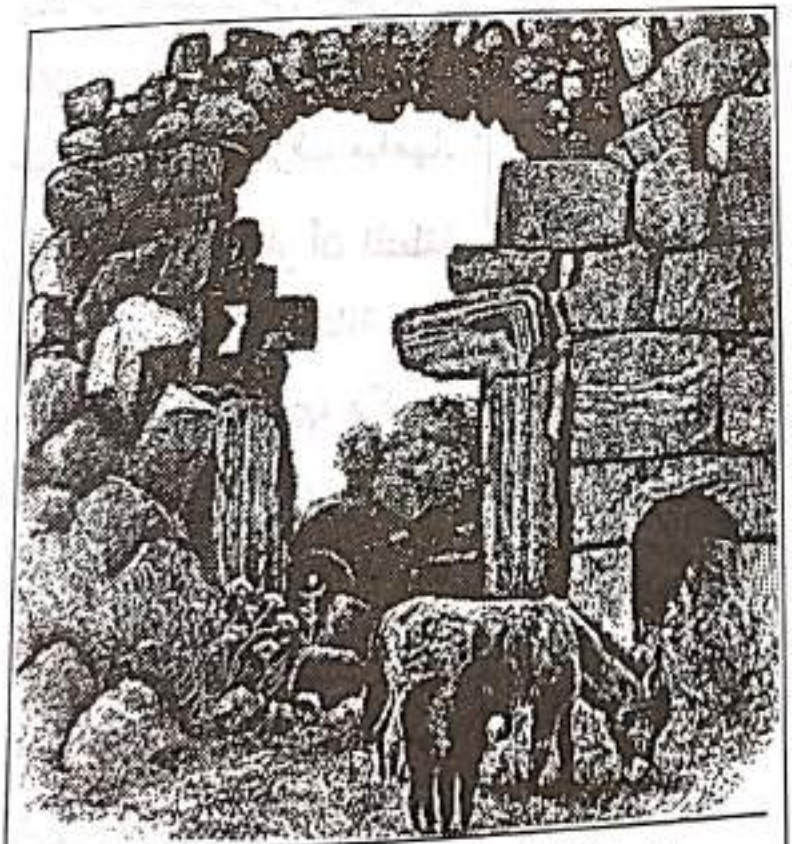

رسم بريشة ولسون (Wilson .C) يعود للعام ١٨٨٠
هيكل آلهة الشمس الروماني (هليوس)

لقد ازدهرت قدس أيام الحكم العربي وكان مركزاً للمنطقة حتى أن بحيرة الحولة سميت باسمها (بحيرة قدس)، ذكرها البلاذري في كتابه فتوح البلدان وقال: «إن شرحبيل بن حسنة هو الذي فتح قدس».

وقد نظر بنو أمية نظرة خاصة إلى فلسطين حتى أن معاوية بن أبي سفيان استهل عهده بالذهاب إلى بيت المقدس حيث أعلن خلافته من هناك سنة ٦٦١م. ثم بايعه الناس فيما بعد.

وانقسمت بلاد الشام في العهد الأموي إلى خمسة أجناد هي: دمشق، حمص،

Scanned by CamScanner

فلسطين، الأردن، وقنسرين.

وكانت طبريا قصبة جند الأردن ومن مدنه قدس، بيسان، فحل وجرش. يبدو أن نظام الأجناد هذا كان شبيهاً بنظام «البنود Themata» الذي كان سائداً في القرن السابع الميلادي والفرق أن جميع مراكز الأجناد في سوريا (الشام) كانت مدناً داخلية مثل: حمص، دمشق، طبريا، اللد. أما مراكز البنود وفق التقسيم البيزنطي فكانت مدناً ساحلية مثل: أنطاكيا، صور، قيسارية وغيرها.

وحين آل الحكم إلى بني العباس لم يغيروا في التنظيم الإداري وإنما غيروا كلمة (جند) إلى كلمة (ولاية) وكانت الأردن أصغر ولايات الشام وتقسم إلى ثلاث عشرة كورة (قضاء) هي: طبريا، بيسان، فحل، جرش بيت داس، جدر، ابلو سوسية صفورية، عكا، وقدس.

وقد بقيت فحل وعمواس وقدس وعاقر وصغر (زغر) واللجون وكابول والفراذية (فراضية) والجش نوعاً من المدن حتى أيام الإخشيديين، وظهرت في العهد الفاطمي مدن لم تكن معروفة مثل: حيفا، بانياس، صفد، بيشا، الشوبك والكرك خاصة في العهد الصليبي.

ذكرها المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم سنة ٩٩٠م بما يلي: «أما الجبال الشريفة (في فلسطين) لجبل زيتا (الزيتون) الذي يطل على بيت المقدس، جبل صديقا بين صدد وقدس وبانياس وصيدا عنده مسجد له موسم يوم النصف من شعبان، حيث يجتمع إليه خلق كثير من هذه المدن ونصف نابلس وقدس هم من الشيعة وقد اشتغلوا بالزراعة وصناعة الثياب والحبال حيث قيل نأخذ من قدس ثياب المنيرة والبلعسية والجبال» ذكرها الرحالة الناصر خسرو في كتابه سفر نامه بما يلي:

قدس مدينة صغيرة على سفح جبل فيها ثلاث عيون شربهم منها. وحمامهم واحد تحت البلد والجامع فوق السوق، إلى جانبها غابة حلفاء رزقهم منها. أكثرهم ينسجون الحصر ويفتلون الحبال وفي البحيرة أنواع من السمك كثير.

أما الاصطخري فقد ذكر في كتابه مسالك الممالك: «يؤخذ العنب من قدس

Scanned by CamScanner

وفرذية (فراضية) والقدس وسلوان والرملة والخليل ومؤاب والحلفاء في قدس والغور».. كما ذكرها الدمشقي سنة ١٣٢٧م. بما يلي: «إن مملكة صفد كانت تضم جبل عامل العامر بالكروم والزيتون والخروب والبطم وجبل جزين وجبل تبنين والشقيف وهونين ومرجعيون وطبريا والبطوف والناصرة واللجون وجنين وعكا وصور وصيدا وقدس».

أما القلقشندي فقد ذكرها في صبح الأعشى سنة ١٤١٨م «إن أعمال مملكة صفد تشمل الناصرة، طبريا، تبنين، هونين، عتليت، عكا، صور، الشاغور، الشقيف، وقدس».

وكتب عنها محسن الأمين في كتابه خطط جبل عامل ما يلي:

«قدس بلد قديم فيها آثار عادية وأبنية محكمة بأحجار ضخمة وعين جارية كما ظهرت فيها عين أخرى غربي الأولى تجري مياهها بقناة عميقة تحت الأرض مبنية بالصخور حتى تخرج على وجه الأرض، أرضها متسعةٌ خصبة وفيها كثير من شجر الزيتون كانت من أعمال صور ثم ألحقت بفلسطين».

وكانت في العهد العثماني تشكل مع الخالصة (كريات شمونة) والزاوية ولزازة وقيطية والدوارة، والصالحة والناعمة والزوق التحتاني والمنصورة قضاء مرجعيون الذي يتبع ولاية بيروت مباشرة.

من المعروف أن قرى (ابل القمح، قدس، صلحا، المالكية وهونين) قد فصلت عن لبنان سنة ١٩٢٣ وضمت إلى فلسطين بإلحاح من الحركة الصهيونية العالمية من أجل السيطرة على مصادر المياه في فلسطين.

يحيط بالقرية أراضي البويزيه، حالولا، النبي يوشع، العراوي، ديشوم والمالكية، كما كان يقيم حولها سنة ١٩٤٨ عرب الحمدون. كانت مساحة أراضي القرية حتى سنة ١٩٤٥، ١٢٨٥٨ دونماً. امتلك اليهود منها ٥٥١٩ دونماً التي كانت احتلالاً للمارديني من دمشق الذين امتلكوا نصف أراضي القرية وقد قام بعضهم ببيع حصته، كذلك باع إقطاعي من برعشيت حصته وتبعه إقطاعي من بنت أم

Scanned by CamScanner

جبيل وقد تم البيع سنة ١٩٤٥.

وقد احتفظ عبد الغني المارديني بحصته البالغة ٢٢٠٠ دونم ولم يبعها.

لقد نشب خلاف بين آل المارديني والفلاحين وتمّت تسويته بعد أن تدخلت بذلك لجنة إصلاح من المنطقة.

كان جميع سكان القرية من الشيعة، مع أن الدروز كانوا قد سكنوها في أواخر العهد العثماني.

ضمت القرية عدة عائلات كان منها:

آل كزبر، آل عيسى، آل دريج، أما المختار فكان عقلة الموسى.

وبلغ عدد سكانها آنذاك (٣٩٠) نسمة وقد اعتمدوا في حياتهم على الزراعة وتربية المواشي. سنة ١٩٤٨ دار نزاع شديد للاستيلاء على المنطقة سقط نتيجته العديد من الضحايا وفي شهر ىذار سنة ١٩٤٨ قامت فتاة يهودية اسمها (نتيبه يهودا) بقذف باص عربي بقنبلة أشعلت النار فيه وقتلت عدداً من ركابه وذلك على الطريق بين قدس والخالصة (كريات شمونة) وكان أكثر ركابه من قدس. كان يمتلك أكثر الأراضي في قدس آل المارديني في سوريا.

دخل الجيش اللبناني فلسطين بقيادة الزعيم (فؤاد شهاب) من المنطقة التي تسمى إصبع الجليل باتجاه قرية المالكية، كما تقدم السوريون واحتلوا مشارف جبل (البيلاوي)، في حينه حلقت الطائرة الإسرائيلية من نوع (بريموس) وقصفت قريتي قدس والمالكية.

١٥ أيار سنة ١٩٤٨ شنت القوات الإسرائيلية هجوماً على قريتي المالكية وقدس واحتلتهما وشن الجيش اللبناني تسانده مفرزتان من جيش الإنقاذ إحداهما سورية يقودها الملازم (صلاح الشيشكلي) شقيق أديب شيشكلي والأخرى عراقية يقودها الملازم حسين عبد اللطيف وفي كل واحدة منهما خمسون إلى ستين مقاتلاً يساعدهم بعض أفراد من جيش التحرير يطلق عليها مفرزة إدلب ومفرزة يوغسلافية عددها ٤٠ مقاتلاً بقيادة محارب يوغسلافي اسمه (شوقي)، مفرزة بدوية من كفر

Scanned by CamScanner

برعم يقودها محسن يعيش وقد تمكنوا جميعاً من استرداد المالكية وانسحب الجيش الإسرائيلي من المالكية وقدس وذلك ١٩٤٨/٥/١٦.

ثم عادت القوات الإسرائيلية يوم ٥/٢٩ بهجوم مباغت على المالكية وقدس فاحتلتهما وكانت ترابط فيهما عندئذ مفرزة من الجيش اللبناني وفوج من أفواج جيش الإنقاذ الذي يقوده القائد الدرزي (شكيب وهاب) وانسحبت قوات الشيشكلي من المالكية وقد دمرت القرية تدميراً كاملاً وأقيمت على أرضها مستوطنة (يفتاح) وموشاب رموت نفتالي.

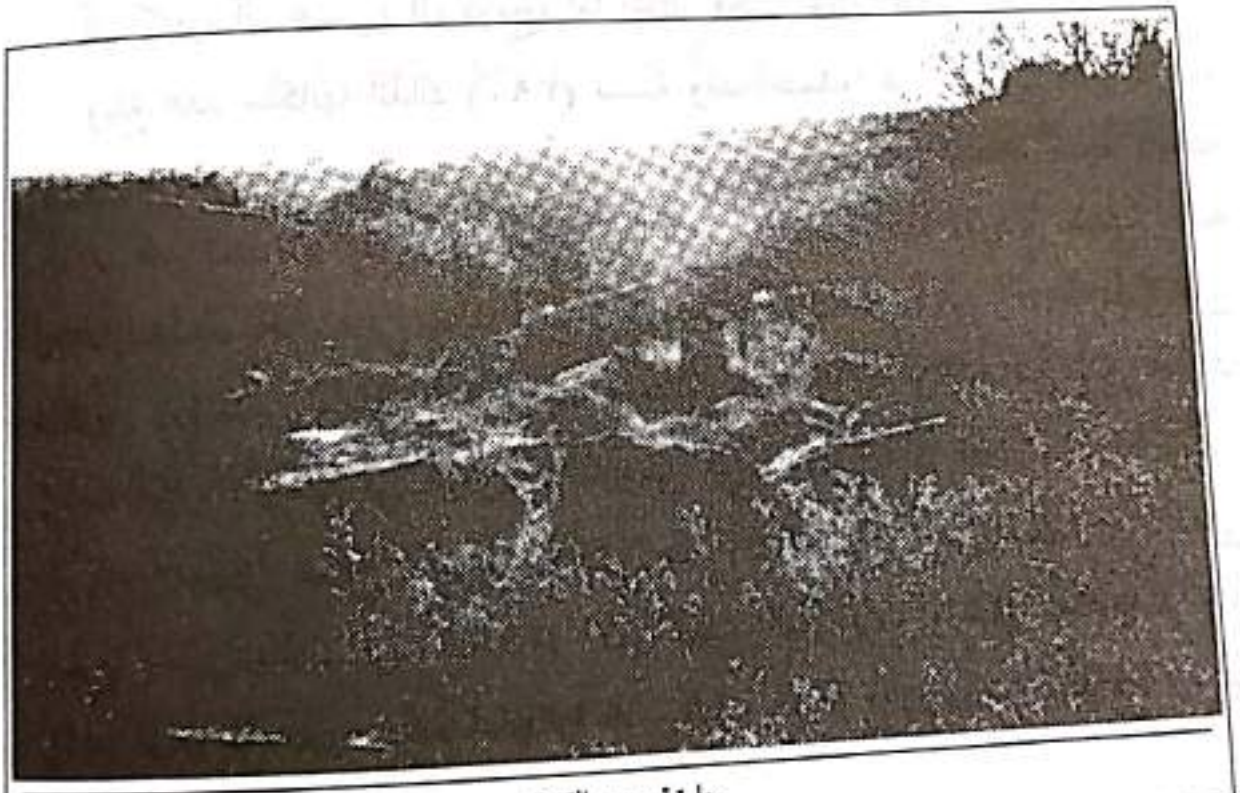

ما تبقى من القرية

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣، ص٥٠٧

٢ـ مصطفى مراد الدباغ، ج٦، ص١٩٨ـ١٩٩.

٣ـ مصطفى العباسي، ص١٨٢ـ١٨٤.

٤ـ محسن الأمين، خطط جبل عامل، بيروت سنة ١٩٦١، ص٢٧٥ـ٢٧٦.

٥ـ شيخاني، يوميات في لبنان، ١/٢٢١ـ٢٢٢.

٦ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ٣٥٠ـ٣٥١.

٧- מדריך ישראל ב' (170).

٨- זאב ולנאי - אנציקלופידיה לידיעת א"י - 1977.

٩ـ أرشيف الدولة، القدس.

١٠ـ لوحة علما.

بطمة قدس.

Scanned by CamScanner

النبي يوشع

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٠٢/٢٨٠

أنشأت في جبال الجليل الأعلى على ارتفاع ٣٨٠ متراً عن سطح البحر في منطقة تشرف على سهل الحولة من جهة الغرب وعلى الطريق العام الوحيد في ذلك السهل، أما من الشمال فتشرف على وادي انهدامي عميق وعلى الطريق المتجهة إلى مرتفعات الجليل وجبل عامل في لبنان.

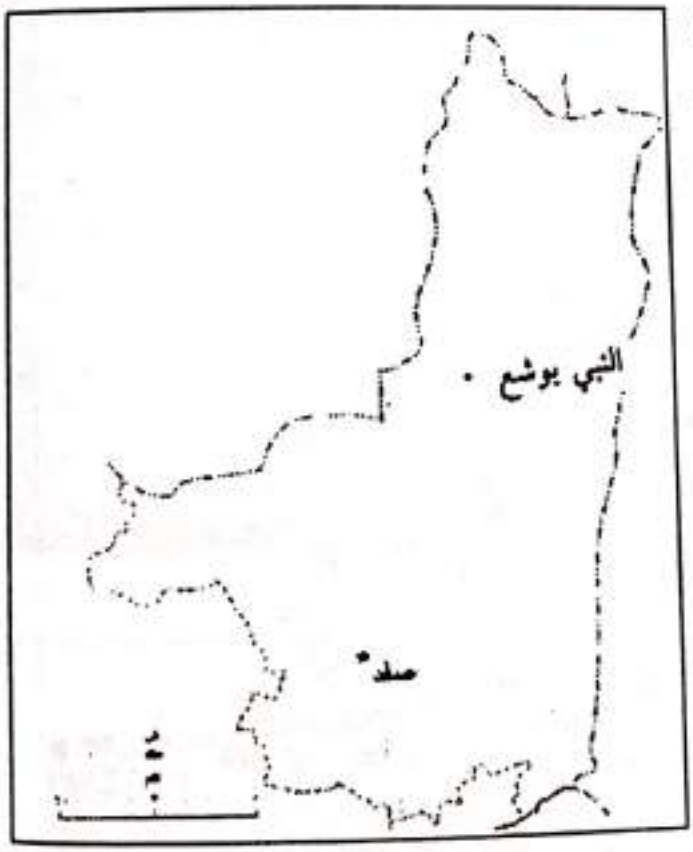

في الجهة الشرقية منها يبدأ وادي خلة المغر وهو أحد روافد وادي العروس الذي يمر بشمالها على بعد نصف كيلومتر وينتهي في سهل الحولة ويتميز هذا الوادي بشدة انحدار سفوحه في المنطقة الواقعة في شمال وشمال شرق القرية.

تبعد ٣,٥كم غربي نهر الأردن كما تقع في شمال شرق صفد وتبعد عنها ٣١كم كما تبعد عن سمخ ٢٥كم وعن (تل - حي) ٧كم.

تحيط بها أراضي قدس والمالكية من الغرب، جاحولا من الشمال الشرقي، يسمون وخربة الهراوي من الجهة الجنوبية والجنوبية الغربية وعرب (المريد) في الجهة الشمالية والشمالية الغربية. تبلغ مساحة أراضيها ٣٦١٧ دونماً.

Scanned by CamScanner

بلغ عدد سكانها نحو ١٠٠ نسمة سنة ١٩٤٥ جميعهم من عائلة الغول وزعيمهم الشيخ محمد حسن الغول، كان مختاراً وإماماً في نفس الوقت، كان لهم بعض النشاط في ثورة ١٩٣٦ وشارك فيها:

١- عباس العبد.

٢- علي محمد الغول.

القرية قليلة المياه لذا اعتمدت كل عائلة على حفر بئر لجمع مياه المطر وبلغ عدد هذه الآبار (١٨) بئراً إضافة إلى بئر بيسمون.

اعتمد السكان على الزراعة وتربية الماشية والزيارة السنوية لمقام النبي يوشع.

هناك اختلاف في أسباب التسمية، فالبعض ينسبون الاسم إلى يوشع بن نون وصيّ النبي موسى، لكن من المعروف أن يوشع بن نون قد دفن في قرية (كفر حارس) من أعمال نابلس، كما أنه من المعروف أن يوشع بن نون لم يصل هذه المنطقة التي كانت تحت سيطرة الفينقيين.

وكلمة نبي من نبأ - معناه المرتفع والنابي المكان المرتفع المحدود أو الطريق الواضح. هذه الصفات تنطبق على النبي يوشع.

لكن مهما اختلف في التسمية فإن للمكان قدسيته من قبل الشيعة فقد ذكره صاحب خطط جبل عامل ١: (٧، ٣) بقوله.

يوشع قرية فيها مزار منسوب إلى يوشع بن نون، مشرف على الحولة من الجهة الغربية لها طرف الجبل المطل عليها الذي هو منتهى جبل عامل، ساكنوها هم قوام المشهد وخدامه يبلغون ٥٠ نفساً من آل الغول، وأول من بنى عليه قبة هو الشيخ ناصيف بن نصار، ولم يكن به عمران قبل بناء ناصيف له ولم يكن سوى القبر، وإنما حدثت القرية بعد بناء المشهد وصار لها خدام يستغلون الأرض التي حوله ولا تأخذ الحكومة منهم شيئاً من ذلك العهد إلى عهد إلحاقه بفلسطين، كان من أعمال صور، فأخذت منه حكومة فلسطين الإنجليزية العشر والويركو.

وسبب بناء ناصيف هذه القبة وتعمير المشهد هو أنه نذر لله حين جاءت جنود

Scanned by CamScanner

الشام مع أبي الذهب لمحاربة جبل عامل إن دفع الله عنه غائلتها أن يبني هذا المشهد، فمات الباشا الذي يقود العساكر من ليلته وهرب عسكر الشام، فوفى بنذره وأرخ بناءة الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي بقوله:

مقام شريف اطلع اليوم شمسهخليفة نصار المؤيد بالنصر
فلذ بحماه طالباً للذي بنىمن الله طول العمر مع وافِر الأجر
وقل عند إهداء السلام مؤرخاعليك سلام الله يا ثاوي القبر

وبنى بجانبه من الغرب مسجداً وبنى حوله حجراً للزائرين.

وكان قبل بناء ناصيف له محاطاً بحائط فقط.

كان لهذا المشهد موسم خاص يحتفلون فيه حيث كان يجتمع فيه الألوف من الزوار من العاملين في موسم الزيارات لاسيما نصف شعبان ويكثر فيه الدبك والصفق من النساء والرجال وإطلاق البنادق والضرب على المجوز والشبابة وغير ذلك من أنواع اللهو، والبعض يشتغل بالعبادة من الدعاء والزيارة والصلاة وذكر الله تعالى.

وجاء في كتاب أحسن التقاسيم ص١٨٨: «أما الجبال الشريفة فجبل زيتا (الزيتون) الذي يطل على بيت المقدس.. وجبل صديقا بين صور وقدس وبانياس وصيدا، وبالقرب منه قبر صديق عنده مسجد له موسم يوم النصف من شعبان ويجتمع إليه خلق كثير من هذه المدن ويحضره خليفة السلطان، واتفق وقت كوني في هذه الناحية يوم الجمعة في النصف من شعبان، فأتاني القاضي أبو القاسم بن العباس حتى خطبت فيهم فبعثتهم في الخطبة على

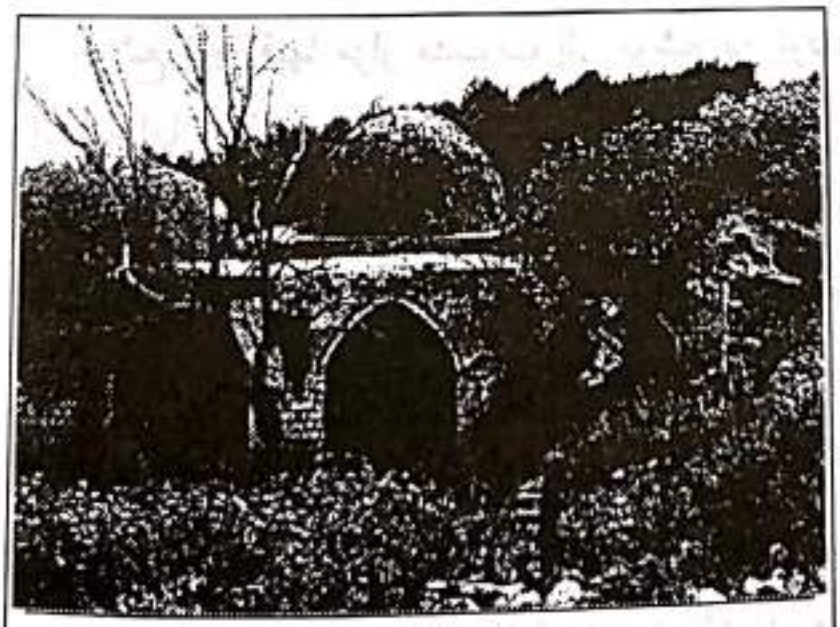

مقام النبي يوشع

Scanned by CamScanner

عمارة ذلك المسجد ففعلوا وبنوا به منبراً.

أنشأ البريطانيون في شماله مخفراً للشرطة أثناء الحرب العالمية الثانية للإشراف على طريق الحدود الشمالية القادمة من المالكية والمتجهة إلى المنارة (رميم) والبليدة (يفتاح)، وينزل منها الشارع بشدة حيث يلتقي بشارع روشبينا (الجاعونة) ـ المطلة. اعتمد اقتصاد القرية على الزراعة وتربية المواشي، وكانت القرية تملك ٣٦١٧ دونماً.

انسحب الجيش البريطاني منها في ١٩٤٨/٤/١٥ واستطاعت قوة مؤلفة من (٢٠) مناضلاً بقيادة الملازم (شفيق عبيس) وهو سوري الأصل من الاستيلاء على الموقع. وفي ١٩ نيسان ١٩٤٨ قدمت قوة من الفرقة الحادية عشرة من كتيبة جولاني والفرقة الثالثة من البلماخ، وكان مركزها مستوطنة الهراوي وهاجمت الموقع، وقد اكتشفت القوة قبل دخولها بـ (١٥٠) متراً وقتل منها (٤) جنود، وأصيب العديد بالجراح وارتدت القوة بعد أن خلفت وراءها عدداً من القتلى، وكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

وفي ١٩٤٨/٥/١٣ وقع هجوم آخر على الموقع شكلته سرية من الفرقة (أ) من الكتيبة الثالثة من البلماخ وكان مركزها كيبوتس حولاتا، وكتيبة كان يقودها فيليون فريدمان (פרידמן) (ودخلت القرية ونُسف العديد من البيوت على سكانها، أما القائد الذي هاجم الحصن فكان (دافيد الشركسكي) (דוד) (الملقب דודו) دودو، وقد أصيب بجراح بالغة، وبعد قتال دام ست ساعات لم ينجحوا في احتلال المركز، وانسحوبا مخلفين العديد من القتلى، وكان بينهم דוד (الذي بقي بين الجرحى وعندما شاهد أن بعض المناضلين قادم لإلقاء القبض عليه، أطلق النار على نفسه ومات منتحراً. وكان عدد الذين سقطوا معه ٢٢ قتيلاً والعديد من الجرحى.

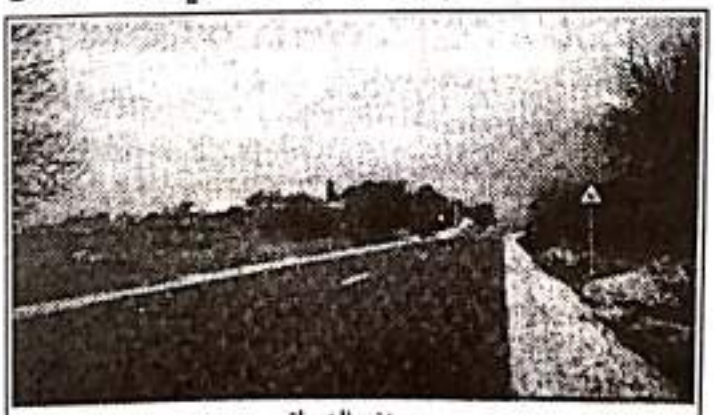

مخفر الشرطة

Scanned by CamScanner

عادت القوة إلى الهجوم مرة ثالثة ليلة ١٥ أيار بعد أن وصلتها تعزيزات كبيرة من جميع المستوطنات اليهودية وبعد أن تزودت بأسلحة حديثة، ولم تصل تعزيزات إلى قوة المناضلين المحدودة في المركز، وعندما اشتد الضغط على قائد المركز الملازم (شفيق عبيس) صعد أثناء المعركة إلى أعلى البناية ليشعل شهباً نارية طلباً للنجدة من القوات العربية المتمركزة في المالكية وقدس. لكنه استشهد أثناء ذلك، وانسحبت القوة العربية من المركز واحتلتها القوات الإسرائيلية في ١٩٤٨/٥/١٧ بعد أن سقط من المهاجمين ٢٨ قتيلاً وأطلقوا عليها اسم قلعة أل (٢٨).

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤، ص٤٥٤-٤٥٥.
٢- شكري عراف، طبقات الأولياء والأنبياء الصالحين، ص١٣٦-١٤٠.
٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ص١٩٨-١٩٩.
٤- مصطفى العباسي، قضاء صفد، ص٢٣٧-٢٣٩.
٥- محمود العابدي، صفد في التاريخ، عمان ١٩٧٧.
٦- محمد فايز القصري، حرب فلسطين ١٩٤٨، دمشق سنة ١٩٦٢.
٧- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٣٧٦.
٨- عارف العارف، نكبة فلسطين، ج٣.
٩- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٦.
١٠- מדריך ישראל ב' (170).
١١- אפרים חלמי: כל הארץ.
١٢- أرشيف الهاجاناة، تل أبيب.
١٣- لوحة الحولة.

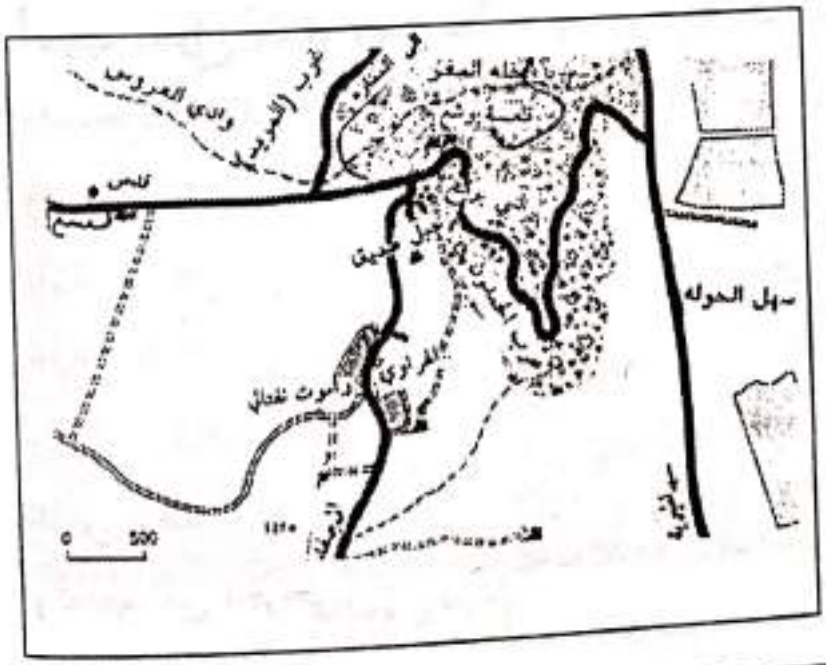

Scanned by CamScanner

هونين

نقطة تحديدها ٢٠١/٢٩١ تقع على الحدود اللبنانية تبعد ٣كم شمال غرب كريات شمونة (الخالصة) ونحو ٩كم جنوب غرب المطلة ترتفع ٦٥٧ متراً عن سطح البحر كما يرتفع جبل الشيخ (عباد) في جنوبها ٩٠٢ متر عن سطح البحر. تبعد عن المنارة ٢كم إلى جهة الشمال.

أقيمت القلعة سنة ١١٠٧م أثناء الحكم الصليبي هي ومجموعة من القلاع لحماية الطريق التجاري - صور - مرج عيون - صفد - طبريا. وقد أطلق عليها اسم الحصن الجديد - (Castrum Nevum) (Castrum Nevum New) (Castle) وكانت قسماً من الإمارة التي كان مركزها (تبنين) في لبنان التي كان يطلق عليها زمن الصليبيين (طورون) لأنها كانت تحكمها عائلة (دي طورون) وملكها (همفري) وقد ظهرت أهميتها بعد أن ضعفت سيطرة الصليبيين على قلعة النمرود (الصبيبة) والمنطقة المجاورة، لذا فقد تمت تقوية القلعة على يد فرسان الهيكل وسميت (Chateau Neuf) القلعة الجديدة وهي ذات موقع استراتيجي هام يسيطر على مساحات واسعة وعدة طرق تجارية هامة.

سنة ١١٥٧م حاصر أسد الدين شيركوه هونين بعد أن انتصر في معركة الملاحة

Scanned by CamScanner

في سهل الحولة على الصليبيين وفي سنة ١١٧٦ سقطت على يد نور الدين وانسحب منها الجيش الصليبي بعد أن حرقها. بعد ذلك استعادها الصليبيون وجددوا بناء القلعة فيها سنة ١١٧٩م.

في سنة ١١٨٧ استسلمت القلعة لصلاح الدين الأيوبي وكان هو في مدينة صور فأرسل لهم أحد قادته الذي يثق به وهو (بدر الدين دلدرم الباروني) وأعطى الأمان للنساء والرجال واستسلمت القلعة بما فيها من عتاد وذخيرة ومؤن وفيرة، (الأصفهاني الفتح القسي في الفتح القدسي).

مر بها صلاح الدين وهو عائد إلى دمشق وبات بالقرب منها بعين يقال لها (عين الذهب).

وقد تهدم الحصن على يد الملك المعظم حاكم دمشق (١٢٢٠م). وبموجب الصلح الذي عقده الصالح نجم الدين أيوب سنة ١٢٤٠م. مع الفرنجة، عاد الحصن للفرنجة سلماً. وبقي بأيديهم حتى سنة ١٢٦٦م. عندما احتله الظاهر بيبرس وكانوا قد رمموه، فأدخل عليه الظاهر بيبرس التحسينات والتجديدات حيث بنى المدخل الرئيسي والغرف ذات الأقبية الحجرية الموجودة خلف الحصن وأقام مسجداً في الجهة الجنوبية من الخندق.

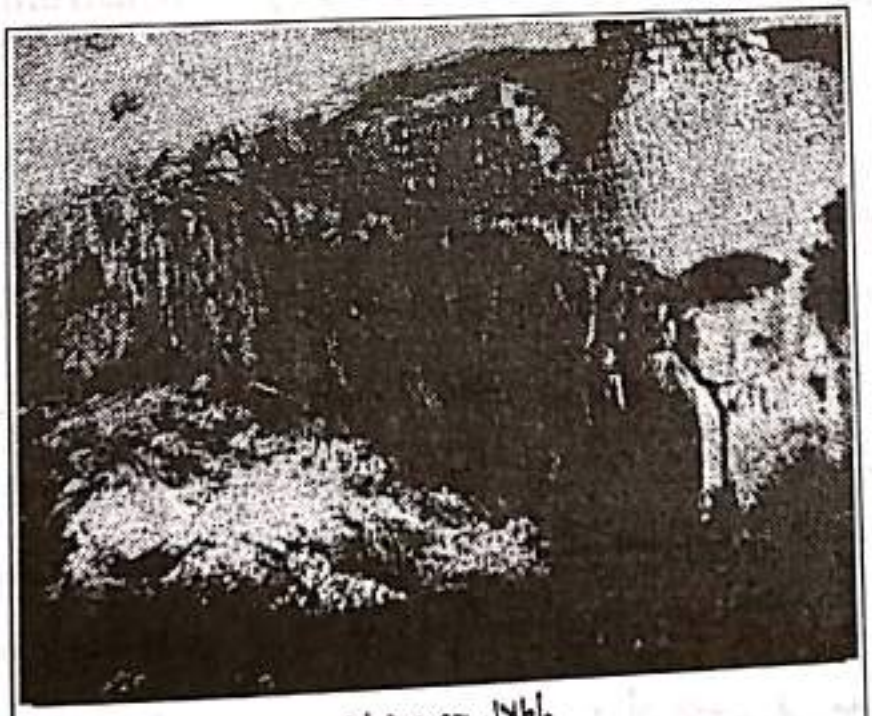

أطلال حصن هونين

Scanned by CamScanner

قال عنها ياقوت الحموي:

«هونين بلد في جبال عالية مطلة على نواحي الحولة». أما كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر فقد جاء فيه ما يلي:

«قلعة هونين وهي على حجر واحد ولها أعمال».

أما الرحالة إدورد روبنصن الأمريكي فقد زارها في القرن الماضي وقال: «شاهدنا أطلال حصن كبير وقرية صغيرة تقع على تل رحب واسع يمتد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، ويشق الجبل في نصف المسافة تقريباً واد ضيق في الجهة الشمالية الغربية يتجه نحو نهر الليطاني، أما في الجهة الشرقية فيوجد واد صغير يجري منحدراً باتجاه الحولة».

تتبع هونين إقليم بلاد بشارة، وقد سكنها سابقاً فرع من عائلة المشايخ الحاكمة - لكن منذ زلزال سنة ١٨٣٨م. لم يعد الحصن صالحاً للسكن فاستقر هؤلاء الزعماء الإقطاعيون في تبنين وجوارها.

أما الحصن الأقدم فقد شغل مساحة كبيرة وشملت أكثر الأرض المبنية عليها القرية في الجنوب، والحصن التركي (المملوكي) الذي جاء بعده كان يشتمل على تسعة أو عشرة أبراج مستديرة ولم يبق من الحصنين سوى أطلال دارسة، اما صاحب خطط جبل عامل فقال:

هونين قرية على أراضي جبل عامل من جهة الشرق تقع على جبل وفوقها جبل ينسب إليها، كما يقابلها من الشرق جبل بانياس، كانت إحدى مراكز الحكم في جبل عامل ثم صارت من أعمال مرج عيون، وألحقت بعد سنة ١٩٢٣ بفلسطين. فيها قلعة قديمة كان بها بعض ملوك الصليبيين (همفري دي طورون) وحولها خندق محفور بالصخر.

لقد جدد بناء قلعة هونين حكام تلك المنطقة من أفراد الشيعة زمن الحكم العثماني وسكانها من العشائر آل (علي الصغير) قبلان الحسن وذلك في عهد ناصيف النصار ولهم فيها آثار وعمارات محكمة منها الجامع الباقية مئذنته وبعض حيطانه وقد كتب عليها:

Scanned by CamScanner

ومسجد فاز ببنيانهذو الفضل قبلان حليف الندى
كيف وقد قال لنا جعفروالقول حق من بنى مسجدا
مُذ أمّه الناس وصلوا بهارخت (خروا ركعاً سجدا)

أي أن المسجد بني سنة ١١٦٦ هجرية.

وقد وصف المسجد بما يلي: مسجد هونين من بناء قبلان الحسن من آل علي الصغير من أعظم مساجد جبل عامل بني سنة ١١٦٦ هجرية. وبجانبه مئذنة شامخة بنيت سنة ١١٨٧ هجرية. كانت هونين في أواخر الحكم العثماني مركزاً لناحية تضم ٢٦ قرية من أعمال قضاء مرجعيون سنة ١٩١٠.

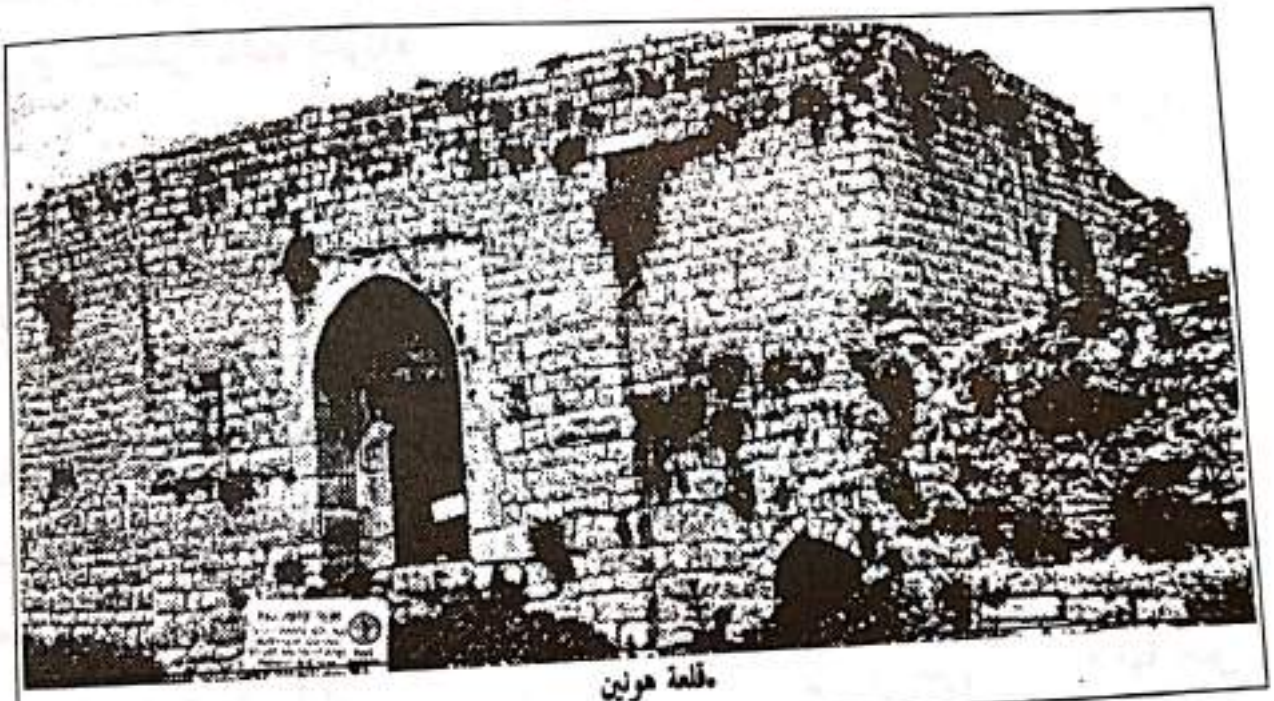

قلعة هونين.

تقع مضارب عرب المريد بين المطلة وهونين على الحدود اللبنانية وينتسبون إلى قضاء القحطانية.

يمكن اليوم مشاهدة آثار الخندق في الجهة الشمالية والغربية المحفورة في الصخر كما يمكن مشاهدة آثار الأبنية المملوكية والعديد من الآبار التي كانت تستعمل للشرب.

في شرق القرية توجد سفوح شديدة الانحدار وهناك جرف صخري يبدأ من جنوبها الشرقي مباشرة ويمتد نحو الجنوب مسافة تزيد على الكيلومتر.

Scanned by CamScanner

يبدأ من شرقها وادي البداني الذي يصب في سهل الحولة ومن شمالها واد ضيق يرفد نهر الليطاني.

وفي طرف القرية الجنوبي الغربي بركة ماء، وتقع عين العجل في شرقها وعين الجنجر وعين العقارب في جنوبها الشرقي.

كانت هونين تتبع للبنان حتى سنة ١٩٢٣ وضمت إلى فلسطين إثر تعيين خط الحدود السياسية بين لبنان وفلسطين. لقد أرادت الحركة الصهيونية ذلك من أجل السيطرة على منابع نهر الأردن وكانت تملك ١٤٢٢٣ دونماً وفيها مدرسة ابتدائية، سكنها سنة ١٩٣١ (١٠٧٥) نسمة وفي سنة ١٩٤٥ (١٦٢٠) نسمة، عرف منهم عدة عائلات منها:

١- آل شحرور: وهم أول العائلات التي سكنت القرية وزعيمهم: شاكر فارس شحرور (مختار).

٢- آل الحدرج: وشيخهم محمد واكد الحدرج (مختار).

٣- آل البرجاوي: منهم حسين إسماعيل البرجاوي.

٤- آل طهماز: منهم محمد سليم طهماز.

وعائلات صغيرة أخرى مثل: حسون، خليل، الفقيه، الشاعر، شبيب، عبد الله، موسى.

كانت القرية موالية للزعيم الشيعي أحمد بك الأسعد. هرب سكانها جميعاً سنة ١٩٤٨ وأقيمت مكانها مستوطنة (مارجيليوت) سنة ١٩٥١على اسم حاييم مارجليوت أحد زعماء الحركة الصهيونية وقادتها في الجليل.

بالقرب من القرية توجد بعض الآثار مثل:

١- تل عين السابور في الجهة الشمالية الشرقية من القرية ويحتوي على مقبرة رومانية قديمة.

٢- تل الميروم أو خربة (سقور) في الجهة الجنوبية ويرتفع ٢١٥ متراً عن سطح البحر.

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤، ص٥٥٢.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(٢،٣)، ص٤٠٤، ٤٢٥، ٤٤١، ٤٦٦، ٥٤٩، ٥٥٧.

٣ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص٢٢٩ـ٢٣٤.

٤ـ مصطفى العباسي، قضاء صفد، ٢٤٢ـ٢٤٥.

٥ـ أنيس صايغ، بلدانية فلسطين، بيروت سنة ١٩٦٨.

٦ـ الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص١٧٠ـ١٧١.

٧- אפרים חלמי: כל הארץ.

٨- מדריך ישראל ב' (170).

٩ـ لوحة الحولة.

١٠ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى.

Scanned by CamScanner

الجاعونة «روشبينا»

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٠٠٢/٢٦٤٣ تقع إلى الشرق من صفد وتبعد عنها مسافة (١٠) كيلومترات، يقع إلى الشرق منها جسر بنات يعقوب ويبعد عنها (١١) كيلومتراً.

تقع على مفترق الطريق الذي يربط طبريا ـ صفد، وطبريا الخالصة (كريات شمونة) والمطلة، تبعد عنها (المطلة) (٣٨) كيلومتراً إلى جهة الشمال منها، أما مدينة طبريا فتبعد عنها ٢٥ كيلومتراً إلى الجهة الجنوبية منها.

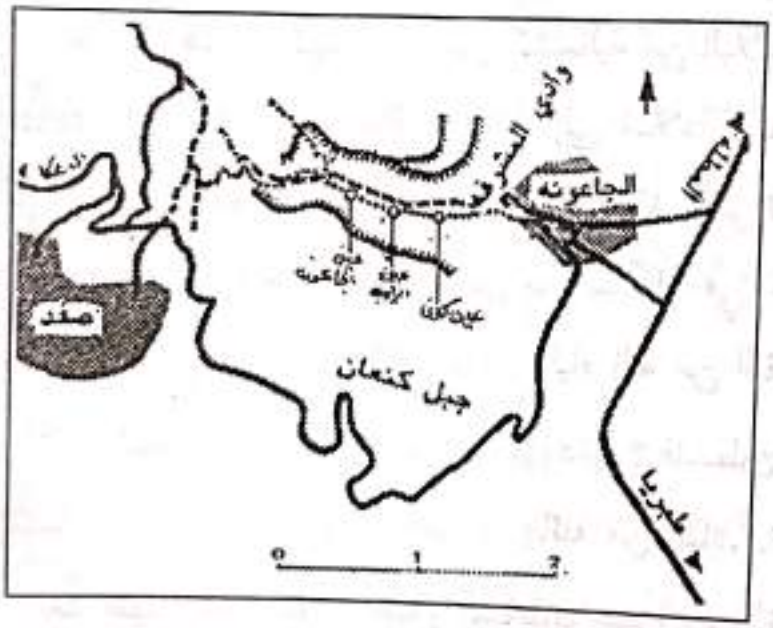

ترتفع (٥٠) متراً عن سطح البحر في أسفل جبل كنعان الشرقي. تحيط بها من الشمال أراضي قرى مغار الخيط، وقباعة وفرعم، وعموقة، ومن الجهة الغربية أراضي بيريا وصفد، ومن الجنوب أراضي الظاهرية وجب يوسف.

إلى الشمال منها يمر وادي المشرفة الذي يخترق أراضي فرعم ومغار الخيط وكراد الغنامة الواقعة إلى الشمال من «مشمار هيردن» ويمر من أراضيها وادي (شهيان) الذي يمر بخربة المنظار واربد والسيارة ويصب في نهر الأردن جنوب جسر بنات يعقوب.

حسب قوائم شوماخر سنة ١٨٨٦ بلغ عدد الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين

Scanned by CamScanner

(١٦-٦٠) سنة (١١١) نسمة ومعنى ذلك أن عدد السكان الإجمالي حوالي ٩٠٠ نسمة، وحسب إحصاء سنة ١٩٢٢ فقد بلغ عدد سكان الجاعونة ٦٢٦ نسمة وحسب إحصاء سنة ١٩٣١ بلغ عدد السكان ٧٩٩ نسمة وقد وصل سنة ١٩٤٥ إلى (١١٥٠) نسمة وكانت تعتبر رابعة قرى قضاء صفد من حيث عدد السكان.

وضمت عدة عائلات منها:

١- آل التميمي: كان شيخهم حسين سليمان التميمي - قتل والده سنة ١٩٣٧ وأصبح مختاراً مكانه.

٢- العمايرة أو (التعمري): يقال أن أصلهم من لوبية وكان زعيمهم شحادة السعيد.

٣- آل جلبوط: منهم علي محمود الجلبوط.

وعائلات أخرى صغيرة مثل: دخل الله، كوسا، سلامة وغيرهم.

لقد بدأ اهتمام اليهود بالمناطق الشمالية من البلاد بعد وصول بعثة تشارلز ورن (Charles Warren) سنة ١٨٧٣ إلى البلاد موفدة من قبل - الجمعية العلمية البريطانية لدراسة الثروة المائية في البلاد، وقد نشر تقرير هذه اللجنة سنة ١٨٧٥ وقال بإمكانية استيعاب عدة ملايين من السكان في الجليل والسهل الساحلي وحتى النقب الصحراوي إذا أمكن إيصال المياه إليه من البقاع الشمالية (منابع الأردن).

لقد شجع هذا التقرير هجرة اليهود إلى فلسطين خاصة إلى السهل الساحلي وشمال البلاد حيث تتوفر كميات هائلة من المياه.

بعد ظهور هذا التقرير أصدر السلطان عبد الحميد قانوناً بمنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وقد لخص ذلك بقوله:

«إن دولاً أوروبية كثيرة أرادت التخلص من اليهود فإذا كنا نريد أن يستمر العنصر العربي الإسلامي متفوقاً في فلسطين فعلينا أن لا نسمح بهجرة اليهود إليها، وإذا كان الأمر خلافاً لذلك وسمحنا بالهجرة فإنهم في مدة قصيرة يسيطرون على الحكم وتصبح فلسطين تحت سيطرتهم ونكون بذلك قد قضينا بأيدينا على عنصر

Scanned by CamScanner

دينا بالموت الأكيد».

لكن السلطان تراجع عن الشروع في تنفيذ هذا القرار بفعل الضغوط البريطانية والفرنسية، وتمكن اليهود من الهجرة وإنشاء المستوطنات، وساهمت كل من جمعية (أحباء صهيون) وجمعية (بني موشي) ووكلاء البارون روتشلد، وجمعية الاستيطان اليهودي في فلسطين (بيكا) بتمويل عمليات الهجرة والاستيطان. سنة ١٨٧٧ قام يهوديان هما (فريدمان) و(فانشتاين) وهما من يهود صفد وعضوان في (جمعية عمال الأرض) بشراء جزء من أراضي الجاعونة من رجال الإقطاع.

السف في قرية الجاعونة.

سكن المستوطنون في نفس قرية الجاعونة، حتى سمحت لهم السلطات العثمانية إقامة حي خاص بهم أطلقوا عليه اسم (جي - أوني) وذلك سنة ١٨٧٨ قبل ثلاثة أشهر من تأسيس بتفاح تكفا لذلك سميت (أم المستوطنات) وأصبحت مركز الشعبة التي عهد إليها بإدارة منطقة الاستيطان اليهودي في الجليل الأعلى.

كان سكانها الأوائل من مهاجري رومانيا وأشهرهم (اليعزر روكح) وكان هدفهم الاعتماد في معيشتهم على ما تنتجه الأرض دون الاعتماد على المساعدات الخارجية، سكن القرية آنذاك حوالي (١٥٠) نسمة من اليهود من بيوت بسيطة ولم تكن لهم معرفة بالظروف الطبيعية، والمشاكل الزراعية ولم يكن من السهل عليهم التأقلم في مثل هذه الظروف وقد زاد الطين بلة أنه أصاب المحل تلك المنطقة (٣) سنوات متتالية، كما أصيبت الحيوانات بالملاريا والطاعون ونفق أكثرها وعندما اشتد

Scanned by CamScanner

بهم اليأس طلبوا المساعدة من يهود أوروبا بواسطة (اليعزر روكاح) و(اهرون كلر)، ولم تكف التبرعات التي جمعت إضافة إلى التبرعات التي قدمها السيد لورنس أوليفنت لسد حاجة السكان وتفككت المستوطنة ولم يبق منها سوى اثنين كانا يعملان في الالتقاط من الحقول.

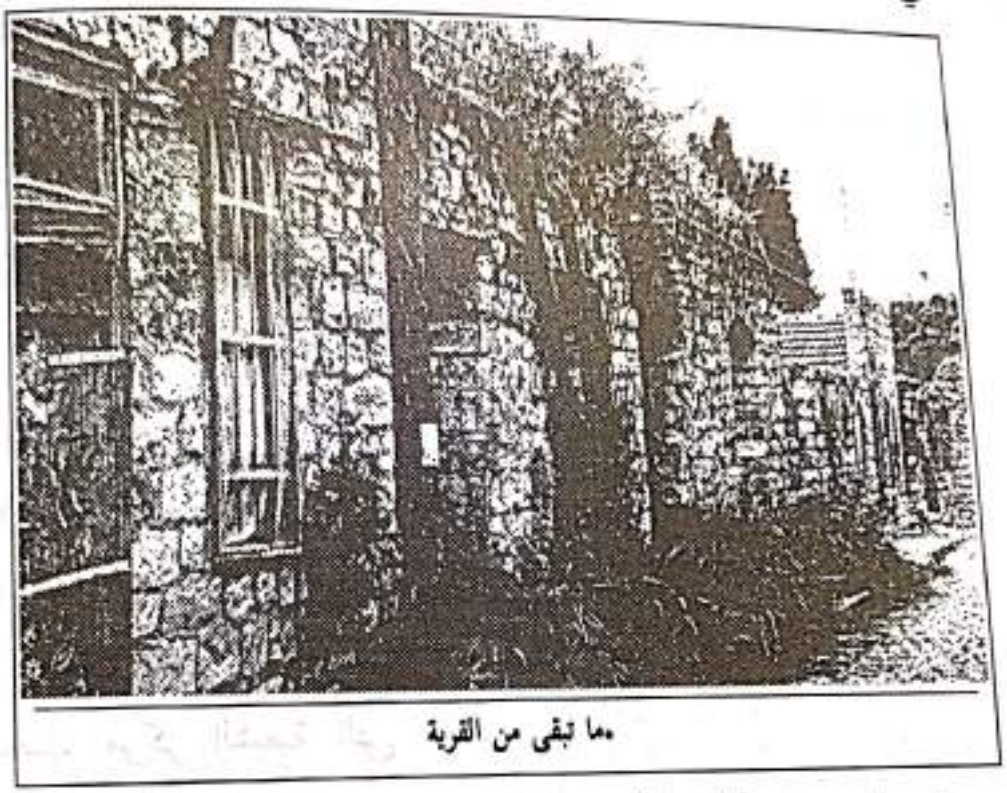

مما تبقى من القرية

مع وصول (اليعزر روكاح) إلى رومانيا انتظمت هناك منظمة صهيونية برئاسة (موشي دافيد) من مدينة (مونيستي) في رومانيا وسميت باسم (من أجل صهيون) وأرسلوا (٣) ممثلين عنهم هم: موشي دافيد، ودافيد بوكشتر وشاؤول سفريس إلى القسطنطينية ومنها إلى بيروت سنة ١٨٨٢، ثم إلى صفد وانتقلوا بعدها إلى الجاعونة، وباشروا ببناء مستوطنة مستقلة لهم سموها (روش بينا) اعتماداً على ما جاء في المزامير ٢٢/١١٨ «الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية»

لقد دار نزاع مرير بين المستوطنين من اليهود والسكان الأصليين من بدو (الزنغرية) وكان مصدر الخلاف على مياه العين، وفي سنة ١٨٨٣ قام المستوطنون بطرد الرعاة عن العين ومنعوهم من استعمالها، ورداً على ذلك قام أفراد عشيرة الزنغرية بمهاجمة المستوطنة ولم ينسحبوا منها إلا بعد أن أصيب شيخهم بجراح.

Scanned by CamScanner

وفي ١٨٨٢/١٢/١٢ وأثناء قيام المستوطنين بحفلة زواج خاصة بهم أطلقت النار على أحد الشبان العرب من صفد وسقط قتيلاً وهوجمت المستوطنة عدة مرات ولم تتوقف ردود الفعل إلا بعد أن تدخل زعماء المنطقة ودفع اليهود مبالغ طائلة كدية للمقتول.

سنة ١٨٨٤ قام البارون روتشلد بدعم المستوطنة، وأقام فيها مصنعاً لنسج الخيوط الحريرية، وقد أحضر بذور شجرة التوت البري من جبال هملايا، وأدير المصنع بقوة البخار وكان يعمل فيه أكثر من (١٠٠) عامل بعضهم من يهود حاصبيا.

لكن المصنع لم يستمر في الانتاج وأغلق بسبب النزاعات المستمرة بين موظفي البارون والعمال من جهة، وكساد سوق الحرير من جهة أخرى. وفي سنة ١٩٠٠ توقف دعم البارون للمستوطنة. وانتقلوا تحت إشراف جمعية يكا (יק"א)، وكان يسكن روشبينا آنذاك ٥١٢ نسمة. وقد أقام اليهود فيها أول مدرسة تستعمل اللغة العبرية كما أقاموا كنيساً وحماماً وطاحونة ومعصرة للزيتون، وقد أصبحت جمعية فيكا פיק"א سنة ١٩٢٣ مشرفة على المستوطنة وهجرها أكثر سكانها.

في سنة ١٩٢٧ أقام بها البروفيسور «مار» معهداً ومختبراً لبحث الملاريا وأصبحت له شهرة علمية، ومع ذلك لم تتطور المستوطنة.

لقد تأسس في الجاعونة مدرسة عربية منذ العهد العثماني وحسب إحصاء المكاتب الابتدائية في صنجقي وعكا والبلقاء سنة ١٨٩٣ ـ سنة ١٨٩٤ كان في الجاعونة مدرسة يوازي عدد طلابها طلاب بيت جن والبقيعة آنذاك تقريباً. واستمرت هذه المدرسة في الجاعونة حتى نهاية عهد الانتداب البريطاني سنة ١٩٤٨ وكانت تضم ستة صفوف.

كان من أساتذتها: عبد الله محمود الحموي (سوري). ـ حسن السباعي (مصري). ـ محمود شحادة السعيد (من القرية) أما إمام القرية فكان الشيخ رجا عبد الحليم الكوسا.

لقد كان لسكان الجاعونة دور هام في ثورة سنة ١٩٣٦ ففي ٩ أيلول سنة

Scanned by CamScanner

١٩٣٦ هاجموا قافلة للدورية البريطانية واشتبكوا معهم عدة ساعات وقتلوا من كان في القافلة وغنموا جميع الأسلحة ووقعت بعض الإصابات بين الثوار وكان يقودهم أحد القادة البارزين في الجليل المجاهد (عبد الله الأصبح) الذي استشهد يوم ٢٧ نيسان سنة ١٩٣٨ أثناء اشتباكه مع الانجليز في خربة (رخصون) بين سحماتا وسبلان وسقط شهيداً ودفن في قرية سعسع.

كان فصيل الجاعونة يتكون من عدة مجاهدين منهم:

يوسف الحاج حسن، محمود الخليل، عبد الله حوراني، صلاح الحسين، محمود زيتوني، محمود الموسى، محمود أبو سنينه ومحمد الحسين واستشهد أربعة من أبناء القرية في معاركهم ضد الانجليز.

في سنة ١٩٤٨ طرد غالبية سكان الجاعونة إلى سوريا وهدمت القرية العربية عن آخرها.

يمكننا أن نشاهد في روشبينا نصبين تذكاريين أحدهما للذين سقطوا في حرب سنة ١٩٤٨ والنصب الآخر لـ شلمه بن يوسف (שלמה בן יוסף) أحد أفراد منظمة «ييتار» الذي حكم عليه بالإعدام بسبب إطلاقه النار على حافلة ركاب عربية وقتل (١٤) من أفرادها وذلك زمن الانتداب البريطاني.

تقع خربة رخصون إلى الجهة الجنوبية الشرقية من حرفيش على مسافة ٥ كيلو

مترات قائمة على جبل يسمى باسمها، تدل آثارها على أنها بلدة قديمة تحوي مباني واسعة وجدران وصهاريج ومدافن ومعاصر، من المعتقد أنها كانت بلدة إسلامية قضت عليها الحروب الصليبية، يقال أن الظاهر بيبرس قد خيم فيها عند استرجاع البلاد من

Scanned by CamScanner

الصليبيين. كما تحتوي على أنقاض بناية واسعة ذات حجارة كبيرة يبلغ طول بعضها أكثر من متر وتدل الآثار على أنها كانت معبداً.

بعض ما تبقى من القرية

المراجع:

١- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٢٨٥-٢٨٦.

٢- مصطفى العباسي، قرى صفد، ص١٨-٢١.

٣- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص٣١٤.

٤- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج (٢،٣،٤،٥،٦).

٥- التميمي، ولاية بيروت، القسم الجنوبي، ص٣٢٨-٣٤١.

٦- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص١٥١-١٥٤.

٧- أرشيف الهاجاناه، تل أبيب.

٨- מדריך ישראל - כרך (א+ב).

٩- אפרים חלמי - כל הארץ.

١٠- لوحة صفد + لوحة القنيطرة.

١١- مقابلة شخصيات عاشت الأحداث في طوبا.

Scanned by CamScanner

الخالصة

«كريات شمونة»

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٠٣/٢٩٠

كانت في العهد العثماني من أعمال قضاء مرجعيون، تقع على مسافة ٤٠ كيلومتراً شمال شرقي صفد، تبعد عنها المطلة (أم تلة) مسافة ١٠ كم إلى الشمال وتمر فيها طريق الجاعونة (روشبينا) المطلة، كما تبعد عنها الجاعونة «روشبينا» ٢٨ كم إلى جهة الجنوب.

تقع في الخالصة وحولها عدة ينابيع وأودية مثل:

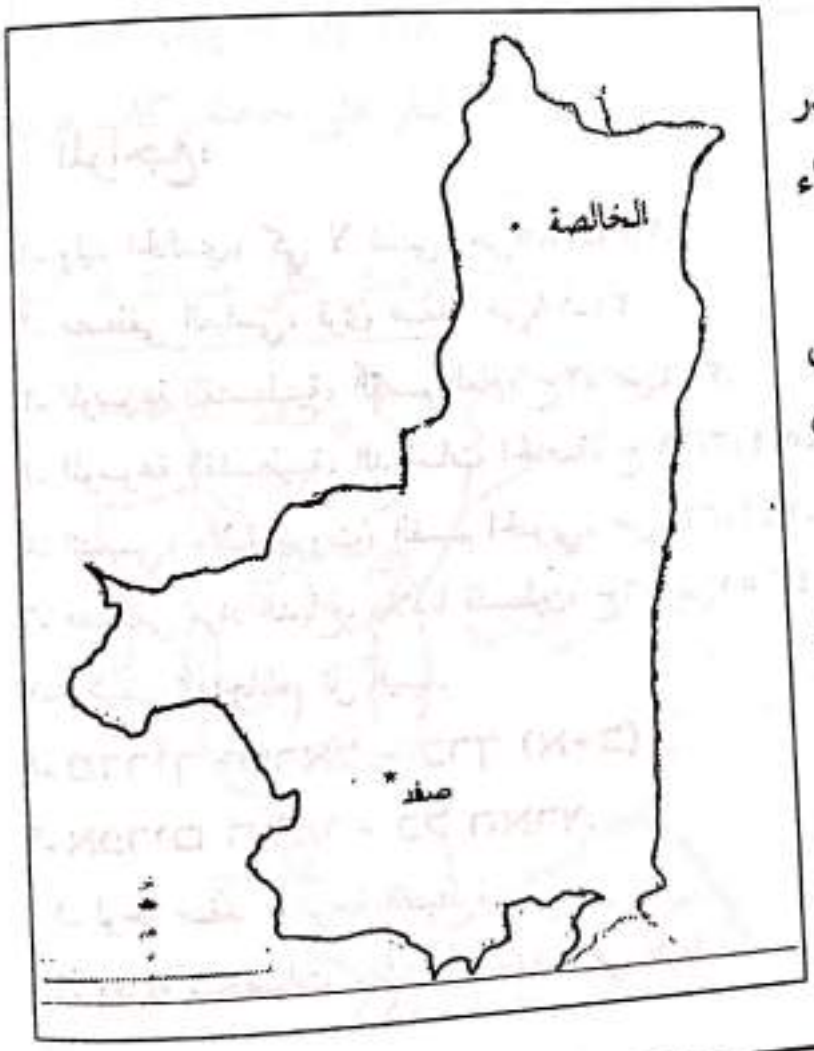

١- وادي اللوز في الغرب.

٢- عين الذهب وهي المصدر الرئيسي الذي زود السكان بالماء ولازالت قائمة.

٣- عيون الطواحين التي كانت تروي البساتين وقطعان الماشية.

قبيل الحرب العالمية الأولى منحت الحكومة العثمانية امتيازاً لتاجرين من تجار بيروت هما (سرسق وبيهم) لتجفيف بحيرة الحولة والمستنقعات المجاورة لها،

Scanned by CamScanner

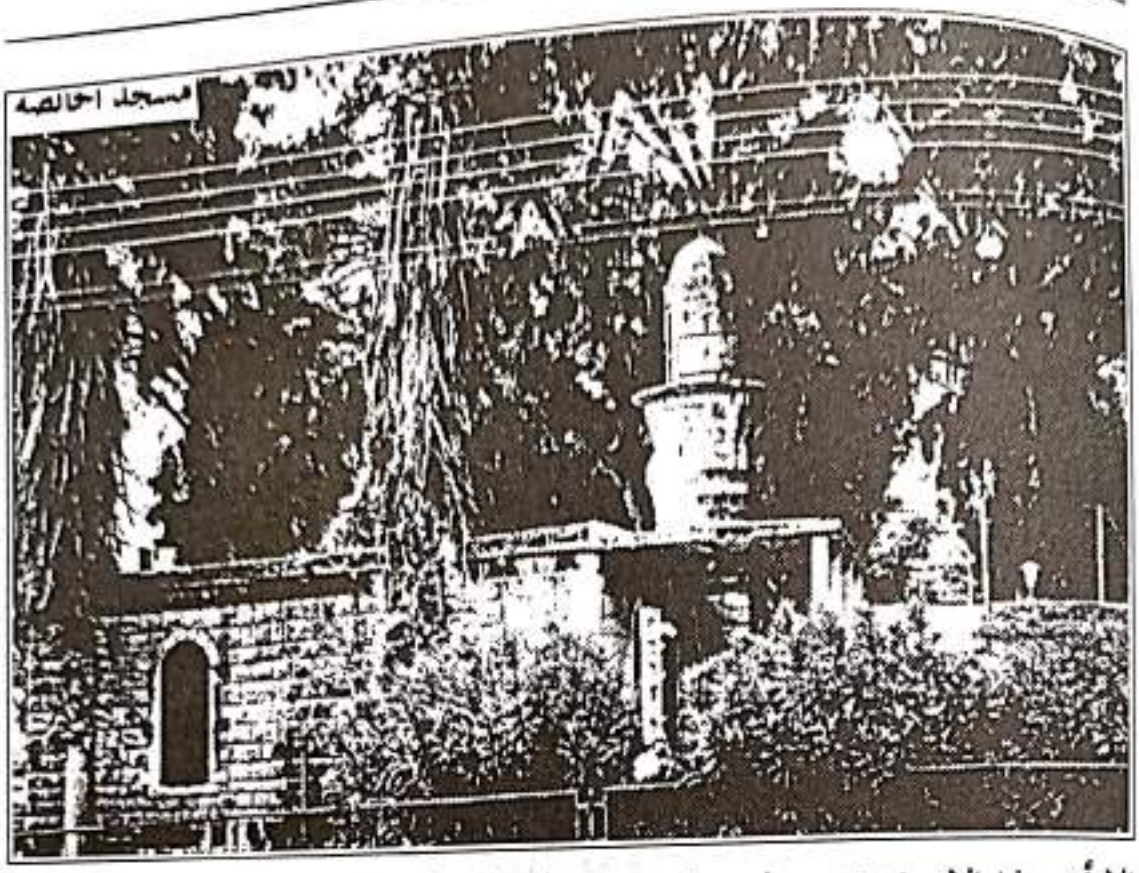

إلا أن هذا الامتياز قد حول سنة ١٩١٨ إلى الشركة الزراعية السورية العثمانية التي يترأسها (آل سلام) في لبنان. وقد قال آنذاك الحاج يوسف الإبراهيم ما يلي: «إن بيهم وسرسق لا يقدران على القيام بعمليات زراعية جسيمة وفنية بهذه الدرجة وإن غاية هؤلاء من تأليف الشركة واستحصال امتيازها هي بيع الحولة وإبقائها على حالتها الحاضرة للصيهونيين، مقابل مبالغ كبيرة، ولهذا فإننا مضطرون للوقوف أمام هذه النيابات المرتبطة مباشرة بحياة الوطن بمنافعنا المادية».

إن مجموع ما باعه (آل سلام) هو (١٦٥,٠٠٠) دونم من أراضيهم الواقعة في الحولة كما باعوا الامتياز لليهود، كما باع أهالي الجديدة في لبنان ما كانوا يسيطرون عليه من تلك الأراضي.

ولقد تحققت نبوءة الشيخ يوسف حقاً، ففي سنة ١٩٣٤ ابتاعت الامتياز «شركة تحسين الأراضي الفلسطينية اليهودية» بمبلغ (١٩٢,٠٠٠) جنيه استرليني ونتيجة لهذا البيع تشرد من سكان هذه النواحي نحو ١٥ ألف عربياً. كانت مساحة الأراضي التابعة للخالصة ١١,٢٨٠ دونماً تحيطها أراضي الزوق التحتاني والخصاص من الشرق، الزوق الفوقاني وهونين من الشمال، الحدود اللبنانية من الغرب، أراضي

Scanned by CamScanner

الناعمة والقيطيه والراميم من الجنوب. لقد جاء في كتاب «ولاية بيروت القسم الجنوبي» لمؤلفيه السيدين وفيق التميمي وبهجت الكاتب ما يلي: «من وراء قرية الخالصة التي يقيم فيها رئيس عشيرة الغوارنة ترى عن بعد من الجهة الشمالية الغربية فوق ذروة الجبل الذي يخرج منه جدول بانياس أحد المنابع الأساسية لنهر الشريعة (الأردن)».

وكانوا يتألفون من عدة عائلات منهم:

١- آل يوسف «عيسى الإبراهيم»: أكبر إقطاعي المنطقة، كان زعيمهم كامل حسين اليوسف الذي ثار مع الملك فيصل ضد فرنسا سنة ١٩٢٠ رئيس لجنة الشباب ورئيس لجنة تحسين القرى، ذكره (إبراهيم كريّم) في كتابه «السجل الذهبي» ص١٧٥.

وقد أثيرت بعض الشكوك حول دوره السياسي، قال عنه دفيد بن غوريون في كتابه يوميات الحرب ١٩٤٧-١٩٤٨ ا ما يلي: «كامل الحسين: زعيم عرب الخالصة قاد الهجوم على تل حالي في ١١/آذار/١٩٢٠ وخلال الثلاثينات تعاون مع الصندوق القومي في شراء الأراضي وتهدئة عرب الحولة نافس الأمير فاعور على النفوذ في المنطقة».

أصبح سنة ١٩٤٥ رئيساً لمجلس الخالصة المحلي، ومع سقوط الخالصة وتشريد أهلها: تم اغتيال كامل الحسين بالقرب من قرية «مرج عيون» في لبنان.

٢- الحمايدة: منهم الشيخ محمد حمادة مختار وعضو مجلس محلي الخالصة.

٣- آل الخطيب: من عرب الغوارنة زعيمهم الشيخ أحمد الموسى.

٤- الدوالي: شيخهم الشيخ عيسى الدوالي.

٥- الفريجات: منهم عبد الله الحمود وحسين سليمان.

Scanned by CamScanner

كانت تضم مدرسة للبنين وكانت مركزاً تجارياً حيث كان يعقد فيها سوق الخالصة كل يوم ثلاثاء وتقوم فيه التجار بالسلع الواردة من الإقليم المحيط بها في شمال فلسطين ومن منطقة الحدود السورية اللبنانية.

لقد دمرت القرية سنة ١٩٤٨ وأقيمت على أنقاضها مستوطنة كريات شمونة سنة ١٩٤٩.

مازال المسجد والعين قائمين حتى يومنا هذا أما المقبرة فقد اندثرت، وقد تشكلت في المهجر سنة ١٩٩٥ رابطة أبناء الخالصة وجاء في بيانها «نزح أبناء الخالصة إلى منطقة الخيام وضواحيها في لبنان، وهناك طالت أيدي الغدر أحد أبرز زعماء وممثلي أبناء الخالصة الذي كان يطالب بعودة أهاليه، فاجتثوا رأس هذا الزعيم لكي لا يكون لأبناء هذه البلدة أي كيان أو شخصية يتمثلون بها، ومن الخيام نزح المهاجرون إلى بقية أنحاء لبنان، ويقطن اليوم في ألمانيا السواد الأعظم من أهل هذه البلدة، وها نحن نضع رابطة الحولة التي أسست في برلين عام ١٩٩٥ أمانة في أعناق أبنائها المخلصين حتى لا يتشتت شملنا من جديد، ولكي نكون على قلب رجل واحد في هذه القرية» (الاتحاد ١٩٩٧/١١/١١).

وقد دعيت بهذا الاسم نسبة إلى اليهود الثمانية الذين قتلوا في معركة (تل - حي) على بعد ٢كم شمال الخالصة سنة ١٩٢٠ وهم ما يسمى بمجموعة يوسف طرمبلدور: يذكر أن «تل حي» قد تأسست سنة ١٩١٨ على يد (قدماء هشومير) المسماة (جماعة الرعاة) على أرض كان يعمل بها الدروز لحساب أصحابها من بيت رزق الله في صيدا، كانت حسب معاهدة (سايكس - بيكو) تابعة للإدارة الفرنسية، قام العرب القاطنون آنذاك في تلك النواحي بثورة عارمة ضد الفرنسيين مطالبين بالانضمام لدمشق وفي تلك الأثناء هرب سكان المطلة من اليهود، أما سكان تل حي وكفار جلعادي فقد قرروا البقاء كما انضم إليهم بعض المتطوعين من اليهود وعلى رأسهم يوسف طرمبلدور وهو يهودي قفقاسي ولد سنة ١٨٨٠ وهاجروا إلى فلسطين سنة ١٩١٢.

Scanned by CamScanner

وقد قامت مجموعة من الثوار بالوصول إلى مستوطنة تل حي وأرادت الحصول على الأسلحة وبدأ الصدام الذي قتل نتيجته كل من الثمانية: يوسف طرمبلدور، وشنيئور شفوشنك، ودبوره دركلر، شرف، طوكر، اهرون سر، بنيامين مونطر وسارة تشيزيك، ودمرت كل من كفار جلعادي وتل حي سنة ١٩٢٠ وأعيد بناءها سنة ١٩٢٦.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص٣١٤.

٢- الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(٢،٣،٤،٥،٦).

٣- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ص١٥١-١٥٤.

٤- صبري جريس، العرب في إسرائيل، بيروت سنة ١٩٦٧، ص١٤٨.

٥- غازي فلاح، الجليل، مؤسسة الدراسات، بيروت سنة ١٩٩٣، ص٥٦-٥٨.

٦- مصطفى العباسي، قرى قضاء صفد، ص٢٩، ص٣٥.

٧- وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٢٩٢-٢٩٣.

٨-מדריך ישראל - כרך ב׳.

٩-אפרים חלמי - כל הארץ.

١٠- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

١١- لوحة الحولة.

١٢- مقابلات مع من عاشوا الأحداث، (في وادي الحمام).

Scanned by CamScanner

ابل القمح

«بيت ابل معكة»

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٠٤٥/٢٩٦٢.

تل كبير يقع في الجهة الشمالية الغربية لسهل الحولة - إلى الشمال الشرقي من كيبوتس كفار جلعادي، في الجهة الجنوبية من المطلة ويبعد عنها ٢ كم على حدود البلاد الشمالية ويطل على سهل البقاع اللبناني، وكان قديماً على الحدود بين مملكة (آرام) الآراميين في سوريا و(صيدا٩ الفينيقيين في لبنان، يشرف الموقع على مرجعيون والحولة.

تقع القرية على تل يبرز إلى الجنوب تحت القمة ويرتفع ٤١٤ متراً عن سطح البحر، ويمر بقربه من الجهة الغربية وادي (الدرداره - بريغيث נחל עירון) يشكل أحد روافد نهر الأردن الذي يأتي من مرجعيون، يوجد في مجراه شلال (التنور).

يمكن الوصول إليه بطريق ترابي يتفرع من طريق كفار جلعادي - المطلة. وإلى الشرق منه وعلى بعد ٤ كيلومترات يمر نهر الحاصباني.

لقد قامت المدينة على هذا التل الذي يميزه وقوعه على مفرق طريقين رئيسيين أحدهما من الشمال إلى الجنوب ويربط جسر بنات يعقوب بطريق البحر (فيامارس)

Scanned by CamScanner

مع مرجع عيون وسهل البقاع اللبناني، والثاني من الشرق إلى الغرب حيث يربط دمشق مع بانياس - ابل - هونين وصور.

إن آثار المدينة تدل على أنها كانت مدينة محصنة محاطة بسور وخندق منذ الفترة الحديدية الأولى وهي مدينة كنعانية.

أما الاسم فهو لفظة سامية قديمة (كنعانية) معناها المرج والمياه الكثيرة والخصوبة (ابل) أطلق عليها اسم (ابل المياه) أي المرج ذو الجداول والمياه الكثيرة.

كما أطلق عليها اسم «ابل بيت معكة» ولهذا اللفظ تفسيران، الأول معناه «مرج بيت الظلم» والثاني «مرج عائلة معكه» ومن المعروف أن الملك (آساين داوود) كان اسم أمه (معكه) وهي من شمال البلاد، وبعد أن تولى الحكم منع أمه (معكه) من أن تكون ملكة لأنها عملت تمثالاً لسارية (على دين قومها) فقطع آسا تمثالها وأحرقه في وادي قدرون (الملوك الأول ٩/١٥).

لقد ذكرت في سجلات تحتمس الثالث وشيشق تحت اسم (ابر) وحدد موقعها: في شمال البلاد بين لبنان وجبل حرمون (الشيخ) وبالقرب من دان.

هرب إليها شيبع بن بكري الذي ثار على داود الملك سنة ١٠٠٠ ق.م (صموئيل الثاني الاصحاح ٢٠) وقد حاصره يؤاب بن صرويه وزير الحرب، إلى أن قام سكان ابل وألقوا القبض على شيبع وقتلوه وألقوا رأسه إلى (يوآب) وعندها فك الحصار عن المدينة. هاجمها الملك هدد ملك الآراميين في دمشق سنة ٩٠٠ ق.م وكانت بين المدن التي احتلها ودمرها (الملوك الأول الاصحاح ١٥).

كانت حرب بين آسا ويعشا بن ايله ملك إسرائيل - وهاجم يعشا يهودا فأرسل آسا ملك يهودا إلى بن هدد ملك الآرام في دمشق قائلاً: إن بيني وبينك وبين أبي وأبيك عهداً، وطلب منه أن يتدخل لرفع الحصار عنه، فأرسل بن هدد جيشاً وخرب عيون دان وأبل بيت معكه وكل كنروت إلى أن انسحب يعشا من أورشليم.

سنة ٧٣٤ ق.م هاجمها تجلات فلاسر الثالث ملك آشور واحتلها وهجّر سكانها إلى آشور وذلك في أيام حكم فيكح بن رملياهو פקח בן רמליהו.

Scanned by CamScanner

كانت المدينة ذات أهمية في فترة الحكم الهليني وفي الفترة الرومانية وكانت تسمى (אולה أبله Abelana).

ذكرها أوزيبوس في كتابه أونومستيكون (٣٢٠١٤) وستيفانوس من بينزنطيه أنها مدينة تقع على حدود فينيقيه.

سكنها في القرن الثالث عشر بعض الإسماعيليين، كما ذكرها ياقوت الحموي بقوله: «أبل القمح قرية من نواحي بانياس من أعمال دمشق بين دمشق والساحل».

أما الشاعر أحمد بن منير فقد ذكرها في شعره:

حي الديار على علياء جيرون مهوى الهوى ومغاني الخرّد العين

فالماطرون، فداريا، فجارتها فآبلٌ فمغاني دير قاقون

تلك المنازل لا وادي الآراك ولا رمل المصلى ولا اثلاث يبرين

مر بها في أواسط القرن التاسع عشر العالم الأمريكي (إدوارد روبيصن) وذكرها «تقع آبل على تل يسترعي الانتباه ببروزه إلى الجنوب تحت القمة، وهي على جانب (درداره) الأيمن (نهر بريغيث) وهو الجدول الذي يأتي من مرج عيون ـ سكانها مسيحيون، ومن مكاننا نرى الهوة العميقة الضيقة التي يجري فيها الجدول كأنها صناعية (ويقصد هنا شلال التنور) ينبع الجدول من المرج، شرقي المطلة ثم ينعطف كثيراً إلى الغرب بين القريتين ويتابع نزوله غرب آبل التي تسمى أحياناً «آبل القمح» نظراً لجودة قمحها». (من كتاب يوميات في لبنان ٢٢٨/١).

كما ذكرها بطرس البستاني في كتاب دائرة المعارف سنة ١٨٧٦ بقوله: «آبل القمح قرية في قضاء مرج عيون لواء بيروت نواحي بانياس وهي حسنة الموقع بين مرج عيون وبحيرة الحولة فيها نحو ٤٥ بيتاً».

كانت آبل في نهاية الحكم التركي للبلاد من أعمال جبل عامل فُصلت عن لبنان سنة ١٩٢٣ وألحقت بفلسطين. كان فيها سنة ١٩٣١ (٢٢٩) شخصاً منهم ١٢٢ مسيحياً و١٠٧ مسلمين ولهم جميعاً ٥٨ بيتاً. في سنة ١٩٤٥ كان فيها ٣٣٠ نسمة (٢٣٠ مسلماً و١٠٠ مسيحياً).

Scanned by CamScanner

دمرت القرية سنة ١٩٤٨ وأقيم مكانها كفار يوبال سنة ١٩٥٢ مقابل دان وتل القاضي.

المراجع:

١- الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج١، ص٤-٥.
٢- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج(١+٦)، ص١٤١-١٤٤.
٣- ياقوت الحموي، معجم البلدان ٥٦/١.
٤- أسد شيخاني، يوميات في لبنان، بيروت ٢٢٨/١١٩٤٩.
٥- الأرشيف الصهيوني، القدس.
٦- خارطة المطلة الانتدابية.
٧- وليد الخالدي، كي لا ننسى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ١٩٩٨.
٨- مصطفى العباسي، قرى قضاء صفد، ص٥+٦.
٩-מדריך ישראל, כרך ב.
١٠-אפרים חלמי - כל הארץ.
١١-מנשה הראל - אלה המסעות בארץ.
١٢- دافيد بن غوريون، يوميات الحرب.

Scanned by CamScanner

الخصاص

نقطة تحديدها على الخريطة ٢٠٨/٢٩١.

تقع إلى الشرق من نهر الحاصباني على الطريق الرئيسي الواصل من دفنه إلى كريات شمونة (الخالصة)، شرقي جسر الحاصباني مباشرة.

تقع في الجهة الشمالية منها آثار قرية (الشوكة التحتا)، وإلى الغرب منها آثار قرية المنشية والسنبرية، التي يفصلها عن نهر الحاصباني، كما تقع في الجنوب آثار قريتي لزازة والقيطية تقع إلى الشرق منها دفنه ويفصلها عنها نهر دان، ترتفع القرية ١٠٠ متر عن سطح البحر.

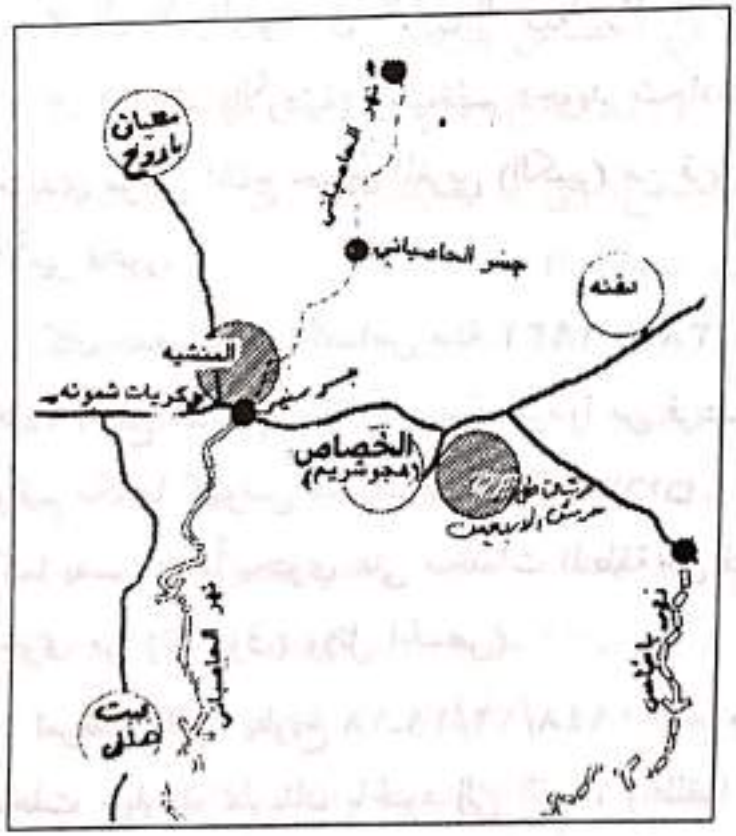

الخصاص جمع «خص» وهو البيت من الشجر أو القصب، وقد ذكرها ياقوت الحموي باسم (الأكواخ) وقال عنها أنها ناحية من أعمال بانياس وينتسب إليها بعض الرواة مثل الحافظ الطبراني (ساكن أكواخ بانياس).

ففي سنة ١٩١٩ أثناء الثورة ضد الفرنسيين وقعت عدة مصادمات بين (عرب الفضل) سكان المنطقة والفرنسيين، وكانت معركة الخصاص في تشرين الأول سنة ١٩١٩، حيث قام الجيش الفرنسي بإحراق بيت

Scanned by CamScanner

الأمير فاعور، كما أحرقوا أكواخ العرب في المنصورة ودفنه المجاورتين، وقد أعاد السكان بناء بيوتهم بعد ذلك.

ينتسب إلى (آل الفضل) عرب كعوش، ويعود آل فاعور بنسبهم إلى آل ربيعة الذين ظهروا أيام (اتابك الزنكي) وابنه العادل نور الدين (١١١٨-١١٧٤م) صاحب الشام. كما ينتسب إليهم آل أبي ريشة أمراء عشيرة الموالي وآل الحياري وآل العابد في سوريا والأردن، وأما (آل شما) فهم من (آل مرا) أخي الفضل بن ربيعة. وقد أبلى آل الفضل بقيادة زعيمهم (مهنا) بلاء حسناً في معركة عين جالود سنة ١٢٦٠م.

كان أصحاب الأملاك فيها:

١- الأمير فاعور، أمير عرب الفضل في الجولان، وقد بنى بيتاً له سنة ١٩٤٥ في الخصاص واستصلح بعض الأراضي.

٢- آل «العرقاوي» من بانياس السورية وقد باعوا حصتهم للكيرن كايمت.

٣- السوالمة (الأردنية) وشيخهم «جويد شحادة» وكان ابنه عطية الجويّد من مؤيدي موسى الحاج حسين المغربي (الكبير) من قرية التليل. وكان على خلاف مع الأمير فاعور.

كان عدد سكان الخصاص سنة ١٩٣١ (٣٨٦) نسمة ولهم ٧٣ بيتاً وفي سنة ١٩٤٥ بلغ عددهم (٥٣٠) نسمة. طردوا من قريتهم سنة ١٩٤٩ وهدمت القرية وأقيم مكانها كيبوتس هجوشريم (הגושרים) ويحتوي اليوم على منتجع كما يضم متحفاً يحتوي على مخلفات المنطقة من فترة ما قبل التاريخ وموجودات أخرى من (تل زوق) و(تل الحمص).

تعرضت القرية بتاريخ ١٨-١٩/١٢/١٩٤٨ لهجوم رهيب من قبل البلماخ حيث دخلت سيارتان مملوءتان بالجنود إلى القرية، وأطلقوا النار من البنادق والرشاشات والقنابل اليدوية بشكل عشوائي على السكان الآمنين، كما نُسف بيت الأمير فاعور، وفي اليوم التالي وجدت الشرطة الإنكليزية بين الركام، امرأة وخمسة أطفال قتلى

Scanned by CamScanner

وخمسة آخرين من الجرحى إصاباتهم بليغة.

كانت هذه مقدمة لما حدث في القرية لاحقاً من تشريد وتدمير، حيث تم ترحيل من بقي منهم مع جيرانهم من «القيطية» و«المفتخرة» إلى قرية «عكبرة» قرب صفد في جبل كنعان، ومن هناك إلى (المجدل) قرب طبريا، ومنها إلى «وادي الحمام».

وفي سنة ١٩٥٢ توجهوا بشكوى إلى محكمة العدل العليا لإعادتهم إلى قريتهم، لكن السلطات أصدرت ضدهم (أوامر خروج) قد طبقت على عدة قرى في الجليل مثل: اقرث، كفربرعم، الكابري، سمخ، المنارة، ناصر الدين، طبريا، السمكية، عين الزيتون، صفورية، الصفصاف.

جاء في كتاب يوميات الحرب سنة ١٩٤٧ - سنة ١٩٤٨ لدافيد بن غوريون ما يلي: ١٩٤٨/١/١، يوم الخميس.

لقد ارتكب خطأ

العملية الانتقامية التي جرت في الخصاص بتاريخ ١٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٧ («الهاغاناة»، ضمن ١٤١٥، ١٧٩٨)، أثارت أصداء قاسية. وفي ٢٥ كانون الأول/ ديسمبر، أبرق د.ب.غ. إلى م. شاريت بتفصيلات العملية، كما يلي: انتقام شخصي جاء عقب الهجوم J.S.P (شرطة المستوطنات العبرية) من مستوطنة (معيان باروخ). ونفذ ذلك قائد الشمال (للبلماخ) خلافاً لتعليمات صريحة بإلغاء خطة الانتقام التي قدمها، والتي تضمنت عملية متزامنة ضد الخالصة والخصاص والناعمة وجاحولا. وقد فسر القائد أمر الإلغاء بأنه ينطبق على الخطة بصورة عامة، لا على عملية واحدة محددة: فأصدر التعليمات إلى رجاله بتدمير منزل في الخصاص استُخدم مركزاً لمواصلات عربية. وقد اتخذوا جانب الحذر كي لا يتعرضوا، بكل الوسائل الممكنة، للنساء والأطفال. لقد التزم الرفاق التعليمات بصورة عامة، لكن منزلاً قريباً أصيب نتيجة للانفجار، وقُتلت عائلة. وقع خطآن أساسيان:

١ـ تجاهل وتفسير مغلوط فيه من قبل القائد للتعليمات المحددة.

Scanned by CamScanner

٢ـ لم يُبذل جهد كاف لتجنب إصابة النساء والأطفال. المسألة في قيد التحقيق، وقد عبرت «الهاغاناة» عن أسفها.

بن غوريون

١٩٤٨/٤/٥

جاءني يوسف فاين[٢٢] باسم (آبا حوشي): أن واحداً من القادة العرب سيتولى القيادة في الجليل: أمير فاعور[٢٣]، كامل الحسين (من الخالصة)[٢٤]، أحمد بك الأسعد المتوالي[٢٥]. قبل أسبوع جمع كامل الحسين القرويين كافة في ناحيته وطلب منهم عدم مهاجمة اليهود إلا بعد أن تهاجم سوريا ولبنان.

أمير الفاعور يمتثل للملك (عبد الله).

ارسل أحمد بك صهره صبري بك (كان يعمل في «سوليل بونيه»..) كي يقول لنا أنه لن يفعل لليهود شيئاً.

في ضواحي حانيتا القائد أديب الشيشكلي (قائد كتيبة في «جيش الإنقاض»)، يتكلم العبرية والتركية. عنده صديقة يهودية. عنده ٤٠٠ رجل، منهم ١٥٠ عراقياً من الفيلق (العربي) الذين هربوا مع ذخيرتهم. اشتركوا في المعركة ضد يحيعام. حدوده حتى يحيعام. وفي ضواحي صفد، وميرون، وحسن بك ـ عنده ٣٠٠ رجل يعيشون على حرابهم. فعندما ينشطون وينجحون يستطيعون حشد الآلاف.

جاء إلى ضواحي حرفيش وأبو مرر (يجب أن تكون المغار)، وشفاعمرو ٥٠٠

(٢٢) يوسف فاين: عضو دغانيا، من قدامى جهاز الاستخبارات العربي وشراء السلاح.

(٢٣) أمير محمود فاعور: رئيس قبيلة الفضل في الجولان وسهل الحولة. باع جزءاً من أراضيه في سهل الحولة للصندوق القومي. وخلال الغارة على الخصاص في ١٨ كانون الأول/ ديسمبر، نُسف قصره في القرية؛ ومن الممكن أن رجاله كانوا متورطين في الهجوم السوري على قرية سولد.

(٢٤) كامل الحسين: زعيم عرب الخالصة، قاد الهجوم على تل حاي في ١١ آذار ١٩٢٠ وخلال الثلاثينات، تعاون مع الصندوق القومي في شراء أراضي وتهدئة عرب الحولة، نافس أمير فاعور في النفوذ في المنطقة.

(٢٥) أحمد بك: من الطيبة في لبنان. زعيم المتاولة (طائفة شيعية في جنوب لبنان، كان قسم منها يقطن في الجليل الأعلى). عضو البرلمان اللبناني.

Scanned by CamScanner

درزي من «جيش الإنقاذ». اجتمع (آبا حوشي) إليهم بمفرده. الزعيم شكيب وهاب يمكن التوصل إلى تسوية معه. مستعدون لقبول شخص أو اثنين في المعسكر.

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٢، ص٣٤٢.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج(١،٥،٦).

٣ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦، ص١٤٦.

٤ـ غازي فلاح، الجيل، بيروت ١٩٩٣، ص٥٦ـ٥٨.

٥ـ صبري جريس، العرب في إسرائيل، بيروت ١٩٦٧.

٦ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٦٦.

٧ـ نور الدين مصالحة، طرد الفلسطينيين، بيروت ١٩٩٢، ص١٤٦.

٨ـ بيني مورس، طرد الفلسطينيين، عمان ١٩٩٢.

٩ـ מדריך ישראל - כרך ב'.

١٠ـ أرشيف الهاجاناه.

١١ـ بن غوريون، يوميات الحرب.

١٢ـ مصطفى العباسي، قضاء صفد.

١٣ـ خريطة صفد.

Scanned by CamScanner

عموقة

«معقل من معاقل المغاربة الفلسطينية»

إحداثياتها ٢٦٧/١٩٩

قرية عربية مهدمة تقع في الجليل الأعلى شمال جبل كنعان وتبعد عشرة كيلومترات عن صفد، أرضها صخرية، تحيط بها عدة قرى، من الشمال قرية ماروس ومن الغرب قريتا طيطبا ودلاثة، ومن الجنوب قرية بيرية ومن الشرق قريتا القباعة ومغار الخيط.

تحيط بها الجبال من ثلاث جهات، أما من الجهة الشمالية فيوجد مجرى وادي صغير، حيث تقع القرية على حافته الجنوبية، ويرفد هذا الوادي وادي الوعر، الذي يمر على بعد نصف كيلومتر شمالي القرية، ويشكل مع وادي الشبابيك رافداً هاماً لوادي الوقاص، الذي يصرف مياه المنطقة الريحانية وماروس، كما تنضم إليه في الشتاء والربيع المياه النازلة من جهات طيطبا حيث تلتقي معه عند تل الريح في شرق خربة الوقاص، بعد هذا الالتفاف يأخذ الوادي طريقه إلى الحولة ماراً بخربة الوقاص، وبمستوطنة «أيلت هاشاحر» نجمة الصبح.

تقع في الجهة الجنوبية الشرقية منها قرية «قباعة» ومغر الخيط، كما يقع في جنوبها

Scanned by CamScanner

وادي المشيرفة الذي يصب في نهر الأردن وكان هذا الوادي حداً فاصلاً بين «كراد الغنامة وكراد البقارة».

اشتهرت القرية بينابيعها حيث تقع في شمالها عين البقر، وفي شمالها الشرقي «عين الغنم»، وفي الجهة الجنوبية الشرقية تقع «عين البستان»، وإلى الجنوب منها تقع العين الفوقا وعين عقل وفي الجهة الجنوبية الغربية تقع عين القصب أما في الغرب فتقع عين البلد.

يوجد في ظاهر القرية خربتان أثريتان هما:

١- خربة النبرة. ٢- خربة النبرتين. وقد أطلق عليهما في العهد الروماني اسم «نبوريا».

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٨ نحو ١٨٠ نسمة جميعهم من أصل مغربي سكنوها سنة ١٨٣٠ بعد أن شردتهم فرنسا من بلادهم الجزائر، ضمت القرية عائلتين هما:

آل الشيخ: وزعيمهم محمود الشريف.

آل الصالح: زعيمهم كامل صالح عبد الرحمن، عضو لجنة القرية ومختار القرية، وسليم الصالح، وعبد الله الصالح.

لقد شاركت هذه القرية مشاركة فعالة في الأحداث السياسية من ١٩٣٦-١٩٣٩.

كان زعيم المغاربة في تلك المنطقة موسى الحاج حسين من قرية «التليل»، وكان من قادة الثورة البارزين. وقد تبعه مغاربة شمال فلسطين. كان من أبرزهم محمود سليم صالح (أبو عاطف)، وكان يوقع على تقارير الثورة تحت اسم «المجاهد الصغير أبو اسماعيل».

بعد أن توقفت الثورة فر «أبو عاطف» و«موسى الحاج حسين» إلى مزرعة «الدرجة» التابعة له في الجولان.

تشرد سكان عموقة بعد حرب سنة ١٩٤٨ وأقيم على أنقاضها موشاب

Scanned by CamScanner

(عموقة).

لقد عانت القرية زمن الانتداب الكثير من ظلم وتعسف الجيش البريطاني وإثباتاً على ذلك إليكم هذه الوثائق: ١٩٣٩/١/٢٩- تقرير اللجنة الإصلاحية لقرية عموقة من سليم صالح «استيقظ أهل القرية على أزيز الطائرات وهي تحوم حول قريتهم ثم ألقت بياناً تحذر الأهالي من الخروج من القرية، كما ألقت القذائف على مداخلها فقتلت الحيوانات والمواشي، ثم هدم الجنود بيوت هذه القرية.

وحرقوا مفروشاتها وكسروا أثاثها، وخلطوا الزيت بالطحين والسكر بالملح، وكسروا الأواني، وكان أهالي القرية تحت حراسة فرقة ثابتة، ثم طلب القائد إطعام الجنود، فأجاب الأهالي «ما تركتموه خذوه» فزادت نقمة هذا القائد وأمر الجنود بضرب الأهالي من جديد، دون التفريق بين امرأة وطفل، وبعد أن اعتقلوا عدة أشخاص غادروا القرية بعد أن تركوها خراباً».

اللجنة الإصلاحية لقرية عموقة منهم سليم الصالح.

وتقرير آخر بتاريخ ١٩٣٩/٣/٣ أرسله موسى النجمي وقد استلمه من محمد خيرو باسم اللجنة الإصلاحية لقرى العموقة، العلمانية والتليل.

«لقد نسف الجيش البريطاني بيت السيد موسى الحاج حسين في قرية التليل ثم سلب القرية وهدمها وأحرقها في ١٩٣٩/٢/٢٨ وشرد أهلها المغاربة إلى سوريا وأحرقت حواصل قرية العلمانية، في الوقت ذاته ذهبت قوة أخرى إلى قرية العموقة العائدة للمغاربة وسألت عن شخص يدعى أبو عاطف (محمود سليم الصالح) فأجابوا أنهم لا يعرفون عنه شيئاً، حينئذ أخذت القوة تنهب القرية مبتدين بدار سليم الصالح». يوميات أكرم زعيتر ص٥٧٧.

ويقول أكرم زعيتر عن أبي عاطف المغربي ما يلي:

«في تقارير من المجاهد الصغير أبي اسماعيل (محمود الصالح من عموقة) بناء عن اصطدامات مع دوريات بريطانيه على طريق (المجدل - طبريا) وطريق طبريا - صفد قرب الطابغة ووادي الجاموس وعلى هذه التقارير سمة التواضع والصدق».

Scanned by CamScanner

أما صبحي ياسين فقد ذكره في كتابه «الثورة العربية الكبرى في فلسطين» ص٤٨ ضمن القادة المساعدين في الجليل، ثم ذكره في ص٧٦ ضمن القادة الأساسيين، في الشمال وهم:

عبد الله الشاعر - من صفد.

عبد الله الأصبح - من الجاعونة (روشبينا).

محمود سليم الصالح - من عموقه

لقد شارك في احتلال مدينة طبريا في تاريخ ٢-٣/١٠/١٩٣٨ وجاء عنه ما يلي: «تقدم المجاهد محمود سليم الصالح أبو عاطف المغربي من قرية عموقة وهو مساعد القائد ومعه ثلاث فصائل هي:

١- فصيل يوسف عبد الخالق الحايك من أندور.

٢- فصيل صالح منصور من قرية عرابة البطوف.

الذين تقدموا إلى داخل مدينة طبريا، لقد احتل أبو عاطف بعد معركة قصيرة حاسمة، سرايا الحكومة، واستولى على أسلحة الحرس، ورفع العلم فوق الساريه، وأذن مكبراً عليها».

أما الوثائق الفلسطينية والبلاغات الرسمية رقم ٢ الصادرة في ٢/١٠/١٩٣٨ عن القيادة العامة لجيش الثورة الفلسطيني فتقول عن إحتلال مدينة طبريا ما يلي:

«على رأس الفصائل القائد العام ترافقه الرشاشات وعلى رأس الفصيل الثاني القائد أبو عاطف والفصيل الثالث الشيخ محمد والفصيل الرابع الشيخ يوسف (أبو أحمد) والفصيل الخامس الشيخ يحيى هواش، لقد طوقوا المدينة وسدوا منافذ الطريق بالحجارة الكبيرة، ثم وقف القائد العام وصاح الله أكبر إشارة الهجوم، ونصبوا الأعلام العربية على دار الحكومة».

وإليكم نماذج من تقارير المرحوم الشهيد أبو عاطف المغربي:

١- بسم الله الرحمن الرحيم والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين

لحضرة القيادة العامة لثورة فلسطين المقدسة:

Scanned by CamScanner

في تاريخ ١٣/ شوال/ ١٣٥٧ نزل قسم من المجاهدين على طريق طبريا - صفد قرب الطابغة وبعد قسمتهم إلى فريقين، حضرت دورية من طبريا فأطلقت عليها النيران مقدار نصف ساعة وانسحب المسلمون بسلام. المجاهد أبو اسماعيل

٢- بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين بتاريخ ١٧/ شوال / ٣٥٧ جمعت المسلحين وتوجهنا نحو طريق طبريا - صفد وانقسمنا إلى قسمين وبعد برهة حضرت دورية مؤلفة من مصفحة وسيارتين، ولما وصلت إلى وادي الجاموس من جهة القِبْل (الجنوب) هاجمهما المجاهدون وقد أجاب العدو على إطلاق النار بالمثل ودام إطلاق النار مقدار ثلاثة أرباع الساعة انسحب المجاهدون بعدها بسلام.

١٧/ شوال ١٣٥٧

المجاهد الصغير أبو اسماعيل

لقد تعرضت غالبية قرى المغاربة في الشمال إلى تنكيل الجيش البريطاني نظراً لمواقفهم الوطنية وكان مركزهم في قرية التليل حيث كان يعيش فيها موسى الحاج حسين الملقب بالكبير وقد لاحقته السلطات وهدمت بيته ثم انتقل إلى الجولان حيث كانت مزرعته هناك، وقامت السلطات الفرنسية باعتقاله هناك وسجنته في بيروت، وجاء في الوثائق الفلسطينية وثيقة رقم ٣٧٢ ص٥٤٨ ما يلي:

«لم تكتف السلطات البريطانية بما فعلته بقرى المغاربة الجزائرية في فلسطين من نسف دورهم وحرقها وتخريب موجوداتها واعتقال أبنائها ولم تقف أعمال السلطات عند هذا الحد بالانتقام من الجزائريين فقد عاودت انتقامها مراراً فنسفت دار وجيه المغاربة الكائنة في التليل وقتلت حيواناته وحرقت أشياءه ودخول الجيش البريطاني مزرعة الدريجات الكائنة بالأراضي السورية ونهب مزارعيه مرتين، ولما رأت هذه السلطة القائمة أن أعمالها الانتقامية هذه ما أضعفت من عزيمة المغاربة الأشاوس، فإنها واصلت مساعيها المتوالية مع الحكومة الفرنسية للنكاية بالوجيه المذكور السيد موسى الحاج حسين فأصدرت الأخيرة أمراً نفت به القائد المشار إليه إلى تدمر بصورة إجبارية، وحذرت بقية عائلته المقيمين في القنيطرة وأنذرتهم بالنفي

Scanned by CamScanner

للجزيرة، والغريب من هذا كيف أن حكومة «قرن» الفخيمة أجابت طلب الحكومة البريطانية. والأغرب من ذلك أن السيد موسى الذي صدر بحقه أمر النفي هو من الرعايا السوريين وصاحب أملاك في سوريه، ولما بدأت الثورة في فلسطين نزح السيد مع أفراد عائلته تاركاً أملاكه وأراضيه التي يعتاش منها ملتجئاً للحكومة الفرنسية ليكون أميناً على حياته وأملاكه وسكن القنيطرة فما كان إلا نسف داره ودخول الجيش إلى مزرعتيه في الدريجات وألزموه بالسكن في تدمر بصورة إجبارية».

سنة ١٩٤٦ قسمت فلسطين إلى ثلاث مناطق وكان محمود سليم الصالح (أبو عاطف) أحد القادة في شمال فلسطين، ثم صدر تعيين آخر أصبح فيه محمود سيم الصالح (أبو عاطف) نائباً للقائد العام واتخذ من الناصرة مركزاً له وأصبح قائداً لمحور لوبية ـ السجرة ـ الصبيح.

خاض عدة معارك في هذا المحور.

وعندما قامت القوات اليهودية باحتلال السجره، تحرك أبو عاطف يوم ٩/٧/ ١٩٤٨ بمقاتليه ونزل في سهل طرعان وبدأ الهجوم لاسترجاع السجرة على محورين تسانده مدفعية جيش الإنقاذ من مرج الذهب، ودخلت القوات القرية بعد أن خسر المجاهدون أعداداً كثيرة من الشهداء والجرحى، وبينما كان القائد أبو عاطف يتقدم الهجوم إذا برصاصة تصيبه في جبينه ويقترب رجل الإسعاف يحيى لتضميد جراح القائد. لكنه أصيب أيضاً بعدة طلقات، وكان القدر أسرع من إنقاذ القائد فأسلم روحه واستشهد على أرض السجره الطاهرة بعد أن أمضى عشرات السنين في خدمة وطنه وشعبه.

لقد تأثرت القيادة بفقدان رجلها الثاني وانسحب أبو إبراهيم وبعض القادة إلى الناصرة لإيواء الشهيد الذي دفن بمقبرة الشهداء في الناصرة وقد شاركت جماهير غفيره في وداع الشهيد كما استشهد في نفس اليوم طه الحاج درويش ومحمود حسن القاسم.

وكتب محمد نمر الهواري في كتابه سر النكبة ص١٩٢ عن معركة الشجرة ما يلي:

Scanned by CamScanner

«الشجرة عبارة عن قريتين شجرة العرب وشجرة اليهود، وعندما استغاث السكان العرب هرع المجاهدون من كل فج لنصرتهم من الناصرة وقضاها وكان قائد الحملة نمر محمد أبو النعاج وهو ضابط حرب كان في قوة الحدود الأردنية برتبة عالية فدخل الشجرة العربية وطهرها وأطلق سراح بعض رجالها الذين كان اليهود قد سجنوهم في بعض البيوت، وعندما انسحب عاد اليهود واحتلوا القرية.

واستمر القتال وهاجموا قرية لوبية استبسل السكان في الدفاع عن وطنهم وصار القتال وجهاً لوجه، وجاء الفزيع مرة أخرى من الناصرة وقضاها وكان قائد هذه الكرة أبو محمود الصفوري فأبلى بلاءً حسناً واشتد في القتال وتمكن من استرجاع كافة القرية وتطهيرها وسلمها إلى أهلها وعاد أدراجه.

وجاءت الهدنة الثانية فتوقف القتال وأخذ اليهود يقيمون الحصون في الشجرة للطوارئ، وعادت المناوشات وكر العرب على الشجرة كرات عنيفة وجاء القاوقجي إلى المعركة ورآها محتدمة فشد أزر الجنود وقفل راجعاً ولم يعد إلى البلاد أبداً، واستمر القتال وكثر هجوم جيش الإنقاذ وأبناء القرى على هذه المستعمرة، ووقعت خسائر فادحة وزاد عدد الشهداء عن ٥٠٠ شخص وعلى رأسهم أبو عاطف من رجال المفتي ومن أخلص الناس وأكثرهم إيماناً وأسلمهم نية، رحمك الله يا أبا عاطف وأسكنك الجنة».

اعتمدت القرية في معيشتها على الزراعة وتربية الماشية وقد ضمت ٣ مقامات مقدسة هي:

١- الشيخ حرب في الجهة الغربية. ٢- محمد العجمي في الجهة الشمالية الغربية. ٣- أبو سعيد الغرير في الجهة الشرقية، وبالقرب من المقام توجد شجرة سنديان كانت تقصدها النساء لتزويج بناتهن، وقد ذكر أنه في سنة ١٢١٠ كان الإسماعيلية يضيئونه.

تشرد جميع سكانها أثناء النكبة وأقيم على أنقاضها موشاب يحمل اسمها العربي «عموقة».

Scanned by CamScanner

مما تبقى من عمولة

المراجع:

١ـ محمد نمر الهواري، سر النكبة، الناصرة ١٩٥٥، ص١٩٢-١٩٣.

٢ـ صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، ص٤٩، ص٩٤.

٣ـ مذكرات أبو إبراهيم، ص١٤٧.

٤ـ مصطفى العباسي، قضاء صفد، ص١٥٣-١٥٥.

٥ـ الوثائق الفلسطينية، أكرم زعيتر، ص٥٤٨، ص٥٠٨.

٦ـ Walid Khaldi - All that Remains.

٧ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٣.

٨ـ خريطة فلسطين، لوحة صفد.

٩ـ شكري عراف، طبقات الأنبياء.

Scanned by CamScanner

الصفصاف

قرية عربية من قضاء صفد، إحداثياتها ٢٦٨/١٩١

تقع في الجهة الشمالية الغربية من صفد، وعلى بعد كيلومترين إلى الجنوب من قرية الجش، على سفح المنحدر الغربي لأرض المرج البازلتيه وترتفع ٧٥٠م عن سطح البحر، ذكرت في العهد الروماني باسم Sofsafa.

تحيطها من الشمال أرض الجش ومن الشرق أراضي طيطبا وقديثا، ومن الغرب جبل الجرمق وبيت جن ومن الجنوب ميرون. مساحة أراضيها ٧٣٩١ دونماً ـ بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٨ (١٠٥٠) نسمة سكنتها عدة حمائل منها:

آل الزغموت وزعيمهم عبد الله الخالد أبو الخليل ـ المختار.

آل الشريدة: وزعيمهم علي طه الشريدة أبو حسين، ومحمد طه شريده، أبو قاسم وقد أشغل منصب المختار في الأربعينات.

آل حمد.. منهم حمد الطالب (أبو طالب).

Scanned by CamScanner

وعائلات أخرى مثل: آل يونس، آل أبو الكل وغيرهم.

شاركت القرية في ثورة ١٩٣٦، وعرف من رجالها آنذاك:

محمد جوخ شريده، علي طه شريده، سليمان المرعي، أحمد كريم حليحل، محمود الكايد.

وقتل الثوار نمر مجيد الزغموت ويقال أنه كان من المعارضة، افتتح فيها سنة ١٩٤٢ سوق كبيرة، وكانت من أكبر أسواق المواشي في المنطقة، كان فيها ينبوعان ـ العين الفوقا داخل القرية وقد زالت معالمها حيث دفن فيها شهداء مذبحة الصفصاف عام ١٩٤٨، والعين التحتا مازالت قائمة حتى اليوم.

تعرضت هذه القرية لمجزرة رهيبة ومذبحة جماعية مخيفة بتاريخ ٢٩/١٠/ ١٩٤٨، وقد وصف ذلك قائد الجيش «موشي كرميل» في كتابه معارك الشمال حيث قال:

«في ساعات الصباح الباكر اقتحمت القوات الإسرائيلية القرية وانكسرت المقاومة، وعثر على جثث القتلى المطروحة في الحقول، قطعان الماشية تراكضت بدون هدف، ودون من يجمعها».

تراوح عدد القتلى بين (٦٦-٩٥) شخصاً غالبيتهم من أبناء القرية الذين كانوا يرفعون الأعلام البيضاء، وقد تم دفنهم في عين الصفصاف الفوقا بقبر جماعي، كما شارك بدفن بعضهم بعض الشباب من الجش الذين مازالوا أحياء يتذكرون ذلك.

أما السيدة زيزفونه من الصفصاف فتقول:

«بينما كنا مصطفين أمر جنود أربع فتيات بمرافقتهم لحمل الماء للجنود، وبدلاً من ذلك أخذوهن إلى البيوت الخالية واغتصبوهن، كما عصبوا عيون حوالي سبعين من رجالنا وقتلوهم رمياً بالرصاص واحداً بعد الآخر أمام أعيننا، وأخذ اليهود جثثهم وألقوا بها في عين الصفصاف الفوقة وأهالوا الرمل عليهم».

وذكرت الحاجة فاطمة الشريده أنه كان من بين الشهداء أحمد شريده، ومحمد محمود ناصر.

Scanned by CamScanner

كما ذكر بعض سكان قرية حطين ما يلي:

«إن مختار حطين واسمه أحمد ابو راضي، هرب من قريته حطين بعد احتلالها ولجأ إلى الصفصاف هو وعائلته وسكن المدرسة، ومع دخول اليهود للقرية دخلوا المدرسة وذبحوا المختار وعائلته هناك».

أما بيني مورس فيقول في كتابه ص٢١٢:

«في التقرير الذي قدمه جليلي في ١١ تشرين ثاني أمام لجنة السياسة التابعة لحزب مبام أورد تفاصيل لبعض الأعمال الفظيعة التي ارتكبها الجيش الإسرايلي خلال معارك تشرين أول على النحو التالي:

في الصفصاف ربط الجند الإسرائيليون ٥٢ رجلاً من سكان القرية بالحبال وأنزلوهم إلى بئر ثم أطلقوا النار عليهم.

توسلت النساء طالبة الرحمة ثلاث حالات اغتصاب (.) بنت عمرها ١٤ سنة اغتصبت وقتل ٤ أخريات».

ويضيف العميد كرمئلي ص٢١٣:

«إنهم يهجرون قراهم، موطنهم وموطن أجدادهم، ويذهبون إلى المهجر إلى أماكن غريبة مجهولة كثيرة المعاناة نساء وأولاداً وأطفالاً وبهائم، الكل يتحرك صامتاً، ومولولاً احيانا إلى الشمال دون الإلتفات إلى الجنب، المرأة لا تجد زوجها والولد لا يستطيع العثور على والده، الكل يهرب، ولا يعرف إلى اين هو ذاهب، أثاث وحوائج كثيرة مبعثرة على جوانب الطريق، فكلما طالت مسافة طريق اللاجئين، ونفذ صبرهم وخارت قواهم كلما ألقوا أمتعتهم وأشياءهم التي حاولوا في بداية الأمر إخراجها من بيوتهم، إذ فجأة أصبح كل شيء في نظرهم تافهاً لا قيمة له، قياساً إلى الخوف الذي يطارهم ورغبتهم في إنقاذ حياتهم.

لقد التقيت فتى ويبلغ من العمر ثماني سنوات يتحرك شمالاً ويسوق أمامه حمارين، أبوه وأخوه قتلا في المعركة، وفقد أمه أيضاً ولم يستطع العثور عليها، رأيت امرأة تحمل طفلاً يبلغ من العمر أسبوعين على ذراعها الأيمن طفلاً وطفلاً آخر يبلغ

Scanned by CamScanner

سنتين من العمر على ذراعها الأيسر، وبنت في الرابعة من عمرها تجرها وراءها تمسك بفستانها».

بعد تدمير القرية أقيمت على أرضها مستوطنة سفسوفا.

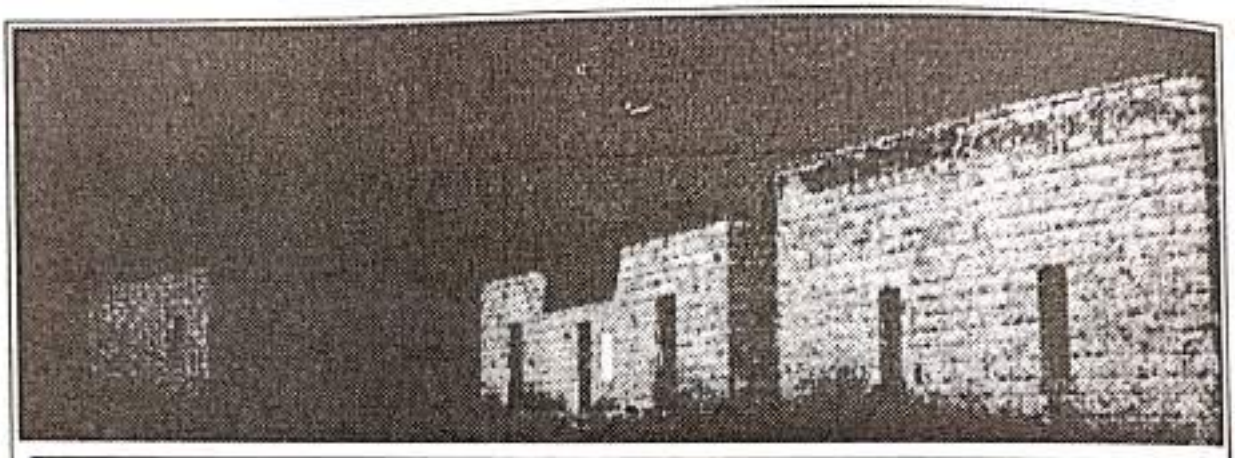

ما تبقى من الصفصاف

المراجع:

١ـ محسن الأمير، خطط جبال عامل، بيروت ١٩٦١.

٢ـ إدوارد روبنسن: يوميات في لبنان ١/٢٢١ـ٢٢٢.

٣ـ بيني مورس: طرد الفلسطينيين، ص٢١٢.

٤ـ موشي كرميئيل: معارك الشمال، الكيبوتس الموحد عين حارود، ١٩٤٩.

٥ـ عارف العارف: النكبة ٦/١٢٥.

٦ـ ماري روز صايغ: الفلاحون الفلسطينيون، مؤسسة الأبحاث، بيروت سنة ١٩٨٠، ص١١٣.

٧ـ نور الدين مصالحة: طرد الفلسطينيين، مؤسسة الدراسات، ١٩٩٢.

٨ـ Walid Khaldi - All that Remains.

٩ـ نافذ نزال، الخروج الفلسطيني من الجليل، ص٦٥.

١٠ـ مقابلات مع شخصيات عاشت الأحداث من «الجش».

Scanned by CamScanner

ياقوق

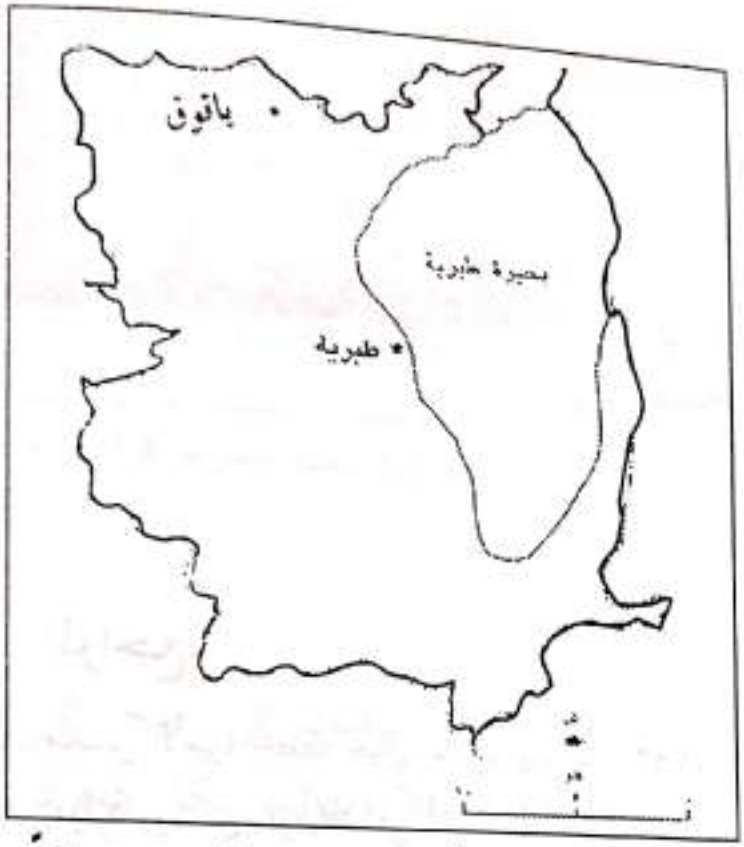

إحداثيات القرية ١٩٧/٢٥٤

تقع شمال غرب بحيرة طبريا وترتفع ٢٥ متراً عن سطح البحر، ويقع شرقيها جبل حبقوق الذي يرتفع ١٩٥ متراً عن سطح البحر أقرب القرى إليها قرية الشونة في الجهة الشمالية، تشرف على وادي السدرة في الجهة الجنوبية. كما تحيط بالقرية عدة جروف وعرية.

تحيط بها أراضي المغر غرباً، وغور أبو شوشة شرقاً، والقديرية والشونة شمالاً.

تبعد ١١ كيلومتراً إلى الجنوب من صفد، كما تبعد ٩ كيلومترا إلى الجهة الشمالية الغربية تلحوم (كفار ناحوم) وكان ينزل بالقرب منها عرب المواسي وعرب القدرية.

عرفت في العهد الروماني بنفس الإسم Huqoq وهو اسم كنعاني معناه الحفرة.

تقع شرقيها خربة كسيرية الأثرية، أما خربة الربظية فتقع في الجهة الجنوبية منها، ويمر بالقرب منها وادي الربظية (وادي سلامة).

كانت في العهد العثماني من قرى الشاغور، من ضمنها: مجد الكروم، البعنة، دير الأسد، نحف، الرامة، كفر عنان، فراخية، ياقوق، المغار، عيلبون، دير حنا،

Scanned by CamScanner

عرابة، ساجور وسخنين وقد استمر هذا الوضع حتى سنة ١٩٠٤م.

مر بها الرحالة الألمانية Ludwing - rauxer (لودفج - فون - راوثر) في ٢٩ أيلول سنة ١٥٦٨ وقال: غادرت صفد متجهاً إلى القدس عبر ياقوق، سكانها عرب وفيها جامع قديم وتحت زيتونة في غرفة صغيرة في ياقوق قبر «حبقوق النبي» وقبره إلى الشمال من القرية، ويقع قبر «الشيخ حسن» على سفح الجبل وإلى الغرب منه قبر «الشيخ محمد»، وحوله شجر سنديان يسمى «شجرات الشيخ محمد». كما ذكرها John Sanderson الإنجليزي في ٢٤ حزيران سنة ١٦٠١ أثناء تنقله من صفد إلى القدس، وقال أنها قرية إسلامية صغيرة فيها جامع. وحسب رأي الأرشمندريت عساف فإن النبي حبقوق قد تنبأ من ٦٠٩-٦٠٦ ق.م لغته شعرية رائعة تتلوها الكنيسة كل سَحَر.

وفي فلسطين عدة مواقع تحمل اسم حبقوق، منها قرب بيت جبرين، وآخر قرب اللد.

شارك أهلها في ثورة سنة ١٩٣٦ وقد جاء في بعض وثائق الثورة آنذاك مايلي: «نامت القيادة يوم ١٩٣٧/١٢/٢٩،٢٨ في قرية عرابة البطوف، وزعت الفصائل على وجهاء القرية، وقد نزل القائد العام أبو إبراهيم الكبير في بيت الشيخ صالح منصور، وأبو إبراهيم الصغير في ديوان دار ياسين، يرافقه سعد الخالدي، صالح عيوش، أحمد توبه، صالح النصر، عبد الله الأصبح، محمود سالم، أسعد الصبيحي، يونس الجشي، عبد الله الصالح وعلي الحسن. لقد شعرت القيادة أن الجيش البريطاني يتقدم لتطويقهم من ناحية مسلخيت وبدأت في الحال معركة دامية استشهد فيها الشيخ يوسف أبو حريرة من المجيدل كما جرح الشيخ نايف المصلح من صفورية، وسعد نصار من إجزم، الشيخ درويش من بلد الشيخ، ورجا حسن من عرب المواسي. بعد هذه المعركة انسحبت القيادة إلى قرية ياقوق وحلوا ضيوفاً على الشيخ محمد سويدان مختار القرية، كما اتجه بعضهم إلى مضارب عرب القديرية إلى الشرق من القرية على مقربة من ساحل بحيرة طبريا وكان شيخهم آنذاك خالد

Scanned by CamScanner

المعجل، وبتاريخ ١٩٣٧/١٢/٣٠ اشتبك الثوار هناك مع قوة بريطانية كانت تراقب المنطقة، واستشهد في تلك المعركة ثمانية من رجال عبد الله الأصبح وحسين أحمد سعيد من قرية عين ماهل وكان شاعر الثورة، كما جرح عبد الله الصالح من أندور، وشحود الحجيري من عرب الحجيرات، وعندما نفذت ذخيرة الثوار انسحبوا إلى جبال قرية ميرون.

أما جرحى المعركة فقد نقلوا إلى مدينة سمخ حيث استقبلهم الشيخ طاهر يخلف ونقلهم بمساعدة أبو عاطف المغربي عن طريق جسر بنات يعقوب إلى سوريا وقد ساعدهم الأمير فاعور وأخوه الأمير شوفان في التنقل والوصول إلى دمشق.

بلغت مساحة أراضيها سنة ١٩٤٥ حوالي ٤٠٠٠ دونم، وبلغ عدد سكانها بما فيهم عرب المواسي الذين كانوا يقيمون حولها ٤٩٤ نسمة، حسب إحصاء سنة ١٩٢٢، وقد بلغ عدد سكان القرية لوحدها سنة ١٩٤٥، ٢١٠ نسمة، وقد دمرت القرية سنة ١٩٤٨ وأقيمت إلى الجنوب الغربي منها مستوطنة حقوق.

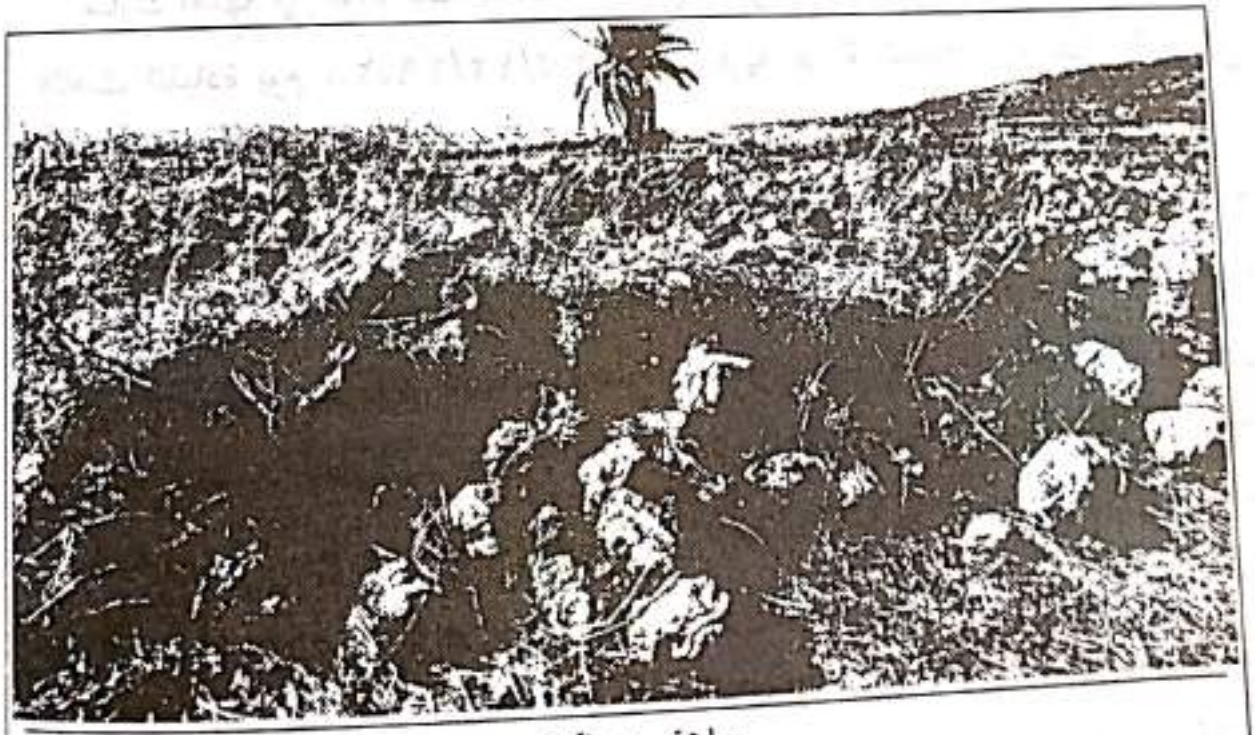

ما تبقى من ياقوق

Scanned by CamScanner

المراجع:

١ـ الموسوعة الفلسطينية، القسم العام، ج٤.

٢ـ الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، ج٢، ص٧٣٥ـ٧٣٩.

٣ـ وليد الخالدي، كي لا ننسى، ص٤٢٧ـ٤٢٩.

٤ـ صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين.

٥ـ شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين.

٦ـ مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٦.

٧-מדריך ישראל - כרך ג׳.

٨ـ צבי אילן - בתי כנסת בגליל ובגולן - 1987.

٩ـ אפרים חלמי - כל האץ.

١٠ـ مقابلات رجال عاشوا الأحداث.

١١ـ خريطة جاكوتين.

١٢ـ لوحة طبريا.

١٣ـ الأرشيف الصهيوني.

Scanned by CamScanner

ميرون

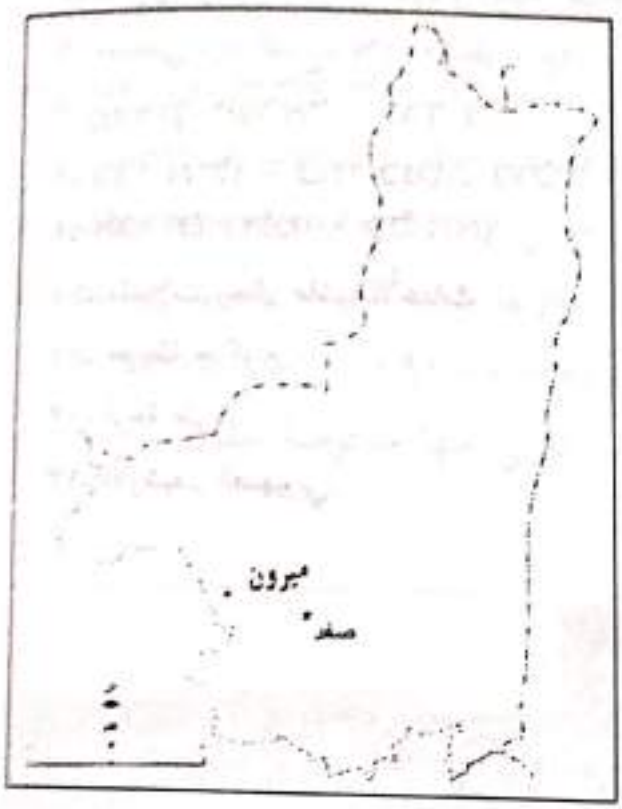

إحداثيات القرية ١٩١٥/٢٦٦٤

اسم كنعاني معناه المرتفع

قرية عربية تقع غربي صفد مع انحراف نحو الشمال، وتبعد عنها ١٠ كيلومترات، في منتصف المسافة بين قريتي السموعة والصفصاف، وتمر بالقرب منها طريق عكا ـ صفد.

أقيمت فوق كتب السفح الشرقي لجبل الجرمق (ميرون) على ارتفاع ٧٥٠ متراً عن سطح البحر، ويمر وادي ميرون بجنوبها على بعد ٢٥٠ متراً عنها، ويشكل الحد الجنوبي الشرقي لأراضيها. ومن روافده الموجودة ضمن أراضي القرية، وادي خلة حسيكة ووادي الفوار.

وادي ميرون أحد روافد وادي الطواحين الذي يمر شرق القرية على بعد ٣ كيلومترات منها، ويشكل الحد الشرقي لأراضيها وهو أحد روافد وادي العمود الذي يصب في بحيرة طبريا. ويشكل الحد الفاصل بين جبال الجليل الأعلى والأسفل.

إن عين ميرون تقع في وادي ميرون جنوب القرية، وتقع عين التينة في جنوبها الشرقي على بعد كيلومترين ونصف منها.

أما وادي دلبية فيقع بين ميرون وصفد وهو يجف وينبع من جديد، وقد اشتق

Scanned by CamScanner

الاسم من شجر الدلب الذي يرتفع حوالي ١٠ أمتار وهو شجر ينمو على مجاري الأنهار.

عرفت في العهد الروماني باسم Meroth وكانت تابعة لقضاء تترا - كوميا، الجيل الأعلى الذي يضم ١٤ قرية.

ذكرها الدمشقي بقوله «وبجبل الزابود من أراضي صفد قرية يقال لها ميرون تقع إلى الغرب من صفد وفي نحو منتصف المسافة بين قريتي السموعي والصفصاف».

كما ذكرها شيخ الربوة المتوفي سنة ٧٢٧هـ. بقوله: «وبجبل الزابود من أراضي صفد قرية يقال لها ميرون وفيها مغارة فيها نواويس وأحواض ماء (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر)».

أما الرحالة الإيطالي روبنسن الذي زارها في القرن الماضي فقد قال: «ميرون قرية واقعة على صف من الصخور الخشنة بالقرب من أسفل الجبل، الطريق إليها قديم ومنحدر، بجانب القرية على يميننا قبور نقرت في الصخور، في مكان واحد سدت أربع قناطر، وعقود في جبهة الصخر بجانب بعضها عبر كل منها ناووس، يتسع عمق السرداب لناووس واحد، وأحدها يتسع لناووسين».

ميرون قرية صغيرة سكانها مسلمون تحتها إلى الشرق سهل جميل، أكثر انخفاضاً من السهل الواقع باتجاه الجش، ويمتد إلى الجهة الجنوبية الشرقية إلى وادي ميرون الذي تنتهي مياهه في وادي الطواحين والليمون في الجهة الجنوبية الغربية من صفد وإلى الجنوب من ميرون ينبوع غزير.

تقع حولها عدة مواقع أثرية مثل خربة شمع في جنوبها التي كانت تقوم عليها قرية تقوعا في العهد الروماني.

تمتد القرية من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. وحتى سنة ١٩٤٨ كان العرب يملكون حوالي ٦٠٪ من الأراضي ويسكنون في القسم الغربي من القرية. أما اليهود فقد سكنوا القسم الجنوبي الشرقي حول قبر الحاخام شمعور بار يوحاي الذي عاش ومات في ميرون وله عيد يسمى «لاج - بعومر» وهو بعد الفصح بـ ٣٣ يوماً

Scanned by CamScanner

ومع الشعلة تبدأ عملية إلقاء الثياب على الشعلة خلال الرقص والغناء، وفي صباح اليوم التالي تتم عملية قص الشعر للأطفال.

وحتى أوائل القرن الثالث عشر كان اليهود والإسماعيلية يجتمعون ويصلون هناك وعند رؤيتهم الماء يخرج من المغارة يفرحون إذ أنهم يؤمنون بأن السنة القادمة ستكون سنة خير.

أما المغارة فتقع تحت المقام في السفح بينها نواويس وهي تمتلئ بالماء سنوياً والتي تبقى حتى أيار وأحياناً بعد ذلك، وقد وصف المغارة شيخ الربوة الدمشقي بقوله: «وفي ولاية بر صفد قرية تسمى ميرون وفيها مغارة يرشح منها الماء قليلاً قليلاً فإذا كان يوم معلوم في السنة وهو نصف أيار اليهودي اجتمع إليها خلق من اليهود وأقاموا حول ذلك المكان نهارهم».

كانت القرية حتى سنة ١٩٤٨ تضم مدرسة ومعصرة زيتون، دمرت القرية وأقيم مكانها وعلى بعد كيلومتر إلى الشمال منها موشاف ميرون اليهودي سنة ١٩٤٩.

تحيط بها أراضي عين الزيتون، وقربثا والصفصاف والسموعي، نصف سكانها ينتمون إلى عائلة كعوش وهم من آل الفضل في الجولان الذين يرأسهم آل الفاعور

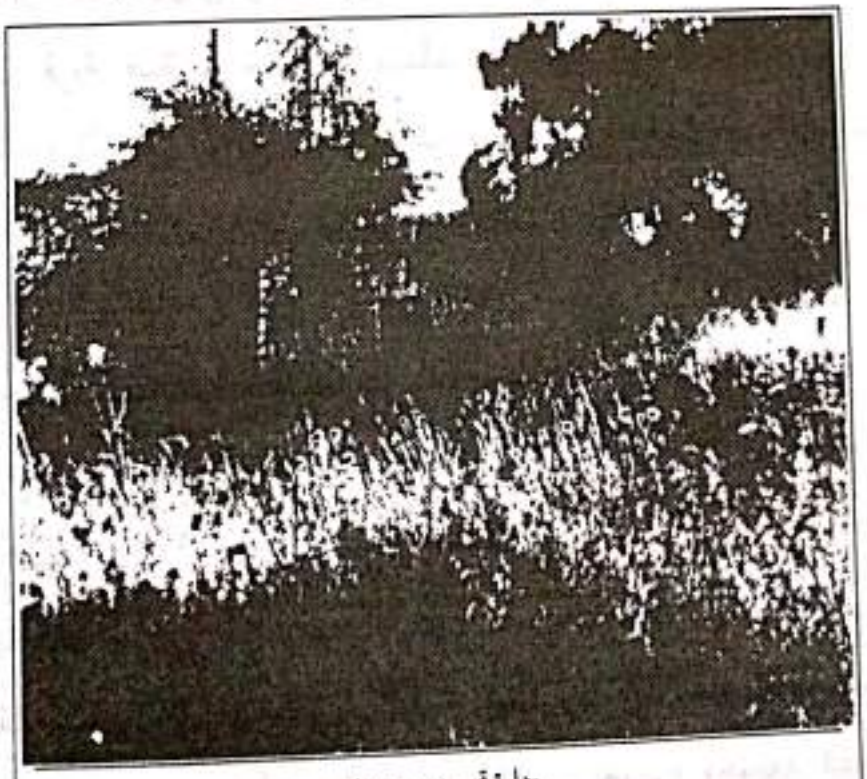

معا تبقى من ميرون

Scanned by CamScanner

ومن أقاربهم آل أبي ريشة أمراء عشيرة الموالي وآل العابد، ظهر منهم محمد عبد كعوش أبو العبد شيخ مشايخ ناحية الجيرة، وقد اغتيل في عكا ١٩٣٨/٤/٢٦. آل كنعان تزعمهم محمد فارس كنعان وهو من مؤيدي المعسكر الحسيني.

في ليل ٢٩/٢٨ تشرين الأول سنة ١٩٤٨ تقدم اللواء شيفع من صفد إلى ميرون ثم إلى الصفصاف فاحتلهما بعد أن جرت هناك مذابح رهيبة وسقطت القرية ورحل سكانها إلى لبنان والقليل إلى سوريا.

ينسب إليها الشهيد جلال محمد كعوش (١٩٢٤-١٩٦٦) الذي ولد في ميرون ثم هاجر إلى لبنان وأقام في مخيم عين الحلوة بالقرب من مدينة صيدا، وقد اتهم بنسف السفارة الفرنسية في بيروت في حوادث ١٩٥٧، وألقي القبض عليه وحكم عليه بالسجن مدة ١٥ عاماً، لكنه نجح في الهرب من سجن بعلبك سنة ١٩٥٨ وتوجه إلى سوريا ثم عاد إلى منطقة صيدا وأصبح القائد العسكري لهذه المنطقة، انضم في أواسط الستينات إلى حركة فتح وفي يوم ١٩٦٥/١٢/٢٣ اعتقله رجال المكتب الثاني اللبناني، ثم أطلقوا سراحه، وبعد مرور خمسة أيام اعتقلوه مرة أخرى وفي ١٩٦٦/١/٩ سلمه رجال المكتب الثاني اللبناني إلى أهله جثة هامدة ودفن في مدينة صيدا.

المراجع:

١- أرشيف الدولة القدس.
٢- الموسوعة الفلسطينية، ج٣.
٣- مصطفى العباسي، قرى قضاء صفد، ص٢٢٥-٢٢٧.
٤- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ص١٨٥-١٨٧.
٥- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى.
٦- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.
٧- أكرم زعيتر، الحركة الوطنية.
٨- Walid Khaldi - All that Remains.

Scanned by CamScanner

عين الزيتون

إحداثياتها ١٩٦/٢٦٥

تقع إلى الشمال من صفد وتبعد عنها ١ كيلومتر ونصف، وقد أقيمت على سفح جبل شديد الانحدار على الجانب الشرقي لوادي «الدلب»، وهو الوادي الذي سماه الدمشقي وادي «الدليبة»، وقال عنه أنه يقع بين ميرون وصفد.

إن الأمطار المتساقطة على عين الزيتون وقديثا وطيطبا وميرون تلتقي في وادي الطواحين ثم يطلق على الوادي «وادي الليمون» و«وادي عكبرة» إلى أن يصل إلى وادي «عمود».

ترتفع القرية ٧٠٠ متر عن سطح البحر، وكان يرتوي سكانها من نبع وبئر تقع في شمال القرية، قد امتازت بعذوبة مياهها.

تحيط بها من الشرق أراضي قرية بيريه، ومن الشمال أراضي عين البرانية وأراضي قديثا وميرون، ومن الجنوب أراضي صفد والظاهرية التحتا.

بلغ عدد سكانها سنة ١٩٤٥ (٨٢٠) نسمة وكانوا يتألفون من أربع حمائل كبرى وعائلات صغيرة أخرى منها:

Scanned by CamScanner

آل الشعبي، آل حمد (الحمامدة)، آل الخطاب، آل سمارة.

كان عميد آل الشعبي كامل حميد الشعبي الذي اشغل وظيفة مختار في الثلاثينات، وقد عزل عن المخترة.

وكان زعيم آل الخطاب (إبراهيم عبد الرحمن خطاب أبو حسين) وكان مختاراً وله نفوذ كبير.

مازالت آثار بساتين عين الزيتون ظاهرة للعيان حتى يومنا هذا، عمل سكانها بالمحاجر وصناعة الكلس.

ذكرها «إدورد روبنصن» في القرن الماضي وقال عنها:

«إلى يميننا في الوادي قرية عين الزيتون وكرومها الجميلة الخضراء وهي واقعة إلى الشمال من صفد وقد ظهرت لنا عن بعد عامرة، مع أن الزلزال قد ضربها بشدة».

لقد شاركت عين الزيتون في ثورة سنة ١٩٣٦، وكان قائد فصيل عين الزيتون المجاهد «فؤاد حمد»، وفي ١٣/تموز/١٩٣٦ قتلت القوات البريطانية في وادي الطواحين الشهيد محمود شحادة من عين الزيتون بعد تعذيبه والتنكيل به، والشهيد أحمد خليل من قرية (بيريه).

نشط من أبناء القرية في الثورة. فؤاد حمد قائد فصيل عين الزيتون وقد حكم عليه بالإعدام ثم خفف الحكم إلى السجن المؤبد.

وأحمد سليم الشعبي الذي ألقي القبض عليه بعد أن أصيب في إحدى المعارك فنقل إلى مستشفى صفد للمعالجة، مما دفع ثوار عين الزيتون لمهاجمة المستشفى وإخلاء سبيله.

كما شارك في الثورة أبو عاطف خطاب، وأحمد عبد الهادي، ومحمد الشيخ حمد.

وجاء في وثيقة موقعة باسم شقيقتكم علياء جاء ما يلي:

«إنه في صباح يوم السبت ٢٠ من شهر تشرين أول سنة ١٩٣٨، طوقت قوات الجيش القرية، ولا أستطيع أن أصور لكم ولا بشكل من الأشكال، الفظائع

Scanned by CamScanner

والتخريب والنهب والخشونة التي استعملها الجند مع السكان، لقد حرقوا أربعة بيوت بما فيها من الأثاث والمؤن، كما كانوا يجمعون الثياب والفرش والحصر ويقذفون بها في النار، وقد عذب رجال القرية طيلة نهار أمس، تحت الأمطار المتعبة وكانوا يجمعون سكان القرية عراة ويأمرونهم بالجري، والويل ثم الويل للذي يتأخر أو يلتفت حوله».

التوقيع

شقيقتكم عليا

(عبد سليمان اللحام)

وجاء في وثيقة أخرى موقعة باسم المجاهد فؤاد أسعد حمد أمر فصيل عين الزيتون ومؤرخة بـ ١٠/٢/١٩٣٩، ٢١/ ذو الحجة ١٣٥٧ ما يلي:

«بدأت بالمرابطة في محل الحرج الذي يبعد عن صفد (٧٥٠) متراً حيث يتنزه اليهود والإنجليز هناك، أطلقت الرصاص عليهم فقتل منهم اثنان، وانسحبنا مسافة ٢٠٠ متر وكمنا في الموقع، جاءت بعدها نجدة لهم، وبدأت إطلاق النار واستمرت المعركة حوالي ثلاث ساعات ونصف وكان عددنا خمسة هم:

فؤاد أسعد حمد، أحمد سليم حسن ذيب، محمد عبد الهادي. ومن قرية فارة حميد وخليل، وجرح حميد أثناء الاشتباك. ووقع محمد عبد الهادي على الحجارة على ركبتيه، وقتل من الأعداء أحد عشر وكان ذلك على مشهد من أهالي قرية عين الزيتون».

أما في سنة ١٩٤٨ فكان المصاب ثقيلاً ودامياً أكثر.

وقد كتبت جريدة نيويورك تايمز في عددها الصادر في ٣/ كانون الثاني/ ١٩٤٨ مايلي: «قامت وحدة من فرقة البلماخ بدخول قرية عين الزيتون وقتلت أحد الفلاحين كما نسفت ٤ بيوت على من فيها واستمر إطلاق النار طيلة اليوم».

يقول بيني مورس في كتابه ص١٠٣ ما يلي:

«كانت القرية من أوائل القرى التي تعرضت للهجوم في عملية (يفتاح) بتاريخ ٦/٥/١٩٤٨ وقد عمدت قوات البلماخ في هجومها الأول إلى دحرجة براميل

Scanned by CamScanner

مملوءة بالمتفجرات والقنابل اليدوية من أعلى الجبل إلى القرية، ثم تقدم الجيش واحتل القرية، واستسلم السكان ورفعوا الأعلام البيضاء وجمعوا السكان وأخذوا منهم ٧٠ أسيراً من بينهم ٣٧ طفلاً وشاباً وقد قتل غالبيتهم وأيديهم مربوطة إلى الخلف يوم ٣،٤ أيار في الوادي بين عين الزيتون وصفد من قبل اثنين من جنود البلماخ بناء على أوامر من قائد الكتيبة الثالثة (موشه كلمان)، أما الأطفال فلم يعرف مصيرهم حتى يومنا هذا. أما بقية السكان فقد تم طردهم بقوة السلاح».

في يومي ٢،٣ أيار سنة ١٩٤٨ حاول بعض شباب القرية العودة إلى بيوتهم لكن جنود البلماخ أطلقوا النار عليهم وقتل بعضهم وهرب الآخرون.

بعد احتلال القرية تم نسفها وبقي المسجد وقنطرة حجرية واحدة ويستعمل الطابق السفلي من المسجد كحظيرة للأبقار أما المقبرة فمازالت بارزة للعيان.

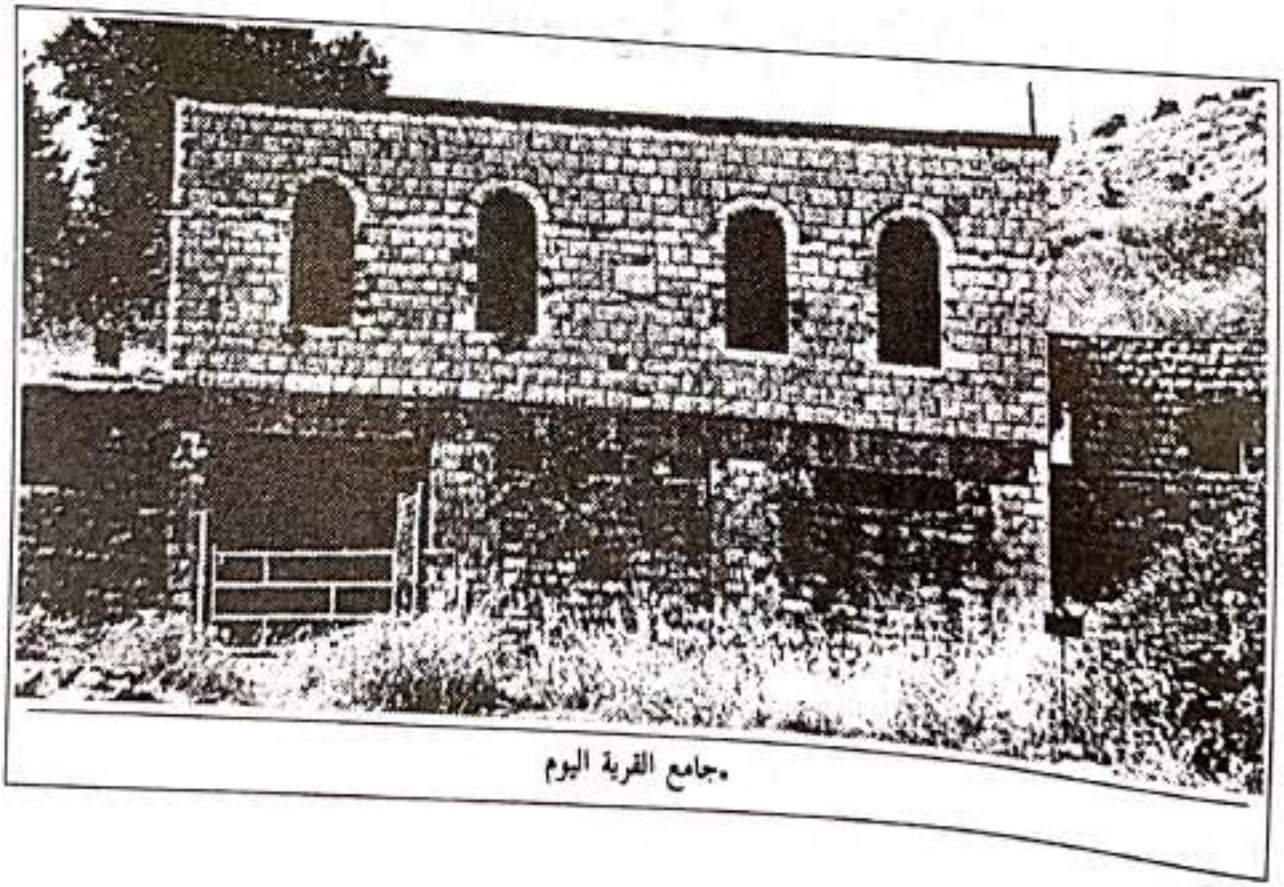

مجامع القرية اليوم

Scanned by CamScanner

المراجع

١- أرشيف الهاجاناه - تل أبيب.

٢- خارطة صفد.

٣- مصطفى الدباغ، ص١٨٧-١٨٨.

٤- أرشيف الدولة.

٥- مصطفى العباسي، قضاء صفد، ص١٥٦-١٥٩.

٦- شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء.

٧- بيني مورس، طرد الفلسطينيين.

٨- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون.

٩- نور الدين مصالحة.

١٠- Walid Khaldi-All that Remains P,30-31.

١١- مقابلات مع أشخاص عاشوا الأحداث.

١٢- نافذ نزال، الخروج الفلسطيني من الجليل، ص٦٥.

Scanned by CamScanner

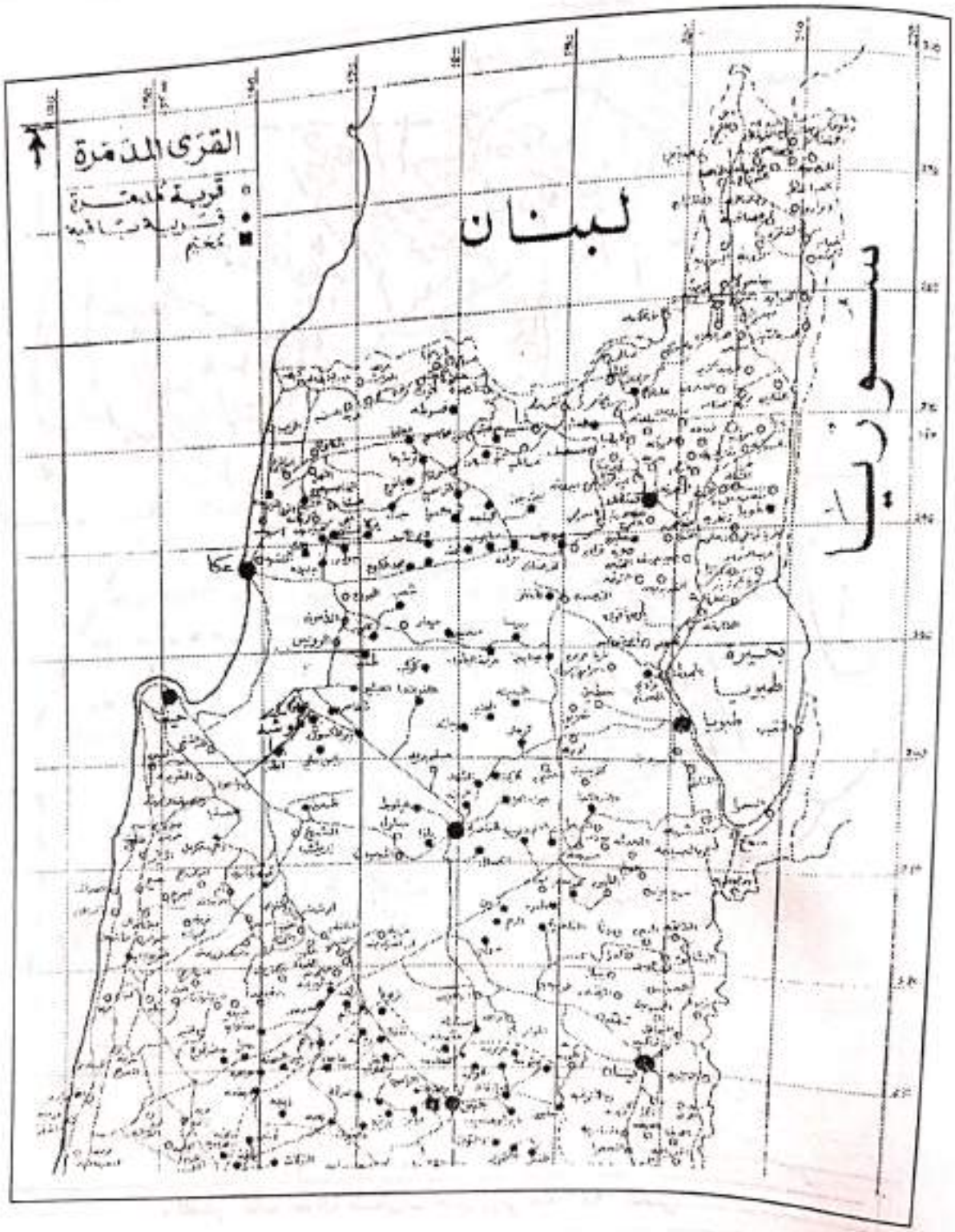

Scanned by CamScanner

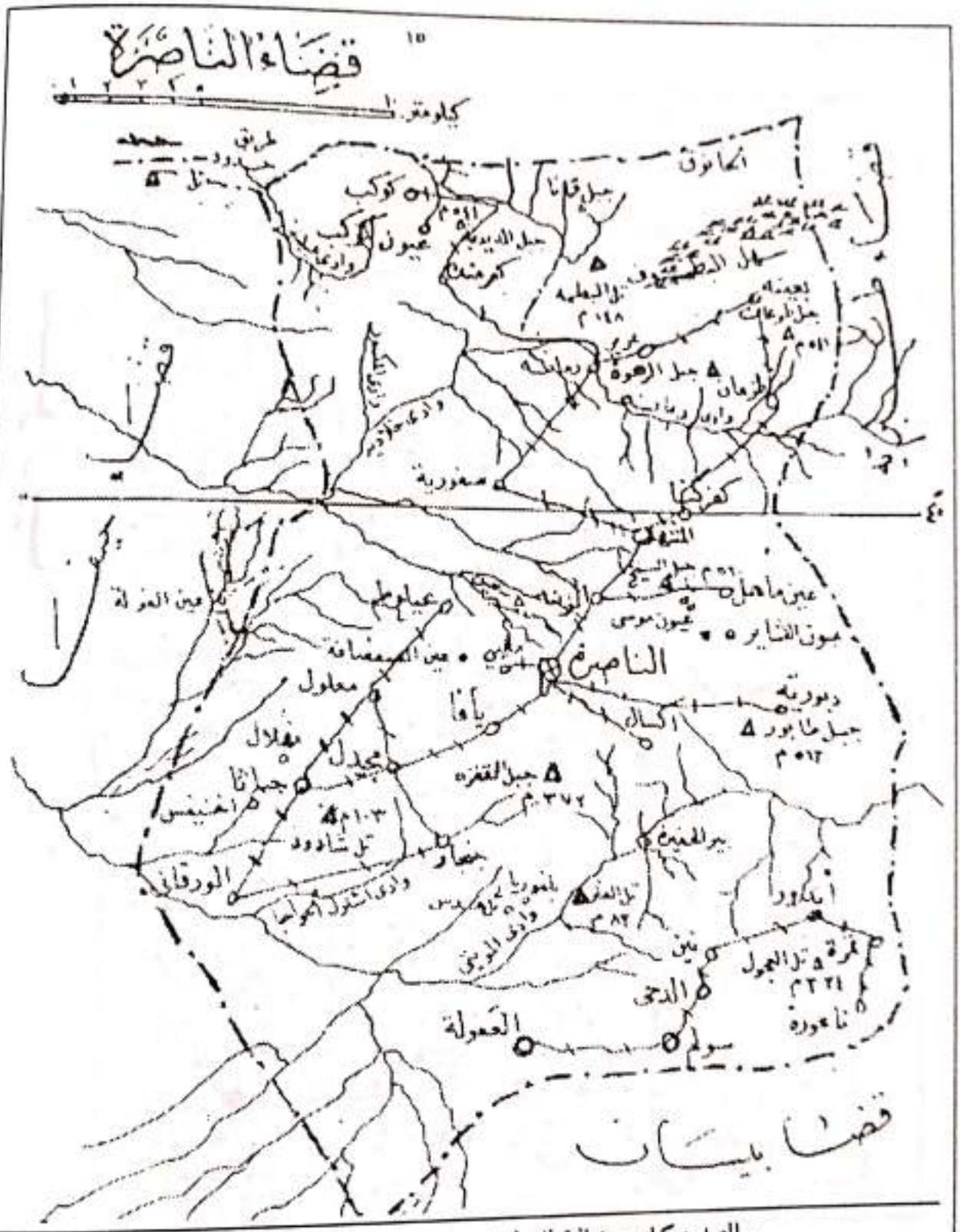

• المصدر: كتاب جغرافية فلسطين ــ حسين رومي سنة ١٩٢٣ القدس.

Scanned by CamScanner

• قضاء طبريا القرى والأودية والقبائل البدوية.

Scanned by CamScanner

• المصدر: كتاب جغرافية فلسطين ــ حسين رومي سنة ١٩٢٣ القدس.

Scanned by CamScanner

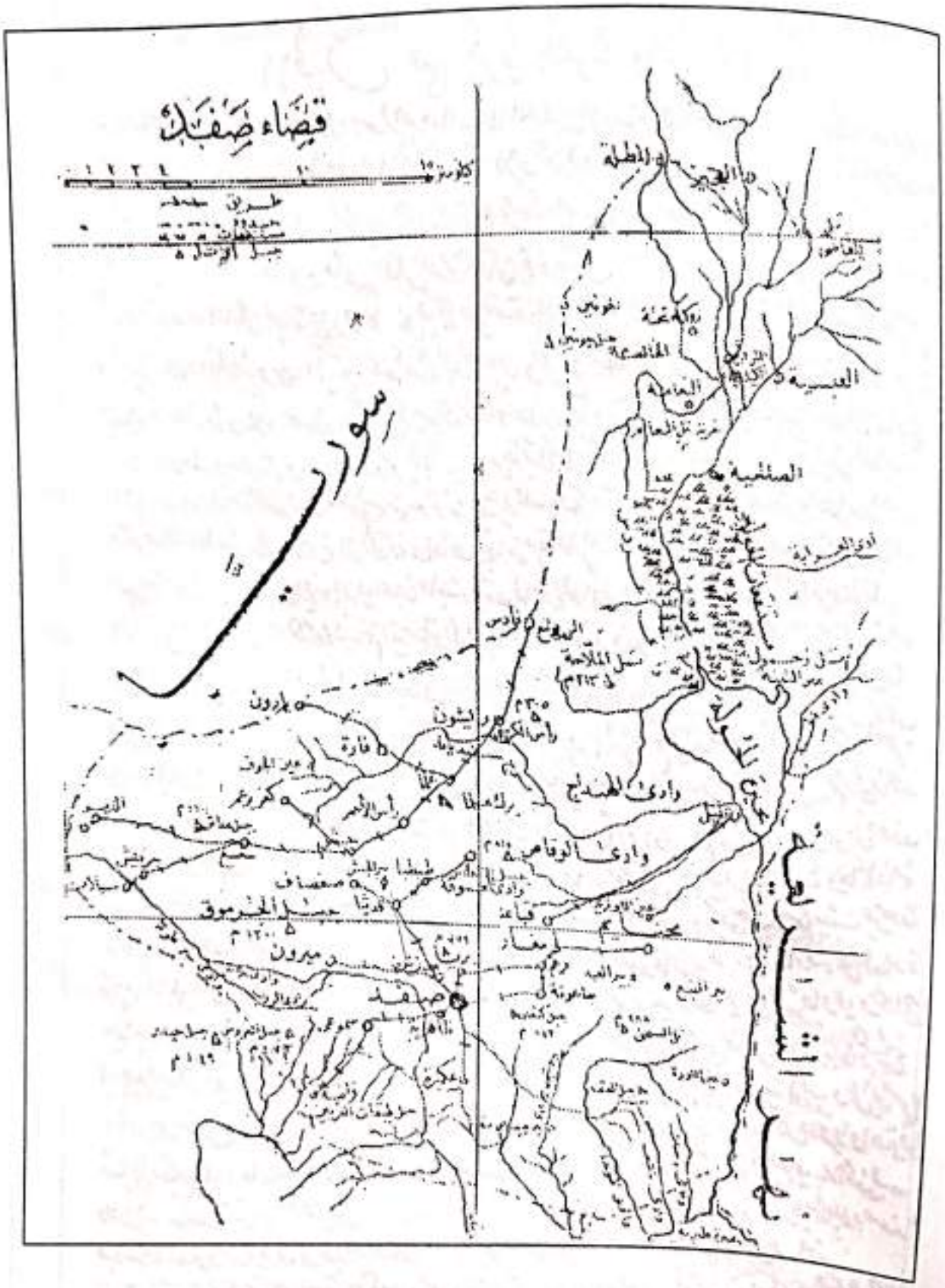

Scanned by CamScanner

وثائق من المجيدل سنة ١٢٤٥ هـ.

(الخلاف على أرض الفولة والعفولة)

بعد الحمد والصلاة والسلام على رسول الله [illegible] ما هو انه لما اختلفت الرعية من أهالي قرية بلاد حارثة التابعة لولاية
الشام وقرايا بلاد صفد التابعة لولاية صيدا على أراضي العفولة والفولة وحدودها وتبعيتها أمر حضرتنا
ولي النعم حضرة المشير الحاج سليمان باشا والي الشام وصيدا دام عزه [illegible] الحاج محمد [illegible]
بالتوجه إلى تلك الأماكن لتحقيق حال الأرض المذكورة وتحديدها وتبعيتها المتنوع عليها حيث كانت
[illegible] على [illegible] مقتضى الشرع [illegible] المذكورة وقدم إلى
مشايخ بلاد حارثة وهما الشيخ عبد الله محمد الزعبي والشيخ مصطفى إبراهيم الزعبي ودعا أهل القرايا
في بلاد حارثة وبلاد صفد إلى [illegible] الأرض وحدودها وتبعيتها فاستشهد جميع [illegible]
من أهالي بلاد حارثة وبلاد صفد [illegible] تلك الأرض وحدودها وتبعيتها [illegible]
الشهادة أن أرض العفولة والفولة من مدة تزيد على خمسين سنة تابعة إلى بلاد صفد وأهل بلاد صفد
متصرفين فيها [illegible] تلك المدة إلى الآن وان حدها من جهة الشرق طريق [illegible] السلطاني المار [illegible]
الحجر الأسود [illegible] إلى وادي عين [illegible] فاتك الوادي إلى عين [illegible] المحاذية لتل
[illegible] ثم إلى [illegible] إلى منتهى الوادي من جهة القبلة فهذا حدها من جهة الشرق فما كان من
غربي هذا الحد فهو تابع لولاية صيدا وما كان من شرقيه فهو تابع لولاية [illegible] وحدها
من جهة القبلة الوادي [illegible] عند [illegible] الحد المذكور من جهة المغرب ثم [illegible] ذلك الوادي لجهة المغرب
إلى أن يلتحق بطريق [illegible] السلطاني ثم يكون الحد [illegible] إلى أن يلتحق بوادي [illegible] ثم يكون الحد
وادي [illegible] إلى أن يبلغ وادي المقطع ثم يكون المقطع حداً إلى أن يبلغ حد أراضي بلاد صفد
من جهة المغرب فهذا حدها من جهة القبلة أيضاً فما كان [illegible] إلى هذا الحد فهو تابع لولاية صيدا وما كان من
قبليه فهو تابع لولاية [illegible] [illegible]
وجميع المثبت [illegible]
فهذه الإثباتات بعضهم من بلاد حارثة وبعضهم من بلاد صفد فالذي من بلاد حارثة فخر السادة
الكرام الشيخ احمد [illegible] والشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ زيد والحاج علي [illegible] والحاج
[illegible] الشيخ [illegible] محمد الزعبي [illegible] والشيخ
[illegible] محمد الزعبي [illegible] والشيخ عبد الرحمن [illegible] الزعبي [illegible]
[illegible]
مشايخ إقليم بلاد حارثة وهما الشيخ عبد الله محمد الزعبي والشيخ مصطفى إبراهيم الزعبي بان العفولة
والفولة من مدة تزيد على خمسين سنة تابعتان إلى بلاد صفد [illegible] تلك المدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

Scanned by CamScanner

وثيقة من ميمار - زمن سليمان باشا الجزار

صورة الفرمان من سليمان باشا الى صالح افندي أبو أحمد الملقب بالعمري.

Scanned by CamScanner

وثيقه من الدروس وكوكب ابو الهجاء

عريضة من الوجاء والمخاتير في الناصرة يحتجون فيها على سياسة الوطن القومي ويطالبون بعدم فصل فلسطين عن سورية.

١٩١٩/٢/٢٧

(أصل مخطوط)

لقد رفعنا لمدتنا، ورفع المؤتمر الذي انعقد في القدس من قبل جميع مندوبي بلدان مقاطعنا سورية الجنوبية العروفة بفلسطين احتجاجات مؤيدة لحقوقنا ومعلوماتنا وتصرفنا المطلق في بلادنا حالياً وتاريخياً مادياً وادبياً ومثبتة وهن علاقات اليهود فيها حالياً وتاريخياً ومادياً وادبياً واقليتهم القليلة جداً نفوساً واملاكاً مما لا يجعل لهم ادنى حق او شبه حق بمطالبة ما في بلادنا وطلبنا ان لا تفصل مقاطعتنا عن سورية بوجه من الوجوه للعلاقات القومية والدينية والجغرافية والتاريخية التي جعلت هذين البلدين جزءاً واحداً لا يتجزأ بعضها عن بعض وقد ترانا نقلاً عن هذين البلدين جزءاً واحداً لا يتجزأ بعضها عن بعض وقد ترانا نقلاً عن العجلة الصهيونية الانجليزية في عددها التاسع لشهر كانون ثاني ٩١٩ وكذلك نقلاً عن جريدة مرآة الغرب الامريكية عدد ٢/٩٢ كانون ثاني ١٩١٩ وعدد /٢١ كانون ثاني ٩١٩ ان اليهود الصهيونيين لا يزالون يطالبون بفلسطين ويسعون في جعلها لهم وطناً قومياً ويستندون في ذلك على وعود السر بلفور وغيره من رجال السياسة وانهم يطلبون حماية الدولة البريطانية على فلسطين اليهودية بشرط ان تعمل هذه الدولة مع مندوبي الشعب اليهودي على سن النظامات التي تؤول الى ترقية فلسطين كمملكة يهودية وتاسيس جامع يهودي فيها وتولي الادارة اليهودية لجميع الاشغال العمومي في فلسطين ووضع نظام معارف عبراني محض والاعتراف باللغة «العبرية» كلغة رسمية في البلاد وكذلك نهمنا ان حاكم بافا الكولونيل هاميرد قد صرح للشيخ راغب الدجاني بتاريخ /١٨ شباط ١٩١٩ انه قد تقرر مهاجرة الصهيونيين واسكانهم في فلسطين ننهن بصفتنا الشعب العربي المتصرف في البلاد والذي يشكل الاكثرية العظمى فيها والذي له وحده فقط حق ابداء رغباته وامانيه في مستقبل البلاد وحقوقها نرفع مرة اخرى احتجاجاتنا الشديدة على كل موافقة او معاملة او معاهدة او وعد او عقد يخول لليهود التفرقين في سائر انحاء الارض والذين ليس لهم ادنى شأن ولا قول ولا حق في بلادنا حق الهجرة وحق السكنى وحق الوطنية القومية ونعود نتعلن للعمل اننا لا نقبل بشيء من ذلك بحال من الاحوال واننا سنحافظ على بلادنا وحقوقنا فيها بكل الوسائل كما اننا لا نقبل بوجه من الوجوه ان تنفصل بلادنا عن سورية العربية نريد ان يكون مصيرها واحداً ومضموناً لها استقلالها العربي ووحدتها في المال والاستقبال وان لنا الامل الوثيق من المؤتمر السلم الذي اخذ على عاتقه توطيد السلام ان ينظر في مطالبنا واحتجاجاتنا بعين العناية ويمنع عنا وعن بلادنا كل عدوان واجحاف /٢٢ شباط ٩١٩.

Scanned by CamScanner

«تواقيع وأختام»
«عريضة وجهاء ومخاتير الناصرة»

«ندرج فيما يلي التواقع المقروءة من العريضة التي قدمها أهالي الناصرة»

صالح محمد خطيب، عزيز سليم نصار، فريد سليم نصار، ابليا سليم نصار، مبا جرجي نصار، عبده جرجي تعوار، صالح عون الله، محمد سعيد العبي، بشارة عزام، محمد ابراهيم، موسى محمد عبود، احمد عمر، محمود حسن، محمد حسن، حسين يوسف عون الله، محمد ابراهيم محمود، عبد الله سليمان، نصره حسين، سليمان خليل، حسن عطا الله، حسين الخراجا، محمد صليبا، عبد الحليم علي خليل، ارسان حبش، محمد حسين، توفيق يوسف صالح، محمد الاحمد، حنا فضل نضول، احمد خليل، صالح حسين، محمد القاسم، احمد بن مصطفى، قاسم محمد، عبد عزيز مصطفى، محمد عرض الله، فياض منصور، محمد عون الله، علي احمد، محمد السيد احمد، يوسف محمد، محمد سعيد القاسم، خليل اسكندر قبرصي، جبران اسكندر كزما، حسين عبيد، شفيق تعوار، نجيب اسعد عوده، مصطفى احمد ابو تايه، احمد ابو ليل، علي القاسم، صادق المصطفى، سليم العبد، طه بن محمد، احمد محمد ابراهيم، محمد بن ابراهيم، علي حسين، دبب عبد الرحمن، ايوب اليونس، عبد المطي الخطيب، بكر ابراهيم عويس، محمد عبد القادر، علي بن ابراهيم، ابراهيم مصطفى، محمد ابو ربيع، حسن ذياب، احمد ابو ربيع، محمد سليمان، احمد ربيع، لافي النصور، حسين هاشم، محمد عبد العزيز، عطوة حمدان، سعيد الطاها، مختار عبد ماقل، محمد عبد الرحمن تافي، ابراهيم بن الحسين، علي محمد العبد الله، محمد محمود ابو ليل، محمد احمد، احمد القاسم، عوض العبد، عربي احمد، قاسم محمد، فياض الرجبه، خضر موسى يحيى، عبد الهيد محمد، حسن الحسين، علي خليل، عبد الله محمد، اسعد القاسم الاطرش، قاسم الاطرش.

Scanned by CamScanner

ع قسطل صفورية

الشاعر سعود الأسدي

•قسطل صفورية

مريت عالقسطل بدربي مرور والشمس تحرق ذنبة العصفور.

لاقيت ختياري وسالتو منين قللي: بلدنا اسمها مشهور

اسم الكريم؟ قام وخطا مترين وقللي: اطلع هون شو محفور، وقريت اسمو عاجدار العين.

ومسور بعوسج ع جنب السور، وبجنب اسمو في شحادة حسين،

قللي: بقى مخضر وأنا ناطور وقللي يا حسرة، باقي عندي دين

قرشين لشحادة ثمن قفور وقللي: اطلع في بعد اسمين وقريت طه، وجنب اسمو نور وقلتلو: دخلت هذولا وين قللي بعلم الله اللي علمو بحور

وصفنت نتفه وشربت بعين ومن بعد لحظة قلتلو، دستور هالسبحة وشبحت لكن بين عينيه كنت أقرا أمل مستور.

•أطفال من صفورية سنة ١٩٢٥

ومثل السنونو رف بجناحين، وقدامي عالتوتة شهق شحرور ونزلو ع جنب الي وقطيتين، وبآخر القسطل عرج قرقور، وناولتو مسبحتو ودمع العين، ساحج على خدو. يخط سطور، وشوش وقللي: باجي كل يومين،

بشرب وعالبلدة بروح أزور، وياما بقيت أشرب بهالثنتين، عشرين حفنة من بعد لفطور، وقام ومشي، تا صار وين ووين، تاطمس عني والطريق وعور، وظلت بسمعي باقي عندي دين، قرشين لشحادة ثمن قفور، وظلت بسمعي باجي لك يومين، بشرب وعالبلدة بروح أوزر، ويا ما بقيت أشرب بهالثنتين، عشرين حفنة من بعد لفطور.

Scanned by CamScanner

المراجع

- أحمد العلي، حرب ١٩٤٨، عكا ١٩٨٩.
- أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، دمشق ١٩٨٣.
- أحمد عويدي العبادي، العشائر الأردنية، عمان ١٩٨٨.
- اميل الغوري، فلسطين عبر ستين عاماً، بيروت ١٩٧٣.
- أكرم زعيتر، وثائق الحركة الفلسطينية، بيروت سنة١٩٧٩.
- أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، عمان ١٩٨٦.
- أكرم زعيتر، يوميات أكرم زعيتر، ١٩٣٥-١٩٣٩، بيروت ١٩٨٠.
- أكرم زعيتر، بواكير النضال، ١٩٠٩-١٩٣٥، عمان ١٩٩٤.
- الكسندر شولش، تحولات جذرية في فلسطين، عمان ١٩٩٠.
- بهجت أبو غربيه، في خضم النضال العربي الفلسطيني، بيروت سنة ١٩٩٣.
- دافيد بن غوريون، يوميات الحرب، بيروت ١٩٧٩.
- جبريل محمد، واصف نزال، زهير صباغ، فلسطينيو سنة ١٩٤٨، القدس ١٩٩٠.
- روز ماري صايغ، الفلاحون الفلسطينيون، بيروت ١٩٧٨.
- حنا صلاح، فلسطين وتجديد حياتها، نيويورك ١٩١٩.
- حسين روحي، جغرافية فلسطين، القدس ١٩٢٣.
- خيرية قاسمية، فلسطين في مذكرات القاوقجي، بيروت ١٩٧٥.
- سامي هداوي، فلسطين بين عامي ١٩١٤-١٩٧٩، الخليل ١٩٨٢.
- صبحي ياسين، الثورة العربية الكبرى في فلسطين، القاهرة ١٩٥٩.
- صبحي ياسين، حرب العصابات في فلسطين، القاهرة ١٩٦٧.
- صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين، القاهرة ١٩٥٩.
- عارف العارف، النكبة، صيدا ١٩٥٦.
- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت ١٩٧٠.
- عيسى السفري، فلسطين بين الانتداب والصهيونية، ١٩٣٧.
- عمر أبو النصر، جهاد فلسطين العربية، بيروت ١٩٥٦.
- عبد القادر ياسين، كفاح الشعب الفلسطيني، بيروت ١٩٨١.
- عبد العزيز محمد عوض، مقطوعة في تاريخ فلسطين الحديث، بيروت ١٩٨٣.

Scanned by CamScanner

- عبد الجواد صالح ووليد مصطفى، فلسطين ١٨٨٢-١٩٨٢، عمان ١٩٨٧.
- محمود كامل خلّه، معجم بلدان فلسطين، بيروت ١٩٨٠.
- محمد نمر الهواري، سر النكبة، الناصرة ١٩٥٥.
- محمد بهجت ورفيق التميمي، ولاية بيروت الجنوبية، بيروت ١٩١٤.
- مصطفى مراد الدباغ، القبائل العربية وسلالتها في فلسطين، بيروت ١٩٨٦.
- نافذ نزال، الخروج الفلسطيني من الجليل ١٩٤٨، بيروت ١٩٨٢.
- نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، بيروت ١٩٦٧.
- ناجي علوش، المقاومة العربية في فلسطين، بيروت ١٩٧٠.
- يوسف رجب الرضيعي، ثورة ١٩٣٦ في فلسطين، بيروت ١٩٨٢.
- شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين، ١٩٩٣.
- واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع، لندن ١٩٨٥.

الموسوعات العربية

١- الموسوعة الفلسطينية القسم العام.
٢- موسوعة المدن الفلسطينية.
٣- الموسوعة السياسية.
٤- الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة.
- مقابلات مع شخصيات عاشت الأحداث.
- الصور من المواقع كما هي اليوم.

Scanned by CamScanner

المراجع الأجنبية

١. האנציקלופדיה העברית.

٢. אפרום תלמי - כל הארץ ת"א 1966.

٣. מנשה הראל - אלה המסעות בארץ.

٤. מדריך ישראל - כרך (ב+ג) 1980 ירושלים.

٥. צבי אילן - בתי כנסת - בגליל ובגולן 1987.

٦. A. Saarisalo The Boundry Between Issachar and Naphtali 1937.

٧. A Ibright, W.F. The Archeology of Palestine. London: Penguin,1954.

٨. A Ibright, W.F. Archacology of Palestine and the Bible, New York,1932.

٩. Cahrles, W. Wilson, The land of galilce, Aricl, Jerusalem.

١٠. Robinson & Winward, in the Holy Land - U.S.A 1968.

١١. Sucenik, E.L. Ancient Synagogues in Palestine and Greece, London,1934.

١٢. Walid Khaldi, All that Remains, institure for Palestine Studies Washington, D.C 1992.

Scanned by CamScanner

مؤلف الكتاب

- ولد سنة ١٩٣٣ وهو من سكان المشهد ـ الناصرة. أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة كفر كنا الابتدائية سنة ١٩٤٨، كما أنهى دراسته الثانوية في المدرسة الثانوية البلدية في الناصرة ١٩٥٣/١٩٥٤.
- التحق بجامعة حيفا سنة ١٩٧٣ ودرس فيها موضوعي الجغرافيا وتاريخ الشرق الأوسط وحصل منها على شهادة B.A في الموضوعين. كما أنهى دراسة خاصة لمدة سنتين في مدرسة كبار الموظفين في القدس وحصل منها على شهادة «مرشد في تفعيل المناهج الحديثة في الجغرافيا» وقد عمل مرشداً لهذا الموضوع من سنة ١٩٧٧-١٩٨٠، كما أشرف على دورات الرحلات للمدارس العربية التي أقيمت في كلية مرج ابن عامر (أوهل سارة) التابعة لجامعة حيفا لمدة سنتين.
- عمل كمعلم في عدة مدارس مثل طمرة ـ كوكب ـ المغار ـ عيلبون، الناصرة واستقر في بلده المشهد وعمل كمدير لمدرستها حتى خروجه للتقاعد في ١٩٩٩/٩/١.
- قام بترجمة عدة كتب دراسية للعربية منها:

١) جغرافية أوروبا ٢) الهند ٣) اليابان ٤) غرب أفريقيا ٥) الجغرافية الزراعية ٦) جيران

كما وضع عدة كتب تعليمية منها:

١) الزيت والزيتون ٢) الخريطة والمنطقة الطبيعية ٣) الولايات المتحدة الأمريكية ٤) الاتحاد السوفيتي

كما ترجم للتلفزيون التعليمي بعض الكتب والمواد مثل:

١) الجليل ٢) النقب والأشرطة التلفزيونية التابعة لها

كما أصدر بالتعاون مع الأستاذ خالد عزايزة كتاب (دبورية وطن وجذور) سنة ١٩٨٨.

وأحدث كتبه: ١) قرى وعشائر قضاء بيسان سنة ١٩٩٧.

٢) من قرانا المهجرة في الجليل (الطبعة المنقحة) سنة ١٩٩٩.

٣) من ذاكرة الوطن ـ قضاء حيفا ـ تحت الطبع.

كتب في عدة صحف وله زوايا خاصة مثل:

من ذاكرة الوطن ـ جريدة الاتحاد

قناطر الريح ـ صحيفة كل العرب

صور من بلادي ـ صدى التربية

اعرف بلادك ـ جريدة الديار

اذكر وطنك ـ مجلة يافا للأبحاث

ومقالات أخرى في: البيادر، الكرمل والأسوار.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner